

تَفْسِيْرًا

الْحَمِيْدِي

تَأَلِيفُ

المُحَدِّثُ اَلْجَلِيْلُ اَبِي اَلْاَضْرَعِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُوْدٍ
ابْنُ عِيَّاشٍ السَّمْعَانِيُّ السَّمْعَانِيُّ
المَعْرُوْفُ بِالْحَمِيْدِي

المَجْلَدُ الثَّانِي

مَنْشُوْرَات

مَوْسَسَةُ اَلْاَعْلَامِي لِلتَّحْقِيْقَاتِ

بِكَلْبُوتِ بَيْتَانِ

ص.ب. ٧١٢٠

jabir.abbas@yahoo.com

تفسير
الحياتي

تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِي

تَأليف

المحدثُ الجليلُ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ
إِبْنِ عِيَّاشِ السَّامِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ
المعروفُ بالْعِيَّاشِيِّ

الجزء الثاني

تصحيح وتعليق

الفاضل المتتبع العلامة السيد هاشم الرسولي المحلاتي

منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الأولى المحققة
جميع حقوق الطبع محفوظة
١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

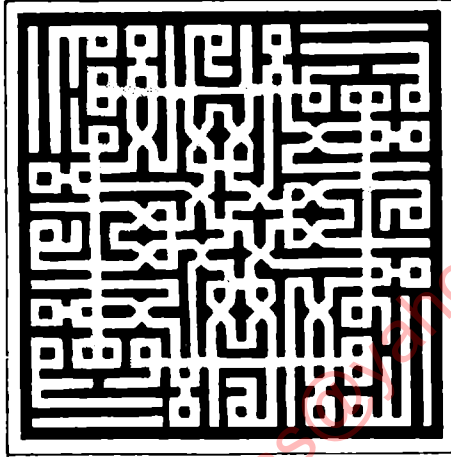
تنبيه

كلما وقع بين المعقفتين في المتن هكذا [.....]
فهو مما يوجد في بعض النسخ دون بعض .

مؤسسة الأعمى للمطبوعات :

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة - ملك الاعلمي - ص.ب. ٧١٢٠

الهاتف : ٨٣٣٤٥٣ - تليفاكس : ٨٣٣٤٤٧ .



jabir.abbas@yahoo.com

سورة الاعراف



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون ، فإن قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أما إن فيها آياً محكمة^(١) فلا تدعوا قراءتها وتلاوتها والقيام بها ، فإنها تشهد يوم القيمة لمن قرأها عند ربه^(٢) .

٢ - عن أبي جمعة رحمة بن صدقة قال : أتى رجل من بني أمية وكان زنديقاً إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال له قول الله في كتابه : ﴿ الْمَص ﴾ أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهَذَا وَأَيَّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ؟ وَأَيَّ شَيْءٍ فِي ذَا مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ ؟ قَالَ : فَأَغْلَظَ ذَلِكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ : أَمْسِكْ وَيْحَكَ ؟ الْأَلْفَ وَاحِدًا ، وَاللَّامَ ثَلَاثُونَ ، وَالْمِيمَ أَرْبَعُونَ ، وَالصَّادَ تِسْعُونَ ، كَمْ مَعَكَ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : مِائَةٌ وَاحِدَى وَسِتُونَ ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام : إِذَا أَنْقَضْتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتُونَ وَمِائَةً يَنْقُضِي مَلِكٌ أَصْحَابِكَ ، قَالَ : فَنَظَرْنَا فَلَمْ أَنْقُضْ إِحْدَى وَسِتُونَ وَمِائَةً يَوْمَ عَاشُورَاءَ دَخَلَ الْمَسُودَةُ^(٣) الْكُوفَةَ وَذَهَبَ

(١) وفي نسخة «آي ومحكم» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢ . البحار ج ١٩ : ٦٩ .

(٣) المسودة بكسر الواو أي لابسي سواد والمراد أصحاب الدعوة العباسية لأنهم كانوا يلبسون ثياباً سوداء .

ملكهم (١) .

٣ - خيثة الجعفي عن أبي لبيد المخزومي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس إثنا عشر ، يقتل بعد الثامن منهم أربعة فتصيب أحدهم الذبحة (٢) فتذبحه ، هم فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدتهم ، خبيثة سيرتهم (٣) منهم الفويسق الملقب بالهادي ، والناطق والغاوي ، يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ، إن الله تبارك وتعالى أنزل ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ ، فقام محمد صلى الله عليه وسلم حتى ظهر نوره وثبتت كلمته ، وولد يوم وُلد ، وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ، ثم قال : وتبيناه في كتاب الله [في] الحروف المقطعة إذا عدتها من غير تكرار ، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيام (الأيام خ ل) إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ، ثم قال : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فذلك مائة وإحدى وستون ، ثم كان بدء خروج الحسين بن علي عليه السلام . ألم الله ، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند **﴿المص﴾** ، ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ **﴿اكر﴾** فافهم ذلك وعه واكتمه (٤) .

(١) البرهان ج ٢ : ٣ . البحار ج ١٩ : ٩٢ . الصافي ج ١ : ٥٦٣ ونقله الصدوق (ره) في معاني الأخبار لكن في أكثر نسخه ثلاثين بدل ستين في المواضع الثلاثة ولعله الأصح كما سيظهر وسيأتي شرحه في ذيل الحديث الآتي .

(٢) الذبحة - كهزمة - : وجع في الحلق من الدم ، وقيل : قرحة تظهر فيه فتسد معها وينقطع النفس ويسمى بالخناق .

(٣) كذا في النسخ واستظهر في هامش نسخة العلامة المحدث النوري (ره) أن الأصل «سريتهم» .

(٤) البحار ج ١٩ : ٩٤ . البرهان ج ٢ : ٣ . الصافي ج ١ : ٥٧ . ثم إنه قد اختلفت كلمات القوم في فواتح السور وتلك الحروف المقطعة وكثرت الأقوال وربما تبلغ إلى ثلاثين قولاً ذكر جلها الرازي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ اه﴾ في سورة البقرة فراجع ولعل أقربها إلى الصواب كما يستفاد من هذه الأخبار ويؤيده آيات الكتاب ما ذهب إليه جمع من محققي علماء الإمامية وبعض المفسرين من العامة وهو أن هذه الحروف هي أسرار بين الله ورسوله ورموز لم يقصد بها إفهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته كما قال تعالى ﴿وَأَخْرَجْنَا بِهَا نَارًا﴾ إلى قوله ﴿وَمَا يَعْلَم تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وهذان الخبران وغيرهما أيضاً يدلان على أنها من جملة الرموز =

آية : المص كتاب أنزل ٩

٤ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين

المفتقرة إلى البيان وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لكل كتاب صفوة وصفوة
= هذا الكتاب حروف التهجي .

ثم لا يخفى أن هذين الخبرين من معضلات الأخبار ومخيبات الأسرار ونحن نذكر بعض ما قيل في شرحهما على ما هو المناسب لوضع هذه التعليقة فنقول : قال العلامة المجلسي (ره) : بعد نقلهما عن كتاب معاني الأخبار في شرح حديث الأول ما لفظه : هذا الخبر لا يستقيم إذا حمل على مدة ملكهم لأنه كان ألف شهر ولا على تاريخ الهجرة مع ابتناؤه عليه لتأخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول ولا على تاريخ عام الفيل لأنه يزيد على أحد وستين ومائة مع أن أكثر نسخ الكتاب (يعني كتاب معاني الأخبار) أحد وثلاثون ومائة وهو لا يوافق عدداً لحروف ثم قال (ره) : وقد أشكل على حل هذا الخبر زماناً حتى عثرت على اختلاف ترتيب الأبجد في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه أن ترتيب الأبجد في القديم الذي ينسب إلى المغاربة هكذا : أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، صعفض ، قرست ، تحذ ، ظغش ، فالصاد المهملة عندهم ستون والصاد المعجمة تسعون والسين المهملة ثلاثمائة والطاء المعجمة ثمانمائة والغين المعجمة تسعمائة والشين المعجمة ألف فحينئذ يستقيم ما في أكثر النسخ من عدد المجموع ولعل الاشتباه في قوله والصاد تسعون من النسخ لظنهم أنه مبني على المشهور وحينئذ يستقيم إذا بني على البعثة أو نزول الآية كما لا يخفى على المتأمل «انتهى» وقال في شرح الحديث الثاني : الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذي هو من معضلات الأخبار هو أنه بين أن الحروف المقطعة التي في فواتح السور إشارة إلى ظهور ملك جماعة من أهل الحق وجماعة من أهل الباطل فاستخرج عليه السلام ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيناتها كما يتلفظ بها عند قراءتها بحذف المكررات كان يعد ألف لام ميم تسعة ولا تعد مكررة بتكررها في خمس من السور فإنك إذا عدتها كذلك تصير مائة وثلاثة أحرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلاث سنين وإليه أشار بقوله عليه السلام «وتبيناه» أي تبيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله وسلم ثم بين أن كل واحدة من تلك الفواتح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند إنقضائها ﴿الم﴾ التي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول إذ أول دولة ظهرت في بني هاشم كانت دولة عبد المطلب فهو مبدأ التاريخ ومن ظهور دولته إلى ظهور دولة الرسول وبعثته كان قريباً من أحد وسبعين الذي هو عدد ﴿الم﴾ فإشارة إلى ذلك وبعد ذلك نظم القرآن ﴿الم﴾ الذي في آل عمران فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذ كان خروجه في أواخر سنة ستين من البعثة .

ثم بعد ذلك في نظم القرآن ﴿المص﴾ فقد ظهرت دولة بني العباس عند إنقضائها لكن =

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ قَالَ اللَّهُ : ﴿إَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ

يشكل هذا من حيث إن ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد مضى من البعثة حينئذ مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر ثم قال (ره) : ويمكن التقصي عن هذا الإشكال بوجوه :

الأول : أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ الم ﴿الم﴾ بأن يكون مبدأ ولادة النبي ﷺ مثلاً فإن ابتداء دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهور بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة من ولادته ﷺ إلى ذلك الزمان كان مائة وإحدى وستون سنة .

الثاني : أن يكون المراد بقيام قائم ولد عباس استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان في أواخر زمن المنصور وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة .

الثالث : أن يكون هذا الحساب مبنياً على ما في شرح الحديث السابق من كون الصادق في ذلك الحساب ستين فيكون مائة وإحدى وثلاثين فيوافق تاريخه ﴿الم﴾ إذ في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان .

ثم قال (ره) ويحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ نزول الآية وهي وإن كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهر وإن كانت مدنية فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت .

ثم قال (ره) في شرح قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : فلما بلغت مدته أي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فإن ما بين شهادته صلوات الله عليه إلى خروج بني العباس كان من توابع خروجه وقد انتقم الله له من بني أمية في تلك المدة إلى أن استأصلهم ثم قال (ره) :

وقوله : ويقوم قائمنا عند انقضائها ب ﴿الر﴾ هذا يحتمل وجوهاً :
الأول : أن يكون من الأخبار المشروطة البدائية ولم يتحقق لعدم تحقق شرطه كما يدل عليه بعض أخبار هذا الباب .

الثاني : أن يكون تصحيح الم ﴿الم﴾ ويكون مبدأ التاريخ ظهور أمر النبي ﷺ قريباً من البعثة كآل فلام ميم ويكن المراد بقيام القائم قيامه بالإمامة تورية فإن إمامته كانت في سنة ستين ومائتين فإذا أضيف إليها أحد عشر من البعثة يوافق ذلك .

الثالث : أن يكون المراد جميع اعداد كل ﴿الر﴾ يكون في القرآن وهي خمس مجموعها ألف ومائة وخمسة وخمسون ثم ذكر وجهين آخرين واستبعدهما تركنهما حذراً من الإطالة والإطناب وهذا آخر ما نقلناه من كلامه (ره) .

وقال تلميذه المحدث المحقق المولى أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي (ره) بعد نقل كلامه (ره) : ولقد أجاد في إفادة المراد بما لا يتطرق إليه المزداد إلا أن فيه بعض ما ينبغي ذكره فاعلم أن قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديث المخزومي أن ولادة النبي كانت في سنة مائة وثلاث =

آية : إتبعوا ما أنزل ١١

أُولِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿﴾ ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، وفي تركه

= من الألف السابع موافق بحسب الواقع لما ضبطه أكثر أهل الزيجات والتواريخ المضبوطة وإن كان بحسب الظاهر موهماً للمخالفة فإن الذي ضبطه الأكثر أن عمر آدم كان ألف سنة إلا سبعين كما يظهر من كثير من أخبارنا أيضاً وأن من وفاة آدم إلى الطوفان كان ألفاً وثلاثمائة سنة وكسراً ، ومن الطوفان إلى مولد إبراهيم عليه السلام كان ألفاً وثمانين وكسراً ومن مولد إبراهيم عليه السلام إلى وفاة موسى عليه السلام كان خمسمائة سنة وكسراً ومن وفاة موسى عليه السلام إلى مبدأ ملك بخت نصر كان تسعمائة سنة وكسراً وقيل سبعمائة وكسراً وإن بين ملك بخت نصر ومولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ألفاً سنة وعشر سنين ما سوى الكسورات المذكورة ، فبين في الحديث أنها ثلاث وتسعون سنة وكذا لو بنى على قول من قال بأن ما بين وفاة موسى وملك بخت نصر كان سبعمائة وكسراً يمكن تصحيح الحساب بأنه يكون مجموع ما بين خلق آدم إلى ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الحساب خمسة آلاف سنة وثمانمائة وكسراً كما صرح به بعضهم أيضاً بأن هذا كله على حساب السنين الشمسية فيكون بالقمرية المضبوط بالشهور العربية ستة آلاف سنة وكسراً .

ففي الحديث المذكور أيضاً صرح عليه السلام بأن ذلك الكسر مائة وثلاث سنين مع قطع النظر عن الشمسية والقمرية نقول أيضاً إذا كان على هذا الحساب عدد الألوف خمسة والمائة المعلومة ثمانية بقيت الكسور التي بين هذه التواريخ غير معلومة فربما يكون جميعها ثلاثمائة وثلاث سنين كما أخبر الإمام عليه السلام ويؤيد تصريح بعض المؤرخين بأن من هبوط آدم إلى مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة آلاف سنة ومائة وثلاث وستون سنة فافهم .

واعلم أيضاً أن مراد شيخنا (ره) بقوله في تطبيق ﴿الم﴾ الله على خروج الحسين عليه السلام وإنما كان شيوخ أمره يعني أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد سنتين من البعثة دفع ما يرد على ذلك من أن ما بين مبدأ البعثة إلى خروج الحسين عليه السلام كان ثلاثاً وسبعين سنة فزيد حينئذ ستان ، ولعله (ره) لم يحتج إلى هذا التكلف مع بعده بل كان له أن يجعل مبنى الحساب على السنين الشمسية فإن خروجه عليه السلام كان في آخر سنة ستين من الهجرة بحساب السنين القمرية فيصير من البعثة إليها بحساب الشمسية واحدة وسبعين سنة كما هو ظاهر على الماهر وكأنه (ره) لم يتوجه إلى هذا التوجيه لأنه لا يجري فيما سيأتي في تاريخ قيام القائم عليه السلام فتأمل .

ثم اعلم أيضاً أن الوجه الأول الذي ذكره طاب مرقدته في التقصي عما استشكله في كون ﴿المص﴾ تاريخ قيام قائم بني العباس وجه جيد ، نكن لم يكن له حاجة إلى أن يتكلف بجعل تاريخ القيام زمان ظهور أمرهم بل ان جعل تاريخ ذلك زمان أصل ظهور دعوتهم في خراسان وبدء خروج قائمهم والأعوان اعني أبا مسلم المروزي لتم الكلام أيضاً حق التمام فإن أصل ظهور تلك الدعوة على ما صرح به هو أيضاً أخيراً كان في سنة مائة وسبع عشرة =

الخطأ المبين^(١) .

٥ - عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الملائكة كانوا

من الهجرة من ولادة النبي عليه السلام إلى الهجرة كان ثلاثاً وخمسين سنة تقريباً بالسنين القمرية وتلك بعد إخراج التفاضل الذي يحصل بسبب اختلاف أشهر الولادة والبعثة والهجرة وغيرها وتحولها إلى السنين الشمسية تصير مائة وواحدة وستين سنة تقريباً .

وأما توجيهه رضي الله عنه بما وجهه به حديث رحمة بن صدقة أيضاً من كون مبني الحساب على عدد الصاد ستين كما هو عند المغاربة فهو وإن كان حاسماً لمادة الإشكال في الخبرين جميعاً إلا أنه بعيد من كليهما من وجوه غير خفية .

منها : تصريح الإمام فيهما معاً بأن الصاد تسعون ، والحمل على اشتباه النسخ في كل منهما لا سيما في الخبر الذي يستلزم أن يُقال بالاشتباه في كلمتين كما هو ظاهر مما يرتفع باحتماله الاعتماد على مضامين الأخبار والوثوق بها .

على أنه يمكن توجيه حديث رحمة أيضاً بنوع لا يحتاج إلى القول بهذا الاشتباه مع البناء على ما في أكثر النسخ (يعني من كتاب معاني الأخبار) أعني كون ثلاثين بدل ستين كما هو الأنسب بالنسبة إلى عجز الحديث إذ لا كلام في أن دخول المسودة الكوفة كان عند انقضاء سنة مائة واحدى وثلاثين من الهجرة ، والتوجيه أن يُقال لعل الإمام عليه السلام في ذلك الحديث عد أولاً عدد حساب الحروف بقوله الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون ثم قال : كم معك ؟ حتى يقول الرجل مائة واحد وستون فيخبره بمبدأ ظهور أمر بني العباس على وفق حديث أبي لبيد لكن الرجل توهم في الحساب والجواب فقال : مائة واحدى وثلاثون وكان ذلك أيضاً موافقاً ليوم دخول المسودة الكوفة إذا حوسب من الهجرة فأقره الإمام عليه السلام على خطئه ولم يخبره بتوهمه حيث كان ذلك الذي ذكره أيضاً من أيام فناء أصحابه بل أشدها عليهم فأخبره بما أحرق قلبه على وفق جوابه أيضاً فافهم وتأمل جيداً حتى تعلم أن ما ذكره شيخنا المتقدم طاب ثراه في آخر توجيه حديث رحمة من أن استقامة ما ذكره من التوجيه إذا بني على البعثة وقد أشار إلى مثله بما في حديث أبي لبيد أيضاً ليس على ما ينبغي بل المعنى يستقيم حينئذ إذا حوسب من الهجرة كما صرح الراوي في آخر الحديث ونص عليه أهل التواريخ أيضاً فتأمل .

واعلم أيضاً أن الأظهر في الوجوه التي ذكرها (ره) في توجيه قيام القائم عليه السلام الوجه الثاني فإن في أكثر النسخ المعبرة ضبط **الم** بدل **الر** مع كونه حينئذ على نسق ما تقدم عليه في كون الجميع **الم** وربما يكون نظم القرآن أيضاً كذلك عند أهل البيت أن يكون **الم** قبل **الر** ولا بعد أيضاً في التعبير عن إمامة القائم عليه السلام بقيامه هذا ما خطر بالبال والله وحججه أعلم بحقائق الأحوال . « انتهى » .

آية : لأقعدن لهم صراطك ١٣

يحبسون أن إبليس منهم ، وكان في علم الله أنه ليس منهم ، فاستخرج الله ما في نفسه بالحمية ، فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين (١) .

٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصراط الذي قال إبليس ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا يَنبَغُ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية وهو علي عليه السلام (٢) .

٧ - عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى ﴿شَاكِرِينَ﴾ قال : يا زرارة إنما عمد لك (٣) ولأصحابك ، وأما الآخرون فقد فرغ منهم (٤) .

٨ - عن موسى بن محمد بن علي عن أخيه أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد ، عهد إليهما أن لا ينظر إلى من فضل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ، ولم يجد الله له عزماً (٥) .

٩ - عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال : سألته كيف أخذ الله آدم بالنسيان ؟ فقال : إنه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ (٦) .

١٠ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم حيث عرج إلى السماء في أمر الصلاة ففعل ، فقال له موسى : يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من

(١) البرهان ج ٢ : ٤ - ٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤ - ٥ . الصافي ج ١ : ٥٦٨ .

(٣) عمد للشيء : قصد . وفي بعض النسخ «صمد» وهو بمعناه أيضاً .

(٤) البرهان ج ٢ : ٥ . البحار ج ١٤ : ٦٢٧ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٦ . البحار ج ٥ : ٥١ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٦ . البحار ج ٥ : ٥١ .

روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأباح لك جنته ، وأسكنك جواره ، وكلمك قبلاً ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتى أغراك إبليس فأطعته ؟ فأنت الذي أخرجتنا من الجنة بمعصيتك ؟ فقال له آدم : ارفق بأبيك أي بني محنة ما (فيما خ ل) لقي في أمر هذه الشجرة [يا بني] إن عدوي أتاني من وجه المكر والخديعة ، فحلف لي بالله أنه في مشورته عليّ لمن الناصحين ، وذلك أنه قال لي مستنصحاً : إني لشأنك يا آدم لمغموم ؟ قلت : وكيف ؟ قال : قد كنت آنت بك وبقربك مني وأنت تخرج مما أنت فيه إلى ما سكرهه ، فقلت له : وما الحيلة ؟ فقال إن الحيلة هوذا هو معك ، أفلا أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ؟ فكلامها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنة أبداً من الخالدين وحلف لي بالله كاذباً أنه لمن الناصحين ، ولم أظنّ يا موسى أن أحداً يحلف بالله كاذباً ، فوثقت بيمينه ، فهذا عذري فأخبرني يا بني هل تجد فيما أنزل الله إليك أن خطيبي كائنة من قبل أن أخلق ؟ قال له موسى : بدهر طويل ، قال رسول الله ﷺ فحجّ آدم موسى قال ذلك ثلاثاً^(١) .

١١ - عن عبد الله بن سنان قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا حاضر - كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس^(٢) من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه ، ثم أسجد له ملائكته وأسكنه جنته من يومه ذلك ، فوالله ما استقر فيها إلا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصي الله ، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس ، وما باتا فيها وصيراً بفناء الجنة حتى أصبحا ، فبدت لهما سواتهما وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة فاستحيا آدم من ربه وخضع وقال : ربنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ، قال الله لهما : اهبطا من سمواتي إلى الأرض فإنّه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن آدم لما أكل من الشجرة ذكر أنه ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها ، وقالت

(١) البرهان ج ٢ : ٦ . البحار ج ٥ : ٥١ .

(٢) وفي نسخة البرهان «عند زوال الشمس» .

آية : بدت لهما ١٥

له : أفلا كان فرارك من قبل أن تأكل مني (١) ؟ .

١٢ - عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا﴾ قال : كانت سواتهما لا تبدو لهما فبدت ، يعني كانت من داخل (٢) .

١٣ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله : ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ قالوا : هي عامة (٣) .

١٤ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام من زعم أن الله أمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة منه فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم أن المعاصي عملت بغير قوة الله فقد كذب على الله ، ومن كذب على الله أدخله الله النار (٤) .

١٥ - عن محمد بن منصور عن عبد صالح عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ إلى قوله : ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فقال رأيت أحداً يزعم أن الله أمرنا بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم ؟ فقلت : لا ، فقال : ما هذه الفاحشة التي تدعون أن الله أمر بها فقلت : الله أعلم ووليّه ، فقال : إن هذا من أئمة الجور ، ادعوا أن الله أمرهم بالائتصاص بهم ، فردّ الله ذلك عليهم ، فأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب فسمّى ذلك منهم فاحشة (٥) .

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٧ . البحار ج ٥ : ٥١ .

(٣) وفي نسخة البرهان بعد قوله «يا بني آدم» زيادة وهي هذه :

«لباس التقوى : ثياب بيض .

قال وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى﴾ قال : فأما اللباس التي يلبسون وأما الرياش فالمتاع والمال ، وأما لباس التقوى فالعفاف إن العفيف لا تبدو له عورة وإن كان عارياً عن اللباس ، والفاجر بادي العورة وإن كان كاسياً من اللباس ، ويقول الله : ﴿وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبيكم من الجنة ﴿إنه محكم﴾ (انتهى) .

(٤) البرهان ج ٢ : ٨ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٨ . البحار ج ٧ : ١٢٩ . الصافي ج ١ : ٥٧١ .

١٦ سورة الأعراف

١٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله (١) .

١٧ - عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال : هو إلى القبلة (٢) .

١٨ - عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال : يعني الأئمة (٣) .

١٩ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله : ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال : مساجد محدثة ، فأمرنا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام (٤) .

٢٠ - عن أبي بصير عن أحدهما قال : هو إلى القبلة ليس فيها عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً (٥) .

٢١ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال : هي الثياب (٦) .

٢٢ - عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال : يعني الأئمة (٧) .

٢٣ - عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه ؟ لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع ، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً ويشربوا قصداً ، ويلبسوا

(١) البرهان ج ٢ : ٨ . البحار ج ٧ : ١٢٩ . الصافي ج ١ : ٥٧١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٨ . البحار ج ١٨ : ١٥٢ . الصافي ج ١ : ٥٧١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٨ . البحار ج ٧ : ٦٩ . الصافي ج ١ : ٥٧١ .

(٤-٥) البرهان ج ٢ : ٨ . البحار ج ١٨ : ١٥٢ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٩ - ١٠ . البحار ج ١٨ : ٨٥ و ٩٧ .

(٧) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ٧ : ٦٩ .

آية : ولا تسرفوا ١٧

قصداً ، وينكحوا قصداً ، ويركبوا قصداً ، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلمّوا به شعثهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ويشرب حلالاً ، ويركب حلالاً ، وينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً ثم قال : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ أترى الله ائتمن رجلاً على مال خوّل له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف^(١) درهم ويجزيه فرساً بعشرين درهماً ويشترى جارية بألف دينار ويجزيه جارية بعشرين ديناراً وقال : ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾^(٢) .

٢٤ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿خذوا زيتكم عند كل مسجد﴾ قال : عشية عرفة^(٣) .

٢٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته : ﴿خذوا زيتكم عند كل مسجد﴾ قال : هو المشط عند كل صلاة فريضة ونافلة^(٤) .

٢٦ - عن عمّار النوفلي عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن يقول : المشط يذهب بالوباء ، قال : وكان لأبي عبد الله مشط في المسجد يتمشّط به إذا فرغ من صلاته^(٥) .

٢٧ - عن المحاملي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿خذوا زيتكم عند كل مسجد﴾ قال : الأريفة في العيدين والجمعة^(٦) .

٢٨ - عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سأل الناس شيئاً وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين^(٧) .

(١) قال الفيروز آبادي : خوله الله المال : أعطاه إياه متفضلاً .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٥ (ج ٤) ٢٠١ ، و ١٦ (م) : ٤١ . الصافي ج ١ : ٥٧٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٠ .

(٤-٦) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٨ : ٣١٧ . الصافي ج ١ : ٥٧٢ - ٥٧٣ . الوسائل ج ١ . أبواب آداب الحمام باب ٧١ وج ٢ أبواب وجوب الاحرام باب ٢٦ .

(٧) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٨ : ٣١٧ . الصافي ج ١ : ٥٧٢ - ٥٧٣ .

٢٩ - عن خيثمة، بن أبي خيثمة قال : كان الحسن بن عليّ عليه السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه ، فقيل له : يا بن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك ؟ فقال : إن الله تعالى جميل يحبُّ الجمال ، فأتجملُ لربِّي ، وقويقول : ﴿خذوا زينتكم عند كلِّ مسجد﴾ فأحبُّ أن ألبس أجود ثيابي (١) .

٣٠ - عن الحكم بن عيينة قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وعليه إزار أحمر (٢) قال فأحدث النظر إليه (٣) فقال : يا أبا محمّد إن هذا ليس به بأس ، ثم تلا : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (٤) .

٣١ - عن الرشا عن الرضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين يلبس الجبّة والمطرف من الخزّ والقلنسوة (٥) ويبيع المطرف ويتصدّق بثمنه ويقول : ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ (٦) .

٣٢ - عن يوسف بن إبراهيم قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعليّ جبّة خزّ وطيلسان خزّ (٧) فنظر إليّ فقلت : جعلت فداك عليّ جبّة خزّ وطيلسان خزّ ما تقول فيه ؟ فقال : وما بأس (٨) بالخزّ قلت : وسداه (٩) ابريسم ؟ فقال :

(١) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٨ : ٨٥ و ٨٧ . الصافي ج ٢ : ٥٧٢ . الوسائل ج ١

أبواب لباس المصلي باب ٥٤ . مجمع البيان ج ٣ : ٤١٢ .

(٢) وفي نسخة البرهان بعد قوله : رأيت أبا جعفر هكذا : «وهو في بيت منجد وعليه قميص رطب اه» .

أقول : وهو موافق لرواية الكليني في الكافي وبيت منجد - بضم الميم وفتح النون والعجم وشدها - . مزين بنجوده وهي ستوره التي تشد على الحيطان .

(٣) أحد إليه النظر - بتشديد الدال - بالغ في النظر إليه .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٢ . البحار ج ١٦ (م) : ٤١ .

(٥) المطرف - بضم الميم وفتحها - : رداء من خزّ مربع ذو أعلام قال الفراء : وأصله الضم لأنه في المعنى مأخوذ من أطرف أي جعل في طرفيه العلمان ولكنهم استقلوا الضمة فكسروه .

(٦) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحار ج ١٦ (م) : ٤١ .

(٧) الطيلسان - بالفتح وتثنية اللام - : كساء مدور أخضر لا أسفل له يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم .

(٨) وفي بعض النسخ «لا بأس» .

(٩) السدى من الثوب : ما مد من خيوطه ويُقال له بالفارسية «تار» وهو بخلاف اللحمة «بود» .

آية : قل من حرم ١٩

لا بأس به فقد أصيب الحسين بن عليّ عليه السلام وعليه جبة خزّ ، ثم قال : إنّ عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه ، وتطيّب بأطيب طيبه ، وركب أفضل مراكبه ، فخرج إليهم فوافقهم فقالوا : يا ابن عباس بينا (بيننا خ ل) أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابرة ومراكبهم ، فتلا هذه الآية : ﴿ قل من حرمّ زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ ألبس وأتجمل ، فإنّ الله جميل يحبّ الجمال وليكن من حلال (١) .

٣٣- عن العباس بن هلال الشامي [قال : قال أبو الحسن] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك وما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب (٢) ويلبس الخشن ويتخشع ، قال : أما علمت أنّ يوسف بن يعقوب عليه السلام نبيّ ابن نبيّ كان يلبس أقبية الديداج مزرورة بالذهب (٣) ويجلس في مجالس آل فرعون ، يحكم ولم يحتاج الناس إلى لباسه ، وإنما احتاجوا إلى قسطه ، وإنما يحتاج من الإمام إلى أن إذا قال صدق وإذا وعد أنجز ، وإذا حكم عدل ، إنّ الله لم يحرم طعاماً ولا شرباً من حلال ، وإنما حرمّ الحرام قلّ أو كثر ، وقد قال : ﴿ قل من حرمّ زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ (٤) .

٣٤- عن أحمد بن محمّد بن أبي الحسن عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام لبس الثوب بخمسمائة دينار ، والمطرف بخمسين ديناراً يشتو فيه (٥) فإذا ذهب الشتاء باعه وتصدّق بثمنه (٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحار ج ١٦ (م) : ٤١ .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان لكن في الأصل والبحار «الخشن» بدل «الجشب» والجشب من الطعام : الغليظ وقيل هو ما لا آدم فيه .

(٣) المزورور : المشدود بالأزرار وهي جمع الزر بالكسر : الحبة تجعل في العروة .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحار ج ١٦ (م) : ٤١ .

(٥) شتا يشتو بالبلد : أقام به شتاء .

(٦) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحار ج ١٦ (م) : ٤١ .

٢٠ سورة الأعراف

٣٥- وفي خبر عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام (١) أنه كان يشتري الكساء الخبز بخمسين ديناراً ، فإذا صاف تصدق به ، لا يرى بذلك بأساً ويقول : ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ (٢) .

٣٦- عن محمد بن منصور قال : سألت عبداً صالحاً عن قول الله : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ قال : إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم (٣) به في الكتاب هو في الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور ، وجميع ما أحل في الكتاب هو في الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق (٤) .

٣٧- عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما من أحد أعز (٥) من الله تبارك وتعالى ، ومن أعز ممن حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٦) .

٣٨- عن علي بن يقطين قال : سأل المهدي أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله فإن الناس يعرفون النهي ولا يعرفون التحريم ؟ فقال له أبو الحسن : بل هي محرمة ، قال : في أي موضع هي محرمة بكتاب الله يا أبا الحسن ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى : ﴿قل إنما حرم ربِّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق﴾ فأما قوله : ﴿ما ظهر منها﴾ فيعني الزنا المعلن ؛ ونصب الرايات التي [كانت] ترفعها الفواجر في الجاهلية ، وأما قوله : ﴿وما بطن﴾ يعني ما نكح من الآباء فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم يكن أمه ، فحرم الله ذلك ، وأما الإثم فإنها الخمر بعينها وقد قال

(١) وفي نسخة مخطوطة كنسخة البرهان هكذا «عمر بن علي عن الحسين عليه السلام» .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحار ج ١٦ (م) : ٤١ .

(٣) وفي نسخة البرهان «فأما ما حرم» بدل «فجميع ما حرم» .

(٤) البحار ج ٧ : ١٥٣ . البرهان ج ٢ : ١٣ .

(٥) وفي نسخة البرهان «أغبر» - من الغيرة - ولعله الظاهر .

(٦) البرهان ج ٢ : ١٤ .

آية : إذا جاء أجلهم ٢١

الله في موضع آخر ﴿ويستلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر ، والميسر فهي النرد [والشطرنج] وإثمهما كبير كما قال الله ، وأما قوله : ﴿البغي﴾ فهو الزنا سرّاً قال : فقال المهدي : هذه والله فتوى هاشمية^(١) .

٣٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ قال : هو الذي يسمّى لملك الموت عليه السلام^(٢) .

٤٠ - عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ نزلت في طلحة والزبير والجمال جملهم^(٣) .

٤١ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : ﴿فَأَذِّنْ مَوَدِّينَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قال : المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) .

٤٢ - عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال : أنا يعسوب المؤمنين وأنا أوّل السابقين ، وخليفة رسول ربّ العالمين ، وأنا قسيم [الجنة و] النار وأنا صاحب الأعراف^(٥) .

٤٣ - عن هلقام عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ما يعني بقوله : ﴿وعلى الأعراف رجال﴾ قال : ألتستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفون^(٦) من فيها من

(١) البرهان ج ٢ : ١٤ . البحار ج ١٦ (م) : ٢٢ . الصافي ج ١ : ٥٧٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٤ . الصافي ج ١ : ٥٧٦ . وزاد بعد قوله لملك الموت «في ليلة القدر» .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٤ .

(٤) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ١٧ . الصافي ج ١ : ٥٧٨ .

(٥) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ .

(٦) وفي نسخة البرهان «ليعرفوا» وفي البحار «ليعرف» .

٢٢ سورة الأعراف

صالح أو طالح؟ قلت: بلى، قال فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلاً بسيماهم^(١).

٤٤ - عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ أكثر من عشر مرّات: يا عليّ إنّك والأوصياء من بعدك أعراف^(٢) بين الجنّة والنار لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلّا من أنكركم وأنكرتموه^(٣).

٤٥ - عن سعد بن طريف عن أبي جعفر ﷺ في هذه الآية ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ قال: يا سعدهم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه^(٤).

٤٦ - عن الطيار عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت له: أيّ شيء أصحاب الأعراف؟ قال: استوت الحسنات والسيئات فإن أدخلهم الجنّة فبرحمته، وإن عذبهم لم يظلمهم^(٥).

٤٧ - عن كرام^(٦) قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض، في كلّ قبة إمام دهره قد احتفّ به أهل دهره برّها وفاجرّها حتّى يقفون بباب الجنّة، فيطلع أولها صاحب قبة اطلاعاً فيميز أهل ولايته وعدوّه ثم يقبل على عدوّه فيقول: أنتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم اليوم [يقوله] لأصحابه فيسودّ وجه الظالم فيميز^(٧) أصحابه إلى الجنّة وهم يقولون: ﴿ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾ فإذا نظر أهل القبة الثانية إلى قلة من يدخل الجنّة

(١) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ .

(٢) قال الطريحي: قوله تعالى ﴿وعلى الأعراف اه﴾ أي وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنّة والنار وهي أعاليه، جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك .

(٣ - ٥) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ . الصافي ج ١ : ٥٧٩ .

(٦) هو عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي و«كرام» لقبه راجع تنقيح المقال وغيره .

(٧) كذا في النسخ واستظهر في هامش نسخة العلامة المحدث النوري (ره) «فيسير» بدل «فيميز» وكأنه في محله . وفي نور الثقلين «فيمر» .

آية : وعلى الأعراف رجال ٢٣

وكثرة من يدخل النار خافوا أن لا يدخلوها ، وذلك قوله : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ (١) .

٤٨ - عن الثمالي قال : سئل أبو جعفر عن قول الله : ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ فقال أبو جعفر نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبب معرفتنا ونحن الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه وذلك بأن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم ، ولكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه (٢) .

٤٩ - عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أحدهما قال : إن أهل النار يموتون عطاشاً ، ويدخلون قبورهم عطاشاً [ويحشرون عطاشاً] ، ويدخلون جهنم عطاشاً ، فيرفع [لهم] قراياتهم من الجنة ، فيقولون : ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (٣) .

٥٠ - عن الزهري عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء (٤) .

٥١ - عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ قال : إن الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله بنبيه عليه وآله وسلم ، فقال : ﴿لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (٥) .

٥٢ - عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : قال : سمعته يقول : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ، أما سمعت قول العبد الصالح ﴿إِنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ (٦) .

٥٣ - عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال : أنت علي بن الحسين ؟ قال : نعم ، قال أبوك الذي قتل المؤمنين ؟ فبكى علي بن الحسين ثم مسح عينيه فقال : ويلك كيف

(١) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) (٤-٢) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ - ٢٢ . الصافي ج ١ : ٥٨٢ .

(٥) البحار ج ٨ : ٤٤ . البرهان ج ٢ : ٢٣ . الصافي ج ١ : ٥٨٥ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٣ .

قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيتهم، فقال: وملك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: فقد قال الله: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً، وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾ فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل: لا بل في عشيرتهم، قال: فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم، في دينهم قال: فرجت عني فرج الله عنك^(١).

٥٤ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ سأل جبرئيل: كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال: يا محمد إن صالحاً بعث إلى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبوه إلى خير، قال: وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلك منهم قال: يا قوم إنني قد بعثت إليكم وأنا ابن ست عشرة سنة، وقد بلغت عشرين ومائة سنة، وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فأجابتنني بالذي أسأل إلهي فيجيئكم فيما تسألوني، وإن شئت^(٢) سألت آلهتكم فأجابتنني بالذي أسألها خرجت عنكم فقد شنأتكم وشنأتموني^(٣) فقالوا: قد أنصفت يا صالح فأتعدوا اليوم يخرجون فيه، قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا، فلما أن فرغوا دعوهم فقالوا: يا صالح سل فدعا صالح كبير أصنامهم فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه فلم يجب فقال صالح: ما له لا يجيب؟ فقالوا له: أدع غيره فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه واحد منهم فقال: يا قوم قد ترون قد دعوت أصنامكم فلم يجبني واحد منهم فسلوني حتى أدعو إلهي فيجيئكم الساعة، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها: ما بالكم لا تجبن صالحاً؟ فلم تجب، فقالوا: يا صالح تنح عنا ودعنا وأصنامنا قليلاً، قال: فرموا بتلك البسط التي بسطوها وبتلك الآنية وتمرغوا في التراب^(٤) وقالوا لها: لئن لم

(١) البحار ج ٨ : ٤٦٤ . البرهان ج ٢ : ٢٥ .

(٢) كذا في النسخ وفي نسختي البرهان والبحار «شئتم» على صيغة الجمع وهو موافق لرواية الكليني (ره) في الكافي أيضاً .

(٣) وفي بعض النسخ كرواية الكليني (ره) «سئتمكم وسئتموني» .

(٤) تمرغ في التراب : تقلب .

آية : وإلى ثمود أحاهم ٢٥

تجنبن صالحاً اليوم لنفضحنّ قال ثم دعوه فقالوا : يا صالح تعال فسلها فعاد فسألها فلم تجبه ، فقال (١) : إنّما أراد صالح أن تجيبه وتكلّمه بالجواب ، قال : فقال لهم : يا قوم هو ذا ترون قد ذهب [صدر] النهار ولا أرى آلهتكم تجيبني فسلوني حتى أَدعو إليّ فيجيبكم الساعة ، قال : فانتدب له منهم سبعون رجلاً من كبارهم وعظماهم والمنظور إليهم منهم فقالوا : يا صالح نحن نسألك ، قال : فكلّ هؤلاء يرضون بكم ؟ قالوا : نعم فإن أجابوك هؤلاء أجبنك ، قالوا : يا صالح نحن نسألك فإن أجابك ربك أتبعناك وأجبنك وتابعك جميع أهل قريتنا فقال لهم صالح : سلوني ما شئتم ، فقالوا : انطلق بنا إلى هذا الجبل وكان الجبل جبلاً قريباً منه حتى نسألك عنده ، قال : فانطلق [معهم الصالح] فانطلقوا معه ، فلمّا انتهوا إلى الجبل قالوا : يا صالح سل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشرة (٢) .

وفي رواية محمّد بن نصير حمراء شقراء بين جنبها ميل ، قال : قد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربي ، فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعاً كادت تطير منه العقول لمّا سمعوا صوته ، قال : فاضطرب الجبل كما اضطرب المرأة عند المخاض ، ثم لم يعجلهم (٣) إلّا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع ، فاستقيمت رقبته حتى أخرجت (٤) ثم خرج سائر جسدها ثم استوت على الأرض قائمة ، فلمّا رأوا ذلك قالوا : يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك ، فسله أن يخرج لنا فصيلها (٥) قال : فسأل الله ذلك فرمت به فدبّ حولها (٦) فقال لهم : يا قوم أبقوني شيء ؟ قالوا : لا انطلق بنا إلى قومنا

(١) وفي البحار والبرهان «فقالوا» وهو الظاهر .

(٢) شقراء : شديدة الحمرة . وبراء : كثيرة الوبر . عشرة : التي أتت عليها من اليوم الذي أرسل فيها الفحل عشرة أشهر وزال عنها اسم المخاض .

(٣) وفي بعض النسخ «يؤجلهم» وفي آخر «يفجأهم» .

(٤) وفي بعض النسخ - كرواية الكليني (ره) - «فما استتمت رقبته حتى اجترت» وقوله اجترت من اجتر البعير : أكل ثانياً ما أخرجه مما أكله أولاً .

(٥) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

(٦) دب دباً ودبيباً : مشى على هيئته .

نخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك ، قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل إليهم حتى أرتد منهم أربعة وستون رجلاً وقالوا سحر وبقيت (ثبتت خ ل) الستة وقالوا : الحق ما رأينا ، قال : فكثرت كلام القوم ورجعوا مكذّبين الا الستة ؛ ثم ارتاب من الستة واحد ، فكان فيمن عقرها . وزاد محمد بن نصير في حديثه قال سعيد بن يزيد : فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام ، فرأى جنبها قدحك الجبل فأثر جنبها فيه ، وجبل آخر بينه وبين هذا ميل (١) .

٥٥ - عن يزيد بن ثابت قال : سألت رجل أمير المؤمنين عليه السلام أن يؤتى النساء في أدبارهن ؟ فقال : سفلت سفلى الله بك ، أما سمعت الله يقول : ﴿آتَاوْنَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) .

٥٦ - عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ذكر عنده آيات النساء في أدبارهن ، فقال : ما أعلم آية في القرآن أحلت ذلك إلا واحدة ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ الآية (٣) .

٥٧ - عن الحسين بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : يا ويح هذا القدرية ، إنما يقرأون هذه الآية ﴿إِلَّا أَمْرًا تَقْدَرُهَا مِنْ الْغَابِرِينَ﴾ ويحهم من قدرها إلا الله تبارك وتعالى (٤) .

٥٨ - عن صفوان الجمال قال : صلّيت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثم قال : اللهم لا تؤمني مكرك ثم جهر (٥) فقال : ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٦) .

٥٩ - عن أبي ذر قال : قال : والله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم ، وعصابة قليلة من شيعتهم ، وذلك قول

(١) البحار ج ٥ : ١٠٥ . البرهان ج ٢ : ٢٥ .

(٢-٣) البحار ج ٥ : ١٥٧ . البرهان ج ٢ : ٢٥ . الوسائل ج ٣ . أبواب مقدمات النكاح باب ٧٢ .

(٤) البحار ج ٣ : ١٧ . البرهان ج ٢ : ٢٦ .

(٥) وفي بعض النسخ «جهم» وهو بمعنى عبس وجهه والظاهر هو المختار في المتن .

(٦) البحار ج ١٨ : ٤٢٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦ .

آية : وما وجدنا ٢٧

الله ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ وقوله : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) .

٦٠- قال : وقال الحسين بن الحكم الواسطي كتبت إلى بعض الصالحين أشكو الشك ، فقال : إنما الشك فيما لا يعرف ، فإذا جاء اليقين فلا شك يقول الله ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسيقين﴾ نزلت في الشكك (٢) .

٦١- عن عاصم المصري رفعه قال : إن فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى عليه السلام ، وجعل فيما بينهما آجاماً وغياضاً (٣) وجعل فيها الأسود ليتحصن بها من موسى ، قال : فلما بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة ، فلما رآه الأسد تبصصت (٤) وولت مدبرة ثم لم يأت مدينة إلا انفتح له بابها حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه ، قال : فقعده على بابه وعليه مدرعة (٥) من صوف ومعه عصاه فلما أخرج الأذن قال له موسى : استأذن لي على فرعون فلم يلتفت إليه ، قال : فقال له موسى : إني رسول رب العالمين ، قال فلم يلتفت إليه قال : فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له ، قال فلما أكثر عليه قال له : أما وجد رب العالمين من يرسله غيرك ؟ قال : فغضب موسى وضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلا انفتح حتى نظر إليه فرعون وهو في مجلسه ، فقال : أدخلوه قال : فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعاً ، قال : فقال : إني رسول رب العالمين إليك ، قال : فقال : فأت بآية إن كنت من الصادقين ، قال : فألقى عصاه وكان لها شعبتان ، قال : فإذا هي حية قد وقع

(١) البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٢٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦ . الصافي ج ١ : ٦٠٠ .

(٢) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ١٢ . البرهان ج ٢ : ٢٦ .

(٣) الأجام . جمع الأجمة - محركة - : الشجر الكثير الملتف . وغياض جمع الغيضة مجتمع الشجر في مغيض ماء .

(٤) بصبص الكلب وتبصبص : حرك ذنبه والتبصبص : التملق .

(٥) المدرعة : هو الثوب من الصوف يتدرع به ، وعند اليهود : ثوب من كتان كان يلبسه عظيم أحبارهم .

٢٨ سورة الأعراف

إحدى الشعبتين في الأرض والشعبة الأخرى في أعلى القبة ، قال : فنظر فرعون إلى جوفها وهو يلتهب نيراناً قال : وأهوت إليه فأحدث وصاح يا موسى خذها^(١) .

٦٢ - عن يونس بن ظبيان قال : قال : إن موسى وهارون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح^(٢) كانوا ولد نكاح كلهم ؛ ولو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلها ، فقالوا : ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ وأمروه بالتأني والنظر ، ثم وضع يده على صدره قال : وكذلك نحن لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولادة^(٣) .

٦٣ - عن موسى بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشهد أن المرجئة على دين الذين قالوا ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسَلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾^(٤) .

٦٤ - عن محمد بن علي عليه السلام قال : كانت عصا موسى لأدم ، فصارت إلى شعيب ، ثم صارت إلى موسى بن عمران ، وإنها لتروع وتلقف ما يأفكون ، وتصنع ما تؤمر ، يفتح لها شعبتان ، (شفتان خ ل) إحداهما في الأرض والأخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها^(٥) .

٦٥ - عن عمّار الساباطي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، قال : فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله صلوات الله عليهم^(٦) .

٦٦ - عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، وأنا

(١) البحار ج ٥ : ٢٥٤ . البرهان ج ٢ : ٢٦ . الصافي ج ١ : ٦٠٠ .

(٢) السفاح : الزنا .

(٣) البحار ج ٥ : ٢٥٤ . البرهان ج ١ : ٢٧ . الصافي ج ١ : ٦٠٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٧ .

(٥) البحار ج ٥ : ٢٥٤ . البرهان ج ٢ : ٢٧ .

(٦) البحار ج ٢١ : ١٠٧ . البرهان ج ٢ : ٢٨ . الصافي ج ١ : ٦٠٤ .

آية : لئن كشفت ٢٩

وأهل بيتي الَّذِينَ أَوْرثنا [الله] الأرض ، ونحن الممتقون والأرض كلها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمّرها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي ، وله ما أكل منها فإن تركها وأخرّبها بعد ما عمّرها ، فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمّرها وأحياها فهو أحقّ به من الذي تركها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي ، وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله ﷺ ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا ، فإنه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم (١) .

٦٧- عن محمد بن قيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : ما الطوفان ؟ قال : هو طوفان الماء والطاعون (٢) .

٦٨- [عن محمد بن علي عن أبي عبد الله أنبأني] عن سليمان عن الرضا عليه السلام في قوله : ﴿لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننَّ لك﴾ قال : الرجز هو الثلج ، ثم قال : خراسان بلاد رجز (٣) .

٦٩- عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وواعدنا موسى ثلثين ليلةً وأتممناها بعشر﴾ قال : بعشر ذي الحجة ناقصة حتى انتهى إلى شعبان فقال : ناقص ولا يتم (٤) .

٧٠- عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك وقت لنا وقتاً فيهم ؟ فقال : إنّ الله خالف علمه علم الموقّنين أما سمعت الله يقول : ﴿وواعدنا موسى ثلثين ليلةً﴾ إلى ﴿أربعين ليلةً﴾ ، أما إنّ موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ولا بنو إسرائيل ، فلما حدّثهم (٥) قالوا : كذب موسى وأخلفنا موسى ، فإن حدّثتم به فقالوا (٦) : صدق الله ورسوله ، تؤجروا مرتين (٧) .

(١) البحار ج ٢١ : ١٠٧ . البرهان ج ٢ : ٢٨ . الصافي ج ١ : ٦٠٤ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٩ . البحار ج ٥ : ٢٥٤ .

(٣) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٣ .

(٤) وفي نسخة البرهان «فلما مضى مدتهم» مكان «فلما حدّثهم» .

(٥) وفي نسخة البرهان «فقلوا» .

(٦) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٣ . وفي بعض النسخ «توجدوا صوابين» بدل

«تؤجروا مرتين» .

٣٠ سورة الأعراف

٧١- عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن موسى لما خرج وافداً إلى ربه وأعهدهم^(١) ثلاثين يوماً فلما زاد الله على الثلاثين عشرًا قال قومه : أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا^(٢) .

عن محمد بن علي بن الحنفية أنه قال مثل ذلك .

٧٢- عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال : لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ قال : فلما صعد موسى على الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمدة^(٣) وفي رأسها النور يمرّون به فوجاً بعد فوج ، يقولون : يا ابن عمران أثبت فقد سألت عظيماً ، قال : فلم يزل موسى واقفاً حتى تجلّى ربنا جلّ جلاله ، فجعل الجبل دكاً وخرّ موسى صعقاً ، فلما أن ردّ الله إليه روحه أفاق ، ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) .

٧٣- قال ابن أبي عمير : وحدثني عدّة من أصحابنا : إن النار أحاطت به حتى لا يهرب من هول^(٥) ما رأى [قال : وروى هذا الرجل عن بعض مواليه قال : ينبغي أن ينظرها بالمصعوق ثلاثاً أو يتبين قبل ذلك لأنه ربما ردّ عليه روحه]^(٦) .

٧٤- عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن موسى بن عمران عليه السلام لما سأل ربه النظر إليه وعده الله أن يقعد في موضع ثم أمر الملائكة أن تمرّ عليه موكباً موكباً^(٧) بالبرق والرعد والريح والصواعق ، فكلمها

(١) وفي نسختي البحار والبرهان «واعدهم» مكان «وأعهدهم» .

(٢) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٣ .

(٣) العمدة - بضم العين والميم وفتحهما - جمع العمود .

(٤) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ . الصافي ج ١ : ٦١٠ .

(٥) وفي نسخة «لهول» .

(٦) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ . الصافي ج ١ : ٦١٠ .

(٧) الموكب : الجماعة ركبناً أو مشاة أو ركاب الإبل للزينة .

آية : فلما تجلى ٣١

مرَّ به موكب من المواكب ارتعدت فرائضه^(١) فيرفع رأسه فيسأل أفیکم ربِّي ؟ فيجاب هوأت وقد سألت عظيماً يابن عمران^(٢) .

٧٥ - عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا﴾ قال : ساخ الجبل في البحر^(٣) فهو يهوي حتى الساعة^(٤) .

٧٦ - وفي رواية أُخرى أَنَّ النَّارَ أَحاطت بِمُوسَى لثَلَا يَهْرَبُ لِهَوْلِ مَا رَأَى وَقَالَ : لَمَّا خَرَّ مُوسَى صَعْقًا مَاتَ فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ أَفَاقَ فَقَالَ : سَبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ^(٥) .

٧٧ - عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في الجفر أن الله تبارك وتعالى لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ الْأَلْوَحَ عَلَى مُوسَى عليه السلام أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَفِيهَا تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَدْعِ الْأَلْوَحَ وَهِيَ زَبْرَجْدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ زَيْنَةٌ ، فَأَتَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانشَقُّ لَهُ الْجَبَلَ ، فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَحَ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انطَبَقَ الْجَبَلَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَزَلْ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا عليه السلام ، فَأَقْبَلَ رُكْبَ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ الرَّسُولَ عليه السلام ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلَ وَخَرَجَتْ الْأَلْوَحَ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى ، فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ [الرعب] أَنْ لَا يَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَهَابُوهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام وَأَنْزَلَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ عَلَى نَبِيِّهِ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ ، وَبِالَّذِي أَصَابُوهَ ، فَلَمَّا قَدَمُوا عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام ابْتَدَأَهُمْ فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَجَدُوا فَقَالُوا : وَمَا عَلَّمَكُ بِمَا وَجَدْنَا ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي وَهُوَ الْأَلْوَحَ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، فَأَخْرَجُوهَا فَوَضَعُوهَا إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَرَأَهَا وَكَانَتْ^(٦) بِالْعِبْرَانِي ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ

(١) الفرائض جمع الفريضة : اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة كما عن الأصمعي وقيل الفريضة : لحمة بين الثدي والكتف يُقال ارتعدت فريضته أي فزع .

(٢) البحارج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ . الصافي ج ١ : ٦٠٩ .

(٣) أي دخل فيه وغاب .

(٤) (٥ - ٤) البحارج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ .

(٦) وفي نسخة «وكتبها» بدل «وكانت» .

٣٢ سورة الأعراف

المؤمنين عليه السلام فقال : دونك هذه ففيها علم الأولين وعلم الآخرين ، وهي ألواح موسى وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك فقال : يا رسول الله لست أحسن قراءتها ، قال : إن جبرئيل أمرني أن أمرك أن تضعها تحت رأسك كتابك هذه الليلة ^(١) فإنك تصبح وقد علمت قراءتها ، قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسخها فبنسخها في جلد شاة وهو الجفر ، وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا والألواح عندنا ، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم أجمعين ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا ^(٢) .

٧٨ - عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال : كان مّا قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين ادخل عليه ما هذه الدار؟ قال : هذه دار الفاسقين ، قال : وقرأ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ يعني وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلاً ، فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال : هي لشيعتنا قرّة ولغيرهم فتنة قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ قال : أخذت منهم (منه خ ل) عامرة ولا يأخذها إلا معمورة ^(٣) .

٧٩ - عن محمد بن أبي حمزة عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ ^(٤) فقال موسى : يا رب ومن أخار الصنم (العجل خ ل) ؟ فقال الله : أنا يا موسى أخرته فقال موسى : إن هي إلا فتنتك تضلُّ بها من تشاء وتهدي من تشاء ^(٥) .

(١) وفي نسختي الصافي والبرهان «ليلتك هذه» مكان «كتابك هذه الليلة» وهو الظاهر .

(٢) البحار ج ٦ : ٢٢٧ . البرهان ج ٢ : ٣٦ . الصافي ج ١ : ٦١٢ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٩ .

(٤) الخوار بالضم : صوت شديد كصوت البقر يُقال كانت الريح تدخل به فيسمع له صوت كصوت البقر من قولهم خار الثور يخور خواراً : صاح .

(٥) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٩ . الصافي ج ١ : ٦١٣ .

آية : إن الذين اتخذوا ٣٣

٨٠- عن ابن مسكان عن الوصاف عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن فيما ناجى الله موسى أن قال : يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه ؟ قال : فأوحى الله إليه : يا موسى إن تلك فتتي فلا تفصحني (تفحص خ ل) عنها .

عن إسماعيل بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حيث قال موسى أنت أبو الحكماء^(١) .

٨١- عن محمد بن أبي حمزة عمَّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى لما أخبر موسى أن قومه اتخذوا عجلاً له خوار ، فلم يقع منه موقع العيان ، فلما رأهم اشتد غضبه فألقى الألواح من يده فقال أبو عبد الله : وللرؤية فضل على الخبر^(٢) .

٨٢- عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عرضت إلى ربي حاجة فهجرت^(٣) فيها إلى المسجد وكذلك أفعل إذا عرضت بي الحاجة ، فبينما أنا أصلي في الروضة إذا رجل على رأسي ، قال : فقلت : ممن الرجل ؟ فقال : من أهل الكوفة قال : قلت : ممن الرجل ؟ قال : من أسلم قال : فقلت : ممن الرجل ؟ قال : من الزيدية قال : قلت : يا أخا أسلم من تعرف منهم ؟ قال : أعرف خيرهم وسيدهم ورشيدهم وأفضلهم هارون بن سعد ، قلت : يا أخا أسلم ذاك رأس العجلية كما سمعت الله يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وإنما الزيدي حقاً محمد بن سالم بياح القصب^(٤) .

(١) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٩ . الصافي ج ١ : ٦١٣ .

(٢) البرهان ج ١ : ٣٨ . البحار ج ٥ : ٢٧٧ .

(٣) بتشديد الجيم أي مضيت وقت الهاجرة وهي شدة الحر .

(٤) البحار ج ١١ : ٢٠٩ . البرهان ج ٢ : ٣٨ . ثم لا يخفى أن الرجل ممن اختلفت الكلمات فيه قال في تنقيح المقال - بعد نقل كلام ابن طاوس والعلامة وابن داود ورميه بأنه زيدي ونقل الحديث بعينه من كتاب الكشي - ما لفظه : لكن لا يخفى عليك أنه على خلاف ما ذكره أدل لأن الزيدي حقاً هو الإمامي الذي يقول بإمامة الإثني عشر ولا يدخل فيهم زيداً وإنما يحب زيداً لكون عزمه أنه إن لو ملك الأمر سلمه إلى أهله والوجه في =

٨٣- عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن عبد الله بن عجلان قال في مرضه الذي مات فيه : إنه لا يموت فمات ، فقال : لا غفر الله شيئاً من ذنوبه أين ذهب ؟ إن موسى اختار سبعين رجلاً من قومه فلما أخذتهم الرجفة قال : ربّ أصحابي، ! قال : إنني أبديك بهم من هو خير لكم منهم ، فقال : إنني عرفتهم ووجدت ريحهم ، قال : فبعثهم (فبعث خ ل) الله له أنبياء (١) .

٨٤- عن أبان بن عثمان عن الحارث مثله إلا أنه ذكر فلما أخذتهم الصاعقة ولم يذكر الرجفة (٢) .

٨٥- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام (٣) قال : لما ناجى موسى ربّه أوحى الله إليه : أن يا موسى قد فتنت قومك ، قال : وبما ذا يا ربّ ؟ قال : بالسامري صاغ لهم من حليهم عجلًا ، قال : يا ربّ إن حليهم لا يحتمل أن يصاغ منه (٤) غزال [أ] وتمثال [أ] وعجل فكيف فتنتهم ؟ قال : صاغ لهم عجلًا فخار ، قال : يا ربّ ومن أخاره ؟ قال : أنا ، قال عنده موسى : إن هي إلا فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء (٥) .

٨٦- عن علي بن أسباط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لِمَ سَمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ؟ قال : نسب إلى مكة ، وذلك من قول الله : ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ وَأُمَّ الْقُرَىٰ مَكَّةُ ، فقيل أمي لذلك (٦) .

= هذا التفسير ظاهر ضرورة أن القائل بإمامة زيد لا يكون حقاً بل باطلاً كما يشهد بذلك أيضاً مقابله بالعجل ولو كان غرضه التصلب في الزيدية والقول بإمامته لقال وإنما الزيدي عن جد فلان و (ح) فلا يكون محمد بياع القصب زيدياً اهـ .

(١-٢) البحار ج ٥ : ٢٨١ و ١١ : ٢٠٩ . البرهان ج ٢ : ٣٨ .

(٣) وفي نسخة البرهان هكذا «عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى اهـ» .

(٤) وفي نسخة البرهان «إن حليهم ليحتمل من أن يصاغ منه اهـ» .

(٥) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٩ .

(٦) البحار ج ٦ : ١٢٩ . البرهان ج ٢ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٦١٦ . ثم في وجه تسميته

بِسْمِ اللَّهِ بِالْأُمِّيِّ وَجْهٌ أُخْرَ ذَكَرَهَا الطبرسي (ره) وغيره فراجع .

آية : يجدونه ٣٥

٨٧- عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : في قوله : ﴿يَجِدُونَهُ﴾ يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر (١) .

٨٨- عن أبي بصير في قول الله : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام : النور : علي عليه السلام (٢) .

٨٩- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فقال : قوم موسى هم أهل الإسلام (٣) .

٩٠- عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة (٤) سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ، وسبعة من أصحاب الكهف ، ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون ، وسلمان الفارسي ، وأبا دجانة الأنصاري ، ومالك الأشر (٥) .

٩١- عن أبي الصهبان البكري قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام ودعا رأس الجالوت وأسقف النصارى فقال : إني سأثلكما عن أمر وأنا أعلم به منكما فلا تكتماني يا رأس الجالوت بالذي أنزل التوراة علي موسى وأطعمكم المن والسلوى ، وضرب لكم في البحر طريقاً يبساً وفجر لكم من الحجر الطوري اثنتا عشرة عيناً لكل سبط من بني إسرائيل عيناً ، إلا ما أخبرتني علي كم افتقرت بنو إسرائيل بعد موسى ؟ فقال : فرقة واحدة (٦) فقال : كذبت

(١) البحار ج ٦ : ٥٣ . (البرهان ج ٢ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٦١٦ .

(٢) البحار ج ٩ : ٧٦ . البرهان ج ٢ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٦١٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤١ . الصافي ج ١ : ٦١٨ .

(٤) وفي نسخة البرهان «الكوفة» بدل «الكعبة» .

(٥) البحار ج ١٣ : ١٩٠ و ٢٢٣ . البرهان ج ٢ : ٤١ . ونقله الفيض (ره) في حاشية

الصافي ج ١ : ٦١٨ . إثبات الهداة ج ٧ : ٩٨ .

(٦) وفي نسخة البحار «فقال : ولا إلا وفرقة اه» .

٣٦ سورة الأعراف

والذي لا إله غيره لقد افتقرت على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ؛ فإن الله يقول : ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾^(١) فهذه التي تنجو (١) .

٩٢ - عن الأصمغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا للنبه : إن كان صادقاً فليحولنا ربنا جريشاً^(٢) فإذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من الليل ، وإذا كل رجل منهم مسوداً جريشاً يدخل الراكب في فيها^(٣) .

٩٣ - عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أن قوماً من أهل أيلة^(٤) من قوم ثمود ، وأن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك ، فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديبهم^(٥) وقدم أبوابهم في أنهارهم وسواقهم ، فتبادروا إليها فأخذوا يصطادونها ويأكلونها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله لا ينهاهم الأبحار^(٦) ولا ينهاهم العلماء من صيدها ، ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم إنما نهيتم من أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وأكلوها فيما سوى ذلك من الأيام ، فقالت طائفة منهم الآن نصطادها^(٧) وانحازت^(٨) طائفة [أخرى] منهم ذات اليمين وقالوا : الله الله إننا نهيناكم عن عقوبة الله إن تعرضوا لخلاف أمره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكت فلم يعظهم ،

(١) البحار ج ٨ : ٢ . البرهان ج ٢ : ٤١ .

(٢) الجريش - بالثاء المثناة - كسكيت : ضرب من السمك يشبه الحيات ويُقال له بالفارسية «مارماهي» .

(٣) البحار ج ٥ : ٣٤٥ . البرهان ج ٢ : ٤٣ .

(٤) أيلة بفتح اللام - مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل آخر الحجاز وأول الشام قيل : سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام . (كذا في معجم البلدان) .

(٥) النادي : مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً وقيل المجلس ما داموا مجتمعين فيه فإذا تفرقوا زال عنه هذا الاسم .

(٦) الأبحار جمع البحر - بكسر الحاء - : الصالح من العلماء .

(٧) وفي نسخة البرهان «الالا نصطادها» .

(٨) انحاز عنه انحيازاً : عدل .

آية : فلما نسوا ٣٧

وقالت الطائفة التي لم تعظمهم : لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً وقالت الطائفة التي وعظتهم : معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ، قال الله : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ يعني لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة قالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم^(١) الليل في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء ، فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء ، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا^(٢) لينظروا ما حال أهل [المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حساً أحد فوضعوا سُلماً على سور] المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة ، فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاونون^(٣) فقال الرجل لأصحابه : يا قوم أرى والله عجباً ! فقالوا : وما ترى ؟ قال : أرى القوم قردة يتعاونون لهم أذنان [قال] : فكسروا الباب ودخلوا المدينة ، قال : فعرفت القردة أنسابها من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة قال : فقال القوم للقردة : ألم ننهكم ؟ قال : فقال أمير المؤمنين : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة ، لا ينكرون ولا يغيرون ، بل تركوا ما أمروا به [فتفرقوا] وقد قال الله : ﴿ قُبْعِدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ وقال الله ﴿ فَأَنْجِبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾^(٤) .

٩٤ - عن علي بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة [فتركوا يوم الجمعة] فأمسكوا يوم السبت^(٥) .

٩٥ - عن الاصبغ عن علي عليه السلام قال : أمتان تابعتنا^(٦) من بني إسرائيل

(١) من البيوتة .

(٢) غداً غدواً من باب قعد : ذهب غدوة وجمع الغدوة غدي كمدية ومددي هذا أصله - ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان .

(٣) من عوى الكلب والذئب أي صاح .

(٤) البحارج ٥ : ٣٤٥ . البرهان ج ٢ : ٤٣ . الصافي ج ١ : ٦٢١ .

(٥) البحارج ٥ : ٣٤٣ . البرهان ج ٢ : ٤٤ .

(٦) كذا في نسخ الكتاب ونسخة البرهان لكن في نسخة الوسائل «مسختنا» مكان «تابعتنا» وهو الظاهر .

٣٨ سورة الأعراف

فأما الذي أخذت البحر فهي الجراري^(١) وأما الذي أخذت البر فهي الضباب^(٢) .

٩٦ - عن هارون بن عبيد^(٣) رفعه إلى أحدهم قال : جاء قوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا له : يا أمير المؤمنين إن هذه الجراري تباع في أسواقنا ، قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً ثم قال : قوموا لإريكم عجباً ولا تقولوا في وصيكم إلا خيراً ، فقاموا معه فأتوا شاطئء بحر ففضل فيه تفلة ، وتكلم بكلمات ، فإذا بجرية رافعة رأسها ، فاتحة فاهها ، فقال له أمير المؤمنين : من أنت ؟ الويل لك ولقومك ! فقالت : نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه : ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَيْهِمْ تُرْعَاءُ ﴾ الآية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله ، فبعضنا في البرّ وبعضنا في البحر ، فأما الذين في البحر فنحن الجراري ، وأما الذين في البرّ فالضبّ واليربوع قال : ثم التفت أمير المؤمنين عليه السلام إلينا فقال : أسمعتم مقاتلها ؟ قلنا : اللهم نعم ، قال : والذي بعث محمداً بالنبوة لتحريض كما تحريض نساؤكم^(٤) .

٩٧ - عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قول الله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا أَنْجِينَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾ قال : افترق القوم ثلاث فرق ، فرقة انتهت واعتزلت ، وفرقة أقامت ولم تقارف الذنوب ، وفرقة اقترفت الذنوب ، فلم تنج من العذاب إلا من انتهت ، قال جعفر : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما صنع بالذين أقاموا ولم يقارفوا الذنوب ؟ قال أبو جعفر : بلغني أنهم

(١) الجراري جمع الجري - بتشديد الراء والياء كسكيت - بمعنى الجريث وقد مر معناه وفي بعض النسخ «الجريث» مكان «الجراري» وكذا فيما يأتي في الحديث الآتي .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٤ . الوسائل ٣ أبواب الأطعمة المحرمة باب ٨ والضباب جمع الضب : دوية على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير العقد كذنب التمساح ولهذا قالوا «أعقد من ذنب الضب» ويقال له بالفارسية «سوسمار» .

(٣) وفي نسخة البرهان «هارون بن عبد العزيز» وفي الوسائل «هارون بن عبد ربه» .

(٤) البحار ج ٥ : ٣٤٥ . البرهان ج ٢ : ٤٤ . ونقله في الوسائل ج ٣ أبواب الأطعمة المحرمة باب ٨ مختصراً .

آية : ألم يؤخذ عليهم ٣٩
صاروا ذرّاً^(١) .

٩٨ - عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : إن الله خصَّ عباده بآيتين من كتابه^(٢) أن لا يكذبوا بما لا يعلمون أو يقولوا بما لا يعلمون ، وقرأ : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ وقال : ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٣) .

٩٩ - عن إسحاق قال أبو عبد الله عليه السلام : خصَّ الله الخلق في آيتين من كتاب الله ، أن لا يقولوا على الله إلا بعلم ولا يردوا إلا بعلم ، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا إلا الحق ، وقال : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ﴾^(٤) .

١٠٠ - عن إسحاق بن عمار^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أضع الرجل يده على ذراعه في الصلاة ؟ قال : لا بأس إن بني إسرائيل كانوا إذا دخلوا في الصلاة دخلوا متماوتين^(٦) كأنهم موتى فأنزل الله على نبيه عليه السلام خذ ما آتيتك بقوة ، فإذا دخلت الصلاة فادخل فيها بجلد وقوة ، ثم ذكرها في

(١) البرهان ج ٢ : ٤٤ .

(٢) قال الفيض (ره) في الوافي بعد نقل الحديث من الكافي ما لفظه : قيل يعني عباده الذين هم من أهل الكتاب والكلام كأن من سواهم ليسوا مضافاً إليه بالعبودية بآيتين أي مضمونهما وإلا فالآيات في ذلك فوق اثنتين كقوله تعالى : ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . فأولئك هم الفاسقون . فأولئك هم الظالمون﴾ إلى غير ذلك .

ثم قال : ولا يردوا ما لم يعلموا (على لفظ الكافي) يعني لا يكذبوا به بل يكلوا علمه إلى قائله فإن التصديق بالشيء كما هو محتاج إلى تصويره إثباتاً فكذلك هو مفتقر إليه نفياً وهذا في غاية الظهور ولكن أكثر الناس لا يعلمون «انتهى» .

(٣) (٤-٤) البرهان ج ٢ : ٤٤ . البحار ج ١ : ١٠٠ . الصافي ج ١ : ٦٢٣ .

(٥) وفي نسخة البرهان «معاوية بن عمار» : ولعله الظاهر بقريته الحديث الآتي .

(٦) المتماوت : الناسك المرثي أي الذي يرى أنه كميث عن الدنيا ، يُقال تماوت الرجل : إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم . وفي نسخة الأصل «متهانين» بدل متماوتين ولكن الظاهر هو المختار ولعله تصحيفه .

٤٠ سورة الأعراف

طلب الرزق ، فإذا طلبت الرزق فاطلبه بقوة^(١) .

١٠١ - وفي رواية إسحاق بن عمار عنه في قول الله : ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ أقوة في الأبدان أم قوّة في القلوب ؟ قال : فيهما جميعاً^(٢) .

١٠٢ - عن محمد بن حمزة عن عمن أخبره^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ قال : السجود ووضع اليدين على الركبتين في الصلاة^(٤) .

١٠٣ - عن رفاة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ قال : أخذ الله الحجّة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا - وقبض يده^(٥) .

١٠٤ - عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف أجابوه وهم ذرّ ؟ قال : جعل فيهم ما إذا سألتهم أجابوه^(٦) يعني في الميثاق^(٧) .

(١) البحار ج ١٨ : ٣١٧ . البرهان ج ٢ : ٤٥ .

(٢) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٧ . البرهان ج ٢ : ٤٥ . الصافي ج ١ : ٦٢٤ .

(٣) وفي نسخة البرهان هكذا «عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابنا اهـ» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٥ .

(٥) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٤٩ .

(٦) قال الفيض (ره) في تفسير الآية : إن الله نصب لهم دلائل ربوبية وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بها حتى صاروا بمنزلة الأشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ وقوله جلّ وعلا ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ﴾ ومعلوم أنه لا قول ثمة وإنما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت أنفسهم في أصلاب آبائهم العقلية ومعادتهم الأصلية يعني شاهدتهم وهم دقائق في تلك الحقائق وعبر عن تلك الآباء بالظهور لأن كل واحد منهم ظهر أو مظهر لطائفة من النفوس أو ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها الخ .

ثم قال بعد نقل الحديث ما لفظه : أقول : وهذا بعينه ما قلناه إنه عزّ وجلّ ركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار . وقال المجلسي (ره) : أي تعلقت الأرواح بتلك الذرّ وجعل فيهم العقل وآلة السمع وآلة النطق حتى فهموا الخطاب وأجابوا وهم ذرّ .

(٧) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٤٩ . الصافي ج ١ : ٦٢٥ .

آية : وإذ أخذ ربك ٤١

١٠٥ - عن عبد الله بن الحلبي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : حجَّ عمر أول سنة حجَّ وهو خليفة ، فحجَّ تلك السنة المهاجرون والأنصار ، وكان عليّ قد حجَّ في تلك السنة بالحسن والحسين عليهما السلام ويعبد الله بن جعفر ، قال : فلما أحرم عبد الله لبس إزاراً ورداءً ممشقين^(١) مصبوغين بطين المشق ، ثم أتى فنظر إليه عمر وهو يلبي وعليه الإزار والرداء وهو يسير إلى جنب عليّ عليه السلام ، فقال عمر من خلفهم : ما هذه البدعة التي في الحرم ؟ فالتفت إليه عليّ عليه السلام فقال له : يا عمر لا ينبغي لأحد أن يعلمنا السنة ، فقال عمر : صدقت يا أبا الحسن لا والله ما علمت أنكم هم قال : فكانت تلك واحدة في سفر لهم ، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر وقال : أما والله إنني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استلمك ما استلمتك ، فقال له عليّ عليه السلام : [مه] يا أبا حفص ، لا تفعل فإن رسول الله لم يستلم إلا لأمر قد علمه ولو قرأت القرآن فعلت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضر وينفع ، له عينان وشفتان ولسان ذلق^(٢) يشهد لمن وافاه بالموافاة ، قال : فقال له عمر : فأوجدني ذلك من كتاب الله يا أبا الحسن ، فقال عليّ : قوله تبارك وتعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾ فلما أفروا بالطاعة بأنه الرب وأنهم العباد أخذ عليهم الميثاق بالحج إلى بيته الحرام ، ثم خلق الله رقاً أرق من الماء وقال للقلم : أكتب موافاة خلقي بيتي الحرام ، فكتب القلم موافاة بني آدم في الرق ، ثم قيل للحجر : إفتح قال : ففتحه فألقم الرق ، ثم قال للحجر : إحفظ واشهد لعبادي بالموافاة ، فهبط الحجر مطيعاً لله ، يا عمر أو ليس إذا استلمت الحجر قلت : أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ؟ فقال عمر : اللهم نعم ، فقال له عليّ عليه السلام : [أمن] ذلك^(٣) .

١٠٦ - عن الحلبي قال : سأله لم جعل استلام الحجر ؟ قال : إن الله

(١) الممشق : المصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر .

(٢) لسان ذلق : جديد بليغ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٩ . ونقله المجلسي (ره) في المجلد الثامن من البحار .

٤٢ سورة الأعراف

حيث أخذ الميثاق من بني آدم دعا الحجر من الجنة ، وأمره والتقم الميثاق ، فهو يشهد لمن وافاه بالوفا^(١) .

١٠٧ - عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ فقال : إني كنت أول من أقرّ بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم أأست بربكم ؟ قال : بلى ، فكنت أول من قال : بلى ، فسبقتهم إلى الإقرار بالله^(٢) .

١٠٨ - عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾ إلى ﴿قالوا بلى﴾ قال : كان محمد عليه وآله السلام أول من قال : بلى ، قلت : كانت رؤية معاينة ؟ قال : (نعم ظ) فأثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا ذلك الميثاق ، وسيذكرونه بعد ، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه^(٣) .

١٠٩ - عن زرارة أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾^(٤) فقال - وأبوه يسمع - : حدّثني أبي أن الله تعالى قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم ، فصبّ عليها الماء العذب الفرات ، فتركها أربعين صباحاً ، ثم صبّ عليها الماء المالح الأجاج^(٥) فتركها أربعين صباحاً ، فلما اختمرت الطينة أخذها تبارك وتعالى فعرّكها عرّكاً شديداً^(٦) ثم هكذا حكى بسط كفيه فخرجوا^(٧) كالذرّ من يمينه

(١) البرهان ج ٢ : ٥٠ . وفيه «وافاه بالموافاة» .

(٢-٣) البرهان ج ٢ : ٥٠ . البحار ج ٦ : ٥ و ٣ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٢٦ .

(٤) وهذا إحدى القراءات في الآية والقراءة المشهورة «ذريتهم» .

(٥) الأجاج : المالح المر الشديد الملوحة يُقال أج الماء أجوجاً إذا ملح واشتدت ملوحته .

(٦) يُقال عرّك العير جنبه بمرفقه : إذا دلكه فأثر فيه .

(٧) وفي نسخة البرهان «فجمد فخرجوا» بدل «فخرجوا» ولعل هذا الاختلاف من جهة وقوع

التحريف في هذه النسخة . ثم إن الدر بمعنى صغار النمل واحدها ذرة قال الفيض (ره)

في السوافي : ووجه الشبه : الحس والحركة أو كونهم محل الشعور (الحياة خ ل) مع

صغر الجثة واجتماعهم في الوجود عند الله إنما هو لاجتماع أجزاء الزمانية عنده سبحانه =

آية : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ٤٣

وشماله فأمرهم جميعاً أن يقفوا (يدخلوا خ ل) في النار فدخل أصحاب اليمين ، فصارت عليهم برداً وسلاماً ، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها^(١) .

١١٠ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ قالوا بألسنتهم ؟ قال : نعم ؛ وقالوا بقلوبهم ، فقلت : وأي شيء كانوا يومئذ ؟ قال صنع منهم ما اكتفى به^(٢) .

١١١ - عن زرارة قال : سألت أبا جعفر^(٣) عن قول الله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾ إلى ﴿ أَنفُسَهُمْ ﴾ قال : أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا [وهم] كالذر ، فعرفهم نفسه وأراهم نفسه ، ولولا ذلك ما عرف أحد ربه ، وذلك قوله : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾^(٤) .

١١٢ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾ إلى ﴿ شَهِدْنَا ﴾ قال : ثم قال : ثبتت المعرفة ونسوا الموقف [وسيدكرونه] ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه^(٥) .

١١٣ - عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى سمى أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال : قال والله نزلت^(٦) هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ [نبيكم] وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فسماه الله والله أمير المؤمنين)^(٧) .

= دفعة واحدة في عالم الأمر وجود ملكوتي ظلي ينبعث من حقيقة هذا الوجود الخلقي الجسماني وهو صورة علمه سبحانه بها اه .

قوله من يمينه اه : قال المجلسي (ره) أي من يمين الملك المأمور بهذا الأمر وشماله أو من يمين العرش وشماله أو استعار اليمين للجهة التي فيها اليمن والبركة وكذا الشمال بعكس ذلك .

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٥٠ . البحار ج ٣ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٢٥ .

(٣) وفي البرهان «أبا عبد الله عليه السلام» مكان «أنا جعفر عليه السلام» .

(٤) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٥٠ .

(٥) البحار ج ٣ : ٦٧ . البرهان ج ٢ : ٥٠ .

(٦) وفي نسخة البرهان «لما نزلت» .

(٧) البحار ج ٩ : ٢٥٦ . البرهان ج ٢ : ٥٠ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٥ .

١١٤ - عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لو يعلم الجهال متى سمّي أمير المؤمنين عليّ لم ينكروا حقّه ، قال : قلت : جعلت فداك متى سمّي ؟ فقال لي : قوله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾ إلى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنْ مُحَمَّدًا ﴾ [نبيكم] رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ﴿ قال : ثم قال لي يا جابر : هكذا والله جاء بها محمد عليه وآله وسلم (١) .

١١٥ - عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله عليه وآله وسلم إنّ أمتي عرضت عليّ في الميثاق ، فكان أول من آمن بي عليّ ، وهو أول من صدّقني حين بعثت ، وهو الصديق الأكبر ، والفاروق يفرّق بين الحق والباطل (٢) .

١١٦ - عن الاصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام قال : أتاه ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى ؟ فقال عليّ : قد كلّم الله جميع خلقه برّههم وفاجرهم ، وردّوا عليه الجواب ، فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه ، فقال له : كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له : أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّه : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى ﴾ فقد أسمعهم كلامه وردّوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكواء ﴿ قَالُوا بلى ﴾ فقال لهم : إنّني أنا الله لا إله إلا أنا وأنا الرّحمن [الرّحيم] فأقرّوا له بالطاعة والربوبية ، وميّز الرسل والأنبياء والأوصياء ، وأمر الخلق بطاعتهم فأقرّوا بذلك في الميثاق ، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك : شهدنا عليكم يا بني آدم أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (٣) .

١١٧ - قال أبو بصير : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن الذرّ حيث أشهدهم على أنفسهم ألسنت برّبكم قالوا بلى ، وأسرب بعضهم خلاف ما أظهر ، فقلت : كيف علموا القول حيث قيل لهم ألسنت برّبكم ؟ قال : إنّ الله جعل

(١) البحار ج ٩ : ٢٥٦ . البرهان ج ٢ : ٥٠ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٥ .

(٢) البحار ج ٦ : ٢٣١ . البرهان ج ٢ : ٥١ .

(٣) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٥١ .

آية : آتيناه آياتنا ٤٥

فيهم ما إذا سألهم أجابوه (١).

١١٨ - عن سليمان اللبان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أتدري ما مثل المغيرة بن شعبة (٢) قال : قلت : لا ، قال : مثله مثل بلعم الذي أوتي الاسم الأعظم الذي قال الله : ﴿آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (٣).

١١٩ - عن محمد بن أبي زيد الرازي عمّن ذكره عن الرضا عليه السلام قال : إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله ، وهو قول الله : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ قال : قال أبو عبد الله : نحن والله الأسماء الحسنی الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا [قال فادعوه بها] (٤).

١٢٠ - عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال : هم الأئمة (٥).

١٢١ - وقال محمد بن عجلان عنه نحن هم (٦).

١٢٢ - عن ابن الصهبان البكري قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والذي نفسي بيده لتفرقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا فرقة ، ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فهذه التي تنجو من

(١) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٥١ .

(٢) مغيرة بن شعبة بن عامر بن مسعود الثقفي الكوفي صحابي مات سنة خمسين من الهجرة النبوية وهو يومئذ ابن سبعين سنة . ولاء عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزله ثم ولاء الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر فأقره عثمان عليها ثم عزله وولاه معاوية الكوفة فلم يزل عليها إلى أن مات وكيف كان فقد ورد في ذمه روايات كثيرة ذكر بعضها في تنقيح المقال فراجع .

(٣) البحار ج ٥ : ٣١٣ . البرهان ج ٢ : ٥١ . الصافي ج ١ : ٦٢٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٥٢ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٦٣ . الصافي ج ١ : ٦٢٨ .

(٥-٦) البرهان ج ٢ : ٥٢ . البحار ج ٧ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٢٨ إثبات الهداة ج ٣ :

٥٠ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٠٣ .

آية : إن الذين ٤٧

مُبْصِرُونَ ﴿ قال : هو الذنب يهّم به العبد فيتذكّر فيدعه (١) .

١٢٩ - عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته في قول الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ ما ذلك الطائف ؟ فقال : هو الشيء يهّم العبد به ثم يذكر الله فيبصر ويقصر (٢) .

١٣٠ - أبو بصير عنه قال : هو الرجل يهّم بالذنب ثم يتذكّر فيدعه (٣) .

١٣١ - عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ﴾ في الفريضة خلف الإمام ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٤) .

١٣٢ - عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها ، وإذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع (٥) .

١٣٣ - عن أبي كهس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننَّ من الخاسرين ﴾ فأنصت له أمير المؤمنين (٦) .

١٣٤ - عن زرارة عن أحدهما قال : لا يكتب الملك إلا ما اسمع نفسه وقال الله : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلا الله وقال : إذا كنت خلف إمام فأتّم به فأنصت وسبح في نفسك (٧) .

١٣٥ - عن إبراهيم بن عبد الحميد يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ وادكر ربك في نفسك ﴾ يعني مستكيناً ﴿ وخيفة ﴾ يعني خوفاً من عذابه ﴿ ودون الجهر من القول ﴾ يعني دون الجهر من القراءة ﴿ بالغدو والأصال ﴾ يعني بالغداة والعشي (٨) .

(١-٣) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٩٥ . البرهان ج ٢ : ٥٦ . الصافي ج ١ : ٦٣٣ .

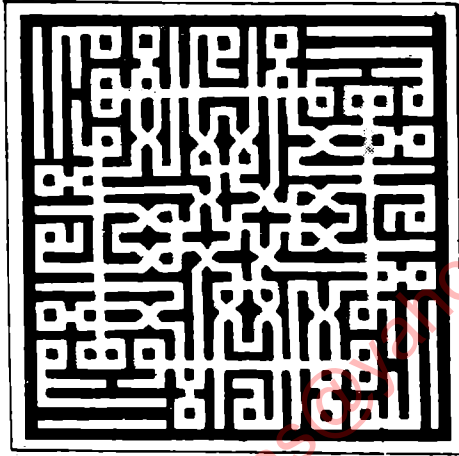
(٤-٥) البحار ج ١٨ (ج ٢) : ٦١٥-٦١٦ . البرهان ج ٢ : ٥٧ .

(٦) البحار ج ١٨ (ج ٢) : ٦١٥-٦١٦ . البرهان ج ٢ : ٥٧ . مجمع البيان ج ٣ : ٥١٥ .

(٧-٨) البحار ج ١٨ (ج ٢) : ٣٤٩-٣٥٠ . البرهان ج ٢ : ٥٧ . الصافي ج ١ : ٦٣٥ .

١٣٦ - عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعاً وَخَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال : تقول عند المساء لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت [ويميت ويحيي] وهو على كل شيء قدير ، قلت : ﴿بيده الخير﴾ ؟ قال : [إن] بيده الخير ولكن [قل] كما أقول لك عشر مرّات ، وأعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين ، وأعوذ بك ربّ أن يحضروا ، إن الله هو السميع العليم ، عشر مرّات حين تطلع الشمس ، وعشر مرّات حين تغرب^(١) .

١٣٧ - عن محمد بن مروان عن بعض أصحابه قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : استعيذوا بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله أن يحضروا إن الله هو السميع العليم ، وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير ، فقال له رجل : مفروض هو؟ قال : نعم مفروض هو محدود ، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرّات ، فإن فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار^(٢) .



jabir.abbas@yahoo.com

سورة الاحقاف



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرأ سورة براءة والأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً ، وأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب^(١) .

٢ - وفي رواية أخرى عنه في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً^(٢) .

٣ - عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في سورة الأنفال جدع الأنوف^(٣) .

٤ - عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام^(٤) قال : سألته أو سئل عن الأنفال ، فقال : كل قرية تهلك أهلها ، أو انجلوا عنها ، فمن نفل نصفها يقسم بين

(١) البحار ج ١٩ : ٦٩ . البرهان ج ٢ : ٥٨ . مجمع البيان ج ٣ : ٥١٦ . الصافي ج ١ : ٧٤٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٥٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٥٨ . البحار ج ٢٠ : ٥٤ . مجمع البيان ج ٣ : ٥١٦ . وجدع الأنف : قطعه ولعل الوجه في كلامه عليه السلام هو اشتغال السورة على ذكر الخمس لذوي القربى .

(٤) وفي نسخة البرهان «عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام» .

٥٢ سورة الأنفال

الناس ، ونصفها للرسول^(١) .

٥ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأنفال ما لم يوجف عليه^(٢) بخيل ولا ركاب^(٣) .

٦ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الأنفال ؟ قال : هي القرى التي قد جلا أهلها وهلكوا ، فخربت فهي لله وللرسول^(٤) .

٧ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : إنَّ الفيء والأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم ، وما كان من أرض خربة أو بطون الأودية ، فهذا كله ، من الفيء فهذا لله وللرسول ، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث يشاء وهو للإمام من بعد الرسول^(٥) .

٨ - عن بشير الدّهان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ الله فرض طاعتنا في كتابه ، فلا يسع الناس جهلنا (حملنا خ ل) لنا صفو المال ولنا الأنفال ولنا قرائن (كريم خ ل) القرآن^(٦) .

٩ - عن أبي إبراهيم قال : سألته عن الأنفال ؟ فقال : ما كان من أرض باد أهله فذلك الأنفال فهو لنا^(٧) .

١٠ - عن أبي أسامة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الأنفال ؟ فقال : هو كلُّ أرض خربة وكل أرض لم يرفج عليها خيل ولا ركاب ، وزاد في رواية أخرى عنه غلبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٨) .

١١ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لنا الأنفال ، قلت : وما الأنفال ؟ قال : منها المعادن والآجام^(٩) وكل أرض لا رب لها ،

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٤ . البرهان ج ٢ : ٦١ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأنفال باب ١ وفي نسخة البرهان بعد قوله فمن نقل هكذا : «فهي لله تعالى وللرسول» مكان قوله : «نصفها يقسم اهـ» .

(٢) الإيجاف : سرعة السير .

(٣) (٨-٣) البحار ج ٢٠ - ٥٤ . البرهان ج ٢ : ٦١ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأنفال باب ١ .

(٩) الآجام جمع الأجمة - محركة - : الشجر الكثير الملتفت ويُقال له بالفارسية «بيشه» .

آية : يسئلونك عن الأنفال ٥٣

وكل أرض باد أهلها فهو لنا (١) .

١٢ - وفي رواية أخرى عن أحدهما عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل مال لا مولى له ولا ورثة له فهو من أهل هذه الآية : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ (٢) .

١٣ - وفي رواية ابن سنان قال : هي القرية التي قد جلا أهلها وهلكوا فخربت فهي لله وللرسول (٣) .

١٤ - وفي رواية ابن سنان ومحمد الحلبي عنه عليه السلام قال : من مات وليس له مولى فما له من الأنفال (٤) .

١٥ - وفي رواية زرارة عنه قال : هي كل أرض جلا أهلها من غير أن يحمل عليها خيل ولا رجال ولا ركاب ، فهي نفل لله وللرسول (٥) .

١٦ - عن الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في الملوك الذين يقطعون الناس هي من الفياء والأنفال وأشباه ذلك (٦) .

١٧ - وفي رواية أخرى عن الشمالي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿يسئلونك عن الأنفال﴾ قال : ما كان للملوك فهو للإمام (٧) .

١٨ - عن سماعة بن مهران قال : سألته عن الأنفال ؟ قال : كل أرض خربة وأشياء كانت تكون للملوك فذلك خاص للإمام ، ليس للناس فيه سهم ، قال : ومنها البحرين لم توجف بخيل ولا ركاب (٨) .

١٩ - عن بشير الدهان قال : كنا عند أبي عبد الله والبيت غاص بأهله ، فقال لنا أحببتم وأبغضتم (أبغضنا خ ل) الناس ووصلتم وقطع (قطعنا خ ل) الناس وعرفتم وأنكرتم (أنكرنا خ ل) الناس وهو الحق ، وإن الله اتخذ محمداً عبداً قبل أن يتخذه رسولاً ، وإن علياً عبد نصح الله فنصحته ، وأحب الله فأحبه وحبنا بين في كتاب الله ، لنا صفو المال ولنا الأنفال ، ونحن قوم فرض الله طاعتنا ، وإنكم لتأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات وليس له إمام يأتيه به فميتته جاهلية ، فعليكم بالطاعة فقد رأيت

(١- ٨) البحار ج ٢٠ : ٥٥ . البرهان ج ٢ : ٦١ - ٦٢ . الوسائل ج ٢ أبواب الأنفال باب ١ .

أصحاب عليّ عليه السلام (١) .

٢٠ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام ﴿يسئلونك عن الأنفال﴾ قال : ما كان للمولك فهو للإمام ، قلت : فإنهم يعطون ما في أيديهم أولادهم ، ونساءهم وذوي قرابتهم وأشرفهم حتى بلغ ذكر من الخصيان ، فجعلت لا أقول في ذلك شيئاً إلا قال ، وذلك حتى قال يعطي منه مائتي الدرهم (٢) إلى المائة والألف ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (٣) .

٢١ - عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع علياً عليه السلام ما سقى الفرات ؟ قال : نعم وما سقى الفرات ، الأنفال أكثر ما سقى الفرات ، قلت : وما الأنفال ؟ قال : بطون الأودية ورؤوس الجبال والأجام والمعادن ، وكل أرض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب ، وكل أرض ميتة قد جلا أهلها وقطائع الملوك (٤) .

٢٢ - عن أبي مريم الأنصاري قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول﴾ قال سهم لله ، وسهم للرسول ، قال : قلت فلمن سهم الله ؟ فقال : للمسلمين (٥) .

٢٣ - عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ فقال : الشوكة التي فيها القتال (٦) .

٢٤ - عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام : تفسيرها في الباطن يريد الله ، فإنه شيء يريد ولم يفعله بعد ، وأما قوله ﴿يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ فإنه يعني يحق حق آل محمد ، وأما قوله : ﴿بكلماته﴾

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٥ . البرهان ج ٢ : ٦٢ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأنفال باب ١ .

(٢) وفي نسخة البرهان «ما بين درهم إلى المائة اهـ» .

(٣-٥) البحار ج ٢٠ : ٥٥ . البرهان ج ٢ : ٦٢ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأنفال باب ١ .

(٦) الصافي ج ١ : ٦٣٨ . البرهان ج ٢ : ٦٨ .

آية : ويقطع دابر الكافرين ٥٥

قال : كلماته في الباطن عليّ هو كلمة الله في الباطن ، وأما قوله : ﴿ويقطع دابر الكافرين﴾ فهم بنو أمية ، هم الكافرون يقطع الله دابرهم ، وأما قوله : ﴿ليحق الحق﴾ فإنه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام ، وأما قوله : ﴿ويبطل الباطل﴾ يعني القائم فإذا قام يبطل باطل بني أمية ، وذلك قوله : ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾ (١) .

٢٥ - عن جابر عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في البطن ﴿وَيُنزَلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ قال : السماء في الباطن رسول الله ، والماء عليّ عليه السلام جعل الله علياً من رسول الله عليه وآله وسلم فذلك قوله : ﴿ماءاً ليطهركم به﴾ فذلك عليّ يطهر الله به قلب من والاه ، وأما قوله : ﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾ من والى علياً يذهب الرجز عنه ، ويقوي قلبه و﴿يربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾ فإنه يعني علياً ، من والى علياً يربط الله على قلبه بعليّ فثبت على ولايته (٢) .

٢٦ - عن محمد بن يوسف قال : أخبرني أبي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : ﴿وَإِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ قال : إلهام (٣) .

٢٧ - عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾ قال : لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك (٤) .

٢٨ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ، ويدفع الأسقام ، قال الله : ﴿ويُنزَلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾ إلى قوله : ﴿ويثبت به الأقدام﴾ (٥) .

(١) البحار ج ٧ : ١٢٧ . البرهان ج ٢ : ٦٨ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في إثبات الهداة ج ٧ : ٩٨ مختصراً عن هذا الكتاب .

(٢) البرهان ج ٢ : ٦٩ .

(٣ - ٤) البرهان ج ٢ : ٦٩ . البحار ج ٦ : ٤٦٧ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٦٩ . البحار ج ٦ : ٤٧٣ .

٥٦ سورة الأنفال

٢٩ - عن زرارة عن أحدهما قال : قلت : الزبير شهد بدرًا ؟ قال : نعم ولكنه فر يوم الجمل ، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إياهم ، وإن كان قاتل كفارًا فقد باء بغضب من الله حين ولأهم دبره^(١) .

٣٠ - عن أبي جعفر عليه السلام ما شأن أمير المؤمنين عليه السلام حين [ما] ركب منه ما ركب لم يقاتل ؟ فقال : للذي سبق في علم الله أن يكون ما كان لأمر المؤمنين عليه السلام أن يقاتل وليس معه إلا ثلاثة رهط فكيف يقاتل ؟ ! ألم تسمع قول الله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا ﴾ إلى ﴿ وَبَشِّرِ الْمَصِيرَةَ ﴾ فكيف يقاتل أمير المؤمنين بعد هذا ؟ وإنما هو يومئذ ليس معه مؤمن من غير ثلاثة رهط^(٢) .

٣١ - عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنهم يقولون ما منع عليًا إن كان له حق أن يقوم بحقه ؟ فقال : إن الله لم يكلف هذا أحداً إلا نبيه عليه وآله السلام قال له : ﴿ قَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ وقال لغيره ﴿ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ ﴾ فعلي لم يجد فئة ، ولو وجد فئة لقاتل ، ثم قال : لو كان جعفر وحمزة حين إنما بقي رجلا .

قال ﴿ مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ ﴾ قال : متطرداً^(٣) يريد الكرة عليهم ، أو متحيزاً يعني متأخراً إلى أصحابه من غير هزيمة ، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله^(٤) .

٣٢ - عن محمد بن كليب الأسدي عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ قال : علي ناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبضة التي رمى بها^(٥) .

(١) البرهان ج ٢ : ٦٩ . البحار ج ٦ : ٤٧٣ .

(٢) البحار ج ٨ : ١٥٢ . البرهان ج ٢ : ٦٩ .

(٣) الطرد - ويحرك - : الإبعاد ومتطرداً أي متباعداً .

(٤) البرهان ج ٢ : ٧٠ . البحار ج ٨ : ١٥٢ . الصافي ج ١ : ٦٥٣ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٧٠ . البحار ج ٦ : ٤٦٧ . الصافي ج ١ : ٦٥٤ .

آية : وما رميت ٥٧

٣٣- وفي خبر آخر عنه أن علياً ناوله قبضة من تراب فرمى بها (١) .

٣٤- عن عمرو بن أبي المقدم عن علي بن الحسين قال : ناول رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين ، فقال الله : ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (٢) .

٣٥- عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ قال : هو أن يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده ، أما إن هو غشي شيئاً مما يشتهي فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي ، يعرف أن الحق ليس فيه (٣) .

٣٦- وفي خبر هشام عنه قال : يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق (٤) .

٣٧- عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ قال : هو أن يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده ، وأما إنه لا يغشى شيئاً منها وإن كان يشتهي فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر ، لا يقبل الذي يأتي يعرف أن الحق ليس فيه (٥) .

٣٨- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذا الشيء يشتيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره ، لا تتوق (٦) نفسه إلى غير ذلك ، فقد حيل بينه وبين قلبه إلى ذلك الشيء (٧) .

٣٩- وفي خبر يونس بن عمار عن أبي عبد الله قال : لا يستيقن القلب أن الحق باطل أبداً ، ولا يستيقن أن الباطل حق أبداً (٨) .

(١- ٢) البرهان ج ٢ : ٧٠ . البحار ج ٦ : ٤٦٧ . الصافي ج ١ : ٦٥٤ .

(٣- ٥) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٨٠- ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٥٥- ٦٥٦ .

(٦) تاق توقاً إليه : اشتاق .

(٧) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٥٦ .

(٨) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٥٦ .

٤٠ - عن عبد الرحمن بن سالم عنه في قوله : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال : أصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه حتى تركوا علياً وبايعوا غيره ، وهي الفتنة التي فتنوا بها ، وقد أمرهم رسول الله ﷺ باتِّباع عليٍّ والأوصياء من آل محمد عليهم السلام (١) .

٤١ - عن إسماعيل السري عن البهي (٢) ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال : أخبرت أنهم أصحاب الجمل (٣) .

٤٢ - عن زارة وحرمان ومحمد بن مسلم عن أحدهما أن قريشاً اجتمعت فخرجت من كل بطن أناس ، ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله عليه وآله السلام ، فإذا هم بشيخ قائم على الباب فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال : أدخلوني معكم ، قالوا : ومن أنت يا شيخ ؟ قال : أنا شيخ من بني مضر ، ولي رأي أشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس ، وأجمعوا أمرهم على أن يخرجوه فقال : ليس هذا لكم برأي إن أخرجتموه أجلب عليكم الناس (٤) فقاتلوكم . قالوا : صدقت ما هذا برأي ، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثقوه ، قال : هذا ليس بالرأي إن فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان أفسد عليكم أبناءكم وخدمكم وما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه أو امرأته ، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه ويخرجون من كل بطن منهم بشاهر (٥) فيضربونه بأسيا فهم جميعاً عند الكعبة (٦) ثم قرأ الآية ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ إلى آخر الآية (٧) .

٤٣ - عن زارة وحرمان عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام قوله :

(١) البرهان ج ٢ : ٧٢ . الصافي ج ١ : ٦٥٦ .

(٢) كذا في النسخ لكن في نسخة البرهان هكذا «عن الصيقل سأل أبو عبد الله عليه السلام واتقوا فتنة اهـ» ثم ذكر الرواية بعينها فيحتمل تعدد الروايتين ويحتمل وحدتهما ووقوع التحريف وكيف كان فلا تخلو النسخ من التحريف والتصحيح فلا تغفل .

(٣) البرهان ج ٢ : ٧٢ .

(٤) أي أجمعهم عليكم .

(٥) وفي نسخة البرهان «بشاب» بدل «بشاهر» .

(٦) وفي نسخة البحار «الكتفين» بدل «الكعبة» .

(٧) البحار ج ٦ : ٤١٥ . البرهان ج ٢ : ٧٨ . الصافي ج ١ : ٦٥٨ .

آية : والله خير الماكرين ٥٩

﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان لقي من قومه بلاءً شديداً حتَّى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتَّى طرحوا عليه رحم شاة ، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه ، فرفعتة عنه ومسحته ، ثم أراه الله بعد ذلك الذي يحب ، إنه كان بيدر وليس معه غير فارس واحد ، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً حتَّى جعل أبو سفيان والمشركون ، يستغيثون ، ثم لقي أمير المؤمنين ﷺ من الشدة والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته ، أما حمزة فقتل يوم أحد ، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة^(١) .

٤٤ - عن عبد الله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : كان رسول الله ﷺ والاستغفار حصنين لكم من العذاب ، فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار ، فأكثروا منه فإنه منجاة^(٢) للذنوب ، وإن شتم فاقروا : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٣) .

٤٥ - عن حنَّان عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه : إنَّ مقامي بين أظهركم خير لكم وإنَّ مفارقتي إياكم خير لكم ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله أمَّا مقامك بين أظهرنا خير لنا فقد عرفنا ، فكيف يكون مفارقتك إيانا خيراً لنا ؟ فقال : أمَّا مقامي بين أظهركم فإن الله يقول : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ فعذبهم بالسيف ، وأمَّا مفارقتي إياكم فهو خير لكم لأن أعمالكم تعرض عليّ كل اثنين وخميس ، فما كان من حسن حمدت الله عليه ، وما كان من سيء أستغفر الله لكم^(٤) .

٤٦ - عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ في

(١) البحار ج ٦ : ٣٤٨ و ٤٧٣ . البرهان ج ٢ : ٧٩ .

(٢) وفي نسخة الصافي «محاة» بدل «منجاة» والمحاة : خرقة يزال بها المني ونحوه كما قاله الجوهري وغيره .

(٣) البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٣٤ . البرهان ج ٢ : ٧٩ . الصافي ج ١ : ٦٦٥ .

(٤) البحار ج ٧ : ٧٠ . البرهان ج ٢ : ٧٩ . الصافي ج ١ : ٦٦٥ .

٦٠ سورة الأنفال

قول الله : ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ يعني أولياء البيت يعني «المشركون» ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ حيث ما كانوا هم أولى به من المشركين ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ قال التفسير والتصفيق (١) .

٤٧ - عن علي بن دراج الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : إني كنت عاملاً لبني أمية فأصبت مالاً كثيراً فظننت أن ذلك لا يحل لي (٢) قال : فسألت عن ذلك غيري ، [قال : قلت : قد سألت] ف قيل لي : إن أهلك ومالك وكل شيء لك حرام ؟ قال : ليس كما قالوا لك قال : قلت جعلت فداك علي (فلي خ ل) توبة ؟ قال : نعم توبتك في كتاب الله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (٣) .

٤٨ - عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام (٤) سئل أبي عن قول الله : ﴿قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ (٥) وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ فقال : إنه [تأويل] لم يجيء تأويل هذه الآية ، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدرکه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغن دين محمد عليه السلام ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك (مشارك خ ل) على ظهر الأرض كما قال الله (٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ٨١ . الصافي ج ١ : ٦٦٥ . وصفر صفراً ووصفر تصفيراً : صوت بالنفخ من شفتيه وشبك أصابعه ونفخ فيها وكثيراً ما يفعل ذلك للدابة عند دعائه للماء . وصفق يديه : صوت بهما ضرباً . قيل : وكانوا يطوفون بالبيت عراءاً يشبكون بين أصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك إذا قرأ رسول الله عليه السلام في صلاته يخلطون عليه . وفي المجمع روي أن النبي عليه السلام كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً بيدر .

(٢) وفي نسخة «أصبت مالاً من وجه كذا وكذا فظننت أن ذلك لا يسعني» .

(٣) البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢١٩ . البرهان ج ٢ : ٨١ . الصافي ج ١ : ٦٦٧ .

(٤) وفي نسخة البرهان رواه عن أبي جعفر عليه السلام .

(٥) وفي نسخة «مشارك» وفي آخر «شرك» وفي ثالث «مشاركاً» بدل «فتنة» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٨١ . الصافي ج ١ : ٦٦٧ . وزاد فيه بعد قوله : كما قال الله ﴿يعبدونني =

آية : حتى لا تكون فتنة ٦١

٤٩ - عن عبد الأعلى الجبلي (الحلبي خ ل) قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ، ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى ، حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقي بعض أصحابه ، فيقول : كم أنتم هاهنا ؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً ، فيقول : كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوي بنا الجبال لا ويناها معه ، ثم يأتيهم من القابلة (القابل خ) فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشيرة فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ، ويعددهم إلى الليلة التي تليها .

ثم قال أبو جعفر : والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشد الله حقه ثم يقول : يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم ، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد عليه السلام ، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ثم ينتهي إلى المقام فيصلي [عنده] ركعتين ، ثم ينشد الله حقه .

قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطر في كتاب الله ، وهو قول الله : ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل ، ويبايعه الثلاثمائة والْبضعة العشر رجلاً ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة ، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه ، ثم قال : هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام : المفقودون عن فرشهم ، وهو قول الله : ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله

= لا يشركون بي شيئاً . ونقله المحذث الحر العاملي في كتاب إثبات الهداة ج ٧ : ٩٩ عن هذا الكتاب أيضاً .

جميعاً ﴿ أصحاب القائم الثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، قال : هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه : ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ﴾ قال : يجمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزح الخريف^(١) فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله ، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السبي ، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام ، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والبراءة من عدوه ولا يسبّ أحداً حتى ينتهي إلى البيداء ، فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم ، وهو قول الله : ﴿ ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به ﴾ يعني بقائم آل محمد ﴿ وقد كفروا به ﴾ يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة ، ولا يبقى منهم إلا رجلاً يُقال لهما وتر ووتر من مراد ؛ وجوههما في أفتيتهما يمشيان القهقري ، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما ، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش ، وهو قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام : والله لو دت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك ، قالت قريش : أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية ، فوالله إن لو كان محمدياً ما فعل ، ولو كان علويّاً ما فعل ، ولو كان فاطمياً ما فعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة^(٢) فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة^(٣) إليها بشيء ، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية

(١) القزح : قطع من السحاب متفرقة صغار . قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

(٢) موضع في الحجاز .

(٣) الحرّة - بفتح الحاء والراء المهملتين - : أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار وهي قريبة من حرّة ليلى - قرب المدينة - ووقعة الحرّة المشهورة كانت في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ . وسبب ذلك أن أهل المدينة اجتمعوا بعد قتل الحسين عليه السلام عند عبد الله بن حنظلة بن عامر وبايعوه بالإمارة وأخرجوا عامل يزيد من المدينة وأظهروا خلع يزيد من الخلافة فلما سمع بذلك يزيد بعث إليهم مسلم بن عقبة المري في إثني عشر ألفاً =

آية : ولئن أخرنا عنهم ٦٣

لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه ، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية^(١) قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ، ما خلا صاحب هذا الأمر ، فيقول : يا هذا ما تصنع ؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجفال النعم^(٢) أبعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بماذا ؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة : والله لتسكنن أو لأضربن الذي فيه عينك ، فيقول له القائم عليه السلام : أسكت يا فلان ، أي والله إن معي عهداً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هات لي يا فلان العيبة^(٣) أو الطيبة^(٤) أو الزنفليجة^(٥) فيأتيه بها فيقرئه العهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقول : جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول : جعلني الله فداك جدد لنا بيعة ، فيجدد لهم بيعة .

قال أبو جعفر عليه السلام : لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً ، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين حتى إذا صعد النجف ، قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح ، قال : خذوا بنا

= من أهل الشام وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً فنزل حرة (المسماة بحرة واقم وهي الحرة الشرقية من حرتي المدينة) وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة ، وقيل ألفاً وسبعمائة . ومن قريش ألفاً وثلاثمائة ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباح الفروج وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن . وكان يُقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة ، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية فمن تلكأ أمر بضرب عنقه وكيف كان قصة الحرة طويلة وكانت بعد قتل الحسين عليه السلام من أشنع شيء جرى في أيام يزيد بن معاوية لعنه الله تعالى .

(١) من منازل طريق مكة من الكوفة وفي وجه تسمية الموضع خلاف ذكره الحموي في المعجم فراجع .

(٢) جفل الطير عن المكان : طردها ، وأجفلت الريح التراب : أي أذهبت وطيرته .

(٣) العيبة : ما يجعل فيه الثياب .

(٤) كذا في الأصل وفي نسخة البرهان «الطبة» ولم أظفر فيه ولا فيما يضاهيه في الكتابة في

اللغة على معنى يناسب المقام وقد خلت نسخة البحار من اللفظة رأساً .

(٥) الزنفليجة : شبه الكنف وهو وعاء أدوات الراعي ، فارسي معرب .

٦٤ سورة الأنفال

طريق النخيلة^(١) وعلى الكوفة جند مجند^(٢) قلت : جند مجند؟ قال : إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة ، فيصلّي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياي ، فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حنّ إليها^(٣) وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثم يقول لأصحابه سيروا إلى هذه الطاغية ، فيدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم ، فيعطيه السفياي من البيعة سلماً فيقول له كلب : وهم أحواله [ما] هذا ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً ، فيقول : ما أصنع؟ فيقولون : استقبله فيستقبله ، ثم يقول له القائم عليه السلام : خذ حذرک^(٤) فإنني أدبت إليك وأنا مقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم . ويأخذ السفياي أسيراً ، فينطلق به ويذبحه بيده ، ثم يرسل جريدة خيل^(٥) إلى الروم فيستحضرون بقیة بني أمية ، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندهم ، فيأبون ويقولون والله لا نفع ، فيقول الجريدة : والله لو أمرنا لقاتلناكم ، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم ، فإن هؤلاء قد أتوا بسليطان [عظيم] وهو قول الله : ﴿ فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتن فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون ﴾ قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ، ﴿ قالوا يا ويلنا إننا

(١) النخيلة - تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج

إليه علي عليه السلام لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال : اللهم إني لقد مللتهم وملوني فأرحني منهم ، فقتل بعد ذلك بأيام .

(٢) جند مجند أي مجموع . وقد اختلفت النسخ هاهنا ففي نسخة «خندق مخندق» وفي أخرى «جند مجندخ» وفي ثالثة «جنة مجنة» ولعل الظاهر ما اخترناه ثم الثاني .

(٣) حن إليه : اشتاق إليه .

(٤) الحذر : التحرز ومجانبة الشيء خوفاً منه وقالوا في تفسير قوله تعالى ﴿ خذوا حذرکم ﴾ أي خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الأعداء عنكم والحذر والحذر بمعنى واحد كالأثر والأثر .

(٥) الجريدة : خيل لا رجالة فيها .

آية : وأعلموا أنما غنمتم ٦٥

كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين ﴿ لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها ، فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم ، فلا يتعايون (١) في فضاء ولا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله ، وهو قوله : ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾ ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ وهو قول الله : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ .

قال أبو جعفر عليه السلام : يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئاً ، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد ، ويخرج الله من الأرض بذرها ، وينزل من السماء قطرها ، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام ، ويوسع الله على شيعتنا ولولاه ما يدركهم (ينجز لهم خ ل) . من السعادة لبغوا ، فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن ، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه : انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد عليه السلام (٢) .

٥٠ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال : سألته عن قول الله : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال : هم أهل قرابة رسول الله عليه وآله السلام ، فسألته : منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل ؟ قال : نعم (٣) .

٥١ - عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : في الغنيمة يخرج منها الخمس ، ويقسم ما بقي فيمن قاتل عليه وولي ذلك ، فأما

(١) تعاياه الأمر : أعجزه .

(٢) البحار ج ١٣ : ١٨٨ - ١٨٩ . البرهان ج ٢ : ٨١ - ٨٣ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٧ : ٩٩ مختصراً عن هذا الكتاب .

(٣) البحار ج ٢٠ : ٥٠ - ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٧ . الوسائل ج ٢ أبواب قسمة الخمس باب ١ . الصافي ج ١ : ٦٦٨ .

الفيء والأنفال فهو خالص لرسول الله ﷺ (١) .

٥٢ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس لمن هو؟ فكتب إليه : أما الخمس فإننا نزعم أنه لنا ، ويزعم قومنا أنه ليس لنا فصبرنا (٢) .

٥٣ - عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير أنهم قالوا له : ما حق الإمام في أموال الناس؟ قال : الفيء والأنفال والخمس ، وكل ما دخل منه فيء أو أنفال أو خمس أو غنيمة فإن لهم خمسه ، فإن الله يقول : ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه ، وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين﴾ وكل شيء في الدنيا فإن لهم فيه نصيباً فمن وصلهم بشيء مما يدعون له أكثر مما يأخذون منه (٣) .

٥٤ - عن سماعة عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهم السلام) قال : سألت أحدهما عن الخمس؟ فقال : ليس الخمس إلا في الغنائم (٤) .

٥٥ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾ قال : هم أهل قرابة نبي الله ﷺ (٥) .

٥٦ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن رسول الله : ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾ قال : الخمس لله وللرسول وهولنا (٦) .

٥٧ - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا أبا الفضل لنا حق في كتاب الله في الخمس ، فلو محوه فقالوا : ليس من الله أو لم يعلموا به لكان سواء (٧) .

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٠ - ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٧ . الوسائل ج ٢ أبواب قسمة الخمس باب ١ . الصافي ج ١ : ٦٦٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٨٧ . البحار ج ٢٠ : ٥٢ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٤٥ .

(٣) الوسائل ج ٢ أبواب الأنفال باب ١ . البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

(٤) (٦ - ٤) الوسائل ج ٢ أبواب قسمة الخمس باب ١ . البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

٨٨ .

(٧) البحار ج ٢٠ : ٤٨ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

آية : واعلموا أنما غنمتم ٦٧

٥٨ - عن ابن الطيار^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يخرج خمس الغنيمة ثم يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه^(٢) .

٥٩ - عن فيض بن أبي شيبه عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أشد ما يكون الناس حالاً يوم القيامة إذا قام صاحب الخمس ، فقال : يا رب خمسي وإن شيعتنا من ذلك لفي حل^(٣) .

٦٠ - عن إسحاق بن عمار قال : سمعته يقول : لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئاً أن يقول : يا رب اشتريته بمالي ، حتى يأذن له أهل الخمس^(٤) .

٦١ - عن إبراهيم بن محمد قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عما يجب في الضياع ، فكتب : الخمس بعد المؤنة ، قال : فناظرت أصحابنا فقالوا : المؤنة بعدما يأخذ السلطان ، وبعد مؤنة الرجل ، فكتبت إليه إنك قلت : الخمس بعد المؤنة وإن أصحابنا اختلفوا في المؤنة ؟ فكتب : الخمس بعدما يأخذ السلطان وبعد مؤنة الرجل وعياله^(٥) .

٦٢ - عن إسحاق^(٦) عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن سهم الصفوة ؟ فقال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأربعة أخماس للمجاهدين والقوام ، وخمس يقسم بين مقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن نقول هولنا والناس يقولون : ليس لكم ، وسهم لذي القربى وهولنا ، وثلاثة أسهام لليتامى والمساكين وأبناء السبيل ، يقسمه الإمام بينهم ، فإن أصابهم درهم درهم لكل فرقة منهم نظر الإمام بعد ، فجعلها في ذي القربى ، قال : يردوها إلينا^(٧) .

(١) هو حمزة بن محمد الطيار وفي نسخة البحار «عن الطيار» بحذف ابن وهو أيضاً يطلق عليه وعلى أبيه محمد بن عبد الله .

(٢) البحار ج ٢٠ : ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

(٣) البحار ج ٢٠ : ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . الوسائل ج ٢ أبواب الأنفال باب ٤ .

(٤-٥) البحار ج ٢٠ : ٤٨ و ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

(٦) وفي نسخة البرهان «عن عمارة» بدل «إسحاق» .

(٧) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . الوسائل أبواب قسمة الخمس باب ١ .

٦٨ سورة الأنفال

٦٣ - عن المنهال بن عمرو عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال : ليتامانا ، ومساكيننا وأبناء سبيلنا (١) .

٦٤ - عن زكريا بن مالك الجعفي (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام سألته عن قول الله : ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ قال : أما خمس الله فلرسوله يضعه في سبيل الله ولنا خمس الرسول ولأقاربه وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه ، واليتامى يتامى أهل بيته ، فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم ، وأما المساكين وأبناء السبيل فقد علمت أن لا تؤكل الصدقة ولا تحل لنا فهو للمساكين وأبناء السبيل (٣) .

٦٥ - عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال : إن الله لا إله إلا هو لما حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس ، والصدقة علينا حرام ، والخمس لنا فريضة ، والكرامة أمر لنا حلال (٤) .

٦٦ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل من أصحابنا في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة ؟ قال : يؤدي خمسنا ويطيب له (٥) .

٦٧ - عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان ، قلت : ما معنى قوله : ﴿يَلْتَقِي الْجَمْعَانِ﴾ ؟ قال : يجتمع فيها ما يريد من تقديمه وتأخيرهِ وإرادته وقضائه (٦) .

٦٨ - عن عمرو بن سعيد قال : جاء رجل من أهل المدينة في ليلة الفرقان حين التقى الجمعان ، فقال المدني : هي ليلة سبع عشرة من رمضان ، قال : فدخلت علي أبي عبد الله عليه السلام : فقلت له وأخبرته ، فقال

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . الوسائل أبواب قسمة الخمس باب ١ .

(٢) وفي نسخة البرهان «زكريا بن عبد الله» ولكن الظاهر هو المختار .

(٣) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . الصافي ج ١ : ٦٦٨ .

(٤) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٤٥ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٨٨ . البحار ج ٢٠ : ٥٠ .

(٦) البحار ج ٢٠ : ١٠٠ . البرهان ج ٢ : ٨٩ . ونقله الفيض (ره) في حاشية الصافي

ج ١ : ٦٦٩ عن هذا الكتاب أيضاً .

آية : والركب أسفل منكم ٦٩

لي : جحد المدني أنت تريد مصاب أمير المؤمنين إنه أصيب ليلة تسعة عشر من رمضان ، وهي الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام (١) .

٦٩ - عن محمد بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ قال : أبو سفيان وأصحابه (٢) .

٧٠ - عن عمرو بن أبي مقدام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لما عطش القوم يوم بدر انطلق عليُّ بالقربة يستقي وهو على القلب (٣) إذ جاءت ريحٌ شديدة ثم مضت فلبث ما بداله ، ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت ثم جاءت أخرى كاد أن تشغله وهو على القلب ثم جلس حتى مضى ، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما الريح الأولى [فيها] جبرئيل مع ألف من الملائكة ، والثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة ، والثالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة ، وقد سلموا عليك وهم مدد لنا ، وهم الذين رأهم إبليس فنكص على عقبيه يمشي القهقري حتى يقول : ﴿ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٤) .

٧١ - عن أبي علي المحمودي عن أبيه رفعه في قول الله : ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ قال : إنما أراد وأستاهم (٥) إن الله كريم يكن (٦) .

٧٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قال : نزلت في بني أمية ، هم شر خلق الله ، هم الذين كفروا في بطن القرآن وهم الذين لا يؤمنون (٧) .

(١) البحار ج ٢٠ : ١٠٠ . البرهان ج ٢ : ٨٩ .

(٢) البحار ج ٦ : ٤٧٣ . البرهان ج ٢ : ٨٩ . الصافي ج ١ : ٦٦٩ .

(٣) القلب : البئر قبل أن تطوي .

(٤) البحار ج ٦ : ٤٧١ . البرهان ج ٢ : ٩٠ . الصافي ج ١ : ٦٧٢ .

(٥) الإيست : العجز وأصلها سته على فعل بالتحريك يدل على ذلك أن جمعه أستاه مثل جمل وأجمال ، ولا يجوز أن يكون مثل جذع وقفل اللذين يجمعان أيضاً على أفعال لأنك إذا أردت الهاء التي هي لام الفعل وحذفت العين قلت سه بالفتح (ص) .

(٦) البرهان ج ٢ : ٩٠ . البحار ج ٦ : ٤٦٧ .

(٧) البرهان ج ٢ : ٩٠ . الصافي ج ١ : ٦٧٤ .

٧٠ سورة الأنفال

٧٣ - عن محمد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ قال : سيف وترس (١) .

٧٤ - عن عبد الله بن المغيرة (٢) رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ قال الرمي (٣) .

٧٥ - عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ فسل ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرك (٤) .

٧٦ - عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن جدّه ما أتى عليّ يوم قطّ أعظم من يومين أتيا عليّ ، فأما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما اليوم الثاني فوالله إنني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه ، إذ قال له عمر : يا هذا ليس في يدك شيء مهمما لم يبايعك عليّ ، فابعث إليه حتّى يأتيك يبايعك ، فإنما هؤلاء رعا (٥) فبعث إليه فنفذ فقال له : إذ ذهب فقل لعلي : أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذهب فنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر : قال لك : ما خلف رسول الله أحداً غيري ، قال : إرجع إليه فقل : أجب فإنّ الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه ، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش ، وإنما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم ، فذهب إليه فنفذ فما لبث أن رجع فقال : قال لك : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي وأوصاني أن إذا واريته في حفرتي لا أخرج من بيتي حتى أولّف كتاب الله ، فإنّه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل ، قال عمر : قوموا بنا إليه ، فقام أبو بكر ، وعمر ، وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وقنذ ، وقمت معهم ، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب

(١) البحار ج ٢٣ : ٤٥ . البرهان ج ٢ : ٩٠ . الصافي ج ١ : ٦٧٤ .

(٢) وفي نسخة البرهان «عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ» .

(٣) البحار ج ٢٣ : ٤٥ . البرهان ج ٢ : ٩١ . الصافي ج ١ : ٦٧٤ .

(٤) البحار ج ٧ : ١٢٤ . البرهان ج ٢ : ٩١ . الصافي ج ١ : ٦٧٥ وفيه كرواية الكليني «أمرنا» بدل «أمرك» ولعله من باب النقل بالمعنى .

(٥) الرعا - بالفتح - : سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم .

آية : وإن جنحوا ٧١

في وجوههم ، وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها ، فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف^(١) ثم دخلوا فأخرجوا علياً عليه السلام ملبياً^(٢) فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر أتريد أن ترميني من زوجي^(٣) والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبتي ولأتين قبر أبي ولأصيحن^(٤) إلى ربي ، فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام ، وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي عليه السلام لسلمان : أدرك ابنة محمد فإني أرى جنبتي المدينة تكفيان ، والله إن نشرت شعرها وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها [وبمن فيها] فأدركها سلمان رضي الله عنه .

فقال : يا بنت محمد إن الله إنما بعث أباك رحمة فارجمي ، فقالت : يا سلمان يريدون قتل علي ما على علي صبر فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشر شعري وأشق جيبتي وأصيح إلى ربي ، فقال سلمان : إنني أخاف أن تخسف بالمدينة ، وعلي بعثني إليك وأمرتك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي ، فقالت : إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع ، قال : فأخرجوه من منزله ملبياً ومرّوا به على قبر النبي عليه وآله السلام قال : فسمعتة يقول : ﴿يا بن أم إن القوم استضعفوني﴾ إلى آخر الآية وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم علي فقال له عمر : بايع ، فقال له علي : فإن أنا لم أفعل فمه ؟ فقال له عمر : إذا أضرب والله عنقك ، فقال له علي : إذا والله أكون عبداً لله المقتول ، وأخا رسول الله ، فقال عمر : أما عبد الله المقتول فنعم ، وأما أخو رسول الله فلا - حتى قالها ثلاثاً .

فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فأقبل مسرعاً يهرول^(٥) فسمعتة يقول : إرفقوا بابن أخي ولكم علي أن يبايعكم ، فأقبل العباس وأخذ بيد علي

(١) السعف : جريد النخل .

(٢) أي وقد أخذ بتلبيه وهو ما في المنحر وموضع القلادة من الثياب .

(٣) رملت الزوجة من زوجها : صارت أرملة وهي المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة .

(٤) وفي نسخة البرهان «الأصجن» بدل «الأصيحن» والظاهر هو المختار في المتن لما يأتي في قول علي عليه السلام «وصاحت إلى ربها اه» .

(٥) الهرولة : ضرب من العدو . قال الجوهري : وهو بين المشي والعدو .

٧٢ سورة الأنفال

فمسحها على يد أبي بكر ، ثم خلّوه مغضباً فسمعتة يقول : - ورفع رأسه إلى السماء - اللهم إنك تعلم أن النبي ﷺ قد قال لي : إن تمّوا عشرين فجاهدهم ، وهو قولك في كتابك ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ قال : وسمعتة يقول : اللهم وإنهم لم يتمّوا عشرين ؛ حتى قالها ثلاثاً ثم انصرف (١) .

٧٧ - عن فرات بن أحنف عن بعض أصحابه عن عليّ ؓ أنه قال : ما نزل بالناس أزمّة (٢) قطّ إلاّ كان شيعتي فيها أحسن حالاً ، وهو قول الله : ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ (٣) .

٧٨ - عن حسين بن صالح قال : سمعت أبا عبد الله ؓ يقول : كان عليّ صلوات الله عليه يقول : من فرّ من رجلين في القتال [من الزحف فقد] فرّ من الزحف (٤) ومن فرّ من ثلاثة رجال في القتال فلم يفرّ من الزحف (٥) .

٧٩ - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله ؓ قال : سمعتة يقول في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي آيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ قال : نزلت في العباس وعقيل ونوفل (٦) وقال : إنّ رسول الله ﷺ نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم أو أبو البختري فأسروا فأرسل علياً فقال : أنظر من ههنا من بني هاشم ، قال : فمرّ عليّ على عقيل بن أبي طالب فجاز عنه قال : فقال له : يابن أمّ عليّ أما والله لقد رأيت مكاني ، قال : فرجع إلى رسول الله عليه وآله السلام فقال له : هذا أبو الفضل في يد فلان ، وهذا عقيل في يد فلان ، وهذا نوفل في يد فلان ، يعني نوفل بن الحارث فقام رسول الله عليه وآله السلام حتى

(١) البحار ج ٨ : ٤٤ . البرهان ج ٢ : ٩٣ .

(٢) الأزمة والأزمة : الشدة والقحط والسنة الشديدة .

(٣) البرهان ج ٢ : ٩٣ .

(٤) في الحديث أنهاكم عن الفرار من الزحف أي من الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف : الجيش يزحفون إلى العدو أي يمشون (م) .

(٥) الصافي ج ١ : ٦٧٦ . البرهان ج ٢ : ٩٣ .

(٦) وهو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب من أساري بدر .

آية : قل لمن في أيديكم ٧٣

انتهى إلى عقيل ، فقال له : يا أبا يزيد قتل أبو جهل^(١) فقال : إذا لا تنازعون في تهامة^(٢) قال : إن كنتم أئختمتم القوم وإلا فاركبوا أكتافهم ، قال : فجيء بالعباس فقيل له : أهد نفسك وأهد ابني أخيك ، فقال : يا محمد تركتني أسأل قريشاً في كفي؟ قال : أعط مما خلّفت عند أم الفضل وقلت لها : إن أصابني شيء في وجهي فأنفقيه على ولدك ونفسك ، قال : يا ابن أخي من أخبرك بهذا؟ قال : أتاني به جبرئيل من عند الله فقال : ومحلوفه^(٣) ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي ، وأشهد أنك رسول الله ، قال : فرجع الأسارى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل بن الحارث ، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿قل لمن في أيديكم من الأسرى﴾^(٤) إلى آخرها^(٥) .

٨٠ - عن عليّ بن أسباط سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال أبو عبد الله عليه السلام : أتى النبيّ عليه وآله السلام بمال فقال للعباس : أبسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً^(٦) قال : فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال ، قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا مما قال الله : ﴿يا أيها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم﴾^(٧) .

٨١ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام قالوا : سألناهما عن قوله : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ قالوا بأن أهل مكة لا يرثون^(٨) أهل

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان والصابي ورواية الكليني (ره) في الكافي لكن في سائر النسخ هكذا «فقال له : إنا نريد قتل أبي جهل اه» .

(٢) من أسماء مكة المعظمة .

(٣) ومحلوفة أي أقسم بالذي يقسم به في شرع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحاصله والله .

(٤) وهذا إحدى القراءات في الآية .

(٥) الصافي ج ١ : ٦٧٧ . البحار ج ٦ : ٤٧٠ .

(٦) الطرف - محرّكة - : طائفة من الشيء .

(٧) البحار ج ٦ : ٤٦٧ . الصافي ج ١ : ٦٧٨ .

(٨) وفي نسخة الصافي «لا يولون» بدل «لا يرثون» والمعنى واحد كما لا يخفى .

٨٢- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه قال : دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وقد أعغمي عليه ورأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي ، فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرئيل : دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني ، لأن الله يقول في كتابه : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فجلس علي عليه السلام وأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس ، وإن رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى علي عليه السلام فقال : يا علي أين جبرئيل ؟ فقال : يا رسول الله ما رأيت إلا دحية الكلبي دفع إلي رأسك قال : يا علي دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني ، لأن الله يقول في كتابه : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فجلست وأخذت رأسك فلم تنزل في حجري حتى غابت الشمس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفصليت العصر ؟ فقال لا قال : فما منعك أن تصلي ؟ فقال : قد أعغمي عليك وكان رأسك في حجري ، فكرهت أن أشق عليك يا رسول الله ، وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر ، اللهم فردّ عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها ، قال : فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية ، ونظر إليها أهل المدينة وإن علياً قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب (٢) .

(١) البحار ج ٦ : ٤٢٣ . البرهان ج ٢ : ٩٨ . الصافي ج ١ : ٦٧٨ ثم إن الآية على ما ذكره المفسرون نزلت في الميراث ، وقوله تعالى ﴿وَأُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ أي يتولى بعضهم بعضاً في الميراث ، وكانوا يتوارثون بالهجرة فجعل الله الميراث للمهاجرين والأنصار دون ذوي الأرحام وكان الذي آمن ولم يهاجر لم يرث من أجل أنه لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون بذلك حتى وقعت غزوة بدر فأنزل الله ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فنسخت هذه الآية .

(٢) البحار ج ٩ : ٥٤٩ . البرهان ج ٢ : ٩٨ . ونقله المحدث الحر العاملي في كتاب إثبات الهداة ج ٢ : ١٣٧ عن هذا الكتاب مختصراً .

آية : وأولو الأرحام بعضهم ٧٥

٨٣- عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : الخال والخالة يرثان إذا لم يكن معهم أحد غيرهم إن الله يقول : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ إذا التقت القرابات فالسابق أحق بالميراث من قرابته (١) .

٨٤- عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لَمَّا اختلف علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصابة يرثونه ، وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له سهم مفروض ، فقال علي : ميراثه لذوي قرابته ، لأنَّ الله تعالى يقول : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وقال عثمان : إجعل ميراثه في بيت مال المسلمين ولا يرثه أحد من قرابته (٢) .

٨٥- عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام لا يعطي موالي شيئاً مع ذي رحم سميت له فريضة أم لم تسم له فريضة ، وكان يقول : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنَّ الله بكل شيء عليم﴾ قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع أولي الأرحام حيث قال : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ (٣) .

٨٦- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ إنَّ بعضهم أولى بالميراث من بعض ، لأنَّ أقربهم إليه [رحماً] أولى به ثم قال أبو جعفر : إنهم أولى بالميت ، وأقربهم إليهم أمه وأخوه وأخته لأمه وأبيه ، أليس الأم أقرب إلى الميت من إخوته وأخواته (٤) .

٨٧- عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين كيف ذلك وما الحجّة فيه ؟ قال : لَمَّا حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يجر أن يردها إلى ولد

(١) البحار ج ٢٤ : ٢٦ . البرهان ج ٢ : ٩٨ . الوسائل ج ٣ أبواب ميراث الأعمام والأخوال باب ٥ .

(٢-٣) البحار ج ٢٤ : ٢٦ . البرهان ج ٢ : ٩٨ - ٩٩ . الوسائل ج ٣ أبواب موجبات الإرث باب ٧ .

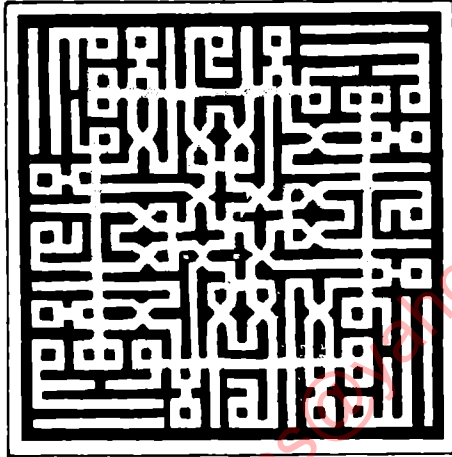
(٤) البرهان ج ٢ : ٩٩ . البحار ج ٢٤ : ٢٦ .

٧٦ سورة الأنفال

أخيه ولا يوصي بها فيهم ؛ يقول الله : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه ، وكانوا أولى بالإمامة وأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها ، فصارت الإمامة إلى الحسين ، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيامة^(١) .

jabir.abbas@yahoo.com

(١) البرهان ج ٢ : ٩٩ . البحار ج ٧ : ٢٤٢ .



jabir.abbas@yahoo.com

سیدنا ابوالبرکات



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرأ سورة براءة والأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً ؛ وأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة علي عليه السلام حتى يفرغ الناس من الحساب^(١) .

٢ - عن دواد بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الفتح في سنة ثمان ، وبراءة في سنة تسع ، وحجة الوداع في سنة عشر^(٢) .

٣ - عن أبي العباس عن أحدهما قال : الأنفال وسورة براءة واحدة^(٣) .

٤ - عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس ، فنزل جبرئيل فقال : لا يبلغ عنك إلا علي ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فأمره أن يركب ناقه العضباء^(٤) وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة ، فقال أبو

(١) البحارج ١٩ : ٦٩ . البرهان ج ٢ : ٥٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٠٠ . البحارج ج ٦ : ٦٠٢ و ٩ : ٥٦ . الصافي ج ١ : ٦٨١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٠٠ . البحارج ج ١٩ : ٦٩ . الصافي ج ١ : ٦٨٠ .

(٤) العضباء : اسم ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو علم لها وقيل كانت مشقوقة الأذن وفي كلام الزمخشري وهو منقول من قولهم ناقه غضباء وهي القصيرة اليد .

بكر : أسخطة ؟ فقال : لا إلا أنه أنزل عليه لا يبلغ إلا رجل منك ، فلما قدم على مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر ، قام ثم قال : إني رسول الله إليكم ؛ فقرأها عليهم : ﴿بِرَاءةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ عشرين من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الأول ، وعشراً من شهر ربيع الآخر ، وقال : لا يطوفن بالبيت عريان ولا عريانة ، ولا مشرك إلا من كان له عهد عند رسول الله ، فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر^(١) .

٥ - وفي خبر محمد بن مسلم فقال : يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله ؟ قال : لا ولكن أبي الله أن يبلغ عن محمد إلا رجل منه ، فوافي الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار ، وفي أيام التشريق كلها ينادي : ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ ولا يطوفن بالبيت عريان^(٢) .

٦ - عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباً بكر ببراءة أهو كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه ؟ ! ولكنه استعمله على الموسم وبعث بها علياً بعدما فصل أبو بكر عن الموسم ، فقال لعلي حين بعثه إنه لا يؤدّي عني إلا أنا وأنت^(٣) .

٧ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب علي بالناس واختط سيفه^(٤) وقال : لا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يحجن بالبيت [مشرك ولا] مشركة ، ومن كانت له مدة فهو إلى مدته ، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر ، وكان خطب يوم النحر ، وكان عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر

(١-٢) البحار ج ٩ : ٥٦ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . الصافي ج ١ : ٦٨١ - ٦٨٢ . الوسائل ج ٢ - أبواب الطواف باب ٥٣ .

(٣) البحار ج ٩ : ٥٦ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . ونقله الفيض في حاشية الصافي ج ١ : ٦٨٢ عن الكتاب .

(٤) اخترط السيف : استله وأخرجه من غمده .

آية : براءة من الله ٨١

وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر ، وقال : يوم النحر يوم الحج الأكبر^(١) .

٨ - وفي خبر أبي الصباح عنه فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة وعند الجمار في أيام الموسم كلها ينادي ﴿براءة من الله ورسوله﴾ ولا يطوفن عريان ، ولا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك^(٢) .

٩ - عن حبيش^(٣) عن عليّ عليه السلام أن النبيّ عليه وآله السلام حين بعثه ببراءة وقال : يا نبي الله إني لست بلسن^(٤) ولا بخطيب قال ما بدّ أن أذهب بها أو تذهب بها أنت ، قال : فإن كان لا بدّ فسأذهب أنا قال : فانطلق فإن الله يثبّت لسانك ويهدي قلبك ، ثمّ وضع يده على فمه وقال : انطلق فاقرأها على الناس ، وقال : الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتتك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى يسمع الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم الحق^(٥) .

١٠ - عن زرارة وحمّان ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله : ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ قال : عشرين من ذي الحجّة ، والمحرم و صفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر^(٦) .

١١ - عن جعفر بن أحمد عن عليّ بن محمد بن شجاع قال : روى أصحابنا قيل لأبي عبد الله عليه السلام : لم صار الحاجّ لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال : إن الله جلّ ذكره أمر المشركين فقال : ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ ولم يكن يقصر بوفده (برفده - بوعدده خ) عن ذلك^(٧) .

١٢ - عن حكيم بن الحسين عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : والله إن

(١-٢) البحار ج ٩ : ٥٦ - ٥٧ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . الصافي ج ١ : ٦٨٢ . الوسائل ج ٢ أبواب الطواف باب ٥٣ .

(٣) وفي نسخ البحار والبرهان والوسائل «الحسن» بدل «الحبيش» .

(٤) اللسن كتف : الفصيح البليغ .

(٥) البحار ج ٩ : ٥٧ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . الوسائل ج ٣ أبواب آداب القاضي باب ٤ .

(٦) البحار ج ٢١ : ١٠٦ . البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

(٧) البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

لعلِّي لأسماء في القرآن ما يعرفه الناس ، قال : قلت : وأي شيء تقول جعلت فداك ؟ فقال لي ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ قال : فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وكان عليّ هو والله المؤذن ، فأذن بأذان الله ورسوله يوم الحج الأكبر من المواقف كلها؛ فكان ما نادى به أن لا يطوف بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك^(١) .

١٣ - عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الأذان : هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري^(٢) .

١٤ - عن حكيم بن جبير عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قول الله : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ قال : الأذان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام^(٣) .

١٥ - عن جابر عن [جعفر بن محمد و] أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ قال : خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه^(٤) .

١٦ - عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم الحج الأكبر يوم النحر ، والحج الأصغر العمرة^(٥) .

١٧ - وفي رواية ابن سرحان عنه عليه السلام قال : الحج الأكبر يوم عرفة وجمع^(٦) ورمي الجمار والحج الأصغر العمرة^(٧) .

(١-٢) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . البحار ج ٩ : ٥٧ . الوسائل ج ٢ أبواب الطواف باب ٥٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . البحار ج ٩ : ٥٧ . الصافي ج ١ : ٦٨٢ - ٦٨٣ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . إثبات الهداة ج ٧ : ٩٩ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . الوسائل ج ٢ أبواب العمرة باب ١ .

(٦) وجمع بالفتح فالسكون - : المشعر الحرام وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفة ومنه حديث آدم عليه السلام انتهى إلى جمع فجمع فيها بين المغرب والعشاء ، قيل سمي به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى أي يتقربون إليه بالعبادة والخير والطاعة ، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فزدلف ودنا منها وقيل لأنه يجمع فيه المغرب والعشاء . (م)

(٧) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . الصافي ج ١ : ٦٨٣ . الوسائل ج ٢ أبواب العمرة باب ١ .

آية : فسيحوا في الأرض ٨٣

١٨ - وفي رواية ابن أذينة عن زرارة عنه قال : الحجّ الأكبر الوقوف بعرفة ، وجمع ، وبرمي الجمار بمنى ، والحجّ الأصغر العمرة^(١) .

١٩ - وفي رواية عبد الرحمن عنه قال : يوم الحجّ الأكبر يوم النحر ، ويوم الحجّ الأصغر يوم العمرة^(٢) .

٢٠ - وفي رواية فضيل بن عياض عنه عنه قال : سألته عن الحجّ الأكبر قال : ابن عباس كان يقول : عرفة . قال أمير المؤمنين عنه : الحجّ الأكبر يوم النحر ويحتجّ بقول الله : ﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾ عشرون من ذي الحجة ، والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول ، وعشر من شهر ربيع الآخر ، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر ويوماً^(٣) .

٢١ - عن جعفر بن محمد عن أبي جعفر عنه أن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بخمسة أسياف ، فسيف على مشركي العرب قال الله جل وجهه : ﴿ أقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم وأحصروهم وأقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا ﴾ يعني فإن آمنوا ﴿ فإخوانكم في الدين ﴾ لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام ولا تسمى لهم ذرية [وما لهم فيء]^(٤) .

٢٢ - عن زرارة عن أبي جعفر عنه في قول الله : ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ قال : هي يوم النحر إلى عشر مضمين من شهر ربيع الآخر^(٥) .

٢٣ - عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عنه قال : سمعته يقول دخل عليّ أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة وزبير ، فقلت لهم : كانا إمامين من أئمة الكفر ، إن علياً صلوات الله عليه يوم البصرة لما صفّ الخيول

(١) البحار ج ٢١ : ٧٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

(٢) البحار ج ٢١ : ٧٥ . الوسائل ج ٢ أبواب العمرة باب ١ وقد سقط من نسخة البرهان ذيل الحديث السابق وصدر هذا الحديث فراجع .

(٣) البحار ج ٢١ : ٧٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

(٤ - ٥) البحار ج ٢١ : ٧٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٦ . الصافي ج ١ : ٦٨٢ .

قال لأصحابه : لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في الحكم؟ قالوا: لا؛ قال: فحيفاً في قسم؟^(١) قالوا: لا، قال: فرغبة في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم عليّ بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعظمتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث؟ إنني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف، ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إن الله يقول في كتابه: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمداً عليه وآله وسلم بالنبوة، أنكم^(٢) لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت^(٣).

٢٤ - عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً صلى الله عليه يوم الجمل وهو يحرض (يحضخ) الناس على قتالهم ويقول: والله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل هذا اليوم قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون، فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسمية بعض العرب الكنانة^(٤).

٢٥ - عن الحسن البصري قال خطبنا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ، ثم قال: أيها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآية تركتها في كتاب الله إن الله يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ أما والله لقد عهد إليّ رسول الله عليه وآله السلام، وقال لي يا عليّ لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة، والفئة المارقة^(٥).

(١) وفي نسخة الصافي «في قسمة» وهو الظاهر.

(٢) وفي نسختي الصافي والبرهان «إنهم».

(٣) (٤ - البحار ج ٨ : ٤٢٢ . البرهان ج ٢ : ١٠٧ . الصافي ج ١ : ٦٨٥ .

(٥) (٥ - البحار ج ٨ : ٤٤٣ . البرهان ج ٢ : ١٠٧ .

آية : وطعنوا في دينكم ٨٥

٢٦ - عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من طعن في دينكم هذا فقد كفر ، قال الله ﴿وطعنوا في دينكم﴾ إلى قوله : ﴿يتتهون﴾^(١) .

٢٧ - عن الشعبي قال : قرأ عبد الله ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾ إلى آخر الآية ثم قال : ما قوتل أهلها بعد ، فلما كان يوم الجمل قرأها علي عليه السلام ثم قال : ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى [كان] اليوم^(٢) .

٢٨ - عن أبي عثمان مولى بني قصي قال : شهدت علياً [صلّى الله عليه سنته كلها فما سمعت منه ولاية ولا براءة وقد سمعته يقول :] عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ، ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته ، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم﴾ الآية^(٣) .

٢٩ - عن علي بن عقبة عن أبيه قال : دخلت أنا والمعلّى على أبي عبد الله عليه السلام فقال : أبشروا إنكم على إحدى الحسنين شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم وأنالكم على عدوكم وهو قول الله : ﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ وإن مضيتم قبل أن يروا ذلك مضيتم على دين الله الذي ارتضاه (رضيه خ) لنبيه عليه وآله السلام ولعلي عليه السلام^(٤) .

٣٠ - عن أبي الأعزّ التيمي^(٥) قال : إنني لواقف يوم صفين إذ نظرت إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شاك في السلاح^(٦) ، على رأسه مغفر ويده صفيحة يمانية^(٧) وهو على فرس له أدهم وكان عينيه عينا أفعى ، فبينا هو يروض فرسه ويلين من عريكته^(٨) إذ هتف به هاتف من أهل

(١) البرهان ج ٢ : ١٠٧ . الصافي ج ١ : ٦٨٦ .

(٢) البحار ج ٨ : ٤٤٣ . البرهان ج ٢ : ١٠٧ . الصافي ج ١ : ٦٨٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٠٨ .

(٥) وفي نسخة الصافي «التيمي» وفي البرهان «اليمني» .

(٦) رجل شاك السلاح أي ذو شوكة وحدة في سلاحه .

(٧) الصفيحة : السيف العريض .

(٨) كذا في الأصل وفي نسخة البرهان «فبينا هو يعبث ويلين اهـ» وفي المنقول عن كتاب كشف الغمة «فبينا هو يمغته ويلين اهـ» وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٢ : ٧٤ هكذا =

الشام : يُقال له عرار بن أدهم : يا عباس هلمَّ إلى البراز قال : فالنزول إذًا
فإنه أياس من القفول قال : فنزل الشامي ووجد وهو يقول :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أوتنزلون فإننا معشر نزل
قال : وثني عباس رجله^(١) وهو يقول :

ويصدّ عنك مخيلة الرجل العريض^(٢) موضحة عن العظم
بحسام سيفك أو لسانك والكلم الأصيل كأرغب الكلم^(٣)

قال : ثم عصب^(٤) فضلات درعه في حجزته^(٥) ثم دفع فرسه (قوسه خ)
إلى غلام له يُقال له : أسلم كأني أنظر إلى قلائد شعره ، ودلف^(٦) كل واحد
منهما إلى صاحبه ، قال : فذكرت قول أبي ذؤيب :

فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدّع^(٧)

قال : ثم تكافحا بسيفهما ملياً^(٨) من نهارهما لا يصل واحد منها إلى
صاحبه لكمال الأمة^(٩) إلى أن لحظ العباس وهياً^(١٠) في درع الشامي فأهوى

= «وهو على فرس له صعب يمنعه اهـ» وراض الفرس : ذلله وجعله مطيعاً ومسخرأ وعلمه
السير والعريكة . النفس والطبيعة وفلان لين العريكة أي سلس الخلق منقاد منكسر
النخوة .

- (١) وفي عيون الأخبار وركه - وهو ما فوق الفخذ - وثني الشيء : عطفه .
- (٢) رجل عريض : يتعرض الناس بالشر .
- (٣) حسام السيف - بضم الحاء - : طرفه الذي يضرب به .
- (٤) وفي عيون الأخبار «غضن» وهو من الغضن - بالفتح : الكسر في الجلد والثوب والدرع
ولكن الظاهر هو المختار .
- (٥) حجة الإنسان : معقد السراويل والأزار .
- (٦) دلف إليه : أسرع .
- (٧) وفي نسخة «فتبارزا» وقوله بطل اللقاء أي عند اللقاء ، والمخدع : المجرّب للأمر .
الذي خلد في الحرب مرة بعد مرة حتى حذق وصار مجرباً .
- (٨) تكافحا أي تضاربا والملي : الساعة الطويلة من النهار . الزمان الطويل .
- (٩) اللامة : الدرع .
- (١٠) الوهي : الشق في الشيء .

آية : قاتلوهم يعذبهم الله ٨٧

إليه بيده فهتكه إلى ثنودته^(١) ثم عاود لمجاولته وقد أصحح له مفتق الدرع^(٢) فضربه العباس بالسيف فانظم به جوانح صدره^(٣) وخرّ الشامي صريعاً بخده وأمّ في الناس^(٤) وكبّر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض فسمعت قائلاً يقول من ورائي : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ يَشَاءٍ ﴾ .

فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقال يا أبا الأعز من المبارز لعدونا؟ قلت: هذا ابن شيخكم العباس بن ربيعة، قال: يا عباس قال: لبيك، قال: ألم أنهك وحسناً وحسيناً وعبد الله بن جعفر أن تخلوا بمركز أو تباشروا حدثاً؟ قال: إن ذلك لذلك^(٥) قال: فما عدا مما بدا؟ قال: أفأدعي إلى البراز يا أمير المؤمنين فلا أجيب جعلني الله فداك؟ قال: نعم طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوك، ودّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطة^(٦) أطفأ لنور الله ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون، أما والله ليملكنهم من أرجال، ورجال يسومونهم الخسف حتى يتكفّفوا بأيديهم^(٧) ويحضروا الأبار إن عادوا لك فقل لي^(٨) قال: ونمي الخبر إلى معاوية^(٩) فقال: والله دم عرار ألا رجل يطلب بدم عرار؟ قال: فانتدب

(١) هتك الثوب: شقه طولاً. والثنودة - بضم الثاء المثناة وسكون النون وضم الدال المهملة - : للرجل بمنزلة الثدي للمرأة .

(٢) جاوله مجاولة : دافعه وطارده . وأصحح الشيء : أظهره ومفتق الثوب مشقه .

(٣) الجوانح جمع الجانحة : الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر .

(٤) وفي نسخة البحار «وسمي العباس» .

(٥) وفي عيون الأخبار «أن ذلك، يعني نعم» .

(٦) الضرمة : النار يُقال : ما بالدار نافخ ضرمة أي أحد . والنيط : نياط القلب وهو العرق الذي القلب متعلق به فإذا طعن مات صاحبه . وقال في اللسان بعد أن أورد هذا الحديث

في مادة «نيط» معناه : الأمات .

(٧) تكعف الناس : مد كفه إليهم بالمسألة .

(٨) وفي جملة من النسخ «فعد إلى» .

(٩) نمي الحديث إلى فلان : ارتفع إليه .

له رجلان من لحم ، فقالا : نحن له قال : اذهبا فأيكما قتل العباس برازاً فله كذا وكذا ، فأتيه فدعواه إلى البراز ، فقال : إن لي سيّداً أوامره ، قال : فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره فقال : ناقلني سلاحك بسلاحي ، فناقله قال : وركب أمير المؤمنين عليه السلام على فرس العباس ودفع فرسه إلى العباس وبرز إلى الشاميين ، فلم يشكاً أنه العباس فقالا له : أذن لك سيّدك ؟ فخرج^(١) أن يقول نعم فقال : ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ .

قال : فبرز إليه أحدهما فكأنما اختطفه^(٢) ثم برز إليه الثاني فآلحقه بالأول وانصرف وهو يقول : ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ ثم قال : يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي ، قال ونمى الخبر إلى معاوية فقال : قبّح الله اللجاج إنه ليعود ما ركبته قطّ إلا خذلت ، فقال عمرو بن العاص : المخذول والله اللخميان لا أنت ، قال : أسكت أيها الشيخ فليس [هذه] من ساعاتك ، قال : فإن لم يكن رحم الله اللخميين وما أراه يفعل ! قال : ذلك والله أضيع لجحرك وأخسر لصفقتك ، قال : أجل ولولا مصر لقد كانت المنجاة منها ، فقال : هي والله أعمتك ولولاها لألفيت بصيراً^(٣) .

٣١ - عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال : بايعني يا رسول الله ، فقال : على أن تقتل أباك ؟ قال فقبض الرجل يده ، ثم قال : بايعني يا رسول الله قال على أن تقتل أباك فقال الرجل : نعم على أن أقتل أبي فقال رسول الله عليه وآله السلام : إلى من حين من يتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة^(٤) إننا لا نأمرك أن تقتل والديك ، ولكن نأمرك أن تكرمهما^(٥) .

(١) وفي نسخة البرهان «فتخرج» والظاهر أنه تصحيف تحرج أي جانب الحرج وهو الاسم والمعنى أنه عليه السلام احترز عن الكذب فقال اهـ .

(٢) اختطف الشيء : اجتذبه واستلبه بسرعة . وفي بعض النسخ «أخطأه» .

(٣) البحار ج ٨ : ٥١٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٨ . ونقله الفيض في الصافي ج ١ : ٦٨٦ عن الكتاب مختصراً أيضاً .

(٤) الوليجة : البطانة وخاصتك من الرجال أو من تتخذ معتمداً عليه من غير أهلك .

(٥) البحار ج ٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٠٩ .

آية : أجعلتم سقاية الحاج ٨٩

٣٢- عن ابن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يا معشر الأحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء دعوهم حتى يسيروا أذناً ، لا تتخذوا الرجال ولائح من دون الله إنا والله خير لكم منهم ، ثم ضرب بيده إلى صدره (١) .

٣٣- عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الصباح إياكم والولائح فإن كل وليجة دوننا فهي طاغوت [أو قال ند] (٢) .

٣٤- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قيل له : يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك ؟ قال : نعم كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام ، قال عثمان بن أبي شيبة : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخزانة يعني مفاتيح الكعبة ، وقال العباس : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئاً يا علي ، قال : فأنزل الله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٣) .

٣٥- عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ قال : نزلت في علي وحمزة وجعفر والعباس وشيبة أنهم فخروا في السقاية والحجابة ، فأنزل الله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ الآية ، فكان علي وحمزة وجعفر والعباس عليهم السلام الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله (٤) .

٣٦- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في قول الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ إلى قوله : ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾ فأما لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحَبُّوا الكفر على الإيمان ، فإن الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني وهو كفر ، وقوله على الإيمان فالإيمان ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ﴿ فَمَنْ

(١-٢) البحار ج ٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٠٩ .

(٣-٤) البحار ج ٩ : ٣١٧ . البرهان ج ٢ : ١١٠ . الصافي ج ١ : ٦٨٨ .

يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ .

٣٧ - عن يوسف بن السّخت قال: اشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر الله إن شفاه الله يتصدّق بمال كثير ، فعوفي من علته فسأل أصحابه عن ذلك فأعلموه أنّ أباه تصدّق بثمانمائة^(٢) ألف ألف درهم وأن أراه تصدّق بخمسة ألف ألف درهم فاستكثر ذلك ، فقال أبو يحيى بن أبي منصور المنجم لو كتبت إلى ابن عمّك يعني أبا الحسن عليه السلام فأمر أن يكتب له فيسأله فكتب إليه ، فكتب أبو الحسن : تصدّق بثمانين درهماً ، فقالوا : هذا غلط سلوه من أين ؟ قال : هذا^(٣) من كتاب الله قال الله لرسوله : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ والمواطن التي نصر الله رسوله عليه وآله السلام فيها ثمانون موطناً ، فثمانين درهماً من حلّه مال كثير^(٤) .

٣٨ - عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ فقال : أبو فلان^(٥) .

٣٩ - عن الحسن بن عليّ بن فضال قال : قال أبو الحسن عليّ الرضا عليه السلام للحسن بن أحمد : أيّ شيء السكينة عندهم ؟ قال : لا أدري جعلت فداك أيّ شيء هو ؟ فقال : ربح من الله^(٦) تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان ، فتكون مع الأنبياء ، وهي التي نزلت على إبراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة ، فجعلت تأخذ كذا وكذا فبنى الأساس عليها^(٧) .

٤٠ - عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال : قال : من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو

(١) البحار ج ٨ : ٢٢٠ . البرهان ج ٢ : ١١ .

(٢) وفي بعض النسخ «بثمانية» .

(٣) وفي نور الثقلين سلوه من أين قال هذا ؟ فكتب قال الله .

(٤) البحار ج ٢٣ : ١٤٧ . البرهان ج ١ : ١١٢ .

(٥) البحار ج ٨ : ٢٢٠ . البرهان ج ١ : ١١٢ . الصافي ج ١ : ٦٩٠ .

(٦) وفي رواية الكليني (ره) «من الجنة» بدل «من الله» .

(٧) البحار ج ٧ : ٣٣١ و ٢١ : ١٢ . البرهان ج ١ : ١١٢ .

آية : حتى يعطوا الجزية ٩١

أعلم منه فهو ضالّ متكلّف ، قاله لعمر بن عبيد حيث سأله أن يبايع عبد الله بن الحسن (١) .

٤١ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما حدّ الجزية على أهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظّف لا ينبغي أن يجاوزه إلى غيره ؟ قال : فقال لا ذاك إلى الإمام يأخذ منهم من كلّ إنسان ما شاء على قدر ماله ، وما يطبق إنّما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم ما يطبقون له أن يأخذهم بها حتى إذا سلموا فإنّ الله يقول : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ وكيف يكون صاغراً وهو لا يكثر (٢) لما يؤخذ منه ، لا حتى يجد ذلاً لما أخذ منه فيألم لذلك فيسلم (٣) .

٤٢ - عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الله بعث محمداً عليه السلام بخمسة أسياف ، فسيف على أهل الذمة ، قال الله : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ نزلت في أهل الذمة ثم نسختها أخرى قوله : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ إلى وهم ﴿ صَاغِرُونَ ﴾ فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل ويؤخذ مالهم ، وتسى ذراريهم ، فإذا قبلوا الجزية ما حلّ لنا نكاحهم ولا ذبائحهم ولا يقبل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل (٤) .

٤٣ - عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتدّ غضب الله على النصراني حين قالوا المسيح ابن الله ، واشتدّ غضب الله ممن أراق دمي وآذاني في عترتي (٥) .

(١) البرهان ج ١ : ١١٥ .

(٢) قال في المجمع : في الحديث لا يكثر لهذا الأمر أي لا يعبأ به ولا يباله ومنه حديث أهل الكتاب في الجزية كيف يكون صاغراً ولا يكثر لما يؤخذ منه ولا يستعمل إلا في النفي .

(٣) البحار ج ٢١ : ١٠٩ . البرهان ج ٢ : ١١٦ . الصافي ج ١ : ٦٩٤ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١١٦ . البحار ج ٢١ : ١٠٩ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

٤٤ - عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنه لن يغضب لله شيء كغضب الطلح^(١) والسدر ، إن الطلح كانت كالأترج ، والسدر كالبطيخ ، فلما قالت اليهود : يد الله مغلولة نقصاً حملهما فصغر فصار له عجم ؛ واشتد العجم ، فلما أن قالت النصارى المسيح ابن الله أذعرتنا فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما ، وصار الشوك إلى هذا الحمل ، وذهب حمل الطلح ، فلا يحمل حتى يقوم قائمنا [أن تقوم الساعة ثم] قال : من سقى طلحة أو سدره فكأنما سقى مؤمناً من ظمأ^(٢) .

٤٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ قال : أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا ، ولكنهم أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتبعوهم .

٤٦ - وقال في خبر آخر [عنه] ولكنهم أطاعوهم في معصية الله^(٣) .

٤٧ - عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ قال : أما إنهم لم يتخذوهم آلهة إلا أنهم أحلوا حراماً فأخذوا به ، وحرّموا حلالاً^(٤) فأخذوا به ، فكانوا أربابهم من دون الله^(٥) .

٤٨ - وقال أبو بصير قال أبو عبد الله : ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ، ولكنهم أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون^(٦) .

٤٩ - عن حذيفة سئل عن قول الله : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً

(١) الطلح : شجر حجازية ومنابتها بطون الأودية ولها شوك كثير ويُقال لها أم غيلان أيضاً تأكل الإبل منها أكلاً كثيراً . وقيل : كل شجر عظيم كثير الشوك .

(٢) البحار ج ٤ : ٥٩ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ .

(٣) البحار ج ٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخ البحار والبرهان والصابي ولرواية الكليني (ره) في الكافي

لكن في نسخة الأصل هكذا «أحلوا لهم حلالاً وحرّموا حراماً» وكذا في الحديث الآتي .

(٥) البحار ج ٤ : ٥٩ و٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

(٦) البحار ج ٤ : ٥٩ و٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

آية : ليظهره على الدين ٩٣

من دون الله ﴿﴾ فقال : لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا إذا أحلوا لهم أشياء استحلوها ، وإذا حرّموا عليهم حرّموها^(١) .

٥٠ - عن أبي المقدم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد عليه السلام .

٥١ - وقال في خبر آخر عنه قال : ﴿ليظهره الله﴾ في الرجعة^(٢) .

٥٢ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال : إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه^(٣) .

٥٣ - عن سعدان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ إنما عنى بذلك ما جاوز ألفي درهم^(٤) .

٥٤ - عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال : موسّع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا في أيديهم بالمعروف ، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتّى يأتيه فيستعين به على عدوّه وذلك قول الله : ﴿الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٥) .

٥٥ - عن الحسين بن علوان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن كان^(٦) عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء ثم إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده ، فما بقي من ذلك يستعين به على أمره فقد أدّى ما يجب عليها^(٧) .

(١) البحار ج ٤ : ٥٩ و ٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

(٢) (٣ - ٢) البحار ج ١٣ : ١٩٠ . البرهان ج ٢ : ١٢١ . الصافي ج ١ : ٦٩٧ . إثبات الهداة ج ٧ : ٩٩ .

(٤) (٥ - ٤) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ١٠٢ . البحار ج ٢ : ١٢٢ . الصافي ج ١ : ٦٩٩ .

(٦) هذا هو الظاهر الموافق للبحار والبرهان ولكن في الأصل «المأمون» بدل المؤمن .

(٧) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ١٠٢ . البرهان ج ٢ : ١٢٢ .

٥٦ - عن أبي خالد الواسطي قال : أتيت أبا جعفر يوم شك فيه من رمضان فإذا مائدة موضوعة وهو يأكل ونحن نريد أن نسأله ، فقال : أدنوا الغداء إذا كان مثل هذا اليوم لم يحكم فيه سبب ترونه فلا تصوموا ، ثم قال : حدّثني أبي عن عليّ بن الحسين عن أمير المؤمنين أنّ رسول الله ﷺ لما ثقل في مرضه قال : يا أيُّها الناس إنَّ السَّنةَ اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ، ثم قال بيده : رجب مفرد ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرّم ثلاث متواليات ، ألا وهذا الشهر المفروض رمضان فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإذا خفي الشهر فأتّموا العِدَّةَ ، شعبان ثلاثين ، وصوموا الواحد والثلاثين ، وقال بيده : الواحد والاثنين والثلاثة ، ثم ثنى إبهامه ثم قال أيُّها الناس شهر كذا وشهر كذا .

وقال عليّ بن الحسين: صمنا مع رسول الله ﷺ تسعاً وعشرين ولم نقضه ورآه تماماً^(١) .

٥٧ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده قاعداً خلف المقام وهو محتب^(٢) مستقبل القبلة ، فقال : أما النظر إليها عبادة وما خلق الله بقعة من الأرض أحب إليه منها ثم أهوى بيده إلى الكعبة ولا أكرم عليه منها لما (ولها خ ل) حرّم الله الأشهر الحرم في كتابه ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ثلاثة أشهر متوالية وشهر مفرد للعمرة قال أبو عبد الله عليه السلام: شوال وذو القعدة وذو الحجة ورجب^(٣) .

٥٨ - عن عبد الله بن محمّد الحنّبال قال : كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام ومعني الحسن بن الجهم ، قال له الحسن : إنَّهم يحتجُّون علينا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ثَانِي أَيُّهُمَا فِي الْغَارِ﴾ قال : وما لهم في ذلك ؟ فوالله لقد قال الله : ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ وما ذكره فيها بخير ، قال قلت له : أنا جعلت فداك وهكذا تقرؤونها ، قال : هكذا قرأتها ، قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : فأنزل سكينته على رسوله ألا ترى أن السكينة إنّما نزلت على

(١) البحار ج ٢٠ : ٧٧ . البرهان ج ٢ : ١٢٤ .

(٢) احتبى بالثوب : اشتمل به وقيل جمع بين ظهره وساقه بعمامة ونحوها ليستند .

(٣) البحار ج ٢١ : ١٢ . البرهان ج ٢ : ١٢٤ .

آية : وجعل كلمة الذين ٩٥

رسوله ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ فقال : هو الكلام الذي تكلم به عتيق رواه الحلبي عنه (١) .

٥٩ - عن زرارة وحميران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾ الآية إنهم يستطيعون وقد كان في علم الله أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا (٢) .

٦٠ - عن المغيرة قال : سمعته يقول في قول الله : ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ قال : يعني بالعدّة النية ، يقول : لو كان لهم نية لخرجوا (٣) .

٦١ - عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له لمّا دخلنا عليه : إنا أحببناكم لقرايتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما أوجب الله من حَقِّكم ، ما أحببناكم لدُنْيَا نَصِيحَتِكُمْ إِلَّا لوجه الله والدار الآخرة ، وليصلح أمرؤنا دينه ، فقال أبو عبد الله : صدقتم صدقتم ومن أحببنا جاء معنا يوم القيامة هكذا - ثم جمع بين السبّابيتين - وقال : والله لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا لقيه غير راضٍ أو ساخطٍ عليه ، ثم قال : وذلك قول الله : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله : ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ ثم قال : وكذلك الإيمان لا يضرُّ معه عمل ؛ وكذلك الكفر لا ينفَعُ معه عمل (٤) .

٦٢ - عن إسحاق بن غالب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق كم ترى أهل هذه الآية : ﴿إِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ ؟ قال : هم أكثر من ثلثي الناس (٥) .

(١) البحار ج ٦ : ٤٢١ . البرهان ج ٢ : ١٢٨ . الصافي ج ١ : ٧٠٣ .

(٢) البحار ج ٦ : ٦٢٧ . البرهان ج ٢ : ١٢٩ . الصافي ج ١ : ٧٠٣ .

(٣) البحار ج ٦ : ٦٢٧ . البرهان ج ٢ : ١٣٢ .

(٤) البحار ج ٧ : ٣٩٨ . البرهان ج ٢ : ١٣٣ .

(٥) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٤ . الصافي ج ١ : ٧٠٧ .

٦٣ - عن سماعة قال : سألته عن الزكاة لمن يصلح أن يأخذها ؟ فقال : هي للَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ وقد تحلَّ الزكاة لصاحب ثلاثمائة درهم وتحرم على صاحب خمسين درهماً فقلت له : وكيف يكون هذا ؟ قال : إذا كان صاحب الثلاثمائة درهم له مختار (عيال خ ل) كثير فلو قَسَمَهَا بينهم لم يكفهم ، فلم يعف عنها نفسه ، وليأخذها لعياله ، وأما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده وهو محترف يعمل بها ، وهو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله (١) .

٦٤ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن الفقير والمسكين قال : الفقير الذي يسأل ، والمسكين أجهد منه الذي لا يسأل (٢) .

٦٥ - عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ قال : الفقير الذي يسأل والمسكين أجهد منه والبائس أجهدهما (٣) .

٦٦ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن رجل أوصى بسهم من ماله وليس يدري أيُّ شيء هي ؟ قال : السهم ثمانية ، ولذلك قَسَمَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تلا ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ إلى آخر الآية ثم قال : إن السهم واحد من ثمانية (٤) .

٦٧ - عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ﴾ إلى آخر الآية ، فقال : إن جعلتها فيهم جميعاً ، وإن جعلتها لواحدٍ أجزأ عنك (٥) .

٦٨ - عن زرارة عن أبي عبد الله قال : قلت : رأيت قوله : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ﴾ إلى آخر الآية ، كلُّ هؤلاء يعطى إن كان لا يعرف ؟ قال : إن

(١-٣) البرهان ج ٢ : ١٣٦ . البحار ج ٢٠ : ١٦ وفي البرهان «فيكفيه» بدل «ما يكفيه» .

(٤) البحار ج ٢٣ : ٤٩ . البرهان ج ٢ : ١٣٦ .

(٥) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٦-١٣٧ .

آية : والعاملين عليها ٩٧

الإمام يعطي هؤلاء جميعاً لأنهم يقرّون له بالطاعة ، قال قلت له : فإن كانوا لا يعرفون ؟ فقال : يا زرارة لو كان يعطي من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع ؛ وإنما كان يعطي من لا يعرف ليرغب في الدين فيتثبت عليه وأما اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك إلا من يعرف^(١) .

٦٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ قال : هم السعاة^(٢) .

٧٠ - عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَالْمَوْلَفَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ قال : هم قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله تبارك وتعالى وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله ، وهم في ذلك شكّك من بعد ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأمر الله نبيهم أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ، ويثبتوا على دينهم الذي قد دخلوا فيه ، وأقرّوا به وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين تألّف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش وسائر مضر ، منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس ، فغضبت الأنصار فأجمعوا إلى سعد بن عباد^(٣) فانطلق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجعرة^(٤) فقال : يا رسول الله أتأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ، فقال : إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسّمت بين قومك شيئاً أمرك الله به رضينا ، وإن كان غير ذلك لم نرض ، قال زرارة : فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله : يا معشر الأنصار كلّمكم على مثل قول سعد [سيدكم ؟] قالوا : الله سيّدنا ورسوله فأعادها عليه ثلاث مرّات كل ذلك يقولون : الله سيّدنا ورسوله ، ثم قالوا بعد الثالثة : نحن مثل قوله ورأيه قال

(١-٢) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٦-١٣٧ وقوله «السعاة» أي السعاة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها .

(٣) وهو رئيسهم .

(٤) الجعرة - بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء - موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة وهي أحد حدود الحرم وميقات للإحرام ، سميت باسم ربيعة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرة ، وهي التي أشار إليها قوله تعالى ﴿كالتّي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً﴾ اهـ .

زرارة : سمعت أبا جعفر يقول : فحطَّ الله نورهم وفرض للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن^(١) .

٧١ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام و«المؤلفة قلوبهم» قال : قوم تألفهم رسول الله وقسم فيهم الشيء قال زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : فلما كان في قابل جاءوا بضعف الذين أخذوا وأسلم ناس كثير ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : هذا خير أم الذي قلتم ؟ قد جاءوا من الإبل بكذا وكذا ضعف ما أعطيتهم وقد أسلم الله عالم وناس كثير والذي نفسي (نفس محمد خ ل) بيده ، لوددت أن أعطي كل إنسان ديتة على أن يسلم لله رب العالمين عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام نحوه^(٢) .

٧٢ - قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه أيضاً رفعه رجل منهم حين قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين إن هذه القسمة ما يريد الله بها ؟ فقال له بعضهم : يا عدو الله تقول هذا لرسول الله ؟ ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره مقالته ، فقال عليه السلام : قد أوذى أخي موسى بأكثر من هذا فصبر ، قال : وكان يعطي لكل رجل من المؤلفة قلوبهم مائة راحلة^(٣) .

٧٣ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال : ذكر أحدهما أن رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غنيمة حنين وكان يعطي المؤلفة قلوبهم يعطي الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك ، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمر فاتاه ذلك الرجل قد أزاع الله قلبه وران عليه^(٤) فقال له : ما عدلت حين قسمت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويلك ما تقول ألم تر قسمت الشاة حتى لم يبق معي شاة ، أو لم أقسم البقرة حتى لم يبق معي بقرة واحدة ، أو لم أقسم الإبل حتى لم يبق معي بعير واحد ؟ فقال بعض أصحابه له : أتركنا يا رسول الله حتى نضرب عنق هذا الخبيث ، فقال : لا هذا يخرج

(١-٢) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٧ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٣٧ .

(٤) ران على قلبه : غلب عليه .

آية : وفي الرقاب ٩٩

في قوم يقرأون القرآن لا يجوز تراقيهم ، بلى قاتلهم الله (١) .

٧٤- عن زرارة قال : قال : دخلت أنا وحمزان على أبي جعفر عليه السلام فقلنا : إنا بهذا المطهر (٢) فقال : وما المطهر؟ قلنا : الدين فمن وافقنا من علويّ أو غيره توليناه ، ومن خالفنا برئنا منه من علويّ أو غيره قال : [تارك] إذ قول الله أصدق من قولك فأين الذي قال الله : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلفة قلوبهم؟ فقال زرارة : ارتفع صوت أبي جعفر وصوتي حتى كان يسمعه من على باب الدار ، فلما كثر الكلام بيني وبينه قال لي : يا زرارة حقاً على الله أن يدخلك الجنة (٣) .

٧٥- عن العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه أن يستعملهم على صدقة المواشي والنعم ، فقالوا : يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم فنحن أولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا بني عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم ولكن وعدت الشفاعة ، ثم قال : أنا أشهد أنه قد وعدتها فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذ أخذت بحلقة باب الجنة أتروني مؤثراً عليكم غيركم (٤) ؟

٧٦- عن أبي إسحاق عن بعض أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال : سألت عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها؟ قال : يؤدى من مال الصدقة إن الله يقول في كتابه ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ (٥) .

(١) البحار ج ٦ : ٦١٣ . البرهان ج ٢ : ١٣٧ .

(٢) كذا في الأصل وفي بعض النسخ «المطمر» بدل «المطهر» و «الذين من وافقنا اهـ» مكان «الدين فمن وافقنا اهـ» .

(٣) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٢١ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

(٤- ٥) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

١٠٠ سورة البراءة

٧٧- عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : عبد زني ؟ قال : يجلد نصف الحدّ قال : قلت فإنه عاد فقال : يضرب مثل ذلك ، قال : قلت فإنه عاد ؟ قال : لا يزداد على نصف الحدّ ، قال : قلت : فهل يجب عليه الرجم في شيء من فعله ؟ فقال : نعم يقتل وفي الثامنة إن فعل ذلك ثمان مرّات ، فقلت : فما الفرق بينه وبين الحرّ وإنما فعلهما واحد ؟ فقال : إنّ الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق^(١) الرقّ وحدّ الحرّ ، قال ثمّ قال : على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب^(٢) .

٧٨- عن الصباح بن سيابة قال : أيّما مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد وعلى إسراف فعلى الإمام أن يقضيه ، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك ، إنّ الله يقول : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمِ وَالْغَارِمِينَ ﴾ فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبسه فإثمه عليه^(٣) .

٧٩- عن عبد الرحمن بن الحجّاج أنّ محمّد بن الخالد سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقات قال : أقسمها فيمن قال الله ، ولا يعطي من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهلية ، قلت : وما نداء الجاهلية ؟ قال : الرجل يقول : يا آل بني فلان فيقع فيهم القتل والدماء فلا يؤدّي ذلك من سهم الغارمين ، والذين يغرمون من مهور النساء ، قال : ولا أعلمه إلا قال : ولا الذين لا يبالون بما صنعوا من أموال الناس^(٤) .

٨٠- عن محمّد القصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الصدقة ؟ فقال : أقسمها فيمن قال الله ، ولا يعطي من سهم الغارمين الذين يغرمون في مهور النساء ولا الذين ينادون بنداء الجاهلية قال : قلت : وما نداء الجاهلية ؟ قال : الرجل يقول : يا آل بني فلان فيقع بينهم القتل ، ولا يؤدّي ذلك من سهم الغارمين ، والذين لا يبالون ما صنعوا بأموال الناس^(٥) .

٨١- عن الحسن بن راشد قال : سألت العسكري بالمدينة عن رجل

(١) الربق - بالكسر - : حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة منه ربقة .

(٢) (٥ - ٢) البحارج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

آية : يؤمن بالله ١٠١

أوصى بمال في سبيل الله : فقال : سبيل الله شيعتنا^(١) .

٨٢- عن الحسن بن محمد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن رجلاً أوصى لي في سبيل الله قال : فقال لي : إصرف في الحج ، قال : قلت : إنه أوصى في السبيل ؟ قال : إصرفه في الحج ، فإنني لا أعلم سبيلاً من سبيله أفضل من الحج^(٢) .

٨٣- عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنني أردت أن أستبضع فلاناً بضاعة إلى اليمن ، فأتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنني أريد أن أستبضع فلاناً فقال لي : أما علمت أنه يشرب الخمر ؟ فقلت : قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك ، فقال : صدقهم فإن الله يقول : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال : يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لأنه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين^(٣) .

٨٤- عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت هذه الآية : ﴿وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ إلى قوله : ﴿نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام تفسير هذه الآية ؟ قال : تفسيرها والله ما نزلت آية قط إلا ولها تفسير ثم قال : نعم نزلت في التيمي والعدوي والعشرة معهما^(٤) إنهم اجتمعوا اثنا عشر ، فكمنوا لرسول الله عليه السلام في العقبة واثمروا بينهم ليقتلوه ، فقال بعضهم لبعض : إن فطن نقول إنما كنا نخوض ونلعب ، وإن لم يفطن لنقتلنه ، فأنزل الله هذه الآية ﴿وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ فقال الله لنبيه ﴿قُلْ أَلَيْسَ لِي بِهَذَا بَرهانٌ﴾ يعني محمداً عليه السلام ﴿كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ يعني علياً إن يعف عنهما في أن يلعنهما على المنابر ويلعن غيرهما فذلك قوله تعالى : ﴿إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذِّبُ طَائِفَةً﴾^(٥) .

(١) (٣- البحار ج ٢٣ : ٤٩ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

(٤) وفي بعض النسخ هكذا «نزلت في عدد بني أمية والعشرة معها» ولكن الظاهر هو المختار .

(٥) (٥) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٤٠ .

٨٥- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام **﴿نَسُوا اللَّهَ﴾** قال : قال تركوا طاعة الله **﴿فَنَسِيَهُمْ﴾** قال فتركهم (١) .

٨٦- عن أبي معمر السعدي (السعداني خ) قال : قال علي عليه السلام : في قول الله **﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾** فَإِنَّمَا يَعْنِي أَنَّهُمْ نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَعْمَلُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، فَنَسِيَهُمْ فِي الآخِرَةِ ، أَي لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ نَصِيباً فَصَارُوا مَنْسِيَيْنَ مِنَ الْخَيْرِ (٢) .

٨٧- عن صفوان الجمال قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بأبي أنت وأمي تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعلمي وعرفتني بإسلامها ، وحبها إياكم وولايته لكم وليس لها محرم ، قال : فإذا جاءتك المرأة المسلمة فاحملها فإن المؤمن محرم المؤمنة ، وتلا هذه الآية : **﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾** (٣) .

٨٨- عن ثوير عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إذا صار أهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله إلى جناته ومساكنه وأتكا كل مؤمن [منهم] على أريكته حفته خدامه وتهدلت (٤) عليه الثمار وتفجرت حوله العيون ، وجرت من تحته الأنهار ، وبسطت له الزرابي ووصفت له النمارق (٥) وأتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلك ، قال : ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ، ثم إن الجبار يشرف عليهم فيقول لهم : أوليائي وأهل طاعتي وسكان جنتي في جواربي ألا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه ! فيقولون : ربنا وأي شيء خير مما نحن فيه [نحن] فيما اشتهدت أنفسنا ولدت أعيننا من النعم في جوار الكريم ، قال : فيعود عليهم القول ، فيقولون : ربنا

(١- ٢) البجاز ج ٢ : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٧١٢ . البرهان ج ٢ : ١٤٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٤٤ .

(٤) تهدلت الثمرة : تدلت أي تعلقت واسترسلت .

(٥) الزرابي - بتشديد الياء - جمع الزربية : البساط ذو الخمل . وروي عن المؤرج أنه قال في قوله تعالى **﴿وزرابي مبثوثة﴾** قال زرابي النبات : إذا اصفر واحمر وفيه خضرة ، وقد أزرَب ، فلما رأوا الألوان في البسط والفرش شبهوها بزرابي النبات . والنمارق : الوسائد واحدها النمرقة بكسر النون وفتحها .

آية : وعد الله المؤمنين ١٠٣

نعم ، فأتنا بخير ممّا نحن فيه ، فيقول لهم تبارك وتعالى : رضاي عنكم ومحبتي لكم خير وأعظم ممّا أنتم فيه ، قال : فيقولون : نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا ، ثم قرأ عليّ بن الحسين عليه السلام هذه الآية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١) .

٨٩ - عن جابر بن أرقم قال : بينا نحن في مجلس لنا وأخوزيد بن أرقم يحدثنا إذ أقبل رجل على فرسه عليه هيئة السفر فسلم علينا ثم وقف ، فقال : أفيكم زيد بن أرقم ؟ فقال زيد : أنا زيد بن أرقم فما تريد ؟ فقال الرجل : أتدري من أين جئت قال : لا ، قال : من فسطاط مصر (٢) لأسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! فقال له زيد : وما هو ؟ قال : حديث غدیر خم في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يابن أخ إن قبل غدیر خم ما أحدثك به أن جبرئيل الروح الأمين صلوات الله عليه نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول [له] ، وبكا صلى الله عليه وآله وسلم فقال له جبرئيل ما لك يا محمّد أجزعت من أمر الله ؟ فقال : كلاً يا جبرئيل ولكن قد علم ربّي ما لقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادي وأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرّوا لي لعليّ من بعدي .

فانصرف عنه جبرئيل ثم نزل عليه : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ﴾ فلما نزلنا الجحفة راجعين وضرنا أخببتنا (٣) نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فبينما نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينادي : أيها الناس أجيئوا داعي الله أنا رسول الله فاتيناه

(١) البحار ج ٣ : ٣٣١ . البرهان ج ٢ : ١٤٥ .

(٢) الفسطاط : علم لمصر القديمة .

(٣) الأخبية جمع الخباء : ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت .

مسرعين في شدة الحرّ ، فإذا هو واضح بعض ثوبه على رأسه وبعضه على قدميه من الحرّ وأمر بقمّ ما تحت الدوح^(١) فقمّ ما كان ثمة من الشوك والحجارة ، فقال رجل : ما دعاه إلى قمّ هذا المكان وهو يريد أن يرحل من ساعته ليأتيكم اليوم بداهية ، فلما فرغوا من القمّ أمر رسول الله ﷺ أن يؤتى بأحلاس دوابنا وأثاث إبلنا وحقائبها^(٢) فوضعنا بعضها على بعض ، ثم ألقينا عليها ثوباً ثم صعد عليها رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه نزل عليّ عشيّة عرفة أمر ضقت به ذرعاً^(٣) مخافة تكذيب أهل الإفك حتى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربّي إن لم أفعل ، ألا وإني غير هائب لقوم ولا محابّ لقرابتي^(٤) أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله قال : اللهمّ أشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد حتى قالها ثلاثاً ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعه إليه ، ثم قال : اللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قالها ثلاثاً ، ثم قال : هل سمعتم ؟ فقالوا : اللهمّ بلى قال : فأقررتم ؟ قالوا اللهمّ نعم ، ثم قال : اللهمّ اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد ، ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا .

وكان إلى جانب خبائي خباء نفر من قريش وهم ثلاثة ، ومعني حذيفة بن اليمان فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول : والله إن محمداً لأحمق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعليّ من بعده ، وقال آخرون أتجعله أحمقاً ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة ؟ وقال الثالث : دعوه إن شاء أن يكون أحمقاً وإن شاء أن يكون مجنوناً ! والله ما يكون ما يقول أبداً ، فغضب حذيفة من مقاتلتهم فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم وقال : فعلتموها

(١) قم البيت : كنسه . والدوح جمع الدوحة : الشجرة العظيمة .

(٢) الأحلاس جمع الحلس - بكسر الحاء وفتحها : كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج . والحقائب جمع الحقيبة : خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه .

(٣) ضقت بالأمر ذرعاً أي لم أقدر عليه .

(٤) حبابه محابة : اختصه ومال إليه - وحابي القاضي فلاناً في الحكم : مال إليه منحرفاً عن

آية : يحلفون بالله ١٠٥

ورسول الله عليه وآله السلام بين أظهركم ، ووحى الله ينزل عليكم ، والله لأخبرنه بكرة بمقالتكم ، فقالوا له : يا أبا عبد الله وإنك لها هنا وقد سمعت ما قلنا أكنتم علينا فإن لكل جوار أمانة ، فقال لهم : ما هذا من جوار الأمانة ولا من مجالسها ما نصحت الله ورسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث ، فقالوا له : يا أبا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن أننا لم نقل ، وأنك قد كذبت علينا أفتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثة ؟ فقال لهم : أما أنا فلا أبالي إذا أدت النصيحة إلى الله وإلى رسوله فقولوا ما شئتم أن تقولوا ، ثم مضى حتى أتى رسول الله ﷺ وعليه السلام إلى جانبه محتب بحمائل سيفه فأخبره بمقالة القوم ، فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأتوه فقال لهم : ماذا قلتم ؟ فقالوا : والله ما قلنا شيئاً فإن كنت بلغت عنا شيئاً فمكذب علينا ، فهبط جبرئيل بهذه الآية : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولَئِكَ لَمْ يَنَالُوا﴾ وقال علي عليه السلام عند ذلك : ليقولوا ما شاءوا والله إن قلبي بين أضلاعي ، وإن سيفي لفي عنقي ولئن هموا لأهمنن فقال جبرئيل للنبي ﷺ : إصبر للأمر الذي هو كائن ، فأخبر النبي ﷺ علياً عليه السلام بما أخبره به جبرئيل ، فقال : إذا أصبر للمقادير ، قال أبو عبد الله عليه السلام : وقال رجل من الملاء شيخ : لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير ، قال : وقال آخر شاب إلى جنبه : لئن كنت صادقاً لنحن أشر من الحمير (١) .

٩٠ - عن جعفر بن محمد الخزازي عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما قال النبي ﷺ ما قال في غدير خم ، وصار بالأخبية (٢) مر المقداد بجماعة منهم وهم يقولون : والله إن كنا وقيصر لكنا في الخبز والوشى والديباج والنساجات وإننا معه في الأخشين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتى إذا دنى موته وفيت أيامه وحضر أجله أراد أن يوليها علياً من بعده ، أما والله ليعلمن ! قال : فمضى المقداد وأخبر النبي ﷺ به ، فقال : الصلاة جامعة ، قال : فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلفه عليه قال : فجاءوا حتى جثوا بين

(١) البحار ج ٩ : ٢١٠ . البرهان ج ٢ : ١٤٥ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٦ عن هذا الكتاب مختصراً .

(٢) أي دخلوا خيامهم .

يديه^(١) فقالوا : يَا بَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنَّبُوءَةِ مَا قَلْنَا مَا بَلَغَكَ ، لَا وَالَّذِي اصْطَفَاكَ عَلَى الْبَشَرِ قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِكَ يَا مُحَمَّدُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ كَانَ أَحَدُهُمْ يَبِيعُ الرُّؤُوسَ وَأَخْرَبَ يَبِيعُ الْكِرَاعَ وَيَقْتُلُ الْقِرَامِلَ^(٢) فَأَغْنَاهُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ ، ثُمَّ جَعَلُوا حَدَّهُمْ وَحَدِيدَهُمْ عَلَيْهِ^(٣) .

٩١ - قال أبان بن تغلب [عنه] لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَهَمُّ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ رُؤُوسَهُمَا وَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نَسْلَمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ فَسَأَلَهُمَا عَمَّا قَالَا فَكَذَّبَا وَحَلَفَا بِاللَّهِ مَا قَالَا شَيْئًا ، فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴾ [الآية] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ تَوَلَّيَا وَمَا تَابَا^(٤) .

٩٢ - عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ إِنَّ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ مِائَةَ مَرَّةٍ لِيَغْفِرَ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ وَقَالَ : ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَقُمْ عَلَى قَبْرِ أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٥) .

(١) أي جلسوا واجتمعوا .

(٢) الكراع من الدابة : مستدق الساق وقيل : الكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الإنسان ما دون الركبة والقراميل : ما تشد المرأة في شعرها من الخيوط .

(٣ - ٤) البحار ج ٩ : ٢١١ . البرهان ج ٢ : ١٤٦ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٧ . الصافي ج ١ : ٧١٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٤٨ . الصافي ج ١ : ٧١٨ . وقال الفيض (ره) بعد نقل الخبر ما لفظه أقول : لَا يَبْعُدُ اسْتِغْفَارُ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ يَرْجُو إِيمَانَهُ مِنَ الْكُفْرِ «انتهى» وَقِيلَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ اسْتَغْفَرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ بِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَغْفِرُ هُوَ قَبْلَ أَنْ يَمْنَعَ مِنْهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِغْفَارُهُ لَهُمْ وَاقْعًا بِشَرَطِ التَّوْبَةِ مِنَ الْكُفْرِ فَمَنْعَهُ اللَّهُ مِنْهُ وَخَبَرَهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا فَلَا فَائِدَةَ فِي الْاسْتِغْفَارِ لَهُمْ .

آية : الذين يلمزون ١٠٧

٩٣ - عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ قال : ذهب عليّ أمير المؤمنين فأجر نفسه على أن يستقي كل دلو بتمرّة يختارها فجمع تمرّاً فأتى به النبيّ عليه وآله السلام وعبد الرحمن بن عوف على الباب ، فلمزه أي وقع فيه ، فأنزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ إلى قوله ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ (١).

٩٤ - عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لابن عبد الله بن أبي (٢) إذا فرغت من أبيك فأعلمني ، وكان قد توفي فأتاه فأعلمه فأخذ رسول الله عليه وآله السلام نعليه للقيام فقال له عمر : أليس قد قال الله : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ ؟ فقال له : ويحك - أو ويلك - إنما أقول اللهم واملأ قبره ناراً واملأ جوفه ناراً واصله يوم القيامة ناراً (٣).

٩٥ - عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام توفي رجل من المنافقين فأرسل رسول الله إلى ابنه : إذا أردتم أن تخرجوا فأعلموني فلما حضر أمره أرسلوا إلى النبيّ عليه وآله السلام فأقبل عليه السلام نحوهم حتى أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى ، قال : فتصدى له عمر ثمّ قال : يا رسول الله أما نهاك ربك عن هذا أن تصلي على أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره ، فلم يجبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر قال عمر أيضاً لرسول

(١) البحار ج ٩ : ٣٣٣ . البرهان ج ٢ : ١٤٨ . الصافي ج ١ : ٧١٩ .

(٢) عبد الله بن أبي بن سلول هو رئيس منافقي المدينة وهو الذي قال «ليخرجن الأعز منها الأذل» ونزلت سورة المنافقين في ذلك ورد عليه ابنه استذلالاً له ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ورد المدينة : يا هذا إذهب إلى الذين غروك وخدعوك ولا تغشنا في دارنا فسلط الله على دورهم الذر فخرّب ديارهم وقصّة كيده لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتله ورد عليه مشهورة .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٤٨ . الصافي ج ١ : ٧٢٠ . والصلاء ككساء : الشواء لأنه يصلى بالنار والإصطلاء بالنار : التسخن بها .

الله ﷺ : أما نهاك الله عن أن تصلّي على أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره ﴿ ذلك بأنهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون ﴾ فقال النبي ﷺ : ثم قال : لعمر عند ذلك : ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ، ثم قال : إن ابنه رجل من المؤمنين وكان يحقّ علينا أداء حقه ، وقال له عمر : أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله (١) .

٩٦ - عن محمد بن المهاجر عن أمّ سلمة قالت : دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت له : أصلحك الله صحبتني امرأة من المرجئة فلما أتينا الربذة أحرمت الناس فأحرمت معهم ، وأخبرت إحرامي إلى العقيق ، فقالت : يا معشر الشيعة تخالفون الناس في كلّ شيء : يحرم الناس من الربذة وتحرمون من العقيق ، وكذلك تخالفون الناس في الصلاة على الميت يكبر الناس أربعاً وتكبرون خمساً وهي تشهد بالله أن التكبير على الميت أربع ، فقال أبو عبد الله ﷺ : كان رسول الله ﷺ إذا صلى على الميت كبر فتشهد ثم كبر فصلّى على النبي ﷺ ودعا ثم كبر واستغفر للمؤمنين ثم كبر فدعا للميت ثم كبر وانصرف ، فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلّى على النبي ﷺ ثم كبر فدعا للمؤمنين ، ثم كبر فانصرف ولم يدع للميت (٢) .

٩٧ - عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ قال : مع النساء (٣) .

٩٨ - عن عبد الله الحلبي قال : سألته عن قوله : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ فقال : النساء ، إنهم قالوا إنّ بيوتنا عورة ، وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث يتفرّد (يتقدّر) الخ ، فأكذبهم الله قال : ﴿ وَمَا هِيَ

(١) البرهان ج ٢ : ١٤٩ . الصافي ج ١ : ٧٢٠ . وقال الفيض (ره) بعد نقل الحديثين من الكتاب ما لفظه : أقول : وكان رسول الله ﷺ حياً كريماً قال الله ﴿ فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق ﴾ فكان يكره أن يفتضح رجل من أصحابه ممن يظهر الإيمان وكان يدعو على المنافقين وهذا معنى قوله ﷺ لعمر : ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا على قبر .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٤٩ . الصافي ج ١ : ٧٢١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٤٩ . الصافي ج ١ : ٧٢١ . البحار ج ٦ : ٦٢٨ .

آية : رضوا بأن يكونوا ١٠٩

يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٢﴾ وهي رفيعة السمك (١) حصينة (٢) .

٩٩ - عن عبد الرحمن بن حرب قال : لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين عليه السلام من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه ، حتى إذا جزنا النخيلة (٣) ورأينا آبيات الكوفة إذا شيخ جالس في ظل بيت وعلى وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه أمير المؤمنين ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه ، فردّ ردّاً حسناً ، وظننا أنه قد عرفه فقال له أمير المؤمنين : ما لي أرى وجهك منكسراً مصفراً (٤) فمّم ذاك أمن مرض ؟ فقال : نعم ، فقال : لعلك كرهته ؟ فقال : ما أحبّ أنه يعتريني قال : احتساب بالخير فيما أصابك به (٥) قال فابشر برحمة الله وغفران ذنبك فمن أنت يا عبد الله ؟ فقال : أنا صالح بن سليم ، فقال : ممّن ؟ قال : أما الأصل فمن سلامان بن طيّ ؛ وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أجدادك واسم من اعتريت إليه ، فهل شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ فقال لا ولقد أردتها ولكن ما ترى من لجب الحمى خذلني عنها ، فقال أمير المؤمنين : ﴿لَيْسَ عَلَيَّ الضُّعْفَاءُ وَلَا عَلَيَّ الْمَرْضَى وَلَا عَلَيَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ إلى آخر الآية ما قول الناس فيما بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم المسرور ، والمحسود فيما كان بينك وبينهم وأولئك أغشّ الناس لك ، فقال له : صدقت ، قال : ومنهم الكاسف والعاسف لما كان من ذلك وأولئك نصحاء الناس لك ، فقال له : صدقت جعل الله ما كان من شكواك خطأً لسببائك ؛ فإن المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع على العبد ذنباً إلا حطّه ، وإنما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل ، فإن الله ليدخل بصدق النية والسريرة الصالحة جمّاً من عباده الجنة (٦) .

(١) السمك : السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله .

(٢) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٤٩ .

(٣) النخيلة - بضم النون تصغير نخلة - : موضع قرب الكوفة على سمت الشام ومعسكر أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) وفي بعض النسخ «متفكراً مصفراً» .

(٥) وفي نسخة البحار «قال احتسب الخير فيما أصابني به اهـ» .

(٦) البرهان ج ٢ : ١٤٩ .

١٠٠ - [عن الحلبي] عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : إن الله احتج على العباد بالذي أتاهم وعرفهم ، ثم أرسل إليهم رسولا ، ثم أنزل عليهم كتابا فأمر فيه ونهى ، وأمر رسول الله ﷺ بالصلاة فنام عنها فقال : أنا أنمتك وأنا أيقظتك ، فإذا قمت فصله ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون وليس كما يقولون إذا نام عنها هلك ، وكذلك الصائم أنا أمرضتك وأنا أصحتك ، فإذا شفيتك فاقضه ، وكذلك إذا نظرت في جميع الأمور لم تجد أحدا في ضيق ، ولم تجد إلا والله عليه الحجة وله فيه المشيئة ، قال : فلا يقولون إنه ما شاءوا صنعوا وما شاءوا لم يصنعوا ، وقال : إن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما أمر العباد إلا يرون سعيهم ، وكل شيء أمر الناس فأخذوا به فهم موسعون له ، وما يمنعون له فهو موضوع عنهم ، ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا هذه الآية : ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ﴾ قال : وضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ﴾ قال : وضع عنهم إذا لا يجدون ما ينفقون ، وقال ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء ﴾ إلى قوله : ﴿ لا يعلمون ﴾ قال وضع عليهم لأنهم يطيقون ، ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ﴾ فجعل السبيل عليهم لأنهم يطيقون ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ﴾ الآية قال : عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي أحدهم (١) .

١٠١ - عن عبد الرحمن بن كثير قال قال أبو عبد الله عليه السلام : يا عبد الرحمن شيعتنا والله لا يتختم الذنوب والخطايا ، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه وهو قول الله ﴿ ما على المحسنين من سبيل ﴾ (٢) .

(١) البحار ج ٣ : ٨٣ . البرهان ج ٢ : ١٥٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٥١ .

آية : ومن الأعراب من يؤمن ١١١

١٠٢ - عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قوله ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أيشيهم عليه ؟ قال : نعم (١) .

١٠٣ - وفي رواية أخرى عنه : يثابون عليه ؟ قال : نعم (٢) .

١٠٤ - عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرّهان ، قلت : أخبرني عمّا ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الإيمان قال : قول الله : ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وقال : ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ وقال : ﴿السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان ، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده (٣) .

١٠٥ - عن محمّد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة قال : قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ والعسي من الله واجب ، وإنما نزلت في شيعةنا المذنبين (٤) .

١٠٦ - عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر رفعه إلى الشيخ في قوله تعالى : ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ قال : قوم اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة وجعفر الطيّار ، ثم تابوا ثم قال : ومن قتل مؤمناً لم يوفّق للتوبة إلاّ أنّ الله لا يقطع طمع العباد فيه ، ورجاهم منه ، وقال هو أو غيره : إنّ عسى من

(١-٢) البرهان ج ٢ : ١٥١ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢٦٢ .

(٣-٤) البرهان ج ٢ : ١٥٤ - ١٥٥ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢٦٣ . وفي نسخة البرهان «المؤمنين» بدل «المذنبين» في الحديث الثاني .

سورة البراءة ١١٢

الله واجب^(١) .

١٠٧ - عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أحدهما قال : المعتبر بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً^(٢) .

١٠٨ - عن أبي بكر الحضرمي قال : قال محمد بن سعيد : إسأل أبا عبد الله عليه السلام فأعرض عليه كلامي وقل له : إني أتولاكم وأبرأ من عدوكم وأقول بالقدر وقولي فيه قولك ، قال : فعرضت كلامه على أبي عبد الله عليه السلام فحرك يده ثم قال : ﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم﴾ قال : ثم قال : ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين قلت : [يزعم ابن عمر] أن سلطان هشام ليس من الله ؟ فقال : ويله ، ما علم أن الله جعل لآدم دولة ولإبليس دولة^(٣) .

١٠٩ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وأخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾ قال : أولئك قوم مذنبون يحدثون وإيمانهم من الذنوب التي يعيها المؤمنون ويكرهها ، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم^(٤) .

١١٠ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلنا له من وافقنا من علويّ أو غيره تولّيناه ، ومن خالفنا برثنا منه من علويّ أو غيره ، قال : يا زرارة قول الله أصدق من قولك ، أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً^(٥) .

١١١ - عن عليّ بن الحسان الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ جارية هي في الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : نعم^(٦) .

١١٢ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له قوله : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ هو قوله ﴿وآتوا الزكوة﴾ ؟ قال : قال :

(١ - ٥) البرهان ج ٢ : ١٥٥ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢٦٣ . الصافي ج ١ : ٧٢٥ . ونقل الحديث الأول في الوسائل ج ٣ أبواب القصاص باب ١٠ عن الكتاب أيضاً .

(٦) البحار ج ٢٠ : ٢٢ . البرهان ج ٢ : ١٥٦ . الصافي ج ١ : ٧٢٥ .

آية : ألم يعلموا أن الله ١١٣

الصدقات في النبات والحيوان ؛ والزكاة في الذهب والفضة وزكاة الصوم^(١) .

١١٣ - عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تصدقت يوماً بدينار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما علمت أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك بها عن لحي سبعين شيطاناً ، وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الربّ تبارك وتعالى ؟ ألم يقل هذه الآية ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ إلى آخر الآية^(٢) .

١١٤ - عن معلى بن خنيس قال : خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشت^(٣) وهو يريد ظلة بني ساعدة ؟ فأتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال : بسم الله اللهم اردد علينا فأتيته فسلمت عليه فقال : معلى ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : التمس بيدك ، فما وجدت من شيء فادفعه إليّ فإذا أنا بخبز كثير منتشر ، فجعلت أدفع إليه الرغيف والرغيفين ، وإذا معه جراب^(٤) أعجز عن حمله فقلت : جعلت فداك احمله عليّ ، فقال : أنا أولى به منك ولكن إمض معي ، فأتينا ظلة بني ساعدة فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدس^(٥) الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم حتى إذا انصرفنا ، قلت له : يعرف هؤلاء هذا الأمر ؟ قال : لا لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالدقة وهو الملح ، إن الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقة ، فإن الربّ تبارك وتعالى يليها بنفسه ، وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتجعه منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل ، وذلك أنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ، فأحببت أن أقبلها إذ وليها الله ووليها أبي ، إن صدقة الليل تطفئ غضب الربّ وتمحو الذنب العظيم ، وتهون الحساب ، وصدقة النهار تنمي المال وتزيد في العمر^(٦) .

١١٥ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا

(١- ٢) البحار ج ٢ : ٢٢-٢٤ . البرهان ج ٢ : ١٥٦ . الصافي ج ١ : ٧٢٥-٧٢٦ .

(٣) أي أمطرت قليلاً .

(٤) الجراب بالكسر : وعاء من جلد الشاة وغيره ويُقال له بالفارسية «انبان» .

(٥) أي يدخل تحت ثيابهم .

(٦) البحار ج ٢ : ٣٤ . البرهان ج ٢ : ١٥٦-١٥٧ . الصافي ج ١ : ٧٢٦ .

وكل به ملك إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله (١) .

١١٦ - عن أبي بكر عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد وضوئي فإنه من صلاتي ، وصدقتي من يدي إلى يد سائل فإنها تقع في يد الرحمن (٢) .

١١٧ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليه إذا أعطى السائل قبل يد السائل فقيل له : لم تفعل ذلك ؟ قال : لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد ، وقال : ليس من شيء إلا وكل به ملك إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله ، قال الفضل : أظنه يقبل الخبز أو الدرهم (٣) .

١١٨ - عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال علي بن الحسين صلوات الله عليه : ضمنت على ربي أن الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله : ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ﴾ (٤) .

١١٩ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال : سئل عن الأعمال هل تعرض على رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما فيه شك ، قيل له أرأيت قول الله : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ؟ قال : الله شهداء في أرضه (٥) .

١٢٠ - عن زارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ؟ قال : تريد أن تروون علي ، هو الذي في نفسك (٦) .

١٢١ - عن يحيى بن مساور [الحلبي] عن أبي عبد الله عليه السلام قلت : حدثني في علي حديثاً فقال : أشرحه لك أم أجمعه ؟ قلت بل أجمعه ،

(١) - (٥) البحار ج ٢٠ - ٣٤ . البرهان ج ٢ : ١٥٦ - ١٥٧ . الصافي ج ١ : ٧٢٦ .

(٦) البحار ج ٧ : ٢٧ . البرهان ج ٢ : ١٥٩ . الصافي ج ١ : ٧٢٧ .

آية : فسرى الله عملكم ١١٥

فقال : عليّ باب هدى ، من تقدّمه كان كافراً ومن تخلف عنه كان كافراً ، قلت : زدني ، قال : إذا كان يوم القيامة نُصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مِرْقاة ، فيأتي عليّ وبيده اللّواء حتى [يرتقيه و] يركبه ويعرض الخلق عليه ، فمن عرفه دخل الجنة ، ومن أنكره دخل النار ، قلت له : توجد فيه من كتاب الله^(١) قال : نعم ، ما يقول في هذه الآية يقول تبارك وتعالى : ﴿فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ هو والله عليّ بن أبي طالب^(٢) .

١٢٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا الخطاب كان يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرض عليه أعمال أمته كلّ خميس فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو هكذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرض عليه أعمال الأمة كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا ، وهو قول الله : ﴿فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾^(٣) .

١٢٣ - عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال : تعرض على رسول الله عليه وآله السلام أعمال أمته كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا^(٤) .

١٢٤ - [عن زرارة] عن بريد العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : في قول الله : ﴿اعملوا فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ فقال : ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام ، فهلّم إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد^(٥) .

١٢٥ - وقال أبو عبد الله عليه السلام ﴿والمؤمنون﴾ هم الأئمة^(٦) .

١٢٦ - عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿اعملوا فسرى الله عملكم ورسوله﴾ قال : إنّ لله شاهداً في أرضه ، وإنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله عليه وآله السلام^(٧) .

(١) وفي نسخة البرهان «هل فيه آية من كتاب الله» .

(٢) (٧-٢) البحار ج ٣ : ٢٨٦ و ٧١٧ . البرهان ج ٢ : ١٥٩ - ١٦٠ . الصافي ج ١ : ٧٢٧ .

١٢٧ - عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ، ويجيء علي بن أبي طالب عليه السلام وييده لواء الحمد فيرتقيه ويركبه وتعرض الخلائق عليه ، فمن عرفه دخل الجنة ، ومن أنكره دخل النار ، وتفسير ذلك في كتاب الله ﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال : هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (١) .

١٢٨ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَأَخْرُوجُ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ قال : هم قوم من المشركين أصابوا دماً من المسلمين ثم أسلموا ، فهم المرجون لأمر الله .

١٢٩ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا : المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر واحد ويوم حنين ؛ وسلوا من المشركين ثم أسلموا بعد تأخر ، فإما يعذبهم وإما يتوب عليهم .

١٣٠ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَأَخْرُوجُ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ قال : هم قوم مشركون ، فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ؛ ولم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، ولم يكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله ، قال حمران : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين ، قال : هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لأمر الله .

١٣١ - عن ابن الطيار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الناس على ستة فرق يؤتون إلى ثلاث فرق الإيمان والكفر والضلال ، وهم أهل الوعد من الذين وعد الله الجنة والنار ، وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً

(١) البحار ج ٣ : ٢٨٦ . البرهان ج ٢ : ١٦٠ .

آية : وآخرون مرجون لأمر الله ١١٧

وآخر سيئاً وأهل الأعراف^(١) .

١٣٢ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ﴿المرجون لأمر الله﴾ قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل قتل حمزة وجعفر وأشباههما ، ثم دخلوا بعد في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : يرى فيهم رأيه قال : قلت : جعلت فداك من أين يرزقون ؟ قال : من حيث شاء الله ، وقال أبو إبراهيم عليه السلام : هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه^(٢) .

١٣٣ - عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته بين الإيمان والكفر منزلة ؟ فقال : نعم ومنازل لويجحد شيئاً منها أكبه الله في النار ، بينهما آخرون مرجون لأمر الله ، وبينهما المستضعفون ، وبينهما آخرون خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وبينهما قوله : ﴿وعلى الأعراف رجال﴾^(٣) .

١٣٤ - عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام المرقوم ذكر لهم فضل عليّ فقالوا : ما ندري لعلّه كذلك وما ندري لعله ليس كذلك ؟ قال : أرجه قال : ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ الآية^(٤) .

١٣٥ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المسجد الذي ﴿أسس على التقوى من أول يوم﴾ فقال مسجد قبا^(٥) .

١٣٦ - عن زرارة وحميران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله : ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم﴾ قال : مسجد قبا ، وأما قوله ﴿أحق أن تقوم فيه﴾ قال : يعني من مسجد النفاق ، وكان على طريقه إذا أتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر^(٦) ويرفع ثيابه عن ساقيه ، ويمشي على حجر في ناحية الطريق ، ويسرع المشي ، ويكره أن يصيب ثيابه

(١) - البرهان ج ٢ : ١٦١ .

(٥) البحار ج ٦ : ٦٣٢ . البرهان ج ٢ : ١٦٢ . الصافي ج ١ : ٧٣١ .

(٦) نضح عليه الماء : رشه . وفي نسخة البحار «فكان ينضح» .

منه شيء فسألته هل كان النبي ﷺ يصلي في مسجد قبا؟ قال: نعم كان منزله (نزل ظ) على سعد بن خيثمة الأنصاري فسألته هل كان لمسجد رسول الله ﷺ سقف؟ فقال: لا وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى^(١).

١٣٧ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا﴾ قال: الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا نَظْفَ الْوَضُوءِ وَهُوَ الْاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ ، وَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قَبَا^(٢) .

١٣٨ - وفي رواية ابن سنان عنه قال: قلت له: ما ذلك الطهر؟ قال: نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط فمدحهم الله بتطهرهم^(٣).

١٣٩ - عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة ، فأقبلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي ، فقلت: جعلت فداك أخبرني عن قتلى مات؟ قال: لا؛ الموت موت والقتل قتل ، قال: فقلت له: ما أحد يقتل إلا مات ، قال: فقال: يا زرارة قول الله أصدق من قولك قد فرق بينهما في القرآن قال: ﴿أَفْإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ وقال ﴿وَلِإِنْ مِتَّ أَوْ قُتِلْتَ لِإِلَى اللَّهِ تَحْشُرُونَ﴾ ليس كما قلت يا زرارة ، الموت موت والقتل قتل ، وقد قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ الآية قال: فقلت له: إن الله يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ أفأريت من قتل لم يذوق الموت؟ قال: فقال: ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ، إن من قتل لا بد من أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت^(٤) .

١٤٠ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ الآية قال: يعني في الميثاق ، قال: ثم قرأت عليه ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ فقال أبو جعفر: لا ولكن إقرأها التائبين العابدين^(٥) إلى آخر الآية؛ وقال: إذا رأيت هؤلاء فعند

(١- ٣) البحار ج ٦ : ٦٣٢ . البرهان ج ٢ : ١٦٢ . الصافي ج ١ : ٧٣١ .

(٤) البحار ج ١٣ : ٢١٦ . البرهان ج ٢ : ١٦٦ .

(٥) قال الطبرسي (ره) في المجمع بعد نقل قراءة «التائبين العابدين» عن أبي جعفر وأبي =

آية : إن الله اشترى ١١٩

ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني في الرجعة (١) .

١٤١ - عن محمد بن الحسن عن الحسين بن خرزاد عن البرقي في هذا الحديث ثم قال : ما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة ، من مات بعث حتى يقتل ، ومن قتل بعث حتى يموت (٢) .

١٤٢ - عن صباح بن سيابة في قول الله : ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾ قال : ثم قال : ثم وصفهم فقال : التائبون العابدون الحامدون الآية ، قال : هم الأئمة عليهم السلام (٣) .

١٤٣ - عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ إذا أراد القتال قال هذه الدعوات «اللهم إنك أعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت إليه أولياءك (٤) وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً وأكرمها إليك مآباً ، وأحبها إليك مسلكاً ، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فاجعلني ممن اشتريت فيه منك نفسه ، ثم وفي لك بيعته التي بايعك عليها غير ناكث ولا ناقض عهداً ولا مبدل تديلاً» مختصر (٥) .

١٤٤ - عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ هذه الآية ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ فقال : هل تدري ما يعني ؟ فقلت : يقاتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون ، قال : من مات من المؤمنين ردّ حتى يقتل ، ومن قتل ردّ حتى يموت ، وذلك القدر فلا تنكرها (٦) .

= عبد الله عليه السلام وابن مسعود والأعمش : الحجة في هذه القراءة فيحتمل أن يكون جرّاً وأن يكون نصباً أما الجر فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين أي من المؤمنين التائبين ، وأما النصب فعلى إضمار فعل بمعنى المدح كأنه قال : أعني وأمدح التائبين .

(١-٢) البحار ج ١٣ : ٢١٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٦ . الصافي ج ١ : ٧٣٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

(٤) ندبه إلى الأمر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه .

(٥) البحار ج ٢١ : ٩٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

(٦) البحار ج ١٣ : ٢١٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

١٢٠ سورة البراءة

١٤٥ - عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من أخذ سارقاً عفواً عنه فإذا رفع إلى الإمام قطعه ، وإنما الهبة قبل أن ترفع إلى الإمام وكذلك قول الله : ﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾ فإذا أنتهى بالحلال إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه (١) .

١٤٦ - عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس في قول الله ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ ﴾ ؟ قلت : يقولون إن إبراهيم وعد أباه ليستغفر له ، قال : ليس هو هكذا ، إن إبراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له ، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه (٢) .

١٤٧ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قوله ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ قال : الأواه دعاء (٣) .

١٤٨ - عن أبي إسحاق الهمداني عن رجل (٤) قال : صلّى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه وكانا ماتا في الجاهلية ، فقلت : تستغفر لأبويك وقد ماتا في الجاهلية ؟ فقال : قد استغفر إبراهيم لأبيه فلم أدر ما أردّ عليه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ (٥) .

١٤٩ - عن علي بن أبي حمزة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام إن أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو أخبرتنا به فأخذ بيدي فهزها ، ثم قال : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ قال فخفقت فقال لي :

(١) البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٦٧ . البحار ج ٥ : ٢٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٦٧ . البحار ج ٥ : ١١٤ .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار لكن في الأصل كنسخة البرهان هكذا « عن أبي إسحاق الهمداني عن الخليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلّى الخ » .

(٥) البحار ج ٥ : ٢٤ . البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

آية : وما كان الله ١٢١

مه لا تعود عينيك كثرة النوم فإنها أقل شيء في الجسد شكراً^(١) .

١٥٠ - عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله :

﴿وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هدّيتهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ قال : حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ثم قال أما إنا أنكرنا لمؤمن بما لا يعذر الله الناس بجهالته ، والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وترك رواية حديث لم تحفظ خير لك من رواية حديث لم تحصى ؛ إن على كل حق حقيقة وعلى كل ثواب نوراً ؛ فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه، ولن يدعه كثير من أهل هذا العالم^(٢) .

١٥١ - عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن

قول الله ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ قال : كعب ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية^(٣) .

١٥٢ - عن فيض بن المختار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كيف تقرأ هذه

الآية في التوبة : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ قال : قلت خلفوا قال : لو خلفوا لكانوا في حال طاعة ، وزاد الحسين بن المختار عنه : لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل ، ولكنهم خلفوا عثمان وصاحبه ، أما والله ما سمعوا صوت كافر^(٤) ولا قعقة حجر^(٥) إلا قالوا أتينا الله فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا^(٦) .

١٥٣ - قال صفوان : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان أبو لبابة أحدهم يعني

في ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾^(٧) .

(١) البرهان ج ٢ : ١٦٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٦٨ . البحار ج ١ : ١٥٠ .

(٣) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .

(٤) وفي رواية الكليني «حافر» مكان «كافر» .

(٥) وفي نسخة البحار «سلاح» بدل «حجر» والقعقة : حكاية صوت السلاح وصوت الرعد والترسة ونحوها .

(٦) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .

(٧) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .

١٥٤ - عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾ قال : أقالهم فوالله ما تابوا (١) .

١٥٥ - عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله ، فأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً قلت : أصلحك الله وما معرفة الله ؟ قال : يصدق الله ويصدق محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موالاته عليّ والائتمام به ، وبأئمة الهدى من بعده والبراءة إلى الله من عدوهم ، وكذلك عرفان الله ، قال : قلت : أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان ؟ قال : توالي أولياء الله ، وتعاذي أعداء الله ، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله ، قال : قلت : ومن أولياء الله ومن أعداء الله ؟ فقال : أولياء الله محمد رسول الله وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ، ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر ، وأوماً إلى جعفر وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى الله وكان مع الصادقين كما أمره الله ، قلت : ومن أعداء الله أصلحك الله ؟ قال : الأوثان الأربعة ، قال : قلت من هم ؟ قال : أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية (٢) ومن دان بدينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله (٣) .

(١) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .

(٢) حكي عن الجزري أنه قال : كانوا يكتنون بأبي الفصيل عن أبي بكر لقرب البكر بالفصيل «انتهى» ويعني بالبكر : الفتي من الإبل . والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه وفي كلام بعض أنه كان يرعى الفصيل في بعض الأزمنة فكني بأبي الفصيل ، وقال بعض أهل اللغة أبو بكر بن أبي قحافة ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين وكان اسمه عبد العزري - اسم صنم - وكنيته في الجاهلية أبو الفصيل فإذا أسلم سمي بعبد الله وكني بأبي بكر - وأما كلمة رمع فهي مقلوبة من عمر وفي الحديث أول من رد شهادة المملوك رمع وأول من أعال الفرائض رمع .

وأما نعثل فهو اسم رجل كان طويل اللحية قال الجوهرى : وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك .

ثم لا يخفى عليك أن النسخ في ضبط الكلمات مختلفة والمختار هو الموافق لنسخة البحار .

(٣) البحار ج ٧ : ٣٧ . البرهان ج ٢ : ١٧٠ .

آية : كونوا مع الصادقين ١٢٣

١٥٦ - وروى المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ بطاعتهم^(١) .

١٥٧ - عن هشام بن عجلان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحداً بعدك ، أسألك عن الإيمان الذي لا يسع الناس جهله ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان والولاية لنا والبراءة من عدونا وتكون مع الصديقين^(٢) .

١٥٨ - عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إذا حدث للإمام حدث كيف يصنع الناس ؟ قال : يكونوا كما قال الله ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَحْذَرُونَ ﴾ قال : قلت : فما حالهم ؟ قال : هم في عذر^(٣) .

١٥٩ - وعنه أيضاً في رواية أخرى ما تقول في قوم هلك إمامهم كيف يصنعون ؟ قال : فقال لي : أما تقرأ كتاب الله ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ إلى قوله ﴿ يَحْذَرُونَ ﴾ ؟ قلت : جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون ؟ قال : فقال لي : رحمك الله أما علمت أنه كان بين محمد وعيسى عليه السلام خمسون ومائتا سنة ، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً لدين محمد عليه السلام فأتاهم الله أجرهم مرتين^(٤) .

١٦٠ - عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كتب إليّ إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، فإذا خفنا خاف وإذا أمنا أمن ، قال الله : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ الآية فقد فرضت عليكم المسألة والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب^(٥) .

(١) البرهان ج ٢ : ١٧٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٧٠ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢١٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٧٢ . وفي رواية الكافي زيادة وهي هذه « ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم » .

(٤) البحار ج ٧ : ٤٢٢ . البرهان ج ٢ : ١٧٣ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٧٣ .

١٦١ - عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا وفاة الإمام ؟ قال : عليكم النفر ، قلت : جميعاً ؟ قال : إن الله يقول : ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا﴾ الآية ، قلت : نفرنا فمات بعضنا في الطريق ؟ قال : فقال : ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾ إلى قوله ﴿أجره على الله﴾ قلت : فوجدنا المدينة ، فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقاً عليه بابه مرخى عليه ستره^(١) ؟ قال : إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين ، هو الذي إذا دخلت المدينة قلت إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان^(٢) .

١٦٢ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تفقهوا فإن من لم يتفقه منكم فإنه أعرابي إن الله يقول في كتابه : ﴿ليتفقهوا في الدين﴾ إلى قوله : ﴿يحذرون﴾^(٣) .

١٦٣ - عن عمران بن عبد الله القمي^(٤) عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ قال : الديلم^(٥) .

١٦٤ - عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزادتهم رجساً إلى رجسهم﴾ يقول : شكاً إلى شكهم^(٦) .

١٦٥ - عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿لقد جائكم رسول من أنفسكم﴾ قال : فينا ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ قال : فينا ﴿حريص عليكم﴾ قال : فينا ﴿بالمؤمنين رؤف رحيم﴾ قال : شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا^(٧) .

١٦٦ - عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية : ﴿لقد جائكم رسول من أنفسكم﴾ قال : من أنفسنا قال : ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ قال : ما عنتنا قال : ﴿حريص عليكم﴾ قال : علينا ﴿بالمؤمنين رؤف رحيم﴾ قال بشيعتنا رؤف رحيم فلنا ثلاثة وأربعها ، ولشيعتنا ربعها^(٨) .

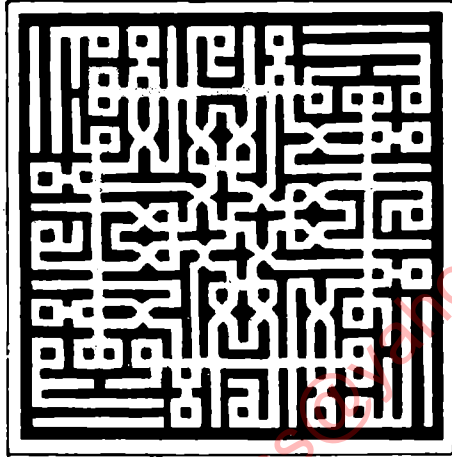
(١) أرخى الستر : أسدله وأرسله ، واللفظ كناية .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٧٣ . البحار ج ٧ : ٤٢٢ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٧٣ . البحار ج ١ : ٦٨ .

(٤) وفي بعض النسخ «التميمي» وفي آخر «التميمي» ولكن الظاهر هو المختار وهما تصحيفه .

(٥-٨) البرهان ج ٢ : ١٧٣ . الصافي ج ١ : ٧٤١-٧٤٢ .



jabir.abbas@yahoo.com

سورة التين
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
۞ وَالتِّیْنِ
وَالزُّجَاجِ
۞ وَالتِّیْنِ
وَالزُّجَاجِ
۞ وَالتِّیْنِ
وَالزُّجَاجِ



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن [أبان بن] عثمان عن محمد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إقرأ قلت : من أي شيء أقرأ قال [إقرأ] من السورة السابعة ، قال : فجعلت ألتمسها ، فقال : إقرأ سورة يونس فقرأت حتى انتهيت إلى ﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةَ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ ثم قال : حسبك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن^(١) .

٢ - عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف أن يكون من الجاهلين ، وكان يوم القيامة من المقربين^(٢) .

٣ - عن يونس عن ذكره في قول الله : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية قال الولاية^(٣) .

٤ - عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال : الولاية^(٤) .

٥ - عن إبراهيم بن عمر عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله :

(١ - ٢) البحار ج ١٩ : ٧٠ . البرهان ج ٢ : ١٧٥ - ١٧٦ .

(٣ - ٤) البحار ج ٩ : ٩٥ . البرهان ج ٢ : ١٧٧ . الصافي ج ١ : ٧٤٥ وقال الفيض (ره) : وهذا لأن الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمان .

سورة يونس ١٢٨

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال : هو رسول الله ﷺ (١) .

٦ - عن أبي جعفر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ﴿إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ فالسنة تنقص ستة أيام (٢) .

٧ - عن الصباح بن سيابة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله خلق الشهور اثنا عشر شهراً وهي ثلاثمائة وستون يوماً ، فخرج منها ستة أيام خلق فيها السموات والأرض ، فمن ثم تقاصرت الشهور (٣) .

٨ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله جلّ ذكره وتقدّست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء ، ثم استوى على العرش لتدبير الأمور (٤) .

٩ - عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التسيح ، فقال : هو اسم من أسماء الله ودعوى أهل الجنة (٥) .

١٠ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ قالوا : بدل مكان عليّ أبو بكر أو عمر اتبعناه (٦) .

١١ - عن أبي السفّاح عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿آتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام (٧) .

١٢ - عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم يزل رسول الله ﷺ يقول : ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ حتى نزلت

(١) البرهان ج ٢ : ١٧٧ . البحار ج ٩ : ٩٥ . الصافي ج ١ : ٧٤٤ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٧٧ . البحار ج ١٤ : ٢١ .

(٣-٤) البرهان ج ٢ : ١٧٧ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٨٠ . الصافي ج ١ : ٤٧٦ .

(٦-٧) البرهان ج ٢ : ١٨٠ . البحار ج ٩ : ١١١ .

آية : يا أيها الناس ١٢٩

سورة الفتح ، فلم يعد إلى ذلك الكلام^(١) .

١٣ - عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام ثلاث يرجعن على صاحبهنّ : النكث والبغي والمكر ، قال الله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ ﴾^(٢) .

١٤ - عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّا نتحدّث أنّ لآل جعفر راية ولآل فلان راية ، فهل في ذلك شيء ؟ فقال : أمّا لآل جعفر فلا ، وأمّا راية بني فلان فإن لهم ملكان مبطشاً يقربون فيه البعيد ، ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر ، لا يعرفون في سلطانهم من أعلام الخير شيئاً ، يصيبهم فيه فزعات^(٣) كلّ ذلك يتجلّى عنهم حتّى إذا آمنوا مكر الله وأمنوا عذابه وظنّوا أنهم قدر الكافر^(٤) صبح فيهم صيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم وذلك قول الله ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ إلى قوله : ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ألا إنّه ليس أحد من الظلمة إلّا ولهم بقيا إلّا آل فلان ، فإنّهم لا بقيا لهم قال : جعلت فداك أليس لهم بقيا ؟ قال : لا ولكنّهم يصيبون منّا دماً فيظلمهم [نحن] وشيعتنا ومن يظلمه [نحن] وشيعتنا فلا بقيا له^(٥) .

١٥ - عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد اغرورقت عيناه^(٦) بمائها إلّا حرّم الله ذلك الجسد على النار ، وما فاضت عين من خشية الله إلّا لم يرهق ذلك الوجه قتر^(٧) ولا ذلّة^(٨) .

(١) - ٢) البرهان ج ٢ : ١٨١ . الصافي ج ١ : ٧٤٩ .

(٣) وفي نسخة الأصل كسسخة البرهان «زرعات فزعات كل ذلك الخ» والمختار هو الموافق لنسخة البحار .

(٤) وفي نسخة البرهان هكذا «وظنوا فعملوا أنهم قد زال المكافأة صبح فيهم الخ» وفي نسخة البحار «وظنوا أنهم قد استقروا صبح الخ» .

(٥) البحار ج ١١ : ٧٢ . البرهان ج ٢ : ١٨٢ .

(٦) اغرورقت عيناه : دعتا كأنهما غرقتا في دمعهما .

(٧) رهق الشيء فلاناً : غشيه ولحقه وقيل دنا منه سواء أخذه أم لم يأخذه .

والقتر - محرّكة - : الغبار فيها سواد كاللدخان .

(٨) البحار ج ١٩ : ٤٧ . البرهان ج ٢ : ١٨٤ .

سورة يونس ١٣٠

١٦ - عن محمد بن مروان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله وزن أو ثواب إلا الدموع ، فإن القطرة يطفىء البحار من النار ، فإذا اغرورقت عيناه بمائها حرم الله عز وجل سائر جسده على النار ، وإن سألت الدموع على خديته لم يرهق وجهه قطر ولا ذلّة ولو أن عبداً بكى في أمة لرحمها الله ^(١) .

١٧ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ قال : أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشدّ سواداً من خارج فكذلك وجوههم تزداد سواداً ^(٢) .

١٨ - عن عمرو بن أبي القاسم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبي عليه السلام ثم قرأ ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَحْكُمُونَ ﴾ فقلنا : من هو أصلحك الله ؟ فقال : بلغنا أن ذلك علي عليه السلام ^(٣) .

١٩ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الأمور العظام التي تكون ممّا لم يكن ، فقال لم يأن (يكن خ ل) أو ان كشفها بعد ، وذلك قوله : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا بَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ ^(٤) .

٢٠ - عن حمران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها ؟ فقال : إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه ، قال الله : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا بَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ ^(٥) .

٢١ - عن أبي السفاتج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : آيتان في كتاب الله حصر (حظر خ ل) الله ^(٦) الناس ؛ ألا يقولوا ما لا يعلمون ، قول الله : ﴿ الم

(١) البحار ج ١٩ : ٤٧ . البرهان ج ٢ : ١٨٤ .

(٢) البحار ج ٣ : ٢٤٦ . البرهان ج ٢ : ١٨٤ . الصافي ج ١ : ٧٥١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٨٦ .

(٤ - ٥) البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ١ : ٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٣ .

(٦) وفي نور الثقلين «خص الله ...» ولعله الأصح . البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ١ :

٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٣ .

آية : بل كذبوا ١٣١

يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ﴿ وقوله : ﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾ (١) .

٢٢ - عن إسحاق بن عبد العزيز قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله خص هذه الأمة بأيتين من كتابه : ألا يقولوا ما لا يعلمون ، وألا يردوا ما لا يعلمون ، ثم قرأ : ﴿الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب﴾ الآية وقوله : ﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾ إلى قوله : ﴿الظالمين﴾ (٢) .

٢٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ قال : تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول ، وهم الأولياء وهم الرسل ، وأما قوله : ﴿فإذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط﴾ قال : معناه أن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله (٣) .

٢٤ - عن حمزان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ قال : هو الذي سمى لملك الموت عليه السلام في ليلة القدر (٤) .

٢٥ - عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه في قول الله : ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي﴾ فقال : يستنبئك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب إماماً هو؟ قل إِي ورَبِّي إنه لحق (٥) .

٢٦ - عن حماد بن عيسى عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل

(١) البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ١ : ٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٣ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ١ : ٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ٧ : ١٥٥ . الصافي ج ١ : ٧٥٤ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٨٧ . البحار ج ٣ : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٧٥٥ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٨٧ .

عن قول الله : ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ قال : قيل له : وما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب ؟ قال : كرهوا شماتة الأعداء (١) .

٢٧ - عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : شكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجعاً في صدره ، فقال : استشف بالقرآن لأن الله يقول : ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (٢) .

٢٨ - عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال : فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطي عدونا من الذهب والفضة (٣) .

٢٩ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ فقال : الإقرار بنسوة محمد عليه وآله السلام والالتزام بأمر المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم (٤) .

٣٠ - عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن بعض الفقهاء قال : قال أمير المؤمنين : ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ثم قال : تدرن من أولياء الله ؟ قالوا : من هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هم نحن وأتباعنا ، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا طوبى لنا وطوبى لهم ، وطوباهم أفضل من طوبانا ، قيل : ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا ؟ ألسنا نحن وهم على أمر ؟ قال : لا لأنهم حملوا ما لم تحملوا عليه وأطاقوا ما لم تطيقوا (٥) .

٣١ - عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ قال : إذا أدوا فرائض الله ، وأخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتورعوا عن محارم الله ، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ، ورجعوا فيما عند الله ،

(١) البرهان ج ٢ : ١٨٧ . البحار ج ٣ : ٢٤٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٦ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٦ . البحار ج ٩ : ٨٠ .

(٤) البرهان ج ١ : ١٩٠ . الصافي ج ١ : ٧٥٧ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ و ٢٩١ .

آية : الذين آمنوا وكانوا ١٣٣

واكتسبوا الطيب من رزق الله ، لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا وثابون على ما قدموا لآخرتهم^(١) .

٣٢ - عن عبد الرحيم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنما أحدكم حين يبلغ نفسه ها هنا فينزل عليه ملك الموت ، فيقول له : أما ما كنت ترجو فقد أعطيتك ، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه ، ويفتح له باب إلى منزله من الجنة ، ويقال له : أنظر إلى مسكنك من الجنة ، وانظر هذا رسول الله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾^(٢) .

٣٣ - عن عقبة بن خالد قال : دخلت أنا والمعلّى على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذي أنتم عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرُّ به عيناه إلا أن يبلغ نفسه إلى هذه وأوماً بيده إلى الوريد^(٣) ثم أتكا وغمزني المعلّى^(٤) أن سله فقلت : يا بن رسول الله عليه السلام إذا بلغت نفسه إلى هذه فأبي شيء يرى ؟ فقال : يرى ، فقلت له بضع عشرة مرة : أي شيء يرى ؟ فقال في آخرها : يا عقبة ! فقلت : لبيك وسعديك ، فقال : أبيت إلا أن تعلم ؟ فقلت : نعم يا بن رسول الله إنما ديني مع دمي فإذا ذهب ديني كان ذلك^(٥) . فكيف بك يا بن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لي ، فقال : يراهما والله ، فقلت : بأبي وأمي من هما ؟ فقال : رسول الله وعليّ عليه السلام ، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى يراهما ، قلت : فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا ؟ قال : لا مضى أمامه [إذا نظر إليهما مضى أمامه] فقلت له : يقولان له شيئاً جعلت فداك ؟ فقال : نعم

(١) البرهان ج ١ : ١٩٠ . الصافي ج ١ : ٧٥٧ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ و ٢٩١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٩٠ . الصافي ج ١ : ٧٥٨ . البحار ج ٣ : ١٤١ .

(٣) الوريد : عرق في العنق ويقال له حبل الوريد وقال الفراء : هو ينبض أبداً .

(٤) غمزه : عصره وكبسه بيده .

(٥) وفي نسخة إنما ديني مع دينك وقوله كان ذلك أي إن ديني مقرون بحياتي فمع عدم الدين فكأنني لست بحي .

فيدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه وعليّ ﷺ عند رجله فيكبّ عليه رسول الله ﷺ (١) فيقول : يا وليّ الله أبشر بأني رسول الله ، إني خير لك ممّا ترك من الدنيا ، ثم ينهض رسول الله عليه وآله السلام فيقوم عليّ ﷺ حتى يكبّ عليه فيقول : يا وليّ الله أبشر أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنت تحبني ، أما لأنفعنك ثم قال : أما إن هذا في كتاب الله ، قلت : جعلت فداك أين في كتاب الله ؟ قال : في يونس : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إلى قوله : ﴿العظيم﴾ (٢) .

٣٤ - عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : ما يصنع بأحد عند الموت قال : أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه ممّا يقربه عينه إلا أن يبلغ نفسه ها هنا ، ثم أهوى بيده إلى نحره ، ألا أبشرك يا أبا حمزة فقلت : بلى جعلت فداك ، فقال : إذا كان ذلك أتاه رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ معه ، قعد عند رأسه فقال له إذا كان ذلك رسول الله ﷺ : أما تعرفني ؟ أنا رسول الله هلمّ إلينا فما أمامك خير لك ممّا خلفت ، أمّا ما كنت تخاف فقد أمنت ، وأمّا ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ، أيتها الروح أخرجني إلى روح الله ورضوانه ، ويقول له عليّ ﷺ مثل قول رسول الله ﷺ ، ثم قال : يا أبا حمزة ألا أخبرك بذلك من كتاب الله ؟ قوله : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الآية (٣) .

٣٥ - عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ قالوا : إن الله خلق الخلق وهي أظلة فأرسل رسوله محمداً ﷺ ، فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ، ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الأظلة وجحد من جحد به يومئذ ، فقال : ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ (٤) .

(١) أكب عليه : أقبل إليه ولزمه .

(٢) البحار ج ٣ : ١٤٣ . البرهان ج ٢ : ١٩٠ . الصافي ج ١ : ٧٦٠ .

(٣) البحار ج ٣ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٩١ .

(٤) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ١٩٢ .

آية : ثم بعثنا ١٣٥

٣٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ﴾ إلى ﴿ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ قال : بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ، ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك (١) .

٣٧ - عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق الخلق ، فخلق من أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن يخلقه من طينة من الجنة ، وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن يخلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال ، فقلت : وأي شيء الظلال ؟ فقال : أما ترى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ، ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم إلى الإقرار بالله فأقرّ بعضهم وأنكر بعض ، ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقرّوا لله بها من أحبّ الله وأنكرها من أبغض ، وهو قوله : ﴿ وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ﴾ ثم قال أبو جعفر : كان التكذيب [من قبل] ثم (٢) .

٣٨ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ قال : لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا (٣) .

٣٩ - عن أبي رافع قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس فقال : أيها الناس إن الله أمر موسى وهارون أن يبيتا لقومهما بمضر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته ، وإن علياً مني بمنزلة هارون وذريته من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنباً إلا علي وذريته فمن ساء ذلك فما هنا وأشار بيده نحو الشام (٤) .

(١) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ١٩٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٩٢ . البحار ج ٣ : ٦٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٩٢ . الصافي ج ١ : ٧٦١ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٩٢ . الصافي ج ١ : ٧٦٢ . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن ساءه أه أي فمن ساءه فما هنا قعره أي البرهوت أو الشام مثل قوله فمن ساءه ففي السقر أو في جهنم (عن هامش الصافي) .

٤٠ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين قوله ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين أن أخذ فرعون أربعين سنة (١) .

٤١ - عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا يرفعه قال : لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده ، قال فتهيَّب فرس فرعون أن يدخل البحر ، فتمثَّل له جبرئيل على رمكة (٢) فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا (٣) .

٤٢ - عن محمد بن سعيد الأزدي أن موسى بن محمد بن الرضا عليه السلام أخبره أن يحيى بن أكنم كتب إليه يسأله عن مسائل أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب فيها النبي عليه السلام ليس قد شك فيما أنزل الله ، وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذا أنزل الكتاب ؟ قال موسى : فسألت أخي عن ذلك قال : فأما قوله : ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فإن المخاطب بذاك رسول الله عليه السلام ولم يك في شك مما أنزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث إلينا نبياً من الملائكة إنه لم يفرق بينه وبين نبيه في الاستغناء في المأكل والمشرب والمشى في الأسواق ، فأوحى الله إلى نبيه ﴿فاستل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾ بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويشرب ويمشي في الأسواق ، ولك بهم أسوة ، وإنما قال : ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ﴾ ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال له عليه السلام ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ ولو قال : تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيئون للمباهلة ، وقد عرف أن نبيكم مؤدّ عنه رسالته ، وما هو من الكاذبين ، وكذلك عرف النبي عليه وآله السلام أنه صادق فيما يقول ، ولكن أحب أن ينصف من نفسه (٤) .

(١) البرهان ج ٢ : ١٩٥ . البحارج ٥ : ٢٥٥ . الصافي ج ١ : ٧٦٢ .

(٢) الرمك - محرّكة - : الفرس والبرذونة تتخذ للنسل .

(٣) البحارج ٥ : ٢٥٥ . البرهان ج ٢ : ١٩٦ . الصافي ج ١ : ٧٦٢ .

(٤) البحارج ٦ : ٢١٤ . البرهان ج ٢ : ١٩٧ - ١٩٨ . الصافي ج ١ : ٧٦٦ .

آية : فإن كنت في شك ١٣٧

٤٣ - عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾ قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ففرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة ، فجمع الله النبيين والرسل والملائكة ، وأمر جبرئيل فأذن وأقام ، فتقدم فصلّى بهم فلما فرغ التفت إليه فقال : ﴿فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾ إلى قوله : ﴿من المهتدين﴾ (١) .

٤٤ - عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال : حدّثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ جبرئيل عليه السلام حدّثه أنّ يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة ، وكان رجلاً يعتره الحدة (٢) وكان قليل الصبر على قومه والمدارة لهم ، عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها وأنه تفسّخ تحتها كما يتفسّخ الجذع تحت حملة (٣) وأنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة ، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلاّ رجلان ، اسم أحدهما روييل واسم الآخر تنوخا وكان روييل من أهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة ، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة (٤) وليس له علم ولا حكم ، وكان روييل صاحب غنم يرعاها ويتقوّت منها ، وكان تنوخا رجلاً خطّاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه ، وكان لروييل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روييل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر ، فشكى ذلك إلى ربه وكان فيما يشكي أن قال : يا ربّ إنك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة ، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالاتي وأخوفهم عذابك ونقمته ثلاثاً وثلاثين سنة ، فكذبوني ولم يؤمنوا بي ، وجحدوا نبوتّي ،

(١) البحارج ٦ : ٢١٤ . البرهان ج ٢ : ١٩٧ - ١٩٨ . الصافي ج ١ : ٧٦٦ .

(٢) أي يصيبه البأس والغضب .

(٣) فسخ الرجل : ضعف .

(٤) انهمك في الأمر : جد فيه ولج .

١٣٨ سورة يونس

واستخفوا برسالاتي وقد تواعدوني وخفت أن يقتلونني فأنزل عليهم عذابك
فإنهم قوم لا يؤمنون .

قال : فأوحى الله إلى يونس أن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ
الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين ، وأنا الحَكَم العدل ، سبقت
رحمتي غضبي لا أعدب الصغار بذنوب الكبار من قومك ، وهم يا يونس
عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي أحب أن أتأناهم (١) وأرفق بهم
وأنتظر توبتهم ، وإنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم (٢) تعطف عليهم
لسخاء (٣) الرحمة الماسة منهم ، وتأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم بأحلام
الرسالة ، وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء ، فخرقت
بهم (٤) ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسهم بسياسة المرسلين ، ثم سألتني
عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان أصبر منك
على قومك ، وأحسن صحبة وأشدّ تأنيماً في الصبر عندي ، وأبلغ في العذر
فغضبت له حين غضب لي ، وأجبتة حين دعاني .

فقال يونس : يا ربّ إنما غضبت عليهم فيك ، وإنما دعوت عليهم حين
عصوك فوعزتك لا أتعطف عليهم برأفة أبداً ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد
كفرهم وتكذيبهم إياي ، وجحدهم نبوتي ، فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا
يؤمنون أبداً .

فقال الله : يا يونس إنهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرن بلادي
ويلدون عبادي ومحيتي أن أتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك ، وتقديري
وتدبيرى غير علمك وتقديرك ، وأنت المرسل وأنا الربّ الحكيم وعلمي فيهم

(١) من التآني بمعنى الرفق والمداراة .

(٢) وفي نسخة الصافي «حفيظاً عليهم» .

(٣) وفي نسخة الصافي «لسجال الرحمة» والسجل كفلس : الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء قل
أو كثر وهو مذكر ولا يُقال لها فارغة سجل وقولهم سجال عطيتك من هذا المعنى .

(٤) وفي نسخة الصافي «فخرجت بهم» وقوله فخرقت بهم أي لم تتصرف فيهم حسن التصرف
ويمكن أن يكون مصحف «حزقت» بالزاي المعجمة من حزق الوتر : جذبه وشده .

آية : إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم ١٣٩

يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه ، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له ، يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي ، ولا أجمل لشأنك ، وسيأتيهم العذاب في سؤال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك .

قال فسر ذلك يونس ولم يسوئه ولم يدر ما عاقبته وانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم ، وقال له : انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إليّ من نزول العذاب ، فقال تنوخا : فدعهم في غمرتهم^(١) ومعصيتهم حتى يعذبهم الله ، فقال له يونس : بل نلقي روبيل فنشاوره فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في سؤال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له : ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك ، فقال له روبيل : إرجع إلى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم ، واسأله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك بأضر لك عنده ، ولا أسوأ لمنزلك لديه ، ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأناهم ، فقال له تنوخا : ويحك يا روبيل [على] ما أشرت على يونس وأمرته به بعد كفرهم بالله وجحودهم لنبيه وتكذيبهم إياه وإخراجهم إياه من مساكنه ، وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا : أسكت فإنك رجل عابد لا أعلم لك .

ثم أقبل عليّ يونس فقال : أ رأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعاً أو يهلك بعضاً ويبقي بعضاً ؟ فقال له يونس : بل يهلكهم الله جميعاً وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأرجع الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم فقال له روبيل : أتدري يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسنوا به ، أن يتوبوا إليه ويستغفروه فيرحمهم فإنه أرحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذاباً .

(١) أي في جهلهم وغفلتهم .

فقال له تنوحا : ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً يخبرك النبي المرسل أن الله أوحى إليه بأن العذاب ينزل عليهم فتردد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله ؟ ! إذهب فقد حبط عملك ، فقال روبيل لتنوحا : لقد فشل رأيك (١) قم أقبل على يونس فقال : أنزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم ، وقوله الحق ، رأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ، ويهلك على يدك مائة ألف أو يزيدون من الناس ، فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوحا من القرية وتنحياً عنهم غير بعيد ، ورجع يونس إلى قومه فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل العذاب (٢) عليكم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فردوا عليه قوله فكذبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً (٣) .

فخرج يونس ومعه تنوحا من القرية وتنحياً عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب ، وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل (٤) بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم أنا روبيل شفيق عليكم الرحيم بكم [إلى ربّه قد أنكرتم عذاب الله] هذا شوال قد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ، ولن يخلف الله وعده رسله ، فانظروا ما أنتم صانعون فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب ، فأجفلوا نحو روبيل (٥) وقالوا له : ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل ؟ فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقعة (الرافة خ ل) علينا والرحمة لنا ، وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا : فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك ، فقال لهم روبيل : فيأتي أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا

(١) فشل الرجل : ضعف وجبن وتراخي عند حرب أو شدة وفي نسخة الصافي «فسد» بدل «فشل» وهو الظاهر .

(٢) وفي نسخة البرهان «إني منزل اهـ» وفي البحار «أنه ينزل اهـ» .

(٣) العنف ضد الرفق والعنيف : الشديد من القول والسير .

(٤) صرخ صراخاً : صاح شديداً .

(٥) أي أسرعوا نحوه بالذهاب .

آية : إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم ١٤١

طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية ، وتقفوا النساء في سفح الجبل^(١) [وكل المواشي جميعاً عن أطفالها] ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس [فيإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق] فعجّوا عجيج الكبير منكم والصغير^(٢) بالصراخ والبكاء والتضرّع إلى الله والتوبة إليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا : ربنا ظلمنا أنفسنا وكذبنا نبينا وتبنا إليك من ذنوبنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعدّين ، فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملّوا من البكاء والصراخ والتضرّع إلى الله والتوبة إليه حتى توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك .

فأجمع رأي القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل ، فلما كان يوم الأربعاء الذي توقعوا فيه العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل ، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت الشمس^(٣) أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير^(٤) فلما رأوها عجّوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرّع إلى الله ، وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها ، وعجّت سخال البهائم^(٥) تطلب الثدي وعجّت الأنعام تطلب الرعي ، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوحا يسمعان ضجيجهم (صيحتهم خ ل) وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم ، وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم .

فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وأقالهم عشرتهم ، وأوحى الله إلى إسرافيل عليه السلام أن إهبط إلى قوم يونس فإنهم قد عجّوا إلى البكاء والتضرّع

(١) السفح : عرض الجبل المنبسط أو أسفله .

(٢) عج الرجل عجاً وعجيجاً : صاح ورفع صوته .

(٣) بزغت الشمس : طلعت .

(٤) الصرير : الصوت الشديد . وحفيف الريح : صوتها في كل ما مرت به والهدير بمعناه .

(٥) السخال جمع السخلة : ولد الشاة .

وتابوا إليّ واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم ، وأنا الله التّوّاب الرحيم أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم ، وأنا الله أحقّ من وفي بعهده وقد أنزلته عليهم ، ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي ، فقال إسرافيل : يا ربّ إنّ عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد أن يهلكهم وما أراه إلّا وقد نزل بساحتهم فإلى أين أصرفه ؟ فقال الله : كلاًّ إنّي قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه (يوقفوه خ ل) فلا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم وعزيمتي فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية^(١) العادية المستطيلة على الجبال فأذلّها به وليّنها حتى تصير مليئة حديداً جامداً .

فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها^(٢) ذلك العذاب حتى ضرب بها الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها ، قال أبو جعفر عليه السلام : وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم ، فصارت حديداً إلى يوم القيامة ، فلما رأى قوم يونس أنّ العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال ، وضّمّوا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم ، وحمدوا الله على ما صرف عنهم ، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكّان أنّ العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعاً ، لما خفيت أصواتهم عنهما ، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلمّا دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمار^(٣) والرعاة بأغانمهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنّين قال يونس لتنوخا : يا تنوخا كذّبتني الوحي^(٤) وكذبت وعدي لقومي لا وعزّة ربي لا يرون لي وجهاً أبداً بعدما كذّبتني الوحي .

(١) الجبال العاتية : الكبيرة الطويلة .

(٢) استاق الماشية : حثها على السير من خلف . عكس قادها .

(٣) الحمار : أصحاب الحمير في السفر وفي بعض النسخ «الحماة» .

(٤) أي باعتقاد القوم كما قاله المجلسي (ره) .

آية : ومتعناهم إلى حين ١٤٣

فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه^(١) ناحية بحر أيلة^(٢) متنكراً فراراً من أن يراه أحد من قومه ، فيقول له : يا كذاب ، فلذلك قال الله : ﴿وَذَا النَّونِ إِذْ ذَهَبَ مغاضباً فَظَنَّ أَن لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ الآية ورجع تنوخا إلى القرية فلقى روبييل فقال له : يا تنوخا أيّ الرأيين كان أصوب وأحقّ أن يتبع رأيي أورايك ؟ فقال له تنوخا : بل رأيك كان أصوب ، ولقد كنت أشرت برأي الحكماء والعلماء ، وقال له تنوخا : أما إنني لم أزل أرى أنني أفضل منك لزهدني وفضل عبادتي ، حتى استبان فضلك بفضل علمك وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع أن التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم ؛ فأصطحبنا فلم يزا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربه ، فكان من قصته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله : ﴿فَأْمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ .

قال أبو عبيدة قلت لأبي جعفر عليه السلام : كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدّقوه ؟ قال : أربعة أسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر ، وسبعا منها في رجوعه إلى قومه ؛ فقلت له : وما هذه الأسابيع شهور أو أيام أو ساعات ؟ فقال : يا أبا عبيدة إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال ؛ وصرف عنهم من يومهم ذلك ؛ فانطلق يونس مغاضبا ؛ فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر ؛ وسبعة أيام في بطن الحوت ؛ وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه ؛ فكان ذهابه ورجوعه مسير ثمانية وعشرين يوماً ثم أتاهم فآمنوا به وصدّقوه واتبعوه ؛ فلذلك قال الله ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾^(٣) .

٤٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أظلل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم ؛ قلت : كيف ذلك ؟ قال : كان في العلم أنه

(١) أي على قومه لربه تعالى . أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى ، أو خائفاً عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه (قاله المجلسي(ره)) .

(٢) أيلة : جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ، وبلد بين ينبع ومصر .

(٣) البحار ج ٥ : ٤٢٥ . البرهان ج ٢ : ٢٠٠ . الصافي ج ١ : ٧٦٧ .

يصرفه عنهم^(١) .

٤٦ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا أوَّل يوم ووجوههم صفرة وأصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود ، قال : وكان الله واعدهم أن يأتِيهم العذاب فأتاهم العذاب حتَّى نالوه برماحهم ؛ ففرَّقوا بين النساء وأولادهنَّ والبقر وأولادها ولبسوا المسوح والصوف^(٢) ووضعوا الجبال في أعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجُّوا ضجَّة واحدة إلى ربِّهم ؛ وقالوا آمنا بإله يونس ؛ قال : فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد^(٣) قال : وأصبح يونس وهو يظنُّ أنَّهم هلكوا فوجدهم في عافية ، فغضب وخرج كما قال الله : ﴿مغاضباً﴾ حتى ركب سفينة فيها رجالان ، فاضطربت السفينة فقال الملاح : يا قوم في سفيتي مطلوب ، فقال يونس : أنا هو ، وقام ليلقي نفسه فأبصر السمكة وقد فتحت فاهها فهايها ، وتعلَّق به الرجلان ، وقالوا له : أنت وحدك ونحن رجلان فساهمهم فوقعت السهام عليه ، فجرت السنَّة بأنَّ السهام إذا كانت ثلاث مرَّات أنَّها لا تخطيء ، فألقى نفسه فالتقمة الحوت فطاف به البحار سبعة حتَّى صار إلى البحر المسجور وبه يعذب قارون ، فسمع قارون دويًّا^(٤) فسأل الملك عن ذلك فأخبره أنَّه يونس ، وأنَّ الله قد حبسه في بطن الحوت فقال له قارون : أتأذن لي أن أكلِّمه فأذن له فسأله عن موسى فأخبره أنه مات وبكا ثمَّ سأله عن هارون فأخبره أنه مات^(٥) فبكا وجزع جزعاً شديداً وسأله عن أخته كلثم وكانت مسماة له فأخبره أنَّها ماتت [فقال : واأسفا على آل عمران] قال : فأوحى الله إلى الملك الموكل به : أن ارفع عنه العذاب بقيَّة الدنيا لرفقته على قرابته^(٦) .

(١) البحار ج ٥ : ٤٢٤ . البرهان ج ٢ : ٢٠٢ .

(٢) المسوح جمع المسح - بالكسر - : الكساء من شعر كتوب الرهبان .

(٣) قال الحموي : آمد - بكسر الميم - : أعظم ديار بكر .

(٤) الدوي : الحفيف وقد مر معنا آنفاً فراجع .

(٥) وفي نسخة البرهان هكذا «فقال يا يونس : فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران ؟ فأخبره أنه مات ، قال : فما فعل الرؤوف العطوف على قومه هارون بن عمران ؟ فأخبره أنه مات» .

(٦) البحار ج ٥ : ٤٢٧ . البرهان ج ٧ : ٢٠٣ .

آية : أفأنت تكره الناس ١٤٥

٤٧ - عن معمر قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : إنَّ يونس لما أمره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلمهم العذاب ففرقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها ، ثم عَجَّوا إلى الله ووضَّجُوا ، فكفَّ اللهُ العذاب عنهم فذهب ، يونس مغاضباً فالتقمه الحوت فطاف به سبعة في البحر^(١) فقلت له : كم بقي في بطن الحوت ؟ قال : ثلاثة أيَّام ، ثمَّ لفظه الحوت ، وقد ذهب جلده وشعره فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلمته ، فلما قوي أخذت في اليبس ، فقال : يا ربَّ شجرة أظلمتني يبست فأوحى اللهُ إليه : يا يونس تجزع لشجرة أظلمتكَ ولا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب^(٢) ؟

٤٨ - عن علي بن عقبة عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوا للناس ، فإنَّ ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخاصموا الناس بدينكم فإنَّ الخصومة ممرضة للقلب ، إنَّ الله قال لنبيِّه عليه السلام : يا محمد ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ قال : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يُكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ذروا الناس فإنَّ الناس أخذوا من الناس ، وإنَّكم أخذتم من رسول الله وعليّ ولا سواء ، إنِّي سمعت أبي عليه السلام وهو يقول : إنَّ الله إذا كتب إلى عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره^(٣) .

٤٩ - عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول لما أسرى برسول الله عليه وآله السلام أتاه جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس ، فلقي من لقي [من إخوانه] من الأنبياء ، ثم رجع فأصبح يحدث أصحابه أني أتيت بيت المقدس الليلة ، ولقيت إخواني من الأنبياء ، فقالوا : يا رسول الله وكيف أتيت بيت المقدس الليلة ؟ فقال : جاءني جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته ، وآية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على

(١) وفي نسخة البحار «سبعة أبحر» وهو الظاهر .

(٢) البحار ج ٥ : ٤٢٧ . البرهان ج ٢ : ٢٠٣ .

(٣) البحار ج ٣ : ٥٨ . البرهان ج ٢ : ٢٠٤ . والوكر : عش الطائر أين كان في جبل أو شجر وإن لم يكن فيه ، ويُقال له بالفارسية «آشيان» .

ماء بني فلان وقد أضلّوا جملاً لهم وهم في طلبه ، قال : فقال له القوم بعضهم لبعض : إنّما جاء راكباً سريعاً ، ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها قال : فسلوه فقالوا : يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها ؟ وكان رسول الله ﷺ إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شقّ عليه حتى يرى ذلك في وجهه ، قال : فبينا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله عليه وآله السلام فإذا هو بالشام ، وأبوابها وتجارها ، فقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا : أين بيت فلان ومكان فلان ؟ فأجابهم في كلّ ما سألوه عنه ، قال : فلم يؤمن فيهم إلا قليل ، وهو قول الله : ﴿ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالتُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ فنعوذ بالله أن لا نؤمن بالله ورسوله ، آمنا بالله ورسوله ، آمنا بالله ورسوله (١) .

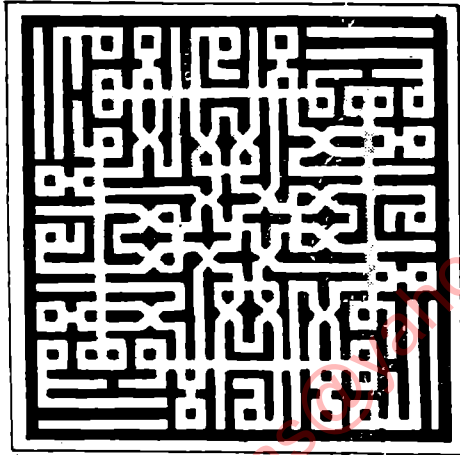
٥٠ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن شيء في الفرج ، فقال : أو ليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج إنّ الله يقول : ﴿ انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ (٢) .

٥١ - عن مصقلة الطحّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يمنعكم أن تشهدوا علي من مات منكم على هذا الأمر أنّه من أهل الجنة ؛ إنّ الله يقول : ﴿ كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نَجِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) .

(١) البحار ج ٦ : ٣٣٢ . البرهان ج ٢ : ٢٠٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٠٥ . البحار ج ١٣ : ١٣٧ . الصافي ج ١ : ٧٧٥ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٠٥ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٧٧٥ .



jabir.abbas@yahoo.com

سورة هود



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن ابن سنان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيامة في زمرة [المؤمنين و] النبيين وحوسب حساباً يسيراً ولم يعرف خطيئة عملها يوم القيامة (١) .

٢ - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخبرني جابر بن عبد الله أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طأطأ أحدهم رأسه (٢) وظهره هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأنزل الله ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ إلى ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (٣) .

٣ - عن محمد بن فضيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل من أهل البادية فقال : يا رسول الله إن لي بنين وبنات وإخوة وأخوات ، وبنين بنين وبنين بنات ، وبنين إخوة وبنين أخوات ، والمعيشة علينا خفيفة ، فإن رأيت يا رسول الله أن تدعو الله أن يوسع علينا ، قال : وبكى فرق له المسلمون ، فقال رسول الله عليه وآله السلام : ﴿مَا مِنْ ذَابَّةٍ إِلَّا عَلَىٰ

(١) البرهان ج ٢ : ٢٠٦ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . مجمع البيان ج ٥ : ١٤٠ لكن فيه هكذا «عن الحسن بن علي الوشاء عن ابن سنان عن أبي جعفر عليه السلام الخ» .

(٢) طأطأ رأسه : خفضه .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٠٦ . الصافي ج ١ : ٧٧٧ . مجمع البيان ج ٥ : ١٤٣ .

١٥٠ سورة هود

اللَّهُ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ من كفل بهذه الأفواه المضمونة على الله رزقها صبَّ الله عليه الرزق صبّاً كالماء المنهمر ، إن قليل فقليلاً ، وإن كثير فكثيراً قال : ثم دعا رسول الله ﷺ وأمن له المسلمون قال : قال أبو جعفر عليه السلام : فحدّثني من رأى الرجل في زمن عمر فسأله عن حاله فقال : من أحسن من خوله حلالاً^(١) وأكثرهم مالاً^(٢) .

٤ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشرّ قبل الخير ، وخلق يوم الأحد والاثنين الأرضين ، وخلق يوم الثلاثاء أقواتها وخلق يوم الأربعاء السموات ، وخلق يوم الخميس أقواتها والجمعة وذلك في قوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ فلذلك أمسكت اليهود يوم السبت^(٣) .

٥ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه ، ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ والماء على الهواء والهواء لا يجري^(٤) .

٦ - قال محمد بن عمران العجلي : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ ؟ قال : كانت مهاة بيضاء يعني درة^(٥) .

٧ - عن أبان بن مسافر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ يعني عدة كعدة بدر ﴿ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ قال : العذاب^(٦) .

٨ - عن عبد الأعلى الحلبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أصحاب القائم

(١) خوله الله مالاً : أعطاه إياه متفضلاً وملكه إياه .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٠٦ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٠٧ . البحار ج ١٤ : ١٤ .

(٤ - ٥) البرهان ج ٢ : ٢٠٨ . البحار ج ١٤ : ٢٠ - ٢١ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٠٩ .

آية : ولئن أخرنا عنهم ١٥١

عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، هُم وَاللَّهُ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿وَلِئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قَالَ : يَجْمَعُونَ لَهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزْعًا كَقَزْعِ الْخَرِيفِ (١) .

٩ - عن الحسين عن الخراز عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿وَلِئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قَالَ : هُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ (٢) .

١٠ - عن جابر بن أرقم عن أخيه زيد بن أرقم قال : إِنَّ جَبْرِئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَضَاقَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَخَافَةَ تَكْذِيبِ أَهْلِ الْإِفْكِ وَالنَّفَاقِ فَدَعَا قَوْمًا أَنَا فِيهِمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي ذَلِكَ يَقُومُ بِهِ فِي الْمَوْسَمِ فَلَمْ نَدِرْ مَا نَقُولُ لَهُ وَبَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ : مَا لَكَ يَا مُحَمَّدٌ أَجْزَعْتَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كَلَّا يَا جَبْرِئِيلُ ، وَلَكِنْ قَدْ عَلِمَ رَبِّي مَا لَقِيتُ مِنْ قَرِيشٍ إِذْ لَمْ يَقْرُوا لِي بِالرَّسَالَةِ حَتَّى أَمْرَنِي بِجِهَادِهِمْ وَأَهْبَطَ إِلَيَّ جُنُودًا مِنَ السَّمَاءِ فَنَصَرُونِي فَكَيْفَ يَقْرُونَ لِعَلِّي مِنْ بَعْدِي ، فَانصَرَفَ عَنْهُ جَبْرِئِيلُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (٣) .

١١ - عن عمّار بن سويد قال : سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلِكٌ﴾ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ غَدِيرًا (٤) قَالَ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُؤَاحِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُجْعَلَكَ وَصِيًّا فَفَعَلَ ، فَقَالَ رَجُلَانِ مِنَ قَرِيشٍ : وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنِّْ بَالٍ (٥) أَحَبُّ إِلَيْنَا فِيمَا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ،

(١- ٢) البرهان ج ٢ : ٢٠٩ . الصافي ج ١ : ٧٧٨ . إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٠
والقرع - محرّكة - : قطع من السحاب متفرقة صغار قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢١٠ . البحار ج ٩ : ٣١٠ . الصافي ج ١ : ٧٨٠ .

(٤) وفي بعض النسخ كرواية الكليني في الكافي «قديداً» بدل «غديراً» .

(٥) الشن - بفتح الشين - : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

فهلأ سألته ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستعين به على فاقته ، والله ما دعاه إلى باطل إلا أجابه له ، فأنزل الله عليه ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ إلى آخر الآية قال : ودعا رسول الله عليه وآله السلام لأمير المؤمنين في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول : اللهم هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين ، فأنزل الله : ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فإئتما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لداً﴾ بني أمية فقال رمع^(١) : والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إليّ مما سأل محمّد ربه ، أفلا سألته ملكاً يعضده أو كنزاً يستظهر به على فاقته ، فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها : ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ إلى ﴿أم يقولون افتريه﴾ ولاية عليّ ﴿قل فاتوا بعشر سورٍ مثله مفترّيات﴾ إلى ﴿فإن لم يستجيبوا لك﴾ في ولاية عليّ ﴿فاعلم أنّما أنزل إليك بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون﴾ لعليّ ولايته ﴿من كان يريد الحيوة الدنّيا وزينتها﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿نوف إليهم أعمالهم فيها أفمن كان على بينة من ربه﴾ رسول الله ﷺ ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة﴾ قال كان ولاية عليّ في كتاب موسى ﴿أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مريّة منه﴾ في ولاية عليّ ﴿إنه الحق من ربك﴾ إلى قوله : ﴿ويقول الأشهاد﴾ هم الأئمة عليهم السلام ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾ إلى قوله ﴿هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون﴾^(٢) .

١٢ - عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : الذي على

بينة من ربه رسول الله ﷺ والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أوصياؤه واحد بعد واحد^(٣) .

(١) قدر المراد من الرجل آنفاً وأن الكلمة مقلوبة .

(٢) البحار ج ٩ : ١٠١ . البرهان ج ٢ : ٢١٠ . ونقله الطبرسي في المجمع ج ٥ : ١٤٦ مختصراً .

(٣) البحار ج ٩ : ٧٣ . البرهان ج ٢ : ٢١٣ . الصافي ج ١ : ٧٨٢ .

آية : أفمن كان على بينة ١٥٣

١٣ - عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً عليه السلام وهو يقول : ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله ، فقال له رجل من القوم : فما نزل فيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما تقرأ الآية التي في اليهود ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ محمد صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه ، وأنا الشاهد^(١) .

١٤ - عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ فقال : هم أربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضاً^(٢) .

١٥ - عن أبي أسامة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن عندنا رجلاً يسمي كليب ، لا يجيء عنكم شيء إلا قال أنا أسلم فسميناه كليب تسليم قال : فترحم عليه ثم قال : أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا فقال : هو والله الإخبارات قول الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾^(٣) .

١٦ - عن ابن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال الله في قوم نوح ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ قال : الأمر إلى الله يهدي ويضل^(٤) .

(١) البحار ج ٩ : ٧٣ . البرهان ج ٢ : ٢١٣ . الصافي ج ١ : ٧٨٢ .

(٢) الصافي ج ١ : ٧٨٣ وقال الفيض : الملوك الأربعة الثلاثة ومعاوية ونقله المحدث البحراني في البرهان ج ٢ : ٢١٥ . لكن فيه اختلاف وزيادة فيه هكذا :

«العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله ومن أظلم ممن افتري على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم إلى قوله يبغونها عوجاً أي يطلبون لسبيل الله رباقاً عن الاستقامة يحرفونها بالتأويل ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب .

وعن النبي في خبر أن الله تعالى فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحداً فسألوا عن الأربعة ؟ قال : الصلاة والزكاة والحج والصوم ، قالوا فما الواحد الذي تركوا ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا : هي واجبة من الله تعالى ؟ قال نعم قال الله ومن

أظلم ممن افتري على الله كذباً الآيات» . انتهى .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢١٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢١٦ . الصافي ج ١ : ٧٨٦ .

١٧ - عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ قال : نزلت في العباس (١) .

١٨ - عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت شريعة نوح أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد ، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها ، وأخذ ميثاقه على نوح والنبیین أن يعبدوا الله ولا يشركون به شيئاً ، وأمره بالصلاة والأمر والنهي والحرام والحلال ، ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض موارد فهذه شريعته ، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية ، فلما أبوا وعتوا قال : ربّ إني مغلوب فانتصر ، فأوحى الله ﴿إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فلذلك قال نوح : ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا﴾ وأوحى الله إليه ﴿أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ (٢) .

١٩ - عن المفضل بن عمر قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس ، فلما انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال : يا مفضل ههنا صلب عمي زيد رحمه الله ، ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين ، فنزل فقال لي : إنزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطّه آدم ، وأنا أكره أن أدخله ركباً ، فقلت له : فمن غيرّه عن خطته ؟ فقال : أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ، ثم غيرّه بعض أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ، ثم غيرّه زياد بن أبي سفيان ، فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يا مفضل ، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة ، قال : وكان نوح رجلاً نجاراً فأرسله الله وانتجبه ، ونوح أوّل من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، وإنّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الهدى فيمروّن به ويسخرون منه ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم ، فقال :

(١) البرهان ج ٢ : ٢١٦ . الصافي ج ١ : ٧٨٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٢١ . البحار ج ٥ : ٩٣ .

آية : واصنع الفلك ١٥٥

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ إلى قوله : ﴿إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ قال : فأوحى الله إليه يا نوح ﴿أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ وأوسعها وعجل عملها ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بُعد حتى فرغ منها ، قال مفضل : ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند ذلك عند زوال الشمس ، فقام فصلى الظهر ثم العصر ، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره ، وأشار بيده إلى موضع دار الدارين وهو في موضع دار ابن حكيم ، وذلك فرات اليوم ، فقال لي : يا مفضل ههنا نصبت أصنام قوم نوح ، يغوث ويعوق ونسراً ، ثم مضى حتى ركب دابته فقلت له : جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال : في الدورين فقلت : وكم الدوران؟ قال : ثمانون سنة ، قلت : فإن العامة تقول : عملها في خمسمائة عام؟ قال : فقال : كلاً كيف والله يقول ﴿ووحينا﴾^(١) .

٢٠ - عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه قال : كانت السفينة طولها أربعين في أربعين سمكها^(٢) وكانت مطبقة بطبق وكان معه خرزتان^(٣) تضيء إحداهما بالنهار ضوء الشمس ، وتضيء إحداهما بالليل ضوء القمر ، وكانوا

(١) البرهان ج ٢ : ٢٢١ . البحار ج ٥ : ٩٣ . الصافي ج ١ : ٧٩٠ . وقال المجلسي (ره) :
الظاهر من الخبر أنه عليه السلام فسر الوحي بالسرعة كما صرح الجوهري بمجيئه بهذا المعنى وحمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسي : معناه : وعلى ما أوحينا إليك من صفتها وحالها عن أبي مسلم وقيل المراد بوحينا : أن اصنعها «انتهى» .
وقال الفيض (ره) آخر الحديث يحتمل معنيين أحدهما أن ما يكون بأمر الله وتعليمه كيف يطول زمانه إلى هذه المدة والثاني : أن يكون قد فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة فإنه جاء بهذا المعنى يُقال الوحا ممدوداً ومقصوراً يعني البدار والمعنى الثاني أتم في الاستشهاد .

وقال في الوافي بعد بيان معنى الحديث كما هنا «إلى قوله» أتم قال : وأصوب. بل يكاد يتعين لما مر في هذا الحديث من قوله عليه السلام : فأوحى الله إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجل عملها .

(٢) السمك : القامة من كل شيء بعيد طويل السمك .

(٣) الخرزة : الثقبه .

يعرفون وقت الصلاة، وكانت عظام آدم معه في السفينة، فلما خرج من السفينة صير قبره تحت المنارة التي بمسجد منى (١).

٢١ - عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أرأيت قول الله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ ما هذا التنور. وأين كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال : كان التنور حيث وصفت لك فقلت فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور ؟ فقال : نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآية ، ثم إن الله بعده أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاً ، وفاض الفرات فيضاً أيضاً والعيون كلها عليها ، فغرقهم الله وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة ، فقلت له : فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء (٢) وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها ، وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة (٣) فقلت له : إن مسجد الكوفة لقديم ؟ فقال : نعم وهو مصلي الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انطلق به جبرئيل على البراق ، فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس ، قال له : يا محمد هذا مسجد أبيك آدم ومصلي الأنبياء ، فانزل فصل فيه ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي ، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلي ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء (٤).

٢٢ - عن الحسن بن علي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال : جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة فقالت له : إن التنور قد خرج منه ماء ، فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه فحتمه بخاتمه ، فقام الماء فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضه (٥) وكشف الطبق ففار الماء (٦).

(١) البرهان ج ٢ : ٢٢١ . البحار ج ٥ : ٩٣ . ثم لا يخفى أنه قد اختلفت الكلمات في موضع قبر آدم عليه السلام والذي تدل عليه أكثر أخبارنا أنه في الغري فراجع كتاب المزار من البحار وغيره .

(٢) نضب الماء : غار في الأرض وسفل .

(٣) واستظهر بعض أن الصحيح «قرب الكوفة» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٢١ . البحار ج ٥ : ٩٢ .

(٥) فض ختم الكتاب : كسره وفتحه .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ . الصافي ج ١ : ٧٨٧ .

آية : حتى إذا جاء ١٥٧

٢٣ - عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان فيه فار التنور ونجرت السفينة ، وهو سرة بابل ومجمع الأنبياء ^(١) .

٢٤ - عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته ، وفيه فار التنور ، وبه كان بيت نوح ومسجده ^(٢) . وفي زاوية اليمنى (رواية اليمين خ) فارت التنور يعني في مسجد الكوفة ^(٣) .

٢٥ - عن الأعمش رفعه إلى علي عليه السلام في قوله : ﴿حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور﴾ فقال : أما والله ما هو تنور الخبز ، ثم أومأ بيده إلى الشمس ، فقال : طلوعها ^(٤) .

٢٦ - عن إسماعيل بن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صنعها في مائة سنة ، ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية [الحلال] التي خرج بها آدم من الجنة لتكون معيشة لعقب نوح في الأرض ، كما عاش عقب آدم ، فإن الأرض تغرق وما فيها إلا ما كان معه في السفينة ، قال : فحمل نوح في السفينة من الأزواج الثمانية التي قال الله : ﴿وأُنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾ فكان زوجان من الضأن زوج يربيهما الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية أحلّ لهم صيدها ، ومن المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس ، وزوج من الظباء [سمى الزوج الثاني] ومن البقر اثنين زوج يربيه الناس ، وزوج هو البقر الوحشي ومن الإبل زوجين وهي البخاتي والعراب ^(٥) وكلّ طير وحشي أو أنسي ثم غرقت الأرض ^(٦) .

(١) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .

(٢) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافي ج ١ : ٧٨٩ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ .

(٥) البخاتي جمع البخت والبختية - أعجمي معرب - : الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج والخيال العراب - بالكسر - : الكرائم السالمة عن الهجنة أي العيب .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافي ج ١ : ٧٨٨ . البحار ج ٥ : ٩٣ وقال المجلسي في بيان =

٢٧ - عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام أن نوحاً حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا^(١) .

٢٨ - عن عبد الله (عبيد الله خ ل) الحلبي عنه قال: ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة ، ولا يؤم بالناس ، لم يحمله نوح في السفينة ، وقد حمل فيها الكلب والخنزير^(٢) .

٢٩ - عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ قال : كانوا ثمانية^(٣) .

٣٠ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ قال : إنما في لغة طي^(٤) ابنه بنصب الألف يعني ابن امرأته^(٤) .

٣١ - عن موسى عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ قال : ليس بابنه إنما هو ابن امرأته ، وهو لغة طي يقولون لابن امرأته ابنه^(٥) قال نوح : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ﴾ إلى ﴿ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٦) .

٣٢ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول نوح : ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ قال : ليس بابنه قال : قلت : إن نوحاً قال يا بني ؟ قال فإن نوحاً قال ذلك وهو لا يعلم^(٧) .

٣٣ - عن إبراهيم بن أبي العلاء عن غير واحد عن أحدهما قال : لما قال الله : ﴿ يَا أَرْضُ أَبْلِعِي مَائِكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْبِعِي ﴾ قالت الأرض : إنما أمرت أن أبلع مائي أنا فقط ولم أمر أن أبلع ماء السماء ؛ قال : فبلعت الأرض ماءها

= الحديث : قرأ حفص «من كل» بالتنوين والباقون أضافوا وفسرهما المفسرون بالذكر والأنثى وقالوا على القراءة الثانية معناه إحمل اثنين من كل زوجين أي من كل صنف ذكر وصنف أنثى ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف .

(١ - ٣) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .

(٥) يعني بفتح الباء مخفف ابنها ويؤيده ما روي من قراءة ابنها كما في الصافي ومجمع البيان فراجع .

(٦ - ٧) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ . الصافي ج ١ : ٧٩١ .

آية : يا أرض ابلعي ١٥٩

وبقي ماء السماء فصير بحراً [حول السماء] (١) وحول الدنيا (٢) .

٣٤ - عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾ قال : نزلت بلغة الهند أشربي [وفي رواية عباد عنه ﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾ حبشية] (٣) .

٣٥ - عن الحسن بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث عطاء قال : كان [طول] سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع ، وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء (٤) ، ثمانون ذراعاً وطافت بالبيت سبعاً (٥) وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم استوت على الجودي (٦) .

٣٦ - عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام استوت على الجودي هو فرات الكوفة (٧) .

٣٧ - عن أبي بصير عن أبي الحسن عليه السلام (٨) قال : قال يا أبا محمد إن الله أوحى إلى الجبال أني مهرق (٩) سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتناولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يُقال له الجودي ، فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت إلى الجودي ، فوَقعت

(١) هذه الزيادة ليست في نسختي البحار والبرهان وكذا فيما رواه القمي (ره) في تفسيره .

(٢) البحار ج ٥ : ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .

(٣) البحار ج ٥ : ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافي ج ١ : ٧٩١ .

(٤) أي عمقها كما في رواية قصص الأنبياء .

(٥) وفي البرهان «وطافت بالبيت سبعة أيام ولياليها» .

(٦) البحار ج ٥ : ٩٠ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافي ج ١ : ٧٨٩ .

(٧) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . وقد مرَّ استظهار بعض بأن الصحيح «قرب الكوفة» .

(٨) وفي البرهان هكذا «عن ابن أبي نصر (أبي بصير) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : يا أبا النصر (يا أبا محمد)» وفي البحار «عن أبي بصير عن أبي الحسن موسى ع» كما في الحديث الآتي .

(٩) وفي نسخة البحار والصافي كما في الحديث الآتي «واضع» مكان «مهرق» ومثله رواية الكليني (ره) .

عليه ، فقال نوح يا راتقي يا راتقي^(١) قال : قلت له : جعلت فداك أي شيء هذا الكلام ؟ فقال : اللهم أصلح اللهم أصلح^(٢) .

٣٨- عن أبي بصير عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله ، وكانت مأمورة فخلّى سبيلها نوح ، فأوحى الله إلى الجبال أني واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكم ، فتطاوت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل ، فضرب جوجؤ السفينة^(٣) الجبل فقال نوح : عند ذلك رب أتقن^(٤) وهو بالعربية رب أصلح^(٥) .

٣٩- وروى كثير النوا عن أبي جعفر عليه السلام يقول : سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها ؛ فأخرج رأسه من كوة^(٦) كانت فيها فرجع يده وأشار بإصبعه وهو يقول : ربعمان^(٧) أتقن تأويلها : رب أحسن^(٨) .

٤٠- عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ركب نوح في السفينة قيل بعداً للقوم الظالمين^(٩) .

٤١- عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله قال لنوح : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنه كان مخالفاً له ، وجعل من أتبعه من أهله قال : وسألني كيف يقرأون هذه الآية في نوح^(١٠) قلت : يقرأها الناس على وجهين ، إنه عمل غير صالح وإنه عمل غير صالح^(١١) .

(١) وفي نسخة «بارت قني بارت قني» وفي نسخة البحار «بارات» بزيادة الألف وفي رواية الكليني (ره) : «يا ماري اتقن» وقد خلت نسخة البرهان عن اللفظة ومكانها هكذا «فقال نوح بالسريانية كلاماً» قال قلت جعلت فداك اهـ .

(٢) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٣ . الصافي ج ١ : ٧٩٣ .

(٣) جوجؤ السفينة : صدرها .

(٤) وفي نسخة البحار «يا ماري أتقن» .

(٥) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٣ .

(٦) الكوة : الخرق في الحائط .

(٧) وفي بعض النسخ «يا رهمان» .

(٨-٩) البرهان ج ٢ : ٢٢٣ . البحار ج ٥ : ٩٤ .

(١٠) وفي رواية الصدوق في العلل والعيون «في ابن نوح» .

(١١) أي بفتح اللام في «عمل» على كونه فعلاً والراء «في غير» وهذه القراءة هي المحكية عن

آية : وإلى عاد أخاهم ١٦١

فقال : كذبوا هوايته، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه^(١) .

٤٢ - عن أبي معمر السعدي قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني أنه على حق يجزي بالإحسان إحساناً وبالسيء سيئاً ، ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى^(٢) .

٤٣ - عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إِنَّ عَلِيًّا بن الحسين صلوات الله عليه كان في مسجد الحرام جالساً فقال له رجل من أهل الكوفة : قال علي عليه السلام إِنَّ إِخْوَانَنَا بَعَاؤا عَلَيْنَا ؟ فقال له علي بن الحسين : يا أبا عبد الله أما تقرأ كتاب الله ﴿وَالِإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ فأهلك الله عاداً وأنجى هوداً ﴿وَالِإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ ضَالِحًا﴾ فأهلك الله ثموداً وأنجى صالحاً^(٣) .

٤٤ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا قَضَىٰ عَذَابَ قَوْمِ لُوطٍ وَقَدَّرَهُ أَحَبَّ أَنْ يَعْضِرَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ لَيْسَلِي بِهِ مِصَابَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ ، قال : فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يَشْرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ قال : فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف أن يكونوا سُرَّاقًا ، فلما رآته الرسل فزعاً مذعوراً ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ﴾ قال أبو جعفر : والغلام العليم هو إسماعيل بن (من خ ل) هاجر فقال إبراهيم للرسل : ﴿أُبَشِّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمِ تَبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ قال إبراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشارة ؟ ﴿قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مَجْرِمِينَ قَوْمِ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ لنذرهم عذاب رب العالمين ، قال أبو جعفر : قال إبراهيم : ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا أَنَّهُا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ فلما عذبهم الله أرسل الله إلى إبراهيم رسلاً يَشْرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَيَعْزُونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ ، وذلك قوله : ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ

انكسائي ويعقوب وسهل والمعنى عمل عملاً غير صالح .

(١ - ٢) البرهان ج ٢ : ٢٢٤ . الصافي ج ١ : ٧٩٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٢٤ . يعني أن المراد من إخوانه إخوانه في العشيرة لا في الدين .

رُسُلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا قَال سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿١﴾ عِنَى زَكِيًّا مَشُوِيًّا نَضِيجًا ﴿٢﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ ﴿٣﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : إِنَّمَا عَنَى سَارَةَ قَائِمَةٌ فَبَشَرُوهَا بِإِسْحَاقَ ﴿٤﴾ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ ﴿٥﴾ عِنَى فَعَجِبْتَ مِنْ قَوْلِهِمْ (١) .

٤٥ - وفي رواية أبي عبد الله فضحكت قال : حاضت فعجبت من قولهم ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ إلى قوله : ﴿حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق فذهب عنه الروح ، وأقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم ، فقال الله : يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم أتاهم عذابى بعد طلوع الشمس من يومك محتوماً غير مردود (٢) .

٤٦ - عن أبي يزيد الحمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله بعث أربعة أملاك باهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبييل ، فمروا بإبراهيم وهم متعمّمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ، ورأى هيئة حسنة فقال : لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسى ، وكان صاحب أضياف ، فشوى لهم عجلاً سميناً حتى أنبضه (٣) ثم قرّبه إليهم ، فلما وضعه بين أيديهم ﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه (٤) فعرفه إبراهيم فقال له أنت هو؟ قال : نعم ، ومرت امرأته سارة ﴿فَبَشَرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ قالت : ما قال الله وأجابوها بما فى الكتاب ، فقال إبراهيم فيما جئتم؟ قالوا : فى هلاك قوم لوط ، فقال لهم : إن كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم؟ فقال له جبرئيل : لا ، قال : فإن كانوا خمسين؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا ثلاثين؟ قال لا قال : فإن كانوا

(١) البحارج ٥ : ١٥٨ . البحارج ٢ : ٢٢٨ .

(٢) البحارج ٥ : ١٥٨ . البرهان ج ٢ : ٢٢٩ .

(٣) أنضح اللحم : جعله نضيجاً وهو الذى أدرك وطاب أكله .

(٤) حسر الشيء حسراً : كشفه .

آية : يجادلنا في قوم لوط ١٦٣

عشرين؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا عشرًا؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا خمسة؟ قال : لا ، قال فإن كان واحداً؟ قال : لا ، قال : إن فيها لوطاً؟ ﴿قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ ثم مضوا قال : وقال الحسن بن علي : لا أعلم هذا القول إلا وهو يستبقيهم (١) وهو قول الله ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (٢) .

٤٧ - عن عبد الله بن أبي هلال عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه : فقال كلوا فقالوا : إنا لا نأكل حتى نخبرنا ما ثمنه؟ فقال : إذا أكلتم فقولوا : باسم الله ، وإذا فرغتم فقولوا : الحمد لله ، قال : فالتفت جبرئيل إلى أصحابه - وكانوا أربعة رئيسهم جبرئيل - فقال : حق لله أن يتخذ هذا خليلاً (٣) .

٤٨ - عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام [يقول] : ﴿جاء بعجل حنيد﴾ قال : مشوياً نضيجاً (٤) .

٤٩ - عن فضل بن أبي قرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك ، فقال لسارة ، فقالت : ءألد وأنا عجوز؟ فأوحى الله إليه : إنها ستلد ويعذب أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام علي ، قال : فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة ، قال : وقال أبو عبد الله : هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا ، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه (٥) .

٥٠ - عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن علي بن أبي طالب عليه السلام بمقوم فسلم عليهم فقالوا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته

(١) قال المجلسي (ره) في بيان الحديث (قال الحسن بن علي) - أي ابن فضال - : أي أظن أن غرض إبراهيم عليه السلام كان استبقاء القوم والشفاعة لهم لا محض إنجاء لوط من بينهم .

(٢) البحار ج ٥ : ١٥٧ . البرهان ج ٢ : ٢٢٩ .

(٣) (٤-٣) البحار ج ٥ : ١٥٨ . البرهان ج ٢ : ٢٢٩ . الصافي ج ١ : ٨٠١ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٢٩ . الصافي ج ١ : ٨٠٢ .

١٦٤ سورة هود

ورضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجاوزونا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم ، إنما قالوا : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ، وروى الحسن بن محمد مثله غير أنه قال : ما قالت الملائكة لأبينا عليه السلام (١) .

٥١ - عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ قال : دَعَاءٌ (٢) .

عن زارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله (٣) .

٥٢ - عن أبي بصير عن أحدهما قال : إن إبراهيم جادل في قوم لوط ، وقال : إن فيها لوطاً ؟ قالوا : نحن أعلم بمن فيها ، فزاد إبراهيم فقال جبرئيل : ﴿ يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ (٤) .

٥٣ - عن أبي يزيد الحمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى بعث أربعة أملاك في هلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبييل ، فأتوا لوطاً وهو في زراعة قرب القرية ، فسلموا عليه وهم متعمّمون فلما رأهم رأى لهم هيئة حسنة ، عليهم ثياب بيض وعمائم بيض ، فقال لهم : المنزل ؟ فقالوا : نعم ؛ فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم ، فقال : أي شيء صنعت آتي بهم قومي وأنا أعرفهم [طائفة] فالتفت إليهم فقال لهم : إنكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل : لا تعجل عليهم (٥) حتّى يشهد عليهم ثلاث مرّات ، فقال جبرئيل : هذه واحدة ، ثم مضى ساعة ثم التفت إليهم فقال : إنكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل هذه اثنتان

(١) البرهان ج ٢ : ٢٢٩ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٤٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٣٠ . البحار ج ٥ : ١١٣ . الصافي ج ١ : ٨٠٣ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٣٠ . البحار ج ٥ : ١١٣ .

(٥) كذا في النسخ واستظهر في هامش نسخة البحار «الطبع الجديد» أن يكون هكذا «فقال الله لجبرئيل لا تعجل عليهم اهـ» .

آية : يا قوم اتقوا ١٦٥

ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال : إنكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل : هذه الثلاثة ؛ ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله ، فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصعقت فلم يسمعوا ، فدخنت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون^(١) حتى جاءوا إلى الباب ، فنزلت المرأة إليهم فقالت عنده قوم ما رأيت قوماً قط أحسن هيئة منهم ، فجاءوا إلى الباب ليدخلوها فلما رآهم لوط قام إليهم فقال لهم : ﴿يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ ؟ وقال : ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فدعاهم إلى الحلال ﴿فَقَالُوا مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ قال لهم ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ قال : فقال جبرئيل : لو يعلم أي قوّة له قال : فكابروه حتى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل ، فقال : يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قول الله ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ ثم ناداه جبرئيل : ﴿إِنَّا رَسَلْنَا رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَا لَكَ مِنَ اللَّيْلِ﴾ وقال له جبرئيل : إنا بعثنا في إهلاكهم ، فقال : يا جبرئيل عجل ﴿فَقَالَ إِنْ مَوْعِدُهُمُ الصَّبْحُ أَلَيْسَ الصَّبْحُ بَقَرِيبٍ﴾ فأمره فتحمل ومن معه إلا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ، ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل^(٢) .

٥٤ - عن أبي بصير عن أحدهما قال : إن جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه ودخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون إليه ، قال : فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ، قالوا : أولم نهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته بنكاح ، فقالوا : ما لنا في بناتك من حقّ وإنك لتعلم ما نريد ، قال : فما منكم رجل رشيد ، قال : فأبوا فقال : لو أنّ لي

(١) هرع إليه : مشى إليه باضطراب وسرعة .

(٢) البحارج ٥ : ١٥٧ . البرهان ج ٢ : ٢٣٠ .

بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد ، قال جبرئيل ينظر إليهم فقال : لو يعلم أيّ قوّة له (١) ثم دعاه وأتاه ، ففتحوا الباب ودخلوا وأشار جبرئيل بيده فرجعوا عريان يلمسون الجدران بأيديهم ، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحداً من آل لوط ، قال : فلمّا قال جبرئيل : ﴿ إِنَّا رسل ربك ﴾ قال له لوط يا جبرئيل عجل ، قال : نعم ، ثم قال : يا جبرئيل عجل ، قال : الصبح موعدهم أليس الصبح بقريب ثم قال جبرئيل : يا لوط أخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال يا جبرئيل إنّ حمراتي (٢) حمرات ضعاف قال : ارتحل فأخرج منها فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها ، حتى إذا استقلت قلبها عليهم ، ورمى جبرئيل المدينة بحجارة من سجيل ، وسمعت امرأة لوط الهدّة فهلكت منها قال : ﴿ هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم ﴾ قال أبو عبيد الله : عرض عليهم التزويج (٣) .

٥٥ - عن صالح بن سعد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد ﴾ قال : قوّة القائم والركن الشديد الثلاثمائة والثلاثة عشر أصحابه (٤) .

٥٦ - عن الحسين بن عليّ بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عن إتيان الرجل المرأة من خلفها ؟ قال : أحلتها آية في كتاب الله قول لوط ﴿ هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم ﴾ وقد علم أنّهم ليس الفرج يريدون (٥) .

٥٧ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط ؟ فقال : يا محمّد إنّ قوم لوط كانوا أهل

(١) وفي نسخة البرهان هكذا « قال جبرئيل لأصحابه لو يعلم إلى أي قوّة تؤويه » .

(٢) جمع الحمار .

(٣) البحار ج ٥ : ١٥٦ - ١٥٨ . الصافي ج ١ : ٨٠٣ . البرهان ج ٢ : ٢٣٠ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٣٠ . إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٠ . البحار ج ٥ : ١٥٨ وقال المجلسي

(ره) : يحتمل أن يكون المعنى أنه تمنى قوّة مثل قوّة القائم وأصحاباً مثل أصحابه أو

مصادقهما في هذه الأمة : القائم وأصحابه مع أنه لا يبعد أن يكون تمنى إدراك زمان

القائم عليه السلام وحضوره وأصحابه عنده إذ لا يلزم في المتمنى إمكان الحصول .

(٥) البحار ج ٢١ : ٩٨ . البرهان ج ٢ : ٢٣٠ .

آية : إنا رسل ربك ١٦٧

قرية لا يتنظفون من الغائط ، ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام ، وإن لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة ، وإنما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وإنه دعاهم إلى الإيمان بالله واتباعه ، وكان ينهاهم عن الفواحش ويحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يتبعوه ، وإن الله لما همّ بعذابهم بعث إليهم رسلاً منذرِينَ عذراً ونذراً ، فلما عتوا عن أمره بعث الله إليهم مَلَائِكَةً ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين ، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين ، فأخرجوهم منها وقالوا للوط : أسربأهلك من هذه الليلة^(١) بقطع من الليل ، ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون .

قال : فلما انصف الليل سار لوط بيناته وتولت امرأته مدبرة فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أن لوطاً قد سار بيناته ، وإني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر : يا جبرئيل حقّ القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم فأهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت ، فاقلمها من تحت سبع أرضين ثم أخرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار ثم قلبها ودع منها آية بيّنة منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها ، وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى غربها ، فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة ، ثم عرجت بها في جوافي جناحي إلى السماء حتى أوقفها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها^(٢) ونباح كلابها فلما أن طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش : يا جبرئيل إقلب القرية على القوم المجرمين ، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها ، وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي يا محمد من الظالمين من أمّتك ببعيد .

قال : فقال له رسول الله عليه وآله السلام : يا جبرئيل وأين كانت قريتهم من البلاد ؟ قال : كان موضع قريتهم إذ ذلك في موضع الحيرة ؛ وبحيرة الطبرية اليوم ، وفي نواحي الشام ، فقال له رسول الله ﷺ : يا

(١) وفي رواية العلال «من هذه القرية الليلة» .

(٢) الزقاء بضم الزاء بمعنى الصيحة .

جبرائيل أرأيت حيث قلبتها عليهم في أيّ موضع من الأرض وقعت القرية وأهلها؟ فقال : يا محمّد وقعت فيما بين الشام إلى مصر فصارت تلالاً في البحر^(١) .

٥٨ - عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿إِنَّا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل مظلماً﴾ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وهكذا قراءة أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) .

٥٩ - عن ميمون اللبان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ عنده آيات من هود فلما بلغ ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببيعد﴾ فقال : من مات مصرّاً على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة ، يكون فيه منيته ولا يراه أحد^(٣) .

٦٠ - عن السكوني عن أبي جعفر عن أبيه قال : قال النبي عليه وآله السلام : لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربّها حتى بلغت دموعها إلى السماء وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش ، فأوحى الله إلى السماء أن أحصيهم^(٤) وأوحى إلى الأرض أن أحسني بهم^(٥) .

٦١ - عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿إِنِّي أُرِيكُمْ بِخَيْرٍ﴾ كان سعرهم رخيصاً^(٦) .

٦٢ - عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن انتظار الفرج فقال : أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج ؟ ثم قال : إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^(٧) .

٦٣ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قرأ ﴿فَمِنْهَا قَائِماً وَحَصِيداً﴾

(١) البحارج ٥ : ١٥٣ . البرهان ج ٢ : ٢٣١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٣١ . البحارج ٥ : ١٥٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٣١ . البحارج ١٦ (م) : ١٢ . الصافي ج ١ : ٨٠٥ .

(٤) أي أمطر عليهم الحصباء وهي الحصاء .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . البحارج ١٦ (م) : ١٢ . الصافي ج ١ : ٨٠٥ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . البحارج ٥ : ٣١٥ . الصافي ج ١ : ٨٠٨ .

(٧) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . البحارج ١٣ : ١٣٧ . الصافي ج ١ : ٨١١ .

آية : ذلك يوم ١٦٩

بالنصب ثم قال : يا أبا محمد لا يكون حصيداً إلا بالحديد (١) .

٦٤ - وفي رواية أخرى ﴿فمنها قائم وحصيد﴾ أيكون الحصيد إلا بالحديد (٢) .

٦٥ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال في قول الله : ﴿ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ فذلك يوم القيامة وهو اليوم الموعود (٣) .

٦٦ - عن مسعدة بن صدقة قال : قصَّ أبو عبد الله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار ، فقال في صفات أهل الجنة : فمنهم من لقي الله شهيداً لرسله ثم من (مرّخ ل) في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعاً ، فقال الجاهل بعلم التفسير : إن هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار ، وذلك أن الفريقين جميعاً يخرجان منهما فيقيان فليس فيهما أحد وكذبوا لكن عني بالاستثناء أن ولد آدم كلهم وولد الجن معهم على الأرض والسموات تظلمهم ، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النار ، فذلك الذي عني الله في أهل الجنة وأهل النار ما دامت السموات والأرض يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبداً ولا كل أهل النار منها أبداً ، وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ﴿مَا كَيْفِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ ليس فيهما استثناء ، وكذلك قال أبو جعفر : من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ، ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار ، وهذا الذي عني الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول (٤) .

٦٧ - عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ﴾ إلى آخر الآيتين قال : هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة ، إن شاء الله يجعلهم خارجين ولا تزعم يا زرارة أنني أزعم ذلك (٥) .

(١) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . الصافي ج ١ : ٨١٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٣٣ .

(٣) الصافي ج ١ : ٨١٣ .

(٤-٥) البحار ج ٣ : ٣٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٣٤ . الصافي ج ١ : ٨١٤ .

٦٨- عن حمران قال : سألت أبا جعفر : جعلت فداك قول الله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [لأهل النار أفرأيت (أقرأت خ) قوله لأهل الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك] (١) قال : نعم إن شاء جعل لهم دنياً فردّهم وما شاء ، وسألته عن قول الله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ فقال : هذه في الذين يخرجون من النار (٢) .

٦٩- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ قال : في ذكر أهل النار استثنى وليس في ذكر أهل الجنة استثنى ، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُودٍ﴾ (٣) .

٧٠- وفي رواية حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُودٍ﴾ بالذال (٤) .

٧١- عن بعض أصحابنا فقال أحدهم : إنه سئل عن قول الله : ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ قال : هو الرجل من شيعتنا يقول بقول هؤلاء الجابرين (٥) .

٧٢- عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ قال : إما أنه لم يجعلها خلوداً ، ولكن تمسكم النار فلا تركنوا إليهم (٦) .

٧٣- عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ وطرّاه المغرب والغداة ، ﴿وَرُزِقْنَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ وهي صلاة العشاء الآخرة (٧) .

(١) ما بين المعقفتين ليس في نسخة البحار والبرهان .

(٢-٣) البحار ج ٣ : ٣٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٣٤ .

(٤) البحار ج ٣ : ٣٩٢ . البرهان ج ٢ : ٣٣٤ .

(٥-٦) البرهان ج ٢ : ٢٣٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢١٩ . الصافي ج ١ : ٨١٥ .

(٧) البرهان ج ٢ : ٢٣٥ . الصافي ج ١ : ٨١٥ .

آية : وأقم الصلاة ١٧١

٧٤- عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أحدهما يقول : إن علياً عليه السلام أقبل على الناس فقال : أي آية في كتاب الله أرجى عندكم ؟ فقال بعضهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ قال : حسنة وليست إياها فقال بعضهم : ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ قال : حسنة وليست إياها وقال بعضهم : ﴿الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ قال : حسنة وليست إياها ، قال : ثم أحجم الناس ^(١) فقال : ما لكم يا معشر المسلمين ؟ قالوا : لا والله ما عندنا شيء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أرجى آية في كتاب الله : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ وقرأ الآية كلها ، وقال : يا علي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب ، فإذا استقبل [الله] بوجهه وقلبه لم ينقل عن صلاته ^(٢) وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمه ، فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عدّ الصلوات الخمس ثم قال : يا علي إنما منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهجر جار علي باب أحدكم فما ظن أحدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرّات في اليوم أكان يبقى في جسده درن ؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتي ^(٣) .

٧٥- عن إبراهيم الكرخي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مولى له فقال : يا فلان متى جئت ؟ فسكت فقال أبو عبد الله : جئت من ههنا ومن ههنا ، أنظر بما تقطع به يومك ، فإن معك ملكاً موكلاً يحفظ عليك ما تعمل ، فلا تحتقر سيئة وإن كانت صغيرة ، فإنها ستسوؤك يوماً ، ولا تحتقر حسنة فإنه ليس شيء أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من الحسنه ، إنها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به ، وقال الله في كتابه : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

(١) أحجم الناس - بتقديم المهملة - : كفوا ونكثوا هيبة .

(٢) انقل عن الصلاة : انصرف عنها .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . الصافي ج ١ : ٨١٦ .

١٧٢ سورة هود

السَّيِّئَاتِ ﴿١﴾ قال : قال : صلاة الليل تذهب بذنوب النهار ، وقال يذهب بما جرحتم (١) .

٧٦ - عن إبراهيم بن عمر يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿أقم الصلوة طرفي النهار﴾ إلى ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ فقال : صلاة الليل بالليل (٢) يذهب بما عمل من ذنب النهار (٣) .

٧٧ - عن سماعة بن مهران قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالاً من أعمال السلطان فهو يتصدّق منه ، ويصل قرابته ويحجّ ليغفر له ما اكتسب ، وهو يقول : ﴿إنَّ الحسنات يذهبن السيِّئات﴾ فقال أبو عبد الله : إنّ الخطيئة لا تكفر الخطيئة ، ولكن الحسنه تكفر الخطيئة ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن كان خلط الحلال حراماً فاختلط جميعاً فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس (٤) .

٧٨ - وعنه في رواية المفضّل بن سويد أنه قال : أنظر ما أصبت به فعد به على إخوانك ، فإنّ الله يقول : ﴿إنَّ الحسنات يذهبن السيِّئات﴾ قال المفضل : كنت خليفة أخي على الديوان ، قال : وقد قلت : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم وما ترى ؟ قال : ولم تكن كنت (٥) .

٧٩ - عن المفضّل بن يزيد الكاتب قال : دخل عليّ أبو عبد الله عليه السلام وقد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز فلم أعلم إلّا وهو على رأسي وأنا مستجل فوثبت إليه ؛ فسألني عمّا أمر لهم ، فناولته الكتاب ، فقال : ما أرى لإسماعيل ههنا شيئاً ، فقلت : هذا الذي خرج إلينا ، ثم قلت له : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ؟ فقال لي : أنظر ما أصبت به فعدّ به على أصحابك (إخوانك خ ل) فإنّ الله يقول : ﴿إنَّ الحسنات يذهبن السيِّئات﴾ (٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . الصافي ج ١ : ٨١٦ .

(٢) وفي نسختي البرهان والصافي «صلاة المؤمن بالليل» .

(٣) البحار ج ١٨ : ٥٥٦ . البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . الصافي ج ١ : ٨١٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . وفي نسخة منه «لولم يكن كتب» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ .

آية : إن الحسنات يذهبن ١٧٣

٨٠- عن إبراهيم الكرخي قال : إني كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان من أين جئت ؟ ثم قال له : جئت من ههنا وههنا. لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة أنظر بماذا تقطع يومك وليلتك ، واعلم أن معك ملكاً كريماً موثقاً بك يحفظ عليك ما تفعل ، ويطلع على سرّك الذي تخفيه من الناس فاستحي ولا تحقرن سيئةً فإنها ستسوؤك يوماً ؛ ولا تحقرن حسنة وإن صغرت عندك وقلت في عينك ، فإنها ستسرّك يوماً ، واعلم أنه ليس شيء أضرّ عاقبة ولا أسرع ندامة من الخطيئة ، وأنه ليس شيء أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ، أما إنها لتدرّك العظيم القديم المنسي عند عامله فيجديه ويسقط ويذهب به بعد إساءته ، وذلك قول الله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّكَرِينَ ﴾ (١) .

وقرأ ابن خراسر (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ قال : صلاة الليل تكفر ما كان من ذنوب النهار (٣) .

٨١- عن عبد الله بن سنان قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ إلى ﴿ مِنْ رَحِمِ رَبِّكَ ﴾ قال : كانوا أمةً واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة (٤) .

٨٢- عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل قال : سألت علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ قال : عني بذلك من خالفنا من هذه الأمة ، وكلّهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم ، وأما قوله ﴿ إِلَّا مِنْ رَحِمِ رَبِّكَ ﴾ ولذلك خلقهم ﴿ فأولئك أولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من

(١) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ١٦٦ . ونقله البحراني في البرهان ج ٢ : ٢٣٩ عن الكتاب مع اختلاف فيه فراجع .

(٢) كذا في نسخة الأصل وفي نسخة «قراعى بن خراس» وفي نسخة البرهان «قراعى بن حواس (خواس خ) » والكل لا يخلو عن تصحيف ولم أظفر عليه في كتب الرجال .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٤٠ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٤٠ . الصافي ج ١ : ٨١٨ .

الطينة الطيبة أما تسمع لقول إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾ قال : إيانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيّه قال : ﴿ومن كفر فأمّته قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار﴾ قال : عنى بذلك [والله] من جحد وصيّه ولم يتبعه من أمته ، وكذلك والله حال هذه الأمة (١) .

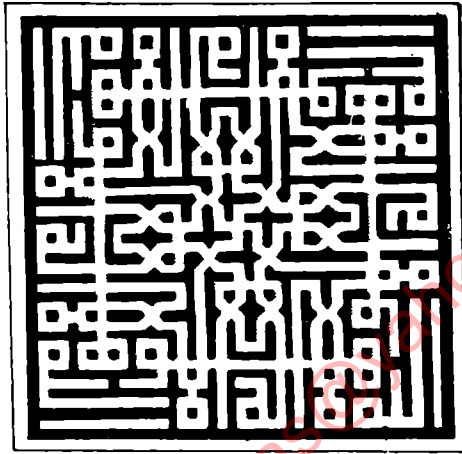
٨٣- عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ قال : خلقهم للعبادة ، قال : قلت وقوله : ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ فقال : نزلت هذه بعد تلك (٢) .

٨٤- عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله : ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ فأولئك هم أولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة ، أما تسمع لقول إبراهيم : ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾ إيانا عنى بذلك وأولياءه [وشيعته وشيعة وصيّه فمن كفر فأمّته قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار ، عنى بذلك [والله] من جحد وصيّه ولم يتبعه من أمته ، وكذلك والله حال هذه الأمة (٣) .

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٠ . البحارج ٧ : ١٣٢ . الصافي ج ١ : ٨١٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٤١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٤١ . البحارج ٧ : ١٣٢ .



jabir.abbas@yahoo.com

سورة يوسف



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرأ سورة يوسف عليه السلام [في كل يوم أو] في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف عليه السلام ، ولا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من الفزع وكان جيرانه من عباد الله الصالحين ، - ثم قال : إن يوسف كان من عباد الله الصالحين - وأومن في الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً^(١) .

٢ - عن مسعدة بن صدقة قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : قال والدي عليه السلام : والله إنني لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي ، وأكثر له المحبة وأكثر له الشكر ، وإن الحق لغيره من ولدي ، ولكن محافظة عليه منه ومن غيره ، لثلاً يصنعوا به ما فعل بيوسف وإخوته ، وما أنزل الله سورة يوسف إلا أمثالاً لكي لا يحسد بعضنا بعضاً كما حسد بيوسف إخوته ، وبغوا عليه فجعلها حجة (رحمة خ) على من تولانا ، ودان بحبنا ، وجحد أعداءنا على من نصب لنا الحرب والعداوة^(٢) .

٣ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأنبياء على خمسة أنواع ، منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة ، فيعلم ما عني به ، ومنهم من ينبأ في

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٢ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . الصافي ج ١ : ٨٦٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٤٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٤ .

منامه مثل يوسف وإبراهيم ، ومنهم من يعاين ، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في أذنه (١) .

٤ - عن أبي خديجة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما ابتلى يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بقوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه ، فابتلى بيوسف ، وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي : من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب ، فإذا كان المساء نادى : من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب (٢) .

٥ - عن أبي حمزة الثمالي قال : صلّيت مع عليّ بن الحسين صلوات الله عليه الفجر بالمدينة في يوم الجمعة ، فدعا مولاة له يُقال لها وشيكة (٣) وقال لها : لا يقفنّ عليّ بابي اليوم سائل إلاّ أعطيتموه ، فإنّ اليوم الجمعة فقلت : ليس كل من يسأل محقّ جعلت فداك ؟ فقال : يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقّقاً فلا نطعمه ونردّه ، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله ، أطعموهم أطعموهم ثم قال : إنّ يعقوب كان كلّ يوم يذبح كبشاً يتصدّق منه ويأكل هو وعياله ، وإنّ سائلاً مؤمناً صوّماً قواماً له عند الله منزلة مجتازاً غريباً اعترّ (٤) بباب يعقوب عشية جمعة عند أوّان إفطاره ، فهتف ببابه : أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم ، يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعون جهلوا (٥) حقّه ولم يصدّقوا قوله ، فلما أيس منهم أن يطعم وتغشاه الليل استرجع واستعبر (٦) وشكى جوعه إلى الله وبات طاوياً (٧) وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله ، وبات يعقوب وآله شباعاً بطاناً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم .

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٦ . البحارج ٥ : ١٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٤٦ . الصافي ج ١ : ٨٢٢ .

(٣) وفي نسخة «الفتيكة» وفي رواية الصدوق في العلل «سكينة» .

(٤) اعتره : أتاه للمعروف .

(٥) وفي رواية العلل «قد جهلوا» .

(٦) استعبر : جرت عبرته . والعبرة : الدمعة .

(٧) أي جائعاً .

آية : بل سولت لكم أنفسكم ١٧٩

قال : فأوحى الله إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة : لقد أذلت عبيد ذلة استجرت بها غضبي ، واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبي وبلوأي عليك وعلى ولدك يا يعقوب ، أما علمت أن أحب أنبيائي إليّ وأكرمهم عليّ من رحم مساكين عبادي ، وقربهم إليه وأطعمهم وكان لهم مأوى وملجئاً ، يا يعقوب أما رحمت ذميال^(١) عبيد المجتهد في عبادتي ، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتزّ ببابك عند أوان إفطاره ، يهتف بكم : أطعموا السائل الغريب المجتاز فلم تطعموه شيئاً ، واسترجع واستعبر وشكا ما به إليّ ، ويات طاوياً حامداً صابراً وأصبح لي صائماً ، وبت يا يعقوب وولدك ليلكم شباعاً وأصبحتم وعندكم فضلة من طعامكم ، وما علمت يا يعقوب أنني بالعقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع مني بها إلى أعدائي ، وذلك مني حسن نظر لأوليائي ، واستدراج مني لأعدائي ، أما وعزّتي لأنزلن بك بلوأي ولأجعلنك وولدك غرضاً لمصابي ولأؤدّبنك بعقوبي ، فاستعدّوا لبلائي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب .

قال أبو حمزة : فقلت لعليّ بن الحسين عليه السلام : متى رأى يوسف الرؤيا ؟ فقال : في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وولده شباعاً ، وبات فيها ذميال جائعاً رائها^(٢) فأصبح فقصّها على يعقوب من الغد فاغتم يعقوب لماً سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى الله إليه أن استعدّ للبلاء ، فقال ليوسف : لا تقص رؤياك هذه على إخوتك فإنني أخاف أن يكيدوك ، فلم يكتف يوسف رؤياه وقصّها على إخوته ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام فكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآله الحسد ليوسف لماً سمعوا منه الرؤيا التي رآها ؛ قال: واشتدّت رقة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء إنما ذلك في يوسف فاشتدّت رقتة عليه ، وخاف أن ينزل به البلاء في يوسف من بين ولده فلماً أن رأوا إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من إكرامه وإيثاره

(١) اسم ذلك الرجل .

(٢) أي مضطرباً .

إيَّاه عليهم اشتدَّ ذلك عليهم ، وابتدأ البلاء فيهم ، فتأمروا^(١) فيما بينهم وقالوا : إن يوسف وأخاه أحبَّ إلى أبينا منا ونحن عصبة ، اقتلوا يوسف أو ألقوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين ، أي تتوبون فعند ذلك قالوا : ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ قال يعقوب : ﴿إِنِّي لَيْحَزُنُّنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ حذراً منه عليه أن تكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف ، وكان يعقوب مستعداً للبلوى في يوسف خاصة قال : فغلبت قدرة الله وقضاؤه ، ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته ، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وإخوته ، فدفعه إليهم وهو لذلك كان^(٢) متوقع البلاء من الله في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبّه له .

فلما خرجوا به من منزله لحقهم مسرعاً فانترعه من أيديهم فضمه إليه واعتنقه وبكى ، ثم دفعه إليهم وهو كاره فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ثم لا يدفعه إليهم ، فلما أمعنوا به مالوا به إلى غيضة أشجار^(٣) فقالوا : نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة ، فقال كبيرهم : ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ ولكن ﴿أَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ فانطلقوا به إلى الجب فألقوه في غيابت الجب وهم يظنون أنه يغرق فيه ، فلما صار في قعر الجب ناداهم : يا ولد رومين اقرؤا يعقوب مني السلام فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض : لا تفرقوا من ها هنا حتى تعلموا أنه قد مات ، قال : فلم يزالوا بحضرته حتى آيسوا ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ عِشَاءً لِيَكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ فلما سمع مقالتهم استرجع^(٤) واستعبر وذكر ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء ،

(١) أي تشاوروا .

(٢) وفي رواية العليل «كاره» بدل «كان» وكأنه الظاهر .

(٣) الغيضة : مجتمع الشجر في مغيض ماء أي مدخله في الأرض .

أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

آية : بل سَوَّلَتْ لَكُمْ ١٨١

فصبر وأذعن للبلوى وقال لهم : ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة ،
قال أبو حمزة : ثم انقطع ما قال علي بن الحسين عند هذا الموضع (١) .

٦ - عن مسمع أبي سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما ألقى يوسف في
الجَبِّ نزل عليه جبرئيل فقال له : يا غلام ما تصنع هاهنا ؟ من طرحك في
هذا الجَبِّ ؟ فقال : إخوتي لمنزلي من أبي حسدوني ولذلك في هذا الجَبِّ
طرحوني ، فقال له جبرئيل : أتحب أن تخرج من هذا الجَبِّ ؟ فقال : ذلك
إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، فقال له جبرئيل : فإن إله إبراهيم وإسحاق
ويعقوب يقول لك (٢) قل «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت
المنان بديع السموات والأرض ، ذو الجلال والإكرام أن تصلي علي محمد
وآل محمد ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب
ومن حيث لا أحتسب» فقالها يوسف ، فجعل الله له من الجَبِّ يومئذ فرجاً ،
ومن كيد المرأة مخرجاً وأتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب (٣) .

ومن رواية أخرى عنه «وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا
أحتسب» (٤) .

٧ - عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿لَتُبَيِّنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ
هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ قال : كان ابن سبع سنين (٥) .

٨ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قول الله : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ
كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ قال : في تسمية النجوم هو الطارق

(١) البحار ج ٥ : ١٨٥ . البرهان ج ٢ : ٢٤٦ . الصافي ج ١ : ٨٢٢ مختصراً .

(٢) وفي نسخة البرهان «أمرك أن تقول اللهم اهـ» .

(٣) البحار ج ٥ : ١٧٨ . البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٥ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . البحار ج ٥ : ١٩١ .

وحوبان والريان وذو الكنفان^(١) ووابس (قابس خ) ووثاب وعمروان^(٢) وفيلق وفصيح والصرح^(٣) والبدوع^(٤) والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء^(٥) .

٩- عن أبي جميلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لَمَّا أُوتِي بقميص يوسف إلى يعقوب فقال : اللّهُمَّ لقد كان ذنباً رفيقاً حين لم يشقّ القميص ، قال : وكان به نضح من دم^(٦) .

١٠- عن أبي حمزة قال : ثم انقطع ما قال عليّ بن الحسين عند هذا الموضوع^(٧) فلما كان من غد غدوت إليه فقلت له : جعلت فداك إنك حدّثني أمس حديث يعقوب وولده ، ثم قطعته ، فما كان من قصّة يوسف بعد ذلك ؟ فقال : إنهم لما أصبحوا قالوا : انطلقوا بنا حتّى ننظر ما حال يوسف مات أم هو حيّ ؟ فلَمَّا انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجبّ السيارة قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه ، فلَمَّا جذب دلوه إذا هم بغلام متعلّق بدلوه ، فقال لأصحابه : يا بشرى هذا غلام ، فلَمَّا أخرجته أقبل إليه إخوة يوسف ، فقالوا هذا عبدنا سقط منّا أمس في هذا الجب ، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحّوا به ناحية ؛ ثم قالوا له : إما أن تقرّ لنا بأنك عبد لنا فنيبعك من

(١) وفي رواية الخصال «حوبان» وفي نسخة منه «حربان» وعن العرائس للثعلبي «جريان» مكان «حوبان» و«الذبال» وفي رواية تفسير القمي «الذيال» وفي نسخة البرهان «أمان» بدل «الريان» . وفي تفسير القمي «ذو الكنفين» وفي البرهان «ذو الكتاف» عوض «ذو الكنفان» .

(٢) وفي البرهان «عروان» . وفي تفسير القمي وعن العرائس والخصال «عمودان» .

(٣) وفي الخصال «الصدح» وفي نسخة «الصوح» وفي أخرى «الضروج» وعن العرائس «الضروج» .

(٤) وفي البرهان «الفروع» وفي تفسير القمي «القروع» وعن العرائس «الفرع» وفي الخصال «ذو القرع» .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٠ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . البحارج ٥ : ١٩١ . الصافي ج ١ : ٨٢٣ . والنضح : الرش .

(٧) قد مضى صدر هذا الحديث تحت رقم (٥) وقد وقع الفصل بينهما بأحاديث وقد ذكره الصدوق (ره) في العلل من غير فصل .

آية : وقال الذي اشتراه ١٨٣

بعض أهل هذه السيارة أو نقتلك ، فقال لهم يوسف : لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فأقبلوا به إلى السيارة فقالوا : هل منكم أحد يشتري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً وكان إخوته فيه من الزاهدين ، وسار به الذي اشتراه حتى أدخل مصر فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر ، وذلك قول الله : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ (١) .

١١ - عن الحسن عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ قال : كانت عشرين درهماً (٢) .

١٢ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله وزاد فيه : البخس النقص ، وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كانت ديتة عشرين درهماً (٣) .

١٣ - عن عبد الله بن سليمان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قد كان يوسف بين أبويه مكرماً ثم صار عبداً حتى بيع بأخس وأوكس الثمن (٤) ثم لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار ملكاً (٥) .

١٤ - عن ابن حصين عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ قال : كانت الدراهم ثمانية عشر درهماً (٦) .

١٥ - وبهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام قال : كانت الدراهم عشرين درهماً وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل ، والبخس النقص (٧) .

١٦ - قال أبو حمزة : قلت لعلي بن الحسين : ابن كم كان يوسف يوم ألقى في الجب؟ فقال : ابن سبع (٨) سنين ، قلت : فكم كان بين منزل

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٤ ويأتي تمام الحديث تحت رقم ١٦ و ٢٠ أيضاً فانظر .

(٢-٣) البحار ج ٥ : ١٩١ . البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٤ .

(٤) الأوكس : الأنقص . البحار ج ٥ : ١٩١ . البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٤ .

(٥-٦-٧) البحار ج ٥ : ١٩١ . البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٤ .

(٨) وفي حديث العليل «تسع» بدل «سبع» .

يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال : مسيرة ثمانية عشر يوماً ، قال : وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما راهق^(١) يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه ، فقال لها : معاذ الله إننا من أهل بيت لا يزنون ، فغلقت الأبواب عليها وعليه وقالت لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت^(٢) هارباً إلى الباب ففتحه وألحقت به فجذبت قميصه من خلفه ، فأخرجته منه وأفلت يوسف منها في ثيابه^(٣) .

١٧ - عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله قال : فلما همّت به وهمّ بها قالت كما أنت ، قال : ولم ؟ قالت : حتى أغطّي وجه الصنم لا يرانا ، فذكر الله عند ذلك وقد علم أنّ الله يراه ففرّ منها هارباً^(٤) .

١٨ - عن محمد بن قيس عن أبي عبد الله قال : سمعته يقول : إنّ يوسف لما حلّ سراويله رأى مثال يعقوب قائماً عاصباً على إصبه^(٥) وهو يقول

(١) راهق الغلام : قارب الحلم .

(٢) أي تخلص منها .

(٣) (٤-٣) البحار ج ٥ : ١٨٥ - ١٩١ . البرهان ج ٢ : ٢٤٨ .

(٥) عض على إصبه : أمسكه بأسنانه . ثم لا يخفى أن الرواية محمولة على التقية بدلالة الخبر الآتي . وإلا ففيها ما يخالف عقائد الإمامية وإن شئت تفصيل الكلام في ذلك فراجع تنزيه الأنبياء ٦٠-٦٨ . والبحار ج ٥ : ١٩٨ - ٢٠٠ . ولقد أجاد المحقق المحدث العارف الفيض (قده) في الصافي في ما أفاده في المقام ولا بأس بذكر كلامه قدس سره الشريف قال بعد نقل شطر من الروايات في الباب ما لفظه : وقد نسبت العامة خذلهم الله إلى يوسف في هذا المقام أموراً ورووا بها روايات مختلفة لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ؟ !

ونعم ما قيل : إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وإبليس ، وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب .

أما يوسف فقوله ﴿هي راودتني عن نفسي﴾ وقوله ﴿رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ وأما المرأة فلقولها ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ وقالت ﴿الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه﴾ وأما زوجها فلقولها ﴿إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾ وأما النسوة فلقولهن ﴿امرأة العزيز تراود فتيتها، عن نفسه قد شغفها حباً إنّا لتريها، في ضلال مبين﴾ وقولهن ﴿حاش لله ما علمنا عليه من سوء﴾ وأما الشهود قوله تعالى ﴿شهد شاهد من أهلها﴾ الآية وأما شهادة الله بذلك فقوله عزّ من قائل ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء =

آية : لولا أن رأى ١٨٥

له : يا يوسف قال : فهرب ثم قال أبو عبد الله : لكنني والله ما رأيت عورة أبي قط ، ولا رأى أبي عورة جدّي قطّ ولا رأى جدّي عورة أبيه قطّ ، قال : وهو عاضّ على إصبغه ، فوثب فخرج الماء من إبهام رجله^(١) .

١٩ - عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : أي شيء يقول الناس في قول الله جلّ وعزّ : ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ ؟ قلت : يقولون رأى يعقوب عاضاً على إصبغه فقال : لا ليس كما يقولون ، فقلت : فأيّ شيء رأى ؟ قال : لما همّت به وهمّ بها قامت إلى صنم معها في البيت ، فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف : ما صنعت ؟ قال : طرحت عليه ثوباً أستحي أن يرانا ، فقال يوسف : فأنت تستحي من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي أنا من ربّي^(٢) ؟

نرجع إلى حديث أبي حمزة : وأفلت يوسف منها في ثيابه ﴿وَأَلْفَيْهَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال : فهمّ الملك بيوسف ليعذّبه فقال له يوسف : وإله يعقوب ما أردت بأهلك سوءاً هي راودتني عن نفسي ، فسل هذا الصبي أيننا راود صاحبه عن نفسه ؟ قال : وكان عندها صبيّ من أهلها زائر^(٣) [في المهد فقال : هذا طفل لم ينطق ؟ فقال : كلمه ينطقه الله فكلمه فأنطق الله] لها فأنطقه الله الصبي بفصل القضاء ، فقال للملك : أنظر أيها الملك إلى القميص فإن كان مقدوداً من قدامه فهو راودها ، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته عن نفسه ، وصدق وهي من الكاذبين ، فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتصّ به أفزعه

= إنه من عبادنا المخلصين ﴿ وأما إقرار إبليس بذلك فلقوله ﴿فبِعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾ فأقر بأنه لا يمكنه إغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى ﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾ فقد أقر إبليس بأنه لم يغوه وعند هذا نقول إن هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته ، وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا إقرار إبليس بطهارته .

(١-٢) البحار ج ٥ : ١٩١ . البرهان ج ٢ : ٢٤٨ .

(٣) أي باك .

ذلك فزعاً شديداً ، فدعا بالقميص فنظر إليه فلمّا رأى القميص مقدوداً من خلفه قال لها : ﴿ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ وقال ليوسف ﴿ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ فلا يسمعه منك أحد واكتمه فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قال نسوة منهن : ﴿ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ فبلغها ذلك فأرسلت إليهنّ وهيئت لهنّ طعاماً ومجلساً ثم أتتهنّ بآتج وآتت كلّ واحدة منهنّ سكيناً وقالت ليوسف : أخرج عليهنّ فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهنّ وقلن ما قلن فقالت لهنّ : فهذا الذي لمتني في حبه ؟ قال : فخرج النسوة من عندها فأرسلت كلّ واحدة منهنّ إلى يوسف سرّاً من صواحبه تسأله الزيارة فأبى عليهنّ وقال : ﴿ رَبِّ إِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصَبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ فلمّا ذاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر ، بدا للملك بعدما سمع من قول الصبيّ ما سمع ليسجنّ يوسف ، فحبسه في السجن ودخل مع يوسف في السجن فتيان ، فكان من قصّتهما وقصّة يوسف ما قصّه الله في كتابه ، قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث عليّ بن الحسين عند ذلك^(١) .

٢٠ - عن محمّد بن مروان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ يوسف خطب امرأة جميلة كانت في زمانه ، فردّت عليه أنّ عبد الملك إيّاي يطلب ، قال : فطلبها إلى أبيها ، فقال له أبوها : إنّ الأمر أمرها ، قال : فطلبها إلى ربّه وبكى ، قال : فأوحى الله إليه إنّي قد زوجتكها ثم أرسل إليها إنّي أريد أن أزورك ، فأرسلت إليه : أن تعال ، فلما دخل عليها أضاء البيت لنوره ، فقالت : ما هذا إلّا ملك كريم ، فاستسقى فقامت إلى الطاس لتسقيه ، فجعل يتناول الطاس من يدها فتناوله فاها فجعل يقول لها : انتظري ولا تعجلي ، قال : فتزوّجها^(٢) .

٢١ - عن العباس بن هلال قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّ يوسف النبيّ قال له السجان : إنّي لأحبك فقال له يوسف : لا تقل هكذا

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٨ . البحار ج ٥ : ١٨٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٥٣ . البحار ج ٥ : ١٩١ .

آية : إني أراني أحمل ١٨٧

فإنَّ عمتي أحبَّتي فسرقنتي ، وإنَّ أبي أحبَّني فحسدني إخوتي فباعوني ، وإنَّ امرأة العزيز أحبَّتي فحبستني (١) .

٢٢ - عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن قال : قل في دبر كل صلاة فريضة «اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» (٢) .

٢٣ - عن طربال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا ، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم وإنَّ فتين ادخلا معه السجن يوم حبسه ، فلما باتا أصبحا فقالا له : إننا رأينا رؤياً فعبَّرها لنا ، فقال : وما رأيتما ؟ فقال أحدهما : ﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه﴾ وقال الآخر : إنني رأيت أني أسقي الملك خمراً ففسر لهما رؤياهما على ما في الكتاب ، ثم قال للذي ظنَّ أنه ناج منهما أذكرني عند ربك ، قال : ولم يفرع يوسف في حاله إلى الله ، فيدعوه فلذلك قال الله : ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين﴾ قال : فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك : يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها ؟ فقال : أنت يا ربِّي ، قال : فمن حبَّيك إلى أبيك ؟ قال : أنت يا ربِّي ، قال : فمن وجَّه السيارة إليك ؟ فقال : أنت يا ربِّي ، قال : فمن علَّمك الدعاء الذي دعوت به حتَّى جعل لك من الجبِّ فرجاً ؟ قال : أنت يا ربِّي ، قال : فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً ؟ قال أنت يا ربِّي ، قال : فمن أنطق لسان الصبيِّ بعذرِكَ ؟ قال : أنت يا ربِّي ، قال : فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز والنسوة ؟ قال : أنت يا ربِّي ، قال : فمن ألهمك تأويل الرؤيا ؟ قال : أنت يا ربِّي ، قال : فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسالني أن أخرجك من السجن ، واستغثت وأملت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفرع إليَّ ؟ إلبث في السجن بذبك بضع سنين بإرسالك عبداً إلى عبد . قال ابن أبي عمير قال ابن أبي حمزة : فمكث في

(١) البرهان ج ٢ : ٢٥٤ . البحار ج ٥ : ١٧٨ . الصافي ج ١ : ٨٣١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٥٤ . البحار ج ٥ : ١٩١ .

السجن عشرين سنة .

٢٤ - عن سماعة^(١) عن قول الله ﴿أذكرني عند ربك﴾ قال : هو العزيز^(٢) .

٢٥ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿قال الآخر إنني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً﴾ قال : أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منها^(٣) .

٢٦ - عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله ليوسف : ألسْتُ الذي حَبَّبْتُكَ إلى أبيك وفضلتكَ على الناس بالحسن ؟ أو لستُ الذي سَقْتُ إِيكَ السَّيَّارَةَ وَأَنْقَذْتُكَ وَأَخْرَجْتُكَ مِنَ الْجَبِّ ؟ أو لستُ الَّذِي صَرَفْتُ عَنْكَ كَيْدَ النِّسْوَةِ ؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك أو تدعو مخلوقاً دوني ؟ فالبث لما قلت في السجن بضع سنين^(٤) .

٢٧ - عن عبد الله بن عبد الرحمن عمَّن ذكره عنه قال : لما قال للفتى : أذكرني عند ربك أتاه جبرئيل فضربه برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة^(٥) فقال له : يا يوسف أنظر ماذا ترى ؟ قال : أرى حجراً صغيراً ففلق الحجر فقال : ماذا ترى ؟ قال : أرى دودة صغيرة ؛ قال : فمن رازقها ؟ قال : الله ، قال : فإنَّ ربَّك يقول : لم أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة ، أظننت أني أنساك حتى تقول للفتى : ﴿أذكرني عند ربك﴾ ؟ لتلبثن في السجن بمقاتلتك هذه بضع سنين ! قال : فبكى يوسف عند ذلك حتى بكت لبيكاته الحيطان ، قال : فتأذى به أهل السجن ، فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً فكان في اليوم الذي يسكت أسوأ حالاً^(٦) .

٢٨ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بكى أحد بكاء ثلاثة ، آدم ويوسف وداود ، فقلت : ما بلغ من بكائهم ؟ قال : أمَّا آدم فبكى حين أخرج من الجنة وكان رأسه في باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به

(١) كأن سماعة سئل عنهم عليهم السلام عن الآية فأجابوه بما في الحديث .

(٢) (٤ - ٢) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٤ .

(٥) كشط الغطاء عن الشيء : كشفه عنه .

(٦) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٤ . الصافي ج ١ : ٨٣٤ .

آية : فلبث في السجن ١٨٩

أهل السماء ، فشكوا ذلك إلى الله فحطّ من قامته ، وأما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه ، وإنه كان ليزفر زفرة فيحرق ما نبت من دموعه ، وأما يوسف فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به أهل السجن ، فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً^(١) .

٢٩ - عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن يوسف أتاه جبرئيل فقال : يا يوسف إن رب العالمين يقرؤك السلام ويقول لك : من جعلك أحسن خلقه قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ، ثم قال : أنت يا رب ، قال : ثم قال له : ويقول لك : من حبّيك إلى أبيك دون إخوتك ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ، ثم قال : أنت يا رب ، قال : ويقول لك : من أخرجك من الجبّ بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ثم قال : أنت يا رب ، قال : فإن ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين .

قال : فلما انقضت المدة أذن له في دعاء الفرج ووضع خدّه على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، قال : ففرج الله عنه قال : فقلت له : جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء ؟ فقال : أدع بمثله اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي أتوجه إليك بوجه نبيك نبي الرحمة عليه السلام ، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام^(٢) .

٣٠ - عن يعقوب بن يزيد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ قال سبع سنين^(٣) .

٣١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيت فاطمة في النوم كأنّ الحسن والحسين ذُبحا أو قُتلا ، فأحزنها ذلك ، قال : فأخبرت به رسول

(١ - ٣) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٤ - ٢٥٥ . الصافي ج ١ : ٨٣٤ - ٨٣٥ .
وفي نسخة البرهان «تسع» بدل «سبع» في الحديث الأخير .

سورة يوسف ١٩٠

الله ﷻ فقال : يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال : أرأيت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : لا فقال : يا أضغاث أنت أرأيت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال فما أردت بذلك ؟ قالت : أردت أن أحزنها ، فقال لفاطمة : اسمعي ليس هذا بشيء^(١) .

٣٢ - عن أبان عن محمد بن مسلم عنهما^(٢) قالوا إن رسول الله ﷻ قال : لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى أشرط عليه أن يخرجني من السجن وعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله عذره^(٣) .

٣٣ - عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ﷻ يقرأ سبع سنابل^(٤) خضر^(٥) .

٣٤ - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ﷻ قال : كان سنين (سبق خ) يوسف الغلاء الذي أصاب الناس ولم يمرّ (يتمن خ ل) الغلاء لأحد قطّ ، قال : فاتاه التجار فقالوا : بعنا ، فقال : اشترؤا فقالوا : نأخذ كذا بكذا فقال : خذوا وأمر فكالوهم فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة ، فلقبهم قوم تجار فقالوا لهم : كيف أخذتم ؟ فقالوا : كذا بكذا وأضعفوا الثمن ، قال : فقدموا أولئك على يوسف ، فقالوا بعناه فقال : اشترؤا كيف تأخذون قالوا : بعنا كما بعنا كذا بكذا فقال : ما هو كما تقولون ولكن خذوا فأخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة ، فلقبهم آخرون فقالوا : كيف أخذتم ؟ فقالوا : كذا بكذا ، وأضعفوا الثمن ، قال : فعظم الناس ذلك الغلاء وقالوا : إذهبوا بنا حتى نشترى قال : فذهبوا إلى يوسف فقالوا : بعنا ، فقال : اشترؤا فقالوا : بعنا كما بعنا ، فقال : وكيف بعنا ؟ قالوا : كذا بكذا ، فقال : ما هو كذلك ولكن خذوا ؛ قال : فأخذوا ورجعوا إلى المدينة فأخبروا الناس فقالوا فيما

(١) البرهان ج ٢ : ٢٥٥ .

(٢) وفي البرهان «عن أحدهما» .

(٣) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٥ . الصافي ج ١ : ٨٣٧ .

(٤) وفي البرهان «سنبلات» .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٥٥ . البحار ج ٥ : ١٩٢ .

آية : عام فيه يغاث ١٩١

بينهم : تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء ، قال : فذهبوا إلى يوسف فقالوا له : بعنا ، فقال : اشترؤا ؛ فقالوا : بعنا كما بعنا ؛ قال : وكيف بعنا فقالوا : كذا بكذا بالحط من السعر فقال : ما هو هكذا ولكن خذوا ، قال : وذهبوا إلى المدينة فلقبهم الناس فسألوهم بكم اشترئتم ؟ فقالوا : كذا بكذا بنصف الحط الأول ، فقال الآخرون : إذهبوا بنا حتى نشترى فذهبوا إلى يوسف فقالوا : بعنا فقال : اشترؤا ، فقالوا : بعنا كما بعنا ، فقال : وكيف بعنا ؟ فقالوا : كذا بكذا بالحط من النصف ، فقال : ما هو كما تقولون ، ولكن خذوا ، فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر إلى الأمر الأول كما أراد الله (١)

٣٥ - عن محمد بن عليّ الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام : **﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾** بالياء (٢) : يمتطرون ثم قال : أما سمعت قوله **﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾** (٣) .

٣٦ - عن عليّ بن معمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله **﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾** مضمومة ، ثم قال : **﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾** (٤) .

٣٧ - عن سماعة قال : سألته عن قول الله **﴿إِذْ جَعَلْنَا إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْتُلْهُ مَا بَالَ النَّسْوَةَ﴾** قال : يعني العزيز (٥) .

٣٨ - عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام قال : قال له رجل : أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون وكأنه أنكر ذلك عليه فقال له أبو الحسن : يا هذا أيهما أفضل : النبي أو الوصي ؟ فقال : لا بل النبي عليه السلام قال : فأيهما أفضل مسلم أو مشرك ؟ قال : لا بل مسلم ، قال : فإن العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف نبياً ؛ وإن

(١) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٥ .

(٢) في البحار (بضم الياء) .

(٣-٥) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٥ . الصافي ج ١ : ٨٣٦ .

١٩٢ سورة يوسف

المأمون مسلم وأنا وصي؟ ويوسف سأل العزيز أن يوليّه حتّى قال : استعملني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم ؛ والمأمون أجبرني على ما أنا فيه (١) .

٣٩- قال : وقال في قوله : ﴿حَفِظْ عَلِيمٌ﴾ قال : حافظ لما في يدي ، ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم بكلّ لسان (٢) .

٤٠- قال سليمان قال سفيان : قلت لأبي عبد الله : [ما] يجوز أن يزكّي الرجل نفسه ! قال : نعم إذا اضطرّ إليه ؛ أما سمعت قول يوسف : ﴿إجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظ عليم﴾ وقول العبد الصالح : ﴿أنا لكم ناصح أمين﴾ (٣) .

٤١- عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ملك يوسف مصر وبرارها لم يجاوزها إلى غيرها (٤) .

٤٢- عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث قال : لمّا فقد يعقوب يوسف اشتدّ حزنه عليه وبكاؤه حتّى أبيضت عيناه من الحزن ؛ واحتاج حاجة شديدة وتغيّرت حاله ؛ قال : وكان يمتار القمح (٥) من مصر لعياله في السنة مرتين للشتاء والصيف ، وإنّه بعث عدّة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف وذلك بعد ما ولّاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفه إخوته لهيبة الملك وعزّته فقال لهم : هلمّوا بضاعتكم قبل الرفاق ، وقال لفتيانهم : عجلوا لهؤلاء الكيل وأفوهم ، فإذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ففعلوا ثم قال لهم يوسف : قد بلغني أنه كان لكم أخوان لأبيكم فما فعلا ؟ قالوا : أمّا الكبير منهما فإنّ الذئب أكله ، وأمّا الصغير فخلّفناه عند أبيه وهو به ضنين (٦) وعليه شقيق ، قال : فإنّي

(١) البرهان ج ٢ : ٢٥٦ . البحار ج ٥ : ١٨٣ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٥٦ . البحار ج ٥ : ١٨٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٥٦ . الصافي ج ١ : ٩٣٨ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٥٧ . البحار ج ٥ : ١٩٢ .

(٥) امتار لعياله : أتاهم بميرة وهي طعام يمتاره الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد . والقمح البر .

(٦) الضنين : البخيل ، أي هو يختص به يحفظه عن غيره .

آية : فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي ١٩٣

أَحَبُّ أَنْ تَأْتُونِي بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِمَتَارُوا ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ قَالُوا سَرَّاءُ عَنهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ .

فلما رجعوا إلى أبيهم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم فيه^(١) قالوا : يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا قد ردت إلينا وكيلا لنا كيلا قد زاد حمل بعير ، فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَيَّ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴿ فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستة أشهر بعثهم يعقوب ؛ وبعث معهم بضاعة سيرة وبعث معهم ابن ياميل وأخذ عليهم بذلك موثقا من الله لتأتني به إلا أن يحاط بكم أجمعين ، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف ، فقال لهم معكم ابن ياميل ؟ قالوا : نعم هو في الرحل قال لهم : فأتوني فأتوه به وهو في دار الملك ، فقال : أدخلوه وحده فأدخلوه عليه ، فضمه يوسف إليه وبكى ، وقال له : أنا أخوك يوسف فلا تبشس بما تراني أعمل ، واكتم ما أخبرتك به ولا تحزن ولا تخف ، ثم أخرجهم إليهم وأمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم ، ويعجلوا لهم الكيل ، فإذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابن ياميل ففعلوا به ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا ، فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا فيهم : ﴿ قَالَ أَتَيْتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ قال ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ .

فقال لهم يوسف : ارتحلوا عن بلادنا ﴿ قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا ﴾ وقد أخذ علينا موثقا من الله لنردّ به إليه ، ﴿ فخذ أحدنا مكانه إنا نريك من المحسنين ﴾ إن فعلت ﴿ قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا

(١) وفي البرهان «في رحالهم» .

١٩٤ سورة يوسف

عنده ﴿ فقال كبيرهم : إنِّي لست أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي ، ومضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم : فأين ابن ياميل ؟ قالوا : ابن ياميل سرق مكيال الملك فأخذه الملك بسرقة فحبس عنده فسل أهل القرية والعيرو حتى يخبروك بذلك فاسترجع واستعبر واشتدَّ حزنه حتى تقوَّس ظهره^(١) .

٤٣ - عن أبي حمزة عن أبي بصير عنه ذكر فيه ابن يامين ولم يذكر ابن ياميل^(٢) .

٤٤ - عن أبان الأحمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لَمَّا دخل إخوة يوسف عليه وقد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال : يمتار كل واحد منكم مع أخيه لأمه على الخوان ، فجلسوا وبقي أخوه قائماً فقال له : مالك لا تجلس مع إخوتك ؟ قال : ليس لي منهم أخ من أمي ، قال : فلك أخ من أمك زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله ؟ قال : نعم ، قال : فاقعد وكل معي ، قال : فترك إخوته الأكل وقالوا : إنا نريد أمراً وبأبي الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا ؛ قال : ثم حين فرغوا من جهازهم أمر أن يوضع الصاع في رحل أخيه ، فلمَّا فصلوا نادى مناد : ﴿ أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ قال : ﴿ فَرَجِعُوا فَقَالُوا مَاذَا تَفْقَدُونَ قَالُوا نَفَقَدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ ﴾ إلى قوله ﴿ جَزَاؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ يعنون السُّنَّةَ التي تجري فيها أن يحبسه ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقال إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ .

قال الحسن بن عليّ الوشاء فسمعت الرضا عليه السلام يقول : يعنون المنطقة^(٣) فلمَّا فرغ من غدائه ؛ قال : ما بلغ من حزنك على أخيك ؟ قال : ولد لي عشرة أولاد فكلَّهم شققت لهم اسماً من اسمه ؛ قال : فقال له : ما أراك حزنت عليه حيث اتخذت النساء من بعده ؛ قال : أيها العزيز إن لي أباً شيخاً كبيراً صالحاً فقال : يا بني تزوج لعلك [أن] تصيب ولداً يتقل الأرض بشهادة

(١- ٢) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٧ . الصافي ج ١ : ٨٤١ .

(٣) ستأتي قصة المنطقة في حديث إسماعيل بن همام ورواه الصدوق (ره) في العلل والعيون أيضاً وفي سننه العياشي (ره) فراجع .

آية : ونمير أهلنا ١٩٥

أن لا إله إلا الله .

قال أبو محمد عبد الله بن محمد هذا من رواية الرضا^(١) .

٤٥ - عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وقد كان هياً لهم طعاماً ، فلما دخلوا إليه قال : ليجلس كل بني أمّ علي مائدة قال : فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً ، فقال له يوسف : ما لك لا تجلس ؟ قال له : إنك قلت ليجلس كل بني أمّ علي مائدة وليس لي منهم ابن أمّ ، فقال يوسف : أما كان لك ابن أمّ ؟ قال له ابن يامين : بلى ، قال يوسف : فما فعل ؟ قال زعم هؤلاء أن الذئب أكله ، قال : فما بلغ من خزنك عليه ؟ قال : ولد لي أحد عشر ابناً كلهم أشق له اسماً من اسمه ، فقال له يوسف : أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده ؟ قال له ابن يامين : إن لي أباً صالحاً ، وإنه قال : تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسييح فقال له : تعال فاجلس معي على مائدتي ، فقال إخوة يوسف : لقد فضل الله يوسف وأخاه ، حتى إن الملك قد أجلسه معه على مائدته^(٢) .

٤٦ - عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك لم سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال لأنه يميزهم العلم^(٣) أما سمعت كلام الله ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلِنَا ﴾^(٤) .

٤٧ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا خير فيمن لا تقيّة له ، ولقد قال يوسف : ﴿ أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ وما سرقوا^(٥) .

٤٨ - وفي رواية أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التقيّة من دين الله ، ولقد قال يوسف ﴿ أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ ووالله ما كانوا سرقوا شيئاً وما كذب^(٦) .

(١) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . الصافي ج ١ : ٨٤٣ .

(٢) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . الصافي ج ١ : ٨٤٣ .

(٣) يُقال فلان يميز أهله : إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلدهم .

(٤-٦) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ .

سورة يوسف ١٩٦

٤٩- وفي رواية أخرى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له وأنا عنده : إن سالم بن حفصة يروي عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج ، فقال : ما يريد سالم مني أريد أن أجيء بالملائكة ، فوالله ما جاء بهم النبيون ولقد قال إبراهيم ﴿إني سقيم﴾ ووالله ما كان سقيماً وما كذب ، ولقد قال إبراهيم ﴿بل فعله كبيرهم﴾ وما فعله كبيرهم وما كذب ، ولقد قال يوسف ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ والله ما كانوا سرقوا وما كذب ^(١) .

٥٠- عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله في يوسف : ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ قال : إنهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا ﴿وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون﴾ قالوا ﴿فقد صواع الملك﴾ ولم يقولوا سرقتم صواع الملك ، إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه ^(٢) .

٥١- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : صواع الملك طاسه الذي يشرب فيه ^(٣) .

٥٢- عن محمد بن أبي حمزة عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله : ﴿صواع الملك﴾ قال : كان قدحاً من ذهب وقال : كان صواع يوسف إذ كيل به ^(٤) قال ﴿لعن الله الخوان لا تخونوا به﴾ بصوت حسن ^(٥) .

٥٣- عن إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام : في قول الله ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم﴾ قال :

(١) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . البحار ج ٥ : ١٨٦ . الصافي ج ١ : ٨٤٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . البحار ج ٥ : ١٩٣ . الصافي ج ١ : ٨٤٥ .

(٤) وفي الصافي «إذا كيل كيل به» من دون الزيادة .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . البحار ج ٥ : ١٩٣ . الصافي ج ١ : ٨٤٥ . قال المجلسي (ره) وجدت في كتاب الفهرست لأبي غالب الزراري ما هذا لفظه : أبو حمزة البطائني اسمه سالم روي عنه أن صاع يوسف كان يصوت بصوت حسن واحد واثنان .

آية : إن يسرق فقد سرق ١٩٧

كانت لإسحاق النبيّ منطقة^(١) يتوارثها الأنبياء والأكابر ، فكانت عند عمّة يوسف ، وكان يوسف عندها وكانت تحبّه فبعث إليها أبوه أن ابعثه إليّ وأردّه إليك ، فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة لأشّمه ثم أرسله إليك غدوة ، فلمّا أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه^(٢) وألبسته قميصاً وبعثت به إليه ، وقالت : سرقت المنطقة فوجدت عليه ، وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فأخذته فكان عندها^(٣) .

٥٤ - عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرقّ به ، وكان يوسف عند عمّته وهو صغير وكانت تحبّه ، وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب ، وكانت عند أخته ، وإن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمّته ، فاغتمت لذلك وقالت له : دعه حتّى أرسله إليك ، فأرسلته وأخذت المنطقة فشدّتها في وسطه تحت الثياب ، فلمّا أتى يوسف أباه جاءت فقالت : سرقت المنطقة ؟ ففتشته فوجدتها في وسطه ، فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه ، فقال لهم يوسف : ما جزاء من وجدنا في رحله ؟ قالوا : جزاؤه بإجراء السنّة التي تجري فيهم فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه ، فلذلك قال إخوة يوسف ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ يعنون المنطقة فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم^(٤) .

عن الحسن بن عليّ الوشاء عن الرضا عليه السلام وذكر مثله .

٥٥ - عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر بني يعقوب قال كانوا إذا غضبوا اشتدّ غضبهم حتى يقطر جلودهم دمّاً أصفر ، وهم يقولون خذ أحدنا مكانه يعني جزاؤه فأخذ الذي وجد الصاع عنده^(٥) .

(١) المنطقة : ما يشد به الوسط وتسمى بالحياسة وبالفارسية «كمربند» .

(٢) الحقو : موضع شد الإزار وهو الخاصرة .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٥٩ . البحار ج ٥ : ١٨٢ . الصافي ج ١ : ٨٤٦ . وفي رواية الصدوق

(ره) في العلل والعيون «فكان عبده» مكان «فكان عندها» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٥٩ . البحار ج ٥ : ١٧٨ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٥٩ . البحار ج ٥ : ١٩٣ .

٥٦ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لَمَّا اسْتِيَأَسَ إِخْوَةٌ يَوْسُفَ مِنْ أَخِيهِمْ قَالَ لَهُمْ يَهُودًا^(١) - وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ - ﴿لَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ قَالَ : وَرَجَعَ إِلَى يَوْسُفَ يَكْلِمُهُ فِي أَخِيهِ فَكَلَّمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودًا ، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ شَعْرَةٌ فِي كَتْفِهِ وَخَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ^(٢) قَالَ : وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ يَوْسُفَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ مَعَهُ رَمَانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَكَانَ الصَّبِيُّ يَلْعَبُ بِهَا ، قَالَ : فَأَخَذَهَا يَوْسُفُ ، مِنَ الصَّبِيِّ فَدَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودًا ، قَالَ وَحِبَا الصَّبِيِّ^(٣) نَحْوَ يَهُودًا ، لِيَأْخُذَهَا فَمَسَّ يَهُودًا فَسَكَنَ يَهُودًا ثُمَّ عَادَ إِلَى يَوْسُفَ فَكَلَّمَهُ فِي أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودًا وَقَامَتِ الشَّعْرَةُ وَسَالَ مِنْهَا الدَّمُ ، فَأَخَذَ يَوْسُفَ الرَّمَانَةَ مِنَ الصَّبِيِّ فَدَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودًا وَحِبَا الصَّبِيِّ نَحْوَ يَهُودًا فَسَكَنَ يَهُودًا فَقَالَ يَهُودًا : إِنَّ فِي الْبَيْتِ مَعَنَا لِبَعْضٍ وَلَدٌ يَعْقُوبُ قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ .

وفي رواية هشام بن سالم عنه قال : لَمَّا أَخَذَ يَوْسُفَ أَخَاهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَقَالُوا لَهُ : خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ وَجُلُودَهُمْ تَقَطَّرَ دَمًا أَصْفَرٌ وَهُمْ يَقُولُونَ : خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ، قَالَ : فَلَمَّا أَنْ أَبِي عَلَيْهِمْ وَأَخْرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ لَهُمْ يَهُودًا : قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ؛ قَالَ فَرَجَعُوا إِلَى آبِيهِمْ وَتَخَلَّفَ يَهُودًا قَالَ : فَدَخَلَ عَلَى يَوْسُفَ فَكَلَّمَهُ فِي أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَغَضِبَ وَكَانَ عَلَى كَتْفِهِ شَعْرَةٌ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ فَلَا يَزَالُ تَقْدَفُ بِالدَّمِ حَتَّى يَمْسَهُ بَعْضُ وَلَدٍ يَعْقُوبَ ، قَالَ : فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ يَوْسُفَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي يَدِهِ رَمَانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَأَى يَوْسُفَ قَدْ غَضِبَ وَقَامَتِ الشَّعْرَةُ تَقْدَفُ بِالدَّمِ أَخَذَ الرَّمَانَةَ مِنْ

(١) وفي بعض النسخ «يهودا» بالذال في المواضع .

(٢) في المحكي عن بعض نسخ البحار زيادة وهي هذه «وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب» .

(٣) أي دنا نحوه .

آية : إنما أشكو بثي ١٩٩

يدي الصبي ثم دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبي ليأخذها فوَقعت يده على يهودا قال : فذهب غضبه ، قال : فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة إلى يوسف ، ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما رأى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا واتبعها الصبي ليأخذها ، فوَقعت يده على يهودا فسكن غضبه ، قال : فقال يهودا : إن في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرّات (١) .

٥٧ - عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رحمك الله ما الصبر الجميل ؟ فقال : ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس ؛ إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان (٢) عابد من العباد في حاجة ، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتقه ، ثم قال : مرحباً بخليل الرحمن ، قال يعقوب : إني لست بإبراهيم ولكني يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، فقال له الراهب : فما بلغ بك ما أرى من الكبر ؟ قال : اللهم والحزن والسقم فما جاوز صغير الباب (٣) حتى أوحى الله إليه : أن يا يعقوب شكوتني إلى العباد فخرّ ساجداً عند عتبة الباب يقول : ربّ لا أعود فأوحى الله إليه : إني قد غفرتها لك فلا تعودنّ إلى مثلها ، فما شكى شيئاً مما أصابه من نوائب الدنيا إلا أنه قال يوماً : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

(١) البرهان ج ٢ : ٢٥٩ . البحارج ٥ : ١٩٣ . الصافي ج ١ : ٨٤٧ .

(٢) قال المجلسي (ره) في بيان الحديث بعث إبراهيم يعقوب عليه السلام بعد كبر يعقوب غريب ، ولعله كان بعد فوت إبراهيم وكان البعث على سبيل الوصية وفي بعض النسخ «إن الله بعث» وهو الصواب .

(٣) وقال (ره) وقوله : صغير الباب لعله من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الباب الصغير أي باب البيت دون باب الدار ورواه في كتاب التمهيص عن جابر وفيه فما جاوز عتبة الباب . «انتهى» .

أقول : وفي بعض نسخ الكتاب كنسخة البرهان «عتبة الباب» أيضاً مكان صغير الباب .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٦٤ . البحارج ٥ : ١٩٤ .

٢٠٠ سورة يوسف

٥٨ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له بعض أصحابنا : ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى حرّى (١) .

٥٩ - وبهذا الإسناد عنه قال : قيل له : كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد أخبره جبرئيل أنه لم يمّت وأنه سيرجع إليه ؟ فقال : إنه نسي ذلك (٢) .

٦٠ - [عن محمد بن سهل البحراني] عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البكاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له : ﴿ تَفْتَتُوا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ (٣) .

٦١ - عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن يعقوب أتى ملكاً بناحيتهم يسأله الحاجة ، فقال له الملك : أنت إبراهيم ؟ قال : لا ، قال : وأنت إسحاق بن إبراهيم ؟ قال : لا ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا يعقوب بن إسحاق قال : فما بلغ بك ما أرى من حداثة السنّ قال : الحزن على ابني يوسف ، قال : لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ ، فقال : إننا معشر الأنبياء أسرع شيء البلاء إلينا ثم الأمثل فالأمثل من الناس ، ففضى حاجته فلما جاوز [صغير] بابه هبط عليه جبرئيل فقال له : يا يعقوب ربك يقرئك السلام ويقول لك : شكوتني إلى الناس فعفر وجهه في التراب (٤) وقال : يا ربّ زلّة أقلنيها فلا أعود بعد هذا أبداً ، ثم عاد إليه جبرئيل فقال : يا يعقوب إرفع رأسك إنّ ربك يقرئك السلام ويقول لك : قد أقلتك فلا تعود تشكوني إلى خلقي ، فما رؤي ناطقاً بكلمة ممّا كان فيه حتى أتاه بنوه فصرف وجهه إلى الحائط فقال ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .

(١-٣) البرهان ج ٢ : ٢٦٤ . البحار ج ٥ : ١٩٤ .

(٤) عفره في التراب : مرغه ودلكه .

(٥) البحار ج ٥ : ١٩٤ . البرهان ج ٢ : ٢٦٤ .

آية : إنما أشكو بثي ٢٠١

٦٢- في حديث آخر عنه جاء يعقوب إلى نمرود في حاجة فلمَّا دخل عليه وكان أشبه الناس بإبراهيم قال له : أنت إبراهيم خليل الرحمن؟ قال : لا «الحديث»^(١) .

٦٣- عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ منصوبة^(٢) .

٦٤- عن حنان بن سدير [عن أبيه] قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن يعقوب حين قال : ﴿إِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ﴾ أكان علم أنه حيّ وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن؟ قال : نعم علم أنه حيّ ، قال : وكيف علم؟ قال : إنه دعى في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال^(٣) وهو ملك الموت ، فقال له تريال : ما حاجتك يا يعقوب؟ قال : أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة؟ قال : بل متفرقة روحاً روحاً ، قال : فمرّ بك روح يوسف؟ قال : لا قال : فعند ذلك علم أنه حيّ ، فقال لولده : ﴿إِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ﴾^(٤) .

وفي خبر آخر : عزرائيل وهو ملك الموت وذكر نحوه عنه^(٥) .

٦٥- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام عاد إلى الحديث الأول^(٦) قال : واشتدّ حزنه يعني يعقوب حتى تقوَّس ظهره وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة ، وفنيت ميرتهم ، فعند ذلك قال يعقوب لولده : ﴿إِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ، فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده ، وأوصى ولده أن

(١) البحار ج ٥ : ١٩٤ . البرهان ج ٢ : ٢٦٤ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٦٤ .

(٣) وفي بعض النسخ «تريال» وفي آخر «قوبال» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٦٤ . البحار ج ٥ : ١٨٦ . الصافي ج ١ : ٨٤٩ .

(٦) وهو ما تقدم تحت رقم ٤٢ .

يبدأ بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله صاحب نمرود الذي جمع لإبراهيم الحطب والنار ليحرقه بها ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأنجاه منها أخبرك أيها العزيز أنا أهل بيت قديم لم يزل البلاء إلينا سريعاً من الله ليلولنا بذلك عند السراء والضراء ، وإن مصائب تتابعت عليّ منذ عشرين سنة أولها أنه كان لي ابن سمّيته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرّة عيني وثمرة فؤادي ، وإن إخوته من غير أمّه. سألوني أن أبعثه معهم يرتع ويلعب ، فبعثته معهم بكرة وإنهم جاؤوني عشاءً ليكون وجاؤوني على قميصه بدم كذب فزعموا أن الذئب أكله فاشتدّ لفقده حزني وكثر عليّ فراقه بكائي حتى أبيضت عيناي من الحزن ، وإنه كان له أخ من خالته ، وكنت به معجباً وعليه رقيقاً وكان لي أنيساً وكنت إذ ذكرت يوسف ضممته إلى صدري فيسكن بعض ما أجد في صدري ، وإن إخوته ذكروا لي أنك أيها العزيز سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به ، وإن لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر ؛ فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً ، فرجعوا إليّ فليس هو معهم وذكروا أنه سرق مكيال الملك ، ونحن أهل بيت لا نسرق ، وقد حبسته وفجعنتي به ، وقد أشتدّ لفراقه حزني حتى تقوَّس لذلك ظهري ، وعظمت به مصيبتني مع مصائب متابعات عليّ فمنّ عليّ بتخلية سبيله وإطلاقه من محبسه^(١) وطيب لنا القمح وأسمح لنا في السعر^(٢) وعجل بسراح آل يعقوب .

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له : يا يعقوب إن ربك يقول لك : من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب : أنت بلوتني بها عقوبة منك وأدباً لي ، قال الله : فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيري؟ قال يعقوب : اللهم لا ، قال : أفما استحيت مني حين شكوت مصائبك إلى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك

(١) وفي بعض النسخ «من محبسك» .

(٢) سمح بكذا : جاد .

آية : فقالوا يا أيها العزيز ٢٠٣

إِلَيَّ ؟ فقال يعقوب : أستغفرك يا إلهي وأتوب إليك ، وأشكو بثي وحزني إليك ، فقال الله تبارك وتعالى : قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في أدبي ، ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك إليّ عند نزولها بك واستغفرت وتبت إليّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري إياها عليك ولكنّ الشيطان أنساك ذكرني فصرت إلى القنوط من رحمتي ، وأنا الله الجواد الكريم أحبّ عبادي المستغفرين التائبين الراغبين إليّ فيما عندي ، يا يعقوب أنا رادّ إليك يوسف وأخاه ومُعيد إليك ما ذهب من مالك [ولحمك ودمك] وراذّ إليك بصرك ومقوم لك ظهرك ، وطب نفساً وقرّ عيناً وإنّ الذي فعلته بك كان أدباً مني لك فأقبل أدبي .

قال : ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة ، ﴿فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بأخيها ابن يامين وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره يسألك تخلية سبيله ، وأن تمنّ به عليه ، قال : فأخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضع على عينيه وبكى وانتحب^(١) حتى بليت دموعه القميص الذي عليه ، ثم أقبل عليهم فقال : ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ﴾ من قبل ﴿وَأَخِيهِ﴾ من بعد ﴿قَالُوا ءَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ فلا تفضحنا ولا تعاقبنا واغفر لنا ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ .

وفي رواية أخرى عن أبي بصير عن أبي جعفر نحوه^(٢) .

٦٦- عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابنا قال : لما قال إخوة يوسف : ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ﴾ قال : قال يوسف لا صبر على ضرّ آل يعقوب ، فقال عند ذلك : ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ إلى آخر الآية^(٣) .

(١) انتحب : تنفس شديداً . بكى شديداً .

(٢) البحارج ٥ : ١٩٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦٥ . الصافي ج ١ : ٨٥٢ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحارج ٥ : ١٩٥ .

٦٧ - عن أحمد بن محمد بن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قوله : ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ قال : العقل^(١) وفي هذه الرواية ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ قال : كانت المقل ، وكانت بلادهم بلاد المقل ، وهي البضاعة^(٢) .

٦٨ - عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال : كتب يعقوب النبي إلى يوسف : عن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر أما بعد فإننا أهل بيت لم يزل البلاء سريعاً إلينا ، ابتلي جدِّي إبراهيم فألقي في النار ، ثم ابتلي أبي إسحاق بالذبح ، فكان لي ابن وكان قرّة عيني ، وكنت أسرُّ به فابتليت بأن أكله الذئب ، فذهب بصري حزناً عليه من البكاء ، وكان له أخ وكنت أسرُّ إليه بعده فأخذته في سرق ، وأنا أهل بيت لم نسرق قط ولا يعرف لنا السرقة^(٣) فإن رأيت أن تمنّ عليّ به فعلت ، قال : فلما أوتي يوسف بالكتاب فتحه وقرأه ، فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأ وبكى ثم غسل وجهه ، ثم خرج إلى إخوته ثم عاد فقرأ فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد إلى إخوته فقال ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ وأعطاهم قميصه وهو قميص إبراهيم وكان يعقوب بالرملة^(٤) فلما فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب ﴿إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾^(٥) .

(١) أي المراد من البضاعة المقل . وهو الكندر الذي تدخن به اليهود وجهه يجعل في الدواء ، وصمغ شجرة .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . الصافي ج ١ : ٨٥٠ . البحار ج ٥ : ١٩٥ . وفيه بعد نقل الحديث : بيان : قال البيضاوي مزجاة : رديئة أو قليلة ترد وتدفع رغبة عنها من أزجيته : إذا دفعته وقيل كانت دراهم زيوفاً (وهو جمع الزائف: الرديء المردود لغش فيه) وقيل صوفاً وسمناً وقيل صنوبر وحب الخضراء وقيل : الأقط وسويق المقل «انتهى» وفي رواية أخرى لعله عليه السلام قرأ «مزجاة» بتشديد الجيم أو «مزجية» بكسر الجيم وتشديد الياء ولم ينقل في القراءة الشاذة غير المشهورة .

(٣) وفي نسخة البحار «ولا نعرف بالسرقة» .

(٤) قال الحموي : الرملة واحدة الرمل : مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبته قد خربت الآن ، وكانت رباطاً للمسلمين .

(٥) البحار ج ٥ : ١٩٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦٦ .

آية : تا الله لقد آثرك ٢٠٥

٦٩- عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقرّ للإمام بإمامته ، كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا ﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ (١) .

٧٠- عن أخي مرادم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ ولما فصلت العير ﴾ قال وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين (٢) .

٧١- عن مفضل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف ؟ قال : قلت لا ، قال : إنّ إبراهيم لما أوقدوا النار له أتاه جبرئيل من ثياب الجنة فألبسه إيّاه ، فلم يضره معه حرّ ولا برد ، فلما حضر إبراهيم الموت جعله تميمة (٣) وعلّقه على إسحاق وعلّق إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علّقه عليه ، وكان في عضده (٤) حتى كان من أمره ما كان ، فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله ﴿ إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون ﴾ فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة قلت : جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص ؟ فقال : إلى أهله ثم قال : كلّ نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٥) .

٧٢- عن إبراهيم بن أبي البلاد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان القميص الذي أنزل به على إبراهيم من الجنة في قصبه من فضة أو حديد ، وكان إذا لبس كان واسعاً كبيراً ، فلما فصلوا بالقميص ويعقوب بالرملة ، قال يعقوب : ﴿ إنّي لأجد ريح يوسف ﴾ عنى ريح الجنة حتى فصلوا بالقميص لأنّه كان في الجنة (٦) .

(١- ٢) البحار ج ٥ : ١٩٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦٦ .

(٣) التميمة : خزرة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح .

(٤) وفي رواية القمي في التفسير «في عنقه» .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٧٨ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٨٦ .

٢٠٦ سورة يوسف

٧٣- عن محمد بن إسماعيل بن بزيع رفعه بإسناد له قال : إن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال ، وكان يعقوب بيت المقدس ويوسف بمصر ، وهو القميص الذي نزل على إبراهيم من الجنة ، فدفعه إبراهيم إلى إسحاق وإسحاق إلى يعقوب ؛ ودفعه يعقوب إلى يوسف عليه السلام (١) .

٧٤- عن نشيط بن صالح البجلي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أكان إخوة يوسف صلوات الله عليه أنبياء ؟ قال : لا ولا برة أتقياء ، وكيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب : ﴿ تالله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ (٢) .

٧٥- عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الإيمان ؟ فقال : نعم ، قلت له : فما تقول في آدم ؟ قال : دع آدم (٣) .

٧٦- عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن بني يعقوب بعدما صنعوا بيوسف أذنبوا فكانوا أنبياء (٤) ؟ ! .

٧٧- عن نشيط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته أكان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ولا برة أتقياء ، كيف يكون كذلك وهم يقولون ليعقوب ﴿ تالله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ (٥) .

٧٨- عن مقرن (٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعد فهذا ابنك يوسف اشترته بثمن بخس دراهم معدودة ، وأتخذته عبداً ، وهذا ابنك ابن يامين أخذته قد سرق واتخذته عبداً ، قال : فما ورد على يعقوب شيء أشد عليه من ذلك الكتاب ، فقال للرسول : مكانك حتى أجيئه فكتب إليه يعقوب : أما بعد فقد فهمت كتابك بأنك أخذت ابني بثمن

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٩٦ . الصافي ج ١ : ٨٥٥ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٨٩ . الصافي ج ١ : ٨٥٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٩٥ . وقال المجلسي (ره) : استفهام على الإنكار .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٩٥ .

(٦) وفي نسخة البرهان «حمران» بدل «مقرن» .

آية : قال لا تثريب ٢٠٧

بخسٍ واتَّخَذْتَهُ عَبْدًا ، وَأَنْكَ اتَّخَذْتَ ابْنِي ابْنَ يَامِينَ وَقَدْ سَرَقَ (١) فَاتَّخَذْتَهُ عَبْدًا ، فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَبْتَلِي وَقَدْ ابْتَلَى أَبُونَا إِبْرَاهِيمَ بِالنَّارِ فَوَقَاهُ اللَّهُ ، وَابْتَلَى أَبُونَا إِسْحَاقَ بِالذَّبْحِ فَوَقَاهُ اللَّهُ ، وَإِنِّي قَدْ ابْتَلَيْتُ بِذَهَابِ بَصْرِي وَذَهَابِ ابْنِي ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ، قَالَ : فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ عَنْهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : يَا حَسَنَ الصَّحْبَةِ يَا كَرِيمَ الْمَعُونَةِ يَا خَيْرًا كُلَّهُ اثْنِي بِرُوحِ مَنْكَ وَفَرَجِ مِنْ عِنْدِكَ ، قَالَ : فَهَبْطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لِيَعْقُوبَ : أَلَا أَعْلَمُكَ دَعْوَاتِ يَرُدُّ اللَّهُ بِهَا بَصْرَكَ ، وَيَرُدُّ عَلَيْكَ ابْنَكَ (٢) فَقَالَ : بَلَى ، فَقَالَ : قُلْ : يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَحَيْثُ هُوَ وَقَدْرَتُهُ إِلَّا هُوَ ، يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ (٣) وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ، اثْنِي بِرُوحِ مَنْكَ ، وَفَرَجِ مِنْ عِنْدِكَ . فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ حَتَّى أَتَى بِالْقَمِيصِ فَطَرَحَ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ وَلَدَهُ (٤) .

٧٩ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام عاد إلى الحديث الأول الذي قطعناه (٥) ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ إِذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا ﴾ الَّذِي بَلَّتَهُ دَمُوعُ عَيْنِي ﴿ فَالْقُوْهُ عَلَيَّ وَجْهِ أَبِي يَرْتَدُّ بِصِيْرًا ﴾ لَوْ قَدْ شَمَّ بَرِيحِي ﴿ وَأَتُوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ وَرَدَّهُمْ إِلَى يَعْقُوبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَجَهَّزَهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُوْنَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا فَصَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مِصْرَ ؛ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَ يَوْسُفَ ، فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ وَلَدِهِ : ﴿ إِنِّي لِأَجِدَ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْنَدُونَ ﴾ قَالَ : وَأَقْبَلَ وَلَدَهُ يَحْتَوِنَ السِّيْرَ بِالْقَمِيصِ فَرِحًا وَسُرُورًا بِمَا رَأَوْا مِنْ حَالِ يَوْسُفَ وَالْمَلِكِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ ، وَالْعَزَّ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ فِي سُلْطَانِ يَوْسُفَ ، وَكَانَ مَسِيرَهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى بَلَدِ يَعْقُوبَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرَ أَلْقَى

(١) وفي المحكي عن تفسير القمي «قد وجدت متاعي عنده» مكان «قد سرق» .

(٢) وفي نسخة «ابنك» وفي أخرى «ولديك» .

(٣) قال الطريحي : في الدعاء : يا من كبس الأرض على الماء أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه : أخفاه وأدخله فيه أو جمعها فيه .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحارج ٥ : ١٩٥ .

(٥) وهو ما تقدم تحت رقم ٤٢ وقد أورد قطعة منه تحت رقم ٦٥ أيضاً .

القميص على وجهه فارتد بصيراً وقال لهم : ما فعل ابن ياميل ؟ قالوا أخلفناه عند أخيه صالحاً ، قال : فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لرّبه سجدة الشكر ، ورجع إليه بصره وتقوم له ظهره ، وقال لولده : تحملوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم ، فساروا إلى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل^(١) فأحثوا السير فرحاً وسروراً ، فساروا تسعة أيام إلى مصر^(٢) .

٨٠ - عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ فقال : أخرهم إلى السحر قال : يا ربّ إنّما ذنبهم فيما بيني وبينهم ، فأوحى الله أنّي قد غفرت لهم^(٣) .

٨١ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿استغفر لكم ربّي﴾ قال : أخرها إلى السحر ليلة الجمعة^(٤) .

٨٢ - عن محمد بن سعيد الأزدي صاحب موسى بن محمد بن الرضا عن موسى قال لأخيه : إنّ يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل ، فقال : أخبرني عن قول الله : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا﴾ أسجد يعقوب وولده ليوسف ؟ قال : فسألت أخي عن ذلك ، فقال : أمّا سجود يعقوب وولده ليوسف فشكراً لله ، لاجتماع شملهم ألا ترى أنه يقول في شكر ذلك الوقت : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ الآية^(٥) .

٨٣ - عاد إلى الحديث الأول^(٦) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال :

(١) يظهر من هذا الخبر وبعض ما مر ويأتي من الأخبار أن أخي يوسف لم يكن من أم يوسف بل من خالته وإنما دعاه أحمأ من أمه مجازاً كما تجوز في قوله «ورفع أبويه» وهو قول جماعة من المفسرين والمؤرخين كما قاله المجلسي (ره) وسيأتي تحت رقم ٨٤ ما فيه التصريح على أنه لم يكن أخاه من أمه .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٦٧ . البحار ج ٥ : ١٩٦ .

(٣) (٤- البرهان ج ٢ : ٢٧١ . البحار ج ٥ : ١٩٦ . الصافي ج ١ : ٨٥٥ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٧١ . البحار ج ٥ : ١٧٨ .

(٦) أي ما تقدم تحت رقم ٤٢ وقطعة منه تحت رقم ٦٥ و ٧٩ .

آية : يا أبت هذا ٢٠٩

فساروا تسعة أيام إلى مصر ، فلما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق أباه فقبله وبكى ، ورفعاه ورفع خالته على سرير الملك ، ثم دخل منزله فأدهن فاكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج إليهم ، فلما رأوه سجدوا جميعاً له إعظاماً له وشكراً لله ، فعند ذلك قال : ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ إلى قوله : ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ قال : ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ، ولا يمسه النساء^(١) حتى جمع الله ليعقوب شمله ؛ جمع بينه وبين يعقوب وإخوته^(٢) .

٨٤ - عن الحسن بن أسباط قال : سألت أبا الحسن في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف ؟ قال : في أحد عشر ابناً له ، فقيل له : أسباط ؛ قال : نعم ، وسألته عن يوسف وأخيه أكان أخاه لأمه أم ابن خالته ؟ فقال ابن خالته^(٣) .

٨٥ - عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ وقع أبويه على العرش ﴾ قال : العرش السرير ، وفي قوله : ﴿ وخرّوا له سجداً ﴾ قال : كان سجودهم ذلك عبادة لله^(٤) .

٨٦ - عن محمد بن بهروز عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن يعقوب قال ليوسف حيث التقيا : أخبرني يا بني كيف صنع بك ؟ فقال له يوسف : انطلق بي ، فأقعدت على رأس الجب فقيل لي إنزع القميص فقلت لهم : إني أسألكم بوجه أبي الصديق يعقوب لا تبدوا عورتني ولا تسلبوني قميصي ، قال : فأخرج عليّ فلان السكين ، فغشي على يعقوب فلما أفاق قال له يعقوب : حدّثني كيف صنع بك ؟ فقال له يوسف : إني أطالب يا أبتاه لَمَا كَفَفْتُ فَكَفْتُ^(٥) .

(١) قال الفيض (ره) : لعل المراد بنفي مسه النساء عدم مسهن للالتذاذ والشهوة فلا ينافي ما سبق أنه كان له ابن يلعب برمانه بين يديه حين خاصمه أخوه في أخيه فلعله إنما مسهن لتثقيل الأرض بتسييح الولد كما مضى في اعتذار أخيه في مثله .

(٢) (٤-٢) البرهان ج ٢ : ٢٧١ . البحار ج ٥ : ١٩٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٧٢ . البحار ج ٥ : ١٩٦ و ١٩٠ .

٢١٠ سورة يوسف

٨٧- عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر بعدما جمع الله يعقوب شمله ، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة ؟ قال : عاش حولين ، قلت : فمن كان يومئذ الحجة لله في الأرض يعقوب أم يوسف ؟ فقال : كان يعقوب الحجة وكان الملك ليوسف ؛ فلما مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب في تابوت إلى أرض الشام ، فدفنه في بيت المقدس ثم كان يوسف بن يعقوب الحجة ^(١) .

٨٨- عن إسحاق بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن الله بعث إلى يوسف وهو في السجن يا ابن يعقوب ما أسكنك مع الخطائين ؟ قال : جرمي ، قال : فاعترف بجرمه ، فأخرج فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله ^(٢) فقال له : أدع بهذا الدعاء يا كبير كل كبير يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا عصمة المضطرّ الضرير ، يا قاصم كلّ جبار مبير (عند خ) يا مغني البائس الفقير يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل ^(٣) الأسير أسألك بحقّ محمد وآل محمد أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ، قال : فلما أصبح دعاه الملك فخلّى سبيله ، وذلك قوله : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ ^(٤) .

٨٩- عن عباس بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أهل بيته إذ قال : أحبّ يوسف أن يستوثق لنفسه ، قال : فقيل بماذا يارسول الله ؟ قال لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين أو قال : نظيفين ، وخرج إلى فلاة من الأرض ^(٥) فصلّى ركعات

(١) البرهان ج ٢ : ٢٧٢ . البحار ج ٥ : ١٩٦ و ١٩٠ .

(٢) هذا أيضاً مما يحمل على التقيّة لما فيه من مخالفة المذهب وقد مر تفصيل الكلام في ذلك ذيل حديث ١٨ فراجع .

(٣) المكبل : المقيد بالكبل وهو القيد .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٧٢ . البحار ج ٥ : ١٩٦ .

(٥) الفلاة : القفر . الصحراء الواسعة لا ماء فيها .

آية : رب قد آتيتني ٢١١

فلما فرغ رفع يده إلى السماء فقال : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ قال : فهبط إليه جبرئيل فقال له : يا يوسف ما حاجتك ؟ فقال : رب ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام : خشي الفتى (١) .

٩٠ - عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ قال : من ذلك قول الرجل : لا وحياتك (٢) .

٩١ - عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ قال : كانوا يقولون : نمطر نبؤ كذا ونبؤ كذا [لاعطى] (٣) ومنهم أنهم كانوا يأتون الكهّان فيصدّقونهم بما يقولون (٤) .

٩٢ - عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : شرك لا يبلغ به الكفر (٥) .

٩٣ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : شرك طاعة ؛ قال الرجل لا والله وفلان ولولا الله لوكلت فلان والمعصية منه (٦) .

٩٤ - عن أبو بصير عن أبي إسحاق قال : هو قول الرجل لولا الله وأنت ما فعل بي كذا وكذا ولولا الله وأنت ما صرف عني كذا وكذا ، وأشبه ذلك (٧) .

٩٥ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال شرك طاعة وليس بشرك عبادة والمعاصي التي تركبون ممّا أوجب الله عليها النار شرك طاعة ، أطاعوا الشيطان وأشركوا بالله في طاعته ، ولم يكن بشرك عبادة ، فيعبدون مع الله غيره (٨) .

٩٦ - عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ قال : هو الرجل يقول : لولا فلان لهلكت ،

(١) البرهان ج ٢ : ٢٧٢ . البحار ج ٥ : ١٩٦ .

(٢) البرهان ج ١ : ٢٧٤ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٦ . الصافي ج ١ : ٨٦٠ .

(٣) ما بين المعقتين ليس في نسخة البحار .

(٤ - ٨) البرهان ج ٢ : ٢٧٤ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٦ .

٢١٢ سورة يوسف

ولولا فلان لأصبت كذا وكذا ، ولولا فلان لضاع عيالي ؛ ألا ترى أنه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه ، قال : قلت : فيقول : لولا أن الله منّ عليّ بفلان لهلكت ؟ قال : نعم لا بأس بهذا^(١) .

٩٧- عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا : سألهما ، فقالا : شرك النعم^(٢) .

٩٨- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : شرك طاعة وليس شرك عبادة في المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة ، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا في الله في الطاعة غيره ، وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله^(٣) .

٩٩- عن إسماعيل الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ قال : فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة ، وإلا فلا أصابني شفاعة محمد عليه وآله السلام^(٤) .

١٠٠- عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الثاني قال : قلت : جعلت فداك إنهم يقولون في الحدائث (في حدائث سنك خ ل) قال ليس شيء يقولون ، إن الله تعالى يقول ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ فوالله ما كان تبعه إلا عليّ وهو ابن تسع سنين^(٥) [ومضى أبي ألا] وأنا ابن تسع سنين ، فما عسى أن يقولوا قال : ثم كانت إمارات فيها وقبلها أقوام ؛ الطريقان في العاقبة سواء ، الظاهر مختلف ، هو رأس اليقين إن الله يقول في كتابه : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتىّ يحكّموك ﴾ إلى قوله ﴿ ويسلموا تسليماً ﴾^(٦) .

١٠١- عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قوله : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ إلى ﴿ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ قال : عليّ ، وزاد قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ والأوصياء من بعدهما^(٧) .

(١-٣) البرهان ج ٢ : ٢٧٤ . البحارج ١٥ (ج ٣) : ٦ . الصافي ج ١ : ٨٦٠ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٧٥ . البحارج ٩ : ٩٤ .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان ورواية الكليني والصدوق قدس سرهما لكن في الأصل «سبع» بدل «تسع» في الموضعين .

(٦-٧) البرهان ج ٢ : ٢٧٥ . البحارج ٩ : ٩٤ .

آية : حتى إذا استيأس ٢١٣

١٠٢ - عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ مخففة قال : ظنت الرسل أن الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة (١).

١٠٣ - عن ابن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وكلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفة عين (٢).

١٠٤ - عن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أما أهل الدنيا فقد أظهروا الكذب وما كانوا إلا من الذين وكلهم الله إلى أنفسهم ليمنّ عليهم (٣).

١٠٥ - عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما علم رسول الله أن جبرئيل من عند الله إلا بالتوفيق (٤).

١٠٦ - عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك ممّا ينزغ به الشيطان قال : فقال : إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار ، فكان [الذي] يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه (٥).

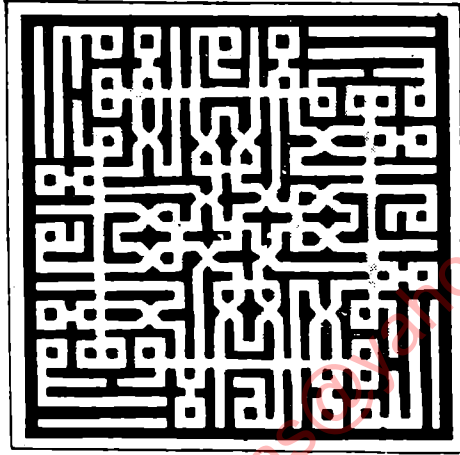
(١-٢) البرهان ج ٢ : ٢٧٦ . البحار ج ٦ : ٣٦١ . الصافي ج ١ : ٨٦١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٧٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٧٦ . البحار ج ٦ : ٣٦٠ . وفي نسخة البرهان «إلا يأتي هو» بدل «إلا بالتوفيق» .

(٥) البحار ج ٦ : ٣٦١ . البرهان ج ٢ : ٢٧٦ .

jabir.abbas@yahoo.com



jabir.abbas@yahoo.com

سورة الشعراء



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر قراءة سورة الرعد لم تصبه صاعقة أبداً وإن كان ناصبياً ، [فإنه لا يكون] ^(١) أشر من الناصب وإن كان مؤمناً أدخله الله الجنة بغير حساب ويشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وإخوانه من المؤمنين ^(٢) .

٢ - عن أبي لبيد المخزومي عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا أبا لبيد إن في حروف القرآن لعلماً جماً إن الله تبارك وتعالى أنزل : ألم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وسلم حتى ظهر نوره وثبتت كلمته ، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال : وتبيناه في كتاب الله في الحروف المقطعة ، إذا عددها من غير تكرار ، وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي أيامه إلا وقائم ، من بني هاشم عند انقضائه ، ثم قال : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون والصاد ستون ^(٣) فذلك مائة وإحدى وثلاثون ^(٤) ثم كان بدء خروج الحسين بن علي عليه السلام ﴿ ألم ﴾ الله ، فلما بلغت مدته قام قائم من ولد

(١) الزيادة ليست في نسخة الصافي وكذا في رواية الصدوق (ره) .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٧٧ . البحار ج ١٩ : ٧٠ .

(٣) وفي بعض النسخ «تسعون» .

(٤) وفي بعض النسخ «ستون» وقد مرّ تفصيل الكلام في اختلاف النسخ في هذه الرواية ونظائرها مما وردت في الحروف المقطعة في أول هذا الجزء فراجع .

٢١٨ سورة الرعد

العباس عند ﴿المص﴾، ويقوم قائمنا عند انقضائها ب ﴿الر﴾^(١) فافهم ذلك وعه واكتمه^(٢) .

٣ - عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ قال : محبوبكة إلى الأرض - وشبَّك بين أصابعه - فقلت : كيف يكون محبوبكة إلى الأرض وهو يقول : ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ ؟ فقال : سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها ؟ فقلت : بلى ، فقال : فثُمَّ عمد ولكن لا ترى ، فقلت : كيف ذاك فبسط كفه اليسرى ثُمَّ وضع اليمنى عليها ، فقال : هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قَبَّةٌ^(٣) .

٤ - عن الخطاب الأعور رفعه إلى أهل العلم والفقهاء من آل محمد عليه وآله السلام ، قال : ﴿فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ يعني هذه الأرض الطيبة تجاورها هذه المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم^(٤) .

٥ - عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا المنذر وأنت الهادي يا علي [فمنا الهادي والنجاة والسعادة إلى يوم القيامة]^(٥) .

٦ - عن عبد الرحيم القصير قال : كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال : يا عبد الرحيم قلت : لبيك ، قال : قول الله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا المنذر وعليّ الهادي ومن الهادي اليوم ؟ قال : فسكت طويلاً ثم رفعت رأسي فقلت : جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك ، فأنت جعلت فداك الهادي ، قال : صدقت يا عبد الرحيم ، إن القرآن حي لا يموت ، والآية حيّة لا تموت ، فلو

(١) وفي بعض النسخ ﴿المر﴾ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٧٧ . البحار ج ١٩ : ٩٤ .

(٣) (٤ - البرهان ج ٢ : ٢٧٨ . البحار ج ١٤ : ٣٠٢ . الصافي ج ١ : ٨٦٣ - ٨٦٤ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٨١ . البحار ج ٩ : ٧٦ .

آية : إنما أنت منذر ٢١٩

كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن ، ولكن هي جارية في
الباقيين كما جرت في الماضيين ، وقال عبد الرحيم : قال أبو عبد الله عليه السلام إن
القرآن حيّ لم يمّت ، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار ، وكما تجري
الشمس والقمر ، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا (١) .

٧ - عن حنّان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في قول
الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فقال : قال رسول الله
عليه وآله وسلم : أنا المنذر وعليّ الهاد ، وكلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيه (٢) .

٨ - عن يزيد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فقال : قال رسول الله عليه وآله السلام : أنا المنذر وفي كل
زمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله عليه وآله وسلم ، والهداة من بعده عليّ ،
ثم الأوصياء من بعده واحد بعد واحد ، أما والله ما ذهب منّا ولا زالت فينا
إلى الساعة ، رسول الله المنذر ، وبعليّ يهتدي المهتدون (٣) .

٩ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي عليه وآله السلام : أنا
المنذر وعليّ الهادي إلى أمري (٤) .

١٠ - عن حريز رفعه إلى أحدهما عليهما السلام في قول الله ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ قال : الغيض : كلّ حمل
دون تسعة أشهر ، وما تزداد : كلّ شيء يزداد على تسعة أشهر ، وكلّما رأت
الدم في حملها من الحيض يزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من
الدم (٥) .

١١ - عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله :
﴿ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ ﴾ يعني الذكر والأنثى ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ قال : الغيض
ما كان أقلّ من الحمل وما تزداد : ما زاد على الحمل ، فهو مكان ما رأت من
الدم في حملها (٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٩ : ٧٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٩ : ٧٦ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥١ و ٥٤٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٣ . البحار ج ٢ : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٨٦٥ .

سورة الرعد ٢٢٠

١٢ - محمّد بن مسلم وحرمان وزرارة عنهما قال : ما تحمل كلّ أنثى أو ذكر ، ﴿وما تغيض الأرحام﴾ قال : ما لم يكن حملاً وما تزاد من أنثى أو ذكر^(١) .

١٣ - عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿يعلم ما تحمل كلّ أنثى وما تغيض الأرحام﴾ ؟ قال : ما لم يكن حملاً ﴿وما تزاد﴾ قال : الذكر والأنثى جميعاً^(٢) .

١٤ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿يعلم ما تحمل كلّ أنثى﴾ قال : الذكر والأنثى ﴿وما تغيض الأرحام﴾ قال : ما كان دون التسعة فهو غيض ، ﴿وما تزاد﴾ قال : ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر ، إن كانت رأت الدم خمسة أيام أو أقلّ أو أكثر زاد ذلك على التسعة الأشهر^(٣) .

١٥ - عن بريد العجلي قال : سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ فقال : مه وكيف تكون المعقّبات من بين يديه ؟ إنّما تكون المعقّبات من خلفه [إنّما أنزلها الله له رقيب من بين يديه ومعقّبات من خلفه] يحفظونه بأمر الله^(٤) .

١٦ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يحفظونه من أمر الله﴾ قال : بأمر الله ، ثم قال : ما من عبد إلّا ومعه ملكان يحفظانه فإذا جاء الأمر من عند الله خلّيا بينه وبين أمر الله^(٥) .

١٧ - عن فضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام : قال في هذه الآية ﴿له معقّبات من بين يديه﴾ الآية قال : من المقدمات المؤخّرات ، المعقّبات الباقيات الصالحات^(٦) .

١٨ - عن سليمان بن عبد الله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام

(١ - ٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٣ . البحار ج ٢ : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٨٦٥ .

(٤ - ٦) البرهان ج ٢ : ٢٨٣ .

آية : إن الله لا يغير ٢٢١

قاعداً فأتي بامرأة قد صار وجهها قفاها ، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ، ثم عصر وجهها عن اليمين ، ثم قال : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فرجع وجهها فقال : احذري أن تفعلني كما فعلت ، قالوا : يا ابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور إلا أن تتكلم به ، فسألوها فقالت : كانت لي ضرة^(١) فقتم أصلي فظننت أن زوجي معها ، فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها ، فرجع وجهها^(٢) على ما كان^(٣) .

١٩ - عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبي كان يقول : إن الله قضى قضاءً حتماً لا ينعم على عبده بنعمة فسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنباً يستوجب^(٤) بذلك الذنب سلب تلك النعمة ، وذلك قول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٥) .

٢٠ - عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ﴿فصار الأمر إلى الله تعالى﴾^(٦) .

٢١ - عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه عليه السلام في كتاب له : جعلت فداك يا سيدي علم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوة ، وما لا يؤخر لفاعله دعوة ، وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح والاستغفار الذي لا يعذب قائله ؟ وكيف يلفظ بهما ، ومعنى قوله : ﴿ومن يتق الله ومن يتوكل على الله﴾ وقوله : ﴿ومن اتبع هداي﴾ و ﴿من أعرض عن ذكري﴾ و ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وكيف تغير القوم ما بأنفسهم فكتب صلوات

(١) ضرة المرأة : امرأة زوجها . وبالفارسية «هو» .

(٢) وفي نسخة «وجهي» فالمعنى كما رأيتوني من صيرورة وجهي على القفا وعلى ما اخترناه فهو تفريع على قوله عليه السلام : ثم عصر وجهها .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٤ . البحار ج ١١ : ٢٤٢ . إثبات الهداة ج ٥ : ٥٥٠ .

(٤) وفي نسخة البرهان «ما يستوجب» .

(٥-٦) البرهان ج ٢ : ٢٨٤ . البحار ج ٣ : ١٠٨ . الصافي ج ٥ : ٨٦٦ .

الله عليه كافاكم الله عني بتضعيف الثواب والجزاء الحسن الجميل ، وعليكم جميعاً السلام ورحمة الله وبركاته ؛ الاستغفار ألف ، والتوكل من توكل على الله فهو حسبه ، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، وأما قوله : ﴿ومن أتبع هداي﴾ أي من قال بالإمامة^(١) وأتبع أمرهم بحسن طاعتهم ، وأما التغيير فإنه لا يسيء إليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم ؛ وارتكابهم ما نهى عنه وكتب بخطه^(٢) .

٢٢ - عن يونس بن عبد الرحمن أن داود قال : كنا عنده فارتعدت السماء فقال هو : سبحان من يسبح له الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، فقال له أبو بصير : جعلت فداك إن للرعد كلاماً ؟ فقال : يا أبا محمد سل عما يعينك ودع ما لا يعينك^(٣) .

٢٣ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرعد أي شيء يقول ؟ قال : إنه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها هاى هاى كهيفة ذلك ، قلت : فما البرق ؟ قال لي : تلك من مخاريق الملائكة^(٤) تضرب السحاب [فتسوقه] إلى الموضع الذي قضى الله فيه المطر^(٥) .

٢٤ - عن عبد الله بن ميمون القداح قال : سمعت زيدا بن علي يقول يا معشر من يحبنا لا ينصرونا^(٦) من الناس أحد ، فإن الناس لو يستطيعوا أن يحبونا لأحبونا والله لأحببتنا أشد خزانة من الذهب والفضة ، إن الله خلق ما هو خالق ثم جعلهم أظلة ، ثم تلا هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ الآية ، ثم أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا ، فلا ينقص منها

(١) وفي نسخة البرهان «بالأئمة» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٤ . البحار ج ٣ : ١٠٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٥ . البحار ج ١٤ : ٢٧٧ .

(٤) قال الطريحي : في الحديث : البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق ، وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً ، يعني البرق آلة تزجر الملائكة بها السحاب وتسوقه .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٨٥ . البحار ج ١٤ : ٢٧٧ .

(٦) وفي نسخة البرهان «ألا ينصرونا» .

آية : إنما يتذكر أولوا ٢٢٣

واحد ، ولا يزداد فينا واحد^(١) .

٢٥ - عن عقبه بن خالد قال : دخلت على أبي عبد الله فأذن لي وليس هو في مجلسه ، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه ، وليس عليه جلباب فلما نظر إلينا قال : أحبُّ لقاءكم ، ثم جلس ثم قال : أنتم أولو الألباب في كتاب الله ، قال الله ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾^(٢) .

٢٦ - عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تفكّر ساعة خير من عبادة سنة ، قال الله : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾^(٣) .

٢٧ - عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : الرحم معلقة بالعرش ، تقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن وهو قول الله : ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾^(٤) .

٢٨ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : برّ الوالدين وصلة الرحم يهون الحساب ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾^(٥) .

٢٩ - عن محمد بن الفضل قال : سمعت العبد الصالح يقول ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ قال : هو رحم آل محمد معلقة بالعرش ، تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم^(٦) .

٣٠ - عن عمر بن مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ قال من ذلك صلة الرحم ، وغاية تأويلها صلتك إيانا^(٧) .

(١) البرهان ج ٢ : ٢٨٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٧ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ . الصافي ج ١ : ٨٧٠ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٧ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٨٨ - ٢٨٩ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٨ . الصافي ج ١ : ٨٧١ .

٣١ - عن صفوان بن مهران الجمال قال : وقع بين عبد الله بن الحسن (١) وبين أبي عبد الله عليه السلام كلام حتى ارتفعت أصواتهما واجتمع الناس ثم افترقا تلك العشية فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فإذا أبو عبد الله على باب عبد الله بن الحسن ، وهو يقول : قولي يا جارية لأبي محمّد هذا أبو عبد الله بالباب فخرج عبد الله بن الحسن وهو يقول : يا أبا عبد الله ما بكر بك ؟ قال : إني مررت بالبارحة بآية من كتاب الله فأقلقني قال : وما هي ؟ قال : قوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ قال : فاعتنقا وبكيا جميعاً ثم قال عبد الله بن الحسن : صدقت والله يا أبا عبد الله كأنني لم أقرأ هذه الآية قطّ كأنني لم يمرّ بي هذه الآية قطّ [كتب إلينا] (٢) .

٣٢ - عن الفضل بن شاذان عن أبي عبد الله قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد عن سالمة مولاة أم ولد كانت لأبي عبد الله قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حين حضرته الوفاة فأغمي عليه فلما أفاق قال : أعطوا الحسن بن عليّ بن الحسين وهو الأفتطس سبعين ديناراً ، قلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة (٣) قال : ويحك أما تقرئين القرآن ؟ قلت : بلى قال : أما سمعت قول الله تبارك وتعالى ﴿ الَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ .

٣٣ - قال : وقال : ﴿ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ ﴾ قال هو صلة الإمام (٤) .

(١) هو عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الملقب بالمحض ، وإنما سمي المحض لأن أباه الحسين بن الحسن وأمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان شيخ بني هاشم في زمانه ، ويتولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن ويظهر من بعض الأخبار أنه ادعى الإمامة وكيف كان فقد ورد في ذمه روايات فراجع تنقيح المقال وغيره إن شئت تفصيل الكلام فيه .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . البحار ج ١٤ (ج ٤) : ٢٨ .

(٣) الشفرة : السكين العظيم .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ .

آية : الذين يصلون ما أمر ٢٢٥

٣٤- عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال : هو صلة الإمام في كل سنة بما قلّ أو كثر ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : وما أريد بذلك إلا تركيتكم (١) .

٣٥- عن سماعة قال : سألته عن قول الله : ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقال : هو ما افترض الله في المال غير الزكاة ، ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه (٢) .

٣٦- عن سماعة قال : إن الله فرض للفقراء من أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة ، بها حقنوا دماءهم ، وبها سموا مسلمين ، ولكن الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة ، وممّا فرض الله في المال غير الزكاة قوله : ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وأدى شكر ما أنعم الله عليه من ماله ، إذا هو حمدته على ما أنعم عليه ، بما فضله به من السعة على غيره ، ولما وفقه لأداء ما افترض الله وأعانه عليه (٣) .

٣٧- عن أبي إسحاق قال : سمعته يقول : في ﴿سوء الحساب﴾ لا يقبل حسناتهم ويؤخذون بسيئاتهم (٤) .

٣٨- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ قال : يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء (٥) .

٣٩- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله في قوله : ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ قال الاستقصاء والمداقّة ، وقال : يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات (٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . البحار ج ٢٠ : ٥٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ .

(٣-٤) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ .

(٥-٦) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . الصافي ج ١ : ٨٧١ .

٤٠ - عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل : يا فلان ما لك ولأخيك ؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه حق فاستقصيت منه حقي ، قال أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول الله : ﴿ ويخافون سوء الحساب ﴾ أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ؟ لا والله خافوا الاستقصاء والمدافة . (١)

٤١ - قال محمد بن عيسى : وبهذا الإسناد أن أبا عبد الله عليه السلام قال لرجل شكاه بعض إخوانه : ما لأخيك فلان يشكوك ؟ فقال : أيشكوني إن استقصيت حقي ! قال : فجلس مغضباً ثم قال : كأنك إذا استقصيت لم تسيء رأيت ما حكى الله تبارك وتعالى : ﴿ ويخافون سوء الحساب ﴾ أخافوا أن يجور عليهم الله لا والله ما خافوا إلا الاستقصاء ، فسمّاه الله سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء (٢) .

٤٢ - عن الحسين بن عثمان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنّ صلة الرحم تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتيسر الحساب ، وتدفع البلوى وتزيد في الأعمار (٣) .

٤٣ - عن الحسن بن محبوب عن أبي ولّاد، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة ، قد ابتلي بحبّ اللهو وهو يسمع الغناء ، فقال : أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها أو من صوم أو من عيادة مريض أو حضور جنازة أو زيارة أخ ؟ قال : قلت : لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبرّ قال : فقال : هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك إن شاء الله ، ثمّ قال : إنّ طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات أعني لكم الحلال ليس الحرام ، قال : فأئف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعبير الملائكة لهم ، قال : فألقى الله في همم أولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيخوا المؤمنين ، قال : فلما أحسوا ذلك من همهم عَجّوا إلى الله من ذلك ، فقالوا : ربّنا عفوك عفوك ، ردّنا إلى ما

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . الصافي ج ١ : ٨٧١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٩٠ .

آية : سلام عليكم بما صبرتم ٢٢٧

خلقنا له ، وأجبرتنا عليه ، فإننا نخاف أن نصير في أمر مريع (١) قال : فنزع الله ذلك من همهم قال : فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنة في الجنة استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ، ويقولون لهم : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال (٢).

٤٤ - عن محمد بن الهيثم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿سلام عليكم بما صبرتم﴾ على الفקר في الدنيا ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ قال : يعني الشهداء (٣).

٤٥ - عن خالد بن نجیح عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله : ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ فقال : بمحمد عليه وآله السلام تطمئن القلوب وهو ذكر الله وحجابه (٤).

٤٦ - عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن آبائه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس ذات يوم إذ دخلت عليه أم أيمن في ملحفتها (٥) شيء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أم أيمن أي شيء في ملحفتك ؟ فقالت يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها (٦) فنشروا عليها فأخذت من نثارها شيئاً ثم إن أم أيمن بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما يبكيك ؟ فقالت فاطمة زوجتها فلم ينثر عليها شيء فقال لها رسول الله : لا تبكين فولذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ، لقد شهد أملاك فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف من الملائكة ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها واستبرقها ودرّها وزمردها وياقوتها وعطرها ، فأخذوا منه حتى ما دروا

(١) أمر مريع : مختلط أو ملتبس .

(٢) (٣ - ٢) البحار ج ٣ : ٣٣١ . البرهان ج ٢ : ٢٩١ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٩١ .

(٥) الملحفة : اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه .

(٦) أملك امرأة : تزوجها .

٢٢٨ سورة الرعد

ما يصنعون به ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ، فهي في دار علي بن أبي طالب^(١) .

٤٧ - عن أبان بن تغلب قال : كان النبي ﷺ يكثر تقبيل فاطمة ، قال : فعاتبته على ذلك عائشة ، فقالت : يا رسول الله إنك لتكثر تقبيل فاطمة ؟ فقال لها : وملك لَمَّا أب عرج بي إلى السماء مرَّ بي جبرئيل على شجرة طوبى ، فناولني من ثمرها فأكلتها ، فحوَّل الله ذلك إلى ظهري ، فلَمَّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، فما قبَّلت فاطمة إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها^(٢) .

٤٨ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : طوبى هي شجرة تخرج من جنة عدن غرسها ربنا بيده^(٣) .

٤٩ - عن أبي قتبية تميم بن ثابت عن ابن سيرين في قوله : ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قال : طوبى شجرة في الجنة أصلها في حجرة عليّ وليس في الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها^(٤) .

٥٠ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إنَّ المؤمن إذا لقي أخاه فصافحا^(٥) لم تزل الذنوب تتحات عنهما^(٦) ما دامتا متصافحين كتحات الورق عن الشجر ، فإذا افترقا قال ملكاهما : جزاكما الله خيراً عن أنفسكما ، فإن التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد : طوبى لكما وحسن مآب ، وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين ، وفرعها في منازل أهل الجنة ، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان أبشرا يا ولّيي الله بكرامة الله والجنة من ورائكما^(٧) .

(١) - (٢) البحار ج ٣ : ٣٣١ - ٣٣٢ . البرهان ج ٢ : ٢٩٢ .

(٣) البحار ج ٣ : ٣٣٢ . البرهان ج ٢ : ٢٩٣ . وفيه هكذا «طوبى شجرة في الجنة قد غرسها ربنا بيده» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٩٣ . البحار ج ٣ : ٣٣٢ .

(٥) وفي البرهان «وتصافحا» .

(٦) تحات الورق عن الشجر : تناثر .

(٧) البرهان ج ٢ : ٢٩٣ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٥٥ .

آية : ولقد أرسلنا رسلاً ٢٢٩

٥١ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها : صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء العهد ، وقلة العجز والبخل ، وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء ، وقلة المواظبة للنساء ، وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم ، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلفى لهم وطوبى لهم وحسن مآب ، وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليس من مؤمن إلا وفي داره غضن من أغصانها لا ينوي في قلبه شيئاً إلا أنه ذلك الغضن ، ولو أن ركباً مُجدداً سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ، ولو أن غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى ييباض^(١) هرماءً ، ألا ففي هذا فارغبوا ، إن للمؤمن في نفسه شغلاً والناس منه في راحة ، إذا جنَّ عليه الليل فرش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته ، ألا فهكذا فكونوا^(٢) .

٥٢ - عن معاوية بن وهب قال : سمعته يقول : الحمد لله الذي قدح عنه (عند خ ل) آل عمر^(٣) [فقال :] كان في بيت حفصة ويأتيه الناس وفوداً فلا يعاب ذلك عليهم ؛ ولا يقبح عليهم ، وإن أقواماً يأتونا صلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك ، ويقبح عليهم ، ولقد قال الله في كتابه : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كأحد أولئك ، جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرية ، ثم لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ، أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم^(٤) .

٥٣ - عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلا وقد أتاه محمداً صلى الله عليه وسلم ، وقد أتى الله محمداً كما أتى المرسلين من قبله^(٥) ثم تلا هذه الآية : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا

(١) وفي نسخة البرهان كرواية الأمالي «يسقط» بدل «يباض» .

(٢) البحار ج ١٥ [ج ٢] : ٩٥ . البرهان ج ٢ : ٢٩٣ .

(٣) وفي البحار «نافع عبد عمر» .

(٤) البحار ج ٧ : ٢٣٤ . البرهان ج ٢ : ٢٩٧ . الصافي ج ١ : ٨٧٧ .

(٥) وفي البحار «وقد أتاه ما لم يؤت المرسلين من قبله» .

لهم أزواجاً وذريةً ﴿١﴾ .

٥٤ - عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشهد على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغبط أو يرى ما تقرّ به عينه إلا أن يبلغ نفسه هذه ، وأهوى إلى حلقه قال الله في كتابه : ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذريةً﴾ فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

٥٥ - عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلق الله الخلق قسمين فألقى قسماً وأمسك قسماً ، ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث فألقى ثلثين وأمسك ثلثاً ، ثم اختار من ذلك الثلث قريشاً ، ثم اختار من قريش بني عبد المطلب ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنحن ذريته ، فإن قلت للناس لرسول الله (٣) ذرية جحدوا ولقد قال الله ﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً وجعلنا لهم أزواجاً وذريةً﴾ فنحن ذريته قال : فقلت : أنا أشهد أنكم ذريته ، ثم قلت له : أدع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معك في الدنيا والآخرة ، فدعا لي ذلك قال : وقبّلت باطن يده (٤) .

٥٦ - وفي رواية شعيب عنه أنه قال : نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله ما أدري على ما يعادوننا إلا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) .

٥٧ - عن علي بن عبد الله بن مروان ، عن أيوب بن نوح ، قال : قال لي أبو الحسن العسكري عليه السلام وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءً من غير مسألة : يا أيوب إنه ما نبأ الله من نبيّ إلا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وخلع الأنداد من دون الله ، وأنّ الله لمشيئة يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، أما إنه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى

(١-٢) البحار ج ٧ : ٢٣٤ . البرهان ج ٢ : ٢٧٩ .

(٣) وفي نسخة البحار «فإن قال الناس لم يكن لرسول الله اهـ» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٩٧ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ٢٣٤ .

آية : يمحو الله ما يشاء ٢٣١

أن يقوم صاحب هذا الأمر^(١) .

٥٨ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خلال : الإقرار لله بالعبودية ، وخلع الأنداد ، وأن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء^(٢) .

٥٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن ليلة القدر فقال : ينزل فيها الملائكة والكتب [إلى السماء الدنيا] فيكتبون ما يكون من أمر السنة وما يصيب العباد ، وأمر عنده موقوف له فيه المشيئة ، فيقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت وعنده أم الكتاب^(٣) .

٦٠ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون^(٤) إلى يوم القيامة ، فقلت له : آية آية ؟ قال : قول الله ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٥) .

٦١ - عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ قال : هل يثبت إلا ما لم يكن ، وهل يمحو إلا ما كان^(٦) .

٦٢ - عن الفضيل بن يسار^(٧) عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله لم يدع شيئاً كان أو يكون إلا كتبه في كتاب فهو موضوع بين يديه ينظر إليه ؛ فما شاء منه قدم وما شاء منه أخر ، وما شاء منه محا ، وما شاء منه كان ، وما لم يشأ لم يكن^(٨) .

٦٣ - عن حمزان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت

(١-٣) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ١٣٨ - ١٣٦ - ١٣٤ .

(٤) وفي البرهان «بما كان وبما يكون» .

(٥-٦) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ١٣٩ . الصافي ج ١ : ٨٧٨ .

(٧) وفي نسخة البحار «الفضل بن بشار» لكنه مصحف .

(٨) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ١٣٩ . الصافي ج ١ : ٨٧٨ .

٢٣٢ سورة الرعد

وعنده أم الكتاب ﴿ فقال : يا حمران إنه إذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر ، فإذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخره أو ينقص منه أو يزيد أمر الملك فمحا ما يشاء ثم أثبت الذي أراد ، قال : فقلت له عند ذلك : فكُل شيء يكون فهو عند الله في كتاب ؟ قال : نعم ؛ قلت : فيكون كذا وكذا ثم كذا حتى ينتهي إلى آخره قال : نعم ، قلت : فأَي شيء يكون بيده [بعده] ؟ قال : سبحان الله ، ثم يحدث الله أيضاً ما شاء تبارك وتعالى (١) .

٦٤ - عن الفضيل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم علمان علم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحد يحدث فيه ما يشاء (٢) .

٦٥ - عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله كتب كتاباً فيه ما كان وما هو كائن ، فوضعه بين يديه ، فما شاء منه قدّم وما شاء منه أخر ، وما شاء منه محا ، وما شاء منه أثبت ، وما شاء منه كان ، وما لم يشأ منه لم يكن (٣) .

٦٦ - عن الفضيل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من الأمور أمور محتومة كائنة لا محالة ، ومن الأمور أمور موقوفة عند الله ، يقدم فيها ما يشاء ويمحو ما يشاء ، ويثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك أحداً يعني الموقوفة ، فأما ما جاءت به الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه ولا نبيه ولا ملائكته (٤) .

(١) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ١٣٩ . الصافي ج ١ : ٨٧٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ١٣٩ . وقال الفيض (ره) في بيانه ما لفظه أقول : وربما يعلم نادراً من علمه المخزون بعض رسله كما جاءت به الأخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله «انتهى» .

وقال بعض ينبغي أن يحمل على ذلك ما ورد في الأحاديث من البدء لا على المعنى المتبادر منه ابتداءً لأن الله لا يندم على شيء ولا يظهر له شيء بعد الخفاء فما يمحوه يمحوه قبل أن يعلم به أحداً .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ . البحار ج ٢ : ١٣٩ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ . البحار ج ٢ : ١٣٩ .

آية : يمحو الله ما يشاء ٢٣٣

٦٧ - عن أبي حمزة الشمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام وأبو عبد الله عليه السلام :
يا أبا حمزة إن حدثناك بأمر أنه يجيء من ههنا فجاء من ههنا فإن الله يصنع ما
يشاء ، وإن حدثناك اليوم بحديث وحدثناك غداً بخلافه ، فإن الله يمحو ما
يشاء ويثبت (١) .

٦٨ - عن حماد بن عيسى عن ربيعي عن الفضيل بن يسار قال : سمعت
أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم علما نفعتم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً
من خلقه ، وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه فأما علم ملائكته (٢) فإنه سيكون
لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله ، وعلم عنده مخزون يقدم فيه ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء (٣) .

٦٩ - عن عمرو بن الحمق قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين
ضرب على قرنه ، فقال لي : يا عمرو إني مفارقكم ، ثم قال : سنة [إلى]
السبعين فيها بلاء قالها ثلاثاً ، فقلت : فهل بعد البلاء رخاء ؟ فلم يجبني
وأغمي عليه ، فبكت أم كلثوم فأفاق فقال : يا أم كلثوم لا تؤذيني فإنك لو قد
ترين ما أرى لم تبكي ، إن الملائكة في السموات السبع بعضهم خلف
بعضهم ، والنبيون خلفهم ، وهذا محمد عليه السلام أخذ بيدي ويقول : انطلق يا
عليّ فما أمامك خير لك مما أنت فيه ، فقلت : بأبي وأمي قلت لي : إلى
السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء ؟ فقال : نعلم يا عمرو ، وإن بعد البلاء
رخاء ، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (٤) .

٧٠ - قال أبو حمزة : فقلت لأبي جعفر : إن علياً كان يقول إلى السبعين
بلاء وبعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم يروا رخاءاً ؟ فقال لي أبو
جعفر : يا ثابت إن الله كان قد وقّت هذا الأمر في السبعين ، فلما قتل
الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على أهل الأرض ، فأخّره إلى
أربعين ومائة سنة ، فحدثناكم فأذعتم الحديث ، وكشفتم قناع الستر فأخّره الله

(١) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ . البحار ج ٢ : ١٣٩ .

(٢) والظاهر كما في رواية المحاسن «فأما ما علم ملائكته» .

(٣ - ٤) البحار ج ٢ : ١٣٩ . البرهان ج ٢ : ٣٠٠ .

سورة الرعد ٢٣٤

ولم يجعل لذلك عندنا وقتاً ثم قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب^(١) .

٧١- عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله إذا أراد فناء قوم أمر الفلك فأسرع الدور بهم ، فكان ما يريد من التقصان فإذا أراد الله بقاء قوم أمر الفلك فأبطأ الدور بهم فكان ما يريد من الزيادة فلا تنكروا ، فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب^(٢) .

٧٢- عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : إن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده أم الكتاب ، وقال : لكل أمر يريد الله فهو في علمه قبل أن يصنعه ، وليس شيء يبدو له إلا وقد كان في علمه إن الله لا يبدو له من جهل^(٣) .

٧٣- عن إبراهيم بن أبي يحيى^(٤) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته ، فإن علم الله أنه من شيعتنا حجه عن ذلك الشيطان ، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبوناً [وذلك أن الذكر يخرج للوجه] فإن كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة ، فعند ذلك يبكي الصبي بكاءً شديداً إذا هو خرج من بطن أمه ، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب^(٥) .

٧٤- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أهبط إلى الأرض ظللاً من الملائكة على آدم ، وهو بواد يُقال له الروحاء ، وهو واد بين الطائف ومكة [قال : فمسح على ظهر آدم] ثم صرخ بذريته وهم ذر ، قال : فخرجوا كما يخرج النمل من كورها ، فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم : أنظر ماذا ترى ؟ فقال آدم : ذراً كثيراً على شفير الوادي ، فقال الله : يا آدم هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لأخذ عليهم

(١- ٣) البحار ج ٢ : ١٣٩ . البرهان ج ٢ : ٣٠٠ .

(٤) في البرهان «ابن ميثم بن أبي يحيى» وفي البرهان «أبي ميثم» ولم أظفر على ترجمة الرجل (على اختلاف النسخ) في كتب الرجال .

(٥) البحار ج ٢ : ١٣٩ . البرهان ج ٢ : ٣٠٠ .

آية : يمحو الله ما يشاء ٢٣٥

الميثاق لي بالربوبية ، ولمحمد بالنبوة كما أخذت عليهم في السماء قال آدم : يا رب وكيف سعتهم ظهري ؟ قال الله : يا آدم بلطف صني ونافذ قدرتي ، قال آدم : يا رب فما تريد منهم في الميثاق ؟ قال الله : أن لا يشركوا بي شيئاً قال آدم : فمن أطاعك منهم يا رب فما جزاؤه ؟ قال الله : أسكنه جنتي ، قال آدم فمن عصاك فما جزاؤه ؟ قال : أسكنه ناري ، قال آدم : يا رب لقد عدلت فيهم ، وليعصينك أكثرهم إن لم تعصمهم .

قال أبو جعفر : ثم عرض الله على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم ، قال : فمرّ آدم باسم داود النبي ﷺ ، فإذا عمره أربعون سنة ، فقال : يا رب ما أقلّ عمر داود وأكثر عمري يا رب إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أينفذ ذلك له ؟ قال : نعم يا آدم ، قال : فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة ، فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري ! قال : فأثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة ولم يكن له عند الله مثباً ، ومحا من عمر آدم ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثباً ، فقال أبو جعفر ﷺ : فذلك قول الله ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ قال : فمحا الله ما كان عنده مثباً لآدم وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثباً ، قال : فلما دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت ﷺ ليقبض روحه ، فقال له آدم ﷺ : يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون فقال له ملك الموت ألم تجعلها لابنك داود النبي وأطرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الروحاء ؟ فقال آدم : يا ملك الموت ما أذكر هذا ، فقال له ملك الموت : يا آدم لا تجهل ألم تسأل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر ؟ قال : فقال آدم : فأحضر الكتاب حتى أعلم ذلك ، قال أبو جعفر : وكان آدم صادقاً لم يذكر [ولم يجهل جود الألفاظ] (١) قال أبو جعفر : فمن ذلك اليوم أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى ، لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه (٢) .

(١) الزيادة ليست في نسخة البحار وفي رواية الصدوق (ره) في العلل هكذا «وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٠٠ . البحار ج ٥ : ٣٣٤ . ورواه الصدوق في العلل (ج ٢ ص ٢٣٩ ط قم) مع اختلاف يسير فراجع إن شئت .

٧٥- عن عمّار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال : إنَّ ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت ؛ فمن ذلك الذي يردّ الدعاء القضاء ، وذلك الدعاء مكتوب عليه : الذي يرد به القضاء حتى إذا صار إلى أم الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً^(١) .

٧٦- عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنَّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة ، وإنَّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى قال الحسين : وكان جعفر يتلو هذه الآية : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٢) .

٧٧- عن بريد بن معاوية العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال : إيانا عنى وعلي أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم^(٣) .

٧٨- عن عبد الله بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هذا ابن عبد الله بن سلام [بن عمران] يزعم أن أباه الذي يقول الله : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال : كذب ، هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) .

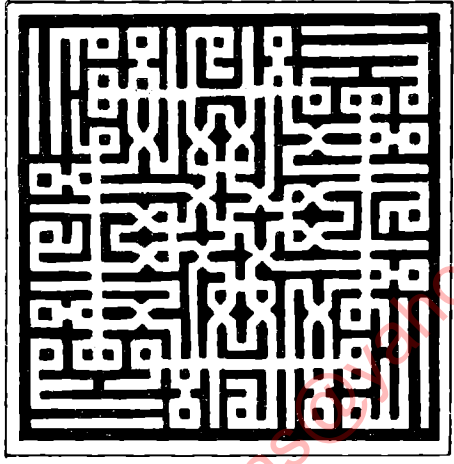
٧٩- عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ فقال : نزلت في عليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأئمة بعده وعليّ عنده علم الكتاب^(٥) .

٨٠- عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال : نزلت في عليّ عليه السلام ، إنه عالم هذه الأمة بعد النبي صلوات الله عليه وآله^(٦) .

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٣٠١ . البحار ج ٢ : ١٣٩ .

(٣-٤) البرهان ج ٢ : ٣٠٣ . البحار ج ٩ : ٨٢-٨٣ . الصافي ج ١ : ٨٨٠ .

(٥-٦) البرهان ج ٢ : ٣٠٣ . البحار ج ٩ : ٨٢-٨٣ . الصافي ج ١ : ٨٨٠ .



jabir.abbas@yahoo.com



سورة ابراهيم

jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ، ولا جنون ولا بلوى (١) .

٢ - عن إبراهيم بن عمر عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَذَكَرْهُمْ يَا أَيُّهَا اللَّهُ﴾ قال : بآياته يعني نعمه (٢) .

٣ - عن أبي عمر المدائني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما عبد أنعم الله عليه فعرفها بقلبه - وفي رواية أخرى فأقرّ بها بقلبه - وحمد الله عليها بلسانه لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة (٣) .

٤ - وفي رواية أبي إسحاق المدائني حتى يأذن الله له بالزيادة ، وهو قوله : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (٤) .

٥ - وعن أبي ولاد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس إن شكرناه عليها وحمدناه زادنا كما قال الله في كتابه : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ؟ فقال : نعم من حمد الله على نعمه وشكره وعلم أن ذلك منه لا من غيره [زاد الله نعمه] (٥) .

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٣٠٥ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . الصافي ج ١ : ٨٩٦ و ٨٨١ .

(٣-٥) البرهان ج ٢ : ٣٠٦-٣٠٨ . البحار ج ١٥ (ج ٢) : ١٣٦ .

٦ - عن الحسن بن ظريف^(١) عن محمد بن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ قال الزارعون^(٢) .

٧ - عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أهل النار لَمَّا غلَى الزقوم والضريع^(٣) في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب ، فأتوا بشراب غساق وصيد^(٤) يتجرّعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ، ومن ورائه عذاب غليظ ، وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه ، بش الشراب وساءت مرتفعاً^(٥) .

٨ - عن حريز عمّن ذكره عن أبي جعفر في قول الله : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ قال : هو الثاني وليس في القرآن [شيء] ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ﴾ إلا وهو الثاني^(٦) .

٩ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلاً وسبعين كبلاً^(٧) فينظر الأول إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غلّ فينظر إبليس فيقول : من هذا الذي أضعفه الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً؟ فيقال : هذا زفر ، فيقول : بما حدّد له هذا العذاب؟ فيقال : ببغية على علي عليه السلام فيقول له إبليس : ويل لك وثبور لك ، أما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته ، وسألته أن يجعل

(١) وفي نسخة البحار «الحسين بن ظريف» ولعل الظاهر ما اخترناه .

(٢) البحار ج ٢٣ : ٢٣ . البرهان ج ٢ : ٣٠٨ .

(٣) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشدّ حرّاً من النار .

(٤) الغساق - بالتشديد والتخفيف - : ما يغسق من صديد أهل النار أي يسيل ، يُقال غسقت العين إذا سالت دموعها . والصيد : قيح ودم وقيل هو القيح كأنه الماء في رفته والدم في شكله ، وقيل : وهو ما يسيل من جلود أهل النار (مجمع) .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٠٩ . البحار ج ٣ : ٣٧٨ . الصافي ج ١ : ٨٨٤ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣١٠ . البحار ج ٨ : ٢٢٠ . الصافي ج ١ : ٨٨٥ .

(٧) الكبل : القيد .

آية : إن الله وعدكم ٢٤١

لي سلطاناً على محمد وأهل بيته وشيعته فلم يجنبي إلى ذلك ، وقال : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ ، وما عرفتهم حين استنهامهم إذ قلت : ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ فمنتك به نفسك غروراً فتوقف بين يدي الخلائق فقال له : ما الذي كان منك إلى عليّ وإلى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف ؟ فيقول الشيطان - وهو زفر - لإبليس : أنت أمرتني بذلك ، فيقول له إبليس : فلم عصيت ربك وأطعتني ؟ فيرد زفر عليه ما قال الله : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ إلى آخر الآية (١) .

١٠ - عن محمد بن عليّ الحلبي عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال يعني النبي ﷺ والأئمة من بعده هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها (٢) .

١١ - عن محمد بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ فقال : رسول الله ﷺ أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمة من ذريتهما أغصانها ، وعلم الأئمة ثمرها ، وشيعتهم ورقها ، فهل ترى فيها فضلاً ؟ قلت : لا والله قال : والله إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة ، وإنه ليولد فتورق ورقة فيها ، قال : قلت : ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ؟ قال : يعني ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كل حين يسأل عنه (٣) .

١٢ - عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام قال : في رجل نذر أن يصوم زماناً ؟ قال : الزمان خمسة أشهر ، والحين ستة أشهر لأن الله يقول : ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ (٤) .

(١) البرهان ج ٢ : ٣١٠ . البحار ج ٨ : ٢٢٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣١١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣١١ . البحار ج ٧ : ١٢٠ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣١٢ . البحار ج ٢٣ : ١٤٧ .

سورة إبراهيم ٢٤٢

١٣ - عن الحلبي قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل جعل الله عليه صوماً حيناً في شكر ، قال : فقال قد سئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن هذا فقال : فليصم ستة أشهر ، إن الله يقول ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ والحين ستة أشهر^(١) .

١٤ - عن خالد بن جرير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل قال : لله علي أن أصوم حيناً وذلك في شكر ، فقال أبو عبد الله : قد أتى علي عليه السلام مثل هذا ، فقال : صم ستة أشهر ، فإن الله يقول : ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ يعني ستة أشهر^(٢) .

١٥ - عن عبد الرحمن بن سالم الأشلي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة﴾ الآيتين قال : هذا مثل ضرب به الله لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم ، هو مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار^(٣) .

١٦ - عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا [فيأتيه] عند موته ، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عما هو عليه ، فيأبى الله له ذلك ، وكذلك قال الله ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٤) .

١٧ - عن زرارة وحميران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : إذا وُضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره وأقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس ، فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرائكم يزعم أنه رسول الله ﷺ فيفرغ لذلك فزعة ، ويقول إن كان مؤمناً : محمد رسول الله فيقال له عند ذلك نم نومة لا حلم^(٥) فيها ويفسح له في قبره^(٦) تسعة أذرع ويرى مقعده من الجنة وهو قول

(١) - البرهان ج ٢ : ٣١٢ . البحار ج ٢٣ : ١٤٧ .

(٣) - البرهان ج ٢ : ٣١٢ . الصافي ج ١ : ٨٨٧ .

(٥) - الحلم - بالضم - : ما يراه النائم في نومه لكنه قد غلب على ما يراه من الشر والقيح .

كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن .

(٦) فسح له في المجلس : وسع وفرج له عن مكان يسعه .

آية : يثبت الله الذين ٢٤٣

الله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وإن كان كافراً قالوا : من هذا الرجل الذي كان بين ظهرانيكم ؟ يقول : إنه رسول الله ، فيقول : ما أدري فيخلى بينه وبين الشيطان (١) .

١٨ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ المِيتَ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ شَيَّعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ ، يَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ الْأَرْضُ لَهُ : مَرْحَباً بِكَ وَأَهْلاً وَسَهْلاً وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ شَتْلُكَ لِاجْرَمَ لَتَرَى مَا أَصْنَعُ بِكَ فَيُوسِّعُ لَهُ مَدّاً بَصْرَهُ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ قَعِيداً الْقَبْرِ (مَلَكَا الْقَبْرِ وَهَمَا قَعِيدَا الْقَبْرِخ) مِنْكَ وَنَكِيرٌ ، فَيُلْقِي فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوِيهِ (٢) فَيَقْعِدَانِهِ فَيَسْأَلَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ ، فَيَقُولَانِ : وَمَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ : وَمَنْ نَبِيِّكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ ، فَيَقُولَانِ : وَمَنْ إِمَامُكَ ؟ فَيَقُولُ : عَلِيُّ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : صَدَقَ عَبْدِي أَفْرَشُوا لَهُ فِي الْقَبْرِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَلْبَسُوهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى يَأْتِيَنَا وَمَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَهُ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ : نَمْ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ ، نَمْ نَوْمَةَ لَحْمٍ فِيهَا .

وإن كان كافراً أخرجت له ملائكة يشيعونه إلى قبره يلعنونه حتى إذا انتهى إلى الأرض قالت الأرض : لا مرحباً بك ولا أهلاً ، أما والله لقد كنت أبغض أن يمشي عليّ مثلك لاجرمت لثرتين ما أصنع بك اليوم ، فتضايق عليه حتى تلتقي جوانحه ، ويدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير ، قال : قلت له جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة ؟ فقال : لا ، فيقعدانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون ، فيقولان : لا دريت فما دينك ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون ويتلجلج لسانه ، فيقولان : لا دريت فمن نبيك ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون ويتلجلج لسانه فيقولان : لا دريت ، فينادي مناد من السماء : كذب عبدي أفرشوا له في قبر من النار وألبسوه من ثياب النار ، وافتحوا له باباً إلى النار

(١) البحار ج ٨ . ١٥٨ . البرهان ج ٢ : ٣١٤ .

(٢) الحقو : بفتح المهملة وسكون القاف - : موضع شد الإزار وهو الخاصة .

٢٤٤ سورة إبراهيم

حتى يأتينا وما له عندنا شرٌّ له ، قال : ثم يضربانه بمرزبة^(١) معهما ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلا تطاير قبره ناراً ولو ضربت تلك الضربة على جبال تهامة لكانت رميماً .

قال أبو عبد الله عليه السلام ويسلّط الله عليه في قبره الحيات والعقارب تنهشه نهشاً^(٢) والشياطين تغمه غمماً يسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والإنس ، وإنه ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم وهو قول الله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال : عند موته ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قال : في قبره ، ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٣) .

١٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله ، وأقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس فيقال له : كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ قال : فيفزع لذلك فيقول إن كان مؤمناً : عن محمد تسألاني فيقولان له عند ذلك : نم ، نومة لا حلم فيها ، ويفسح له في قبره خمسة (سبعة خ ل) أذرع ، ويرى مقعده من الجنة ، وإن كان كافراً قيل له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ فيقول : ما أدري ويخلى بينه وبين الشياطين ، ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شيء وهو قول الله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٤) .

٢٠ - عن سويد بن غفلة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إنني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما عندك ؟ فيقول : خذ مني كفنك ، فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إنني كنت لكم محبباً

(١) المرزبة : عصا كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر .

(٢) نهشه الحية أو العقرب : لسعته . عضه أو أخذه بأضراسه .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣١٤ . البحار ج ٣ : ١٦٦ .

(٤) البحار ج ٣ : ١٥٨ . البرهان ج ٢ : ٣١٥ .

آية : يثبت الله الذين آمنوا ٢٤٥

وإني كنت عليكم لمحامياً فماذا عندكم ؟ فيقولون : نؤدّيك إلى حفرتك ونواريك فيها ، فالتفت إلى عمله فيقول : والله إني كنت فيك لزاهد وإن كنت عليّ ثقيلاً فما عندك ؟ فيقول : أنا قرينك في قبرك ويوم نشارك حين أعرض أنا وأنت على ربك ، فإن كان الله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم رياشاً^(١) فيقول : أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ، قدمت خير مقدم فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا عمك الصالح ، ارتحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله .

فإذا أدخل قبره أتاه اثنان هما فتانا القبر يجزان أشعارهما ، ويحشان الأرض بأنياهما ، أصواتهما كالرعد العاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف ثم يقولان : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيقول : ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد ، فيقولان : ثبتك الله فيما تحب وترضى ، وهو قول الله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ثم يفسحان له في قبره مدّ بصره ثم يفتحان له باباً إلى الجنة ، ثم يقولان له : نم قرير العين نوم الشاب الناعم^(٢) فإنه يقول الله : ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ .

وأما إن كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقيح من خلق الله رياشاً وأنتنهم ريحاً فيقول : أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ، وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه فإذا أدخل في قبره أتاه ممتحن القبر فألقيا أكفانه ثم قالا له : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري ، فيقولان : لا دريت ولا هديت فيضربان يافوخه^(٣) بمرزبة [ضربة] ما خلق الله من دابة إلا تذعر لها ما خلا الثقلين ، ثم يفتح له باب إلى النار ثم يقولان له : نم بشرّ حال فإنه من الضيق مثل ما فيه القناة من الزج^(٤) حتى إن دماغه ليخرج ما بين ظفره

(١) الرياش : اللباس الفاخر .

(٢) الناعم من العيش : الرغد الطيب .

(٣) اليافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الصبي وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمته وأعلىها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام .

(٤) الزج - بالضم - : الحديد التي في أسفل الرمح .

٢٤٦ سورة إبراهيم

ولحمه ، ويسلّط الله عليه حَيَات الأرض وعقاربها وهوامها ، فتنهشه حتى يبعثه من قبره ، وإنه ليتمنى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ (١) .

٢١ - قال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إني كنت لأنظر إلى الغنم والإبل وأنا أرهاها ، - وليس من نبيّ إلاّ قد رعى - فكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكّنة في المكيّة ما حولها شيء ينشرها حيّ فأنظر (٢) فأقول : ما هذا وأعجب ، حتّى حدّثني جبرئيل عليه السلام أنّ الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلاّ سمعها ويدعر إلاّ الثقلان ، فعلمت أنّ ذلك إنّما كان بضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر (٣) .

٢٢ - عن عمرو بن سعيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال : فقال : ما تقولون في ذلك ؟ فقال : نقول : هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة ، فقال : بلى هي قريش قاطبة ، إنّ الله خاطب نبيّه فقال : إني قد فضّلت قريشاً عليّ العرب ، وأتممت عليهم نعمتي ، وبعثت إليهم رسولاً فبدّلوا نعمتي ، وكذبوا رسولي (٤) .

٢٣ - وفي رواية زيد الشحام عنه قال : قلت له : بلغني أن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عنها (٥) فقال : عني بذلك الأفجران من قريش أمية ومخزوم ؛ فأما مخزوم فقتلها الله يوم بدر ، وأما أمية فمتّعوا إلى حين ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أعنى الله والله بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب (٦) .

٢٤ - عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

(١) البرهان ج ٢ : ٣١٤ . البحار ج ٣ : ١٥٥ .

(٢) كذا في النسخ لكن في رواية الكليني هكذا «ما حولها شيء يهيجها حتى تدعر فتطير اهـ» وهو الظاهر .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣١٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣١٥ . البحار ج ٤ : ٦١ .

(٥) أي عن الآية .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣١٦ .

آية : ألم تر إلى الذين ٢٤٧

في قول الله ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ قال : قال : نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد^(١) .

٢٥ - عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فسأله عن قول الله : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ قال : تلك قريش بدلوا نعمة الله كفراً وكذبوا نبئهم يوم بدر^(٢) .

٢٦ - عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان مّا قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين أدخل عليه : ما هذه الدار ودار من هي ؟ قال : لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ قال : أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة ، فقال : أين شيعتك ؟ فقراً أبو الحسن : ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيئة ﴾ قال له : فنحن كفار ؟ قال : لا ولكن كما قال الله : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ فغضب عند ذلك وغلظ عليه^(٣) .

٢٧ - عن علي بن حاتم قال : وجدت في كتاب أبي عن حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال : قال ابن عباس لعمر : يا أمير المؤمنين هذه الآية : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ قال : هما الأفجيران من قريش أخوالي وأعمامك فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر ، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين^(٤) .

٢٨ - عن مسلم المشوب^(٥) عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : ﴿ وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ قال : هما الأفجيران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة^(٦) .

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٣١٦ . البحار ج ٧ : ١٠٢ .

(٣-٤) البرهان ج ٢ : ٣١٦-٣١٧ .

(٥) وفي نسخة البرهان «معصم المسرف» ولم أظفر على ترجمة الرجل «على كلتا النسختين» في كتب الرجال .

(٦) البحار ج ٨ : ٣٨١ . البرهان ج ٢ : ٣١٨ .

٢٩ - عن زرعة عن سماعة قال : إن الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة ، بها حقنوا دماءهم ، وبها سموا مسلمين ، ولكن الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ (١) .

٣٠ - عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقرأ هذه الآية ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ قال : ثم قال أبو جعفر : الثوب والذي لم تسأله إياه أعطاك (٢) .

٣١ - عن الزهري قال : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل : فإن كنت ابن أبيك فإنك من أبناء عبدة الأصنام ، فقال له : كذبت إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة ففعل ، فقال إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قط ولكن العرب عبدة الأصنام وقالت بنو إسماعيل : هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت ولم تعبد الأصنام (٣) .

٣٢ - عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام (٤) قال : من أحبنا فهو منا أهل البيت قلت : جعلت فداك منكم ؟ قال : منا والله ، أما سمعت قول إبراهيم عليه السلام ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (٥) .

٣٣ - عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اتقى الله منكم وأصلح فهو منا أهل البيت ، قال : منكم أهل البيت ؟ قال منا أهل البيت قال فيها إبراهيم : ﴿فمن تبعني فإنه مني﴾ قال عمر بن يزيد : قلت له من آل محمد ؟ قال : إي والله من آل محمد ، إي والله من أنفسهم أما تسمع الله يقول : ﴿إن أولى للناس بإبراهيم للذين أتبعوه﴾ وقول إبراهيم : ﴿فمن تبعني فإنه مني﴾ (٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ٣١٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣١٨ . الصافي ج ١ : ٨٨٩ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣١٨ . الصافي ج ١ : ٨٨٩ .

(٤) وفي البرهان «عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله» .

(٥-٦) البرهان ج ٢ : ٣١٨ .

آية : فمن تبعني ٢٤٩

٣٤- عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تولّى آل محمّد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو من آل محمّد لتولّيه آل محمّد لا أنّه من القوم بأعيانهم وإنّما هو منهم بتولّيه إليهم واتباعه إليّهم ، وكذلك حكم الله في كتابه : ﴿ومن يتولّهم منكم فإنّهم منهم﴾ وقول إبراهيم : ﴿فمن تبعني فإنّه متّي ومن عصاني فإنّك غفور رحيم﴾ (١) .

٣٥- عن رجل ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿إني أسكنت من ذريّتي بوادٍ غير ذي زرع﴾ إلى قوله : ﴿لعلّهم يشكرون﴾ قال : فقال أبو جعفر : نحن هم ونحن بقية تلك الذرية (٢) .

٣٦- وفي رواية أخرى عن حنان بن سدير عنه : نحن بقية تلك العترة (٣) .

٣٧- عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ إبراهيم صلوات الله عليه لمّا أسكن إسماعيل صلوات الله عليه وهاجر مكة ودّعهما لينصرف عنهما بكيا ، فقال لهما إبراهيم : ما بيكما فقد خلّفكما في أحبّ الأرض إلى الله وفي حرم الله ؟ فقالت له هاجر : يا إبراهيم ما كنت أرى أنّ نبياً مثلك يفعل ما فعلت ؟ قال : وما فعلت ؟ فقالت : إنّك خلّفت امرأة ضعيفة وعلماً ضعيفاً لا حيلة لهما بلا أنيس من بشر ولا ماء يظهر ، ولا زرع قد بلغ ، ولا ضرع يحلب ؟ قال : فرق إبراهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فأقبل حتّى انتهى إلى باب بيت الله الحرام فأخذ بعضادتي الكعبة ثم قال : ﴿اللّهم إني أسكنت من ذريّتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم وارزقهم من الثّمرات لعلّهم يشكرون﴾ .

قال أبو الحسن : فأوحى الله إلى إبراهيم أن اصعد أبا قبيس فناد في

(١) البرهان ج ٢ : ٣١٨ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣١٩ . الصافي ج ١ : ٨٩٠ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣١٩ . الصافي ج ١ : ٨٩٠ .

٢٥٠ سورة إبراهيم

الناس : يا معشر الخلائق إنَّ الله يأمركم بحجِّ هذا البيت الذي بمكَّة محرماً من استطاع إليه سبيلاً ؛ فريضة من الله ؛ قال : فصعد إبراهيم أبا قيس فنأدى في الناس بأعلى صوته يا معشر الخلائق إنَّ الله يأمركم بحجِّ هذا البيت الذي بمكَّة محرماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله ، قال : فمدَّ الله لإبراهيم في صوته حتى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة ؛ فهناك يا فضل وجب الحجُّ على جميع الخلائق ، فالتلبية من الحاجِّ في أيام الحجِّ هي إجابة لنداء إبراهيم عليه السلام يومئذ بالحجِّ عن الله (١) .

٣٨ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : إنَّ إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه سأل ربه حين أسكن ذريته الحرم قال : ربَّ أرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ، فأمر الله تبارك وتعالى قطعة من الأردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعاً ، ثم أمر الله أن تقول الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت (٢) .

٣٩ - عن أبي جعفر في قوله تعالى : ﴿فَجَعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ أما إنه لم يعن الناس كلهم أنتم أولئك ونظراؤكم إنَّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض ، ينبغي للناس أن يحجَّوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله إياه ، وأن يلقونا (٣) حيث كنَّا ، نحن الأدلاء على الله (٤) .

٤٠ - عن ثعلبة بن ميمون عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ أبانا إبراهيم كان ممَّا اشترط على ربِّه فقال : ﴿ربِّ اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ (٥) .

(١) البحار ج ٥ : ١٤٢ . البرهان ج ٢ : ٣٢٠ .

(٢) البحار ج ٥ : ١٤٢ . البرهان ج ٢ : ٣٢٠ .

(٣) وفي نسخة البرهان «أن يأتونا» مكان «يلقونا» .

(٤) البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٢٥ . البرهان ج ٢ : ٣٢٠ . الصافي ج ١ : ٨٩٠ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٢٠ .

آية : اجعل أفئدة من الناس ٢٥١

٤١- وفي رواية أخرى عنه قال : كنا في الفسطاط عند أبي جعفر عليه السلام نحواً من خمسين رجلاً ؛ قال : فجلس بعد سكوت كان منا طويلاً فقال : ما لكم لا تنطقون لعلكم ترون أني نبي ؟ لا والله ما أنا كذلك ، ولكن في قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريبة وولادة ، من وصلها وصله الله ، ومن أحبها أحبها الله ، من أكرمها أكرمه الله أتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلم أحد فكان هو الرادّ على نفسه ، فقال : تلك مكة الحرام التي رضيها لنفسه حرماً وجعل بيته فيها .

ثم قال : أتدرون أي بقعة أفضل من مكة ؟ فلم يتكلم أحد فكان هو الرادّ على نفسه ، فقال : ما بين الحجر الأسود إلى باب الكعبة ذلك حطيم إبراهيم نفسه الذي كان يذود فيه غنمه ويصلي فيه ؛ فوالله لو أنّ عبداً صفت قدميه في ذلك المكان قام النهار مصلياً حتى يجنّه الليل ^(١) وقام الليل مصلياً حتى يجنّه النهار ثم لم يعرف لنا حقاً أهل البيت ، وحرماناً حقاً لم يقبل الله منه شيئاً أبداً ، إنّ أبانا إبراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربه أن قال : ﴿ اجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ﴾ أما إنه لم يقل الناس كلهم أنتم أولئك رحمكم الله ونظراؤكم ، إنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض وينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت ، وأن يعظّموه لتعظيم الله إيّاه ، وأن يلقونا أينما كنّا ، نحن الأدلاء على الله ^(٢) .

٤٢- وفي خبر آخر : أتدرون أي بقعة أعظم حرمة عند الله ؟ فلم يتكلم أحد وكان هو الرادّ على نفسه فقال : ذلك ما بين الركن الأسود والمقام إلى باب الكعبة ذلك حطيم إسماعيل الذي كان يذود فيه غنمه ثم ذكر الحديث ^(٣) .

٤٣- عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة ، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية ، إنّما أمروا أن

(١) جنة الليل : ستره . وفي نسخة «يجيئه» في الموضعين .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٢٠ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٢٥ .

٢٥٢ سورة إبراهيم

يطوفوا ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ، ويعرضون علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ فقال : آل محمد آل محمد ، ثم قال : إلينا إلينا (١) .

٤٤ - عن السدي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعَلِّنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ شأن إسماعيل وما أخفى أهل البيت (٢) .

٤٥ - عن حريز بن عبد الله عمن ذكره عن أحدهما أنه كان يقرأ هذه الآية ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ يعني إسماعيل وإسحاق (٣) .

٤٦ - وفي رواية أخرى عمن ذكره عن أحدهما أنه قرأ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ قال : آدم وحواء (٤) .

٤٧ - عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ قال : هذه كلمة صحفها الكتاب ، إنما كان استغفاره لأبيه عن موعده وعدها إياه وإنما قال : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ يعني إسماعيل وإسحاق ، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلوات الله عليهم (٥) .

٤٨ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة﴾ إنما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا ربنا لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتبع الرسل ﴿ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام (٦) .

٤٩ - عن سعد بن عمر (٧) عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام

(١) البرهان ج ٢ : ٣٢٠ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٢٥ . الصافي ج ١ : ٨٩٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٢١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٢١ . البحار ج ٥ : ١٣٢ . الصافي ج ١ : ٨٩٣ .

(٤-٥) البرهان ج ٢ : ٣٢١ . البحار ج ٥ : ١٣٢ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٢١ . البحار ج ١٣ : ١٣٧ .

(٧) وفي نسخة «مسعدة» بدل «سعد» وفي أخرى «عثمان» مكان «عمر» .

آية : وسكنتم في مساكن ٢٥٣

ورجل يقول قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي ذكر دور العباسيين فقال رجل : أراناها الله خراباً أو خربها بأيدينا ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : لا تقل هكذا ، بل يكون مساكن القائم وأصحابه ، أما سمعت الله يقول : ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (١) .

٥٠ - عن جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وإن كان مكروا العباس (٢) بالقائم لتزول منه قلوب الرجال (٣) .

٥١ - عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إن نمرود أراد أن ينشر إلى ملك السماء فأخذ نسوراً أربعة (٤) فرباهن [حتى كن نشاطاً] (٥) وجعل تابوتاً من خشب وأدخل فيه رجلاً ، ثم شدّ قوائم النسور بقوائم التابوت ، ثم أطارهن ثم جعل في وسط التابوت عموداً وجعل في رأس العمود لحماً فلما رأى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل ، فارتفعن إلى السماء فمكث ما شاء الله ثم إن الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى الجبال إلا كالذر ، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ، ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى إلا الماء ، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى شيئاً ، فلما ترى سفلى العمود (٦) وطلبت النسور اللحم وسمعت الجبال هدة النسور فخافت من أمر السماء (٧) وهو قول الله : ﴿وإن كان

(١) البحار ج ١٣ : ١٩٠ . البرهان ج ٢ : ٣٢١ .

(٢) كذا في المخطوطتين لكن في نسخة البرهان هكذا «وإن مكر بني العباس اهـ» وهو الظاهر .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٢١ .

(٤) النسور جمع النسر : طائر حاد البصر وأشد الطيور وأرفعها طيراناً ، وأقواها جناحاً وليس في سباع الطير أكبر جثة منه ويقال له «أبو الطير» وبالفارسية «كركس» .

(٥) ما بين المعقفتين ليس في نسخة البحار وكان في نسخة الأصل «نشاكم» بدل «نشاطاً» .

(٦) وفي البرهان «فلما نزل اللحم إلى سفلى العمود اهـ» .

(٧) كذا في المخطوطتين ونسخة البرهان باختلاف يسير ذكرناه لكن في نسخة البحار اختلاف وزيادة بعد قوله : فإذا هو لا يرى شيئاً اهـ وها هي :

مكرهم لتزول منه الجبال ﴿١﴾ .

٥٢ - عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ﴿تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ، ليست عليها جبال ولا نبات ^(٢) كما دحاها أول مرة ^(٣) .

٥٣ - عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ^(٤) عن قول الله : ﴿يَوْمَ تَبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ قال : تبدل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال الله : ﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾ ^(٥) .

٥٤ - عن محمد بن هاشم عمّن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له الأبرش الكلبي ^(٦) بلغني أنك قلت في قول الله : ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ إنها تبدل خبزة ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : صدقوا تبدل الأرض خبزة نقيّة في الموقف يأكلون منها ، فضحك الأبرش ، وقال : أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز فقال ويحك في أي المنزلتين هم أشدّ شغلاً وأسوأ حالاً ، إذا هم في الموقف أو في النار يعذبون ؟ فقال : لا في النار فقال : ويحك وإنّ

= «ثم وقع في ظلمة لم يرها فوقه وما تحته ففرع فألقى اللحم فأتبعه النور منقضات فلما نظرت الجبال إليهن وقد أقبلن منقضات وسمعت حفيفهن فزعت وكادت أن تزول مخافة أمر «وفي نسخة من أمر» السماء اهـ» .

(١) البرهان ج ٢ : ٣٢١ . البحار ج ٥ : ١٢٣ .

(٢) وفي نسخة البحار «النيك» ونقل المجلسي في بيانه عن الفيروز آبادي النبكة محرّكة وتسكن : أكمة محددة الرأس وربما كانت حمراء ، وأرض فيها صعود وهبوط ، أو التل الصغير ، والجمع نيك ونيك «محرّكة» ونيوك انتهى .

ثم قال : لا ينافي هذا الخبر ما مر وما سيأتي إذ كونها مستوية لا ينافي كون كلها أو بعضها من خبز فتكون المغايرة مرادة على الوجهين معاً .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٢٣ . البحار ج ٣ : ٢٢١ . الصافي ج ١ : ٨٩٤ .

(٤) وفي البرهان «أبا عبد الله عليه السلام» مكان «أبا جعفر عليه السلام» .

(٥) البحار ج ٣ : ٢٢١ . البرهان ج ٢ : ٣٢٣ .

(٦) هو أبو مجاشع بن الوليد من علماء العامة كان من خواص هشام بن عبد الملك وبقي إلى زمن المنصور وله مع منصور حكاية لطيفة ذكرها القمي (ره) في الكنى والألقاب فراجع إن شئت .

آية : يوم تبدل الأرض ٢٥٥

الله يقول : ﴿لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ فَمَالَتْونَ مِنْهَا الْبَطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ﴾ قال : فسكت (١) .

٥٥ - وفي خبر آخر عنه فقال : وهم في النار لا يشغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب ، فكيف يشتغلون عنه في الحساب (٢) ؟

٥٦ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال : تبدل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، فقال له قائل : إنهم يومئذ في شغل عن الأكل والشرب ؟ فقال له : ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب ، أهم أشدّ شغلاً أم هم في النار فقد استغاثوا ؟ فقال : ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل﴾ (٣) .

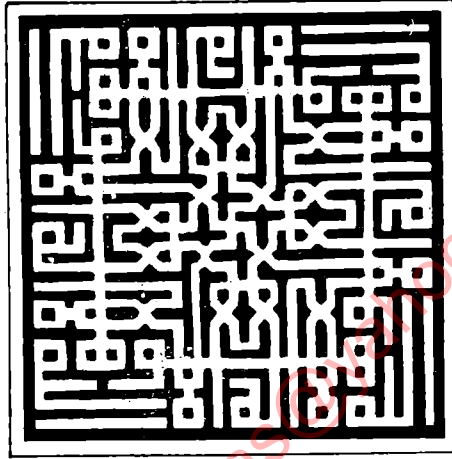
٥٧ - عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لقد خلق الله في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم ، خلقهم من أديم الأرض فأسكنوها واحداً بعد واحد مع عالمه ، ثم خلق الله آدم أباً لهذا البشر وخلق ذريته منه ، ولا والله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها الله ، ولا خلقت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة ، وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار ، أن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحّدونه [بلى والله ليخلقن خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه] ويعظّمونه ويخلق لهم أرضاً تحملهم وسماء تظلمهم ليس الله يقول : ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ وقال الله : ﴿أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد﴾ (٤) .

(١) البرهان ج ٢ : ٣٢٣ . البحار ج ٣ : ٢٢١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٢٣ . البحار ج ٣ : ٢٢١ .

(٤) البحار ج ٣ : ٣٩٨ . البرهان ج ٢ : ٣٢٤ . الصافي ج ١ : ٨٩٥ .

jabir.abbas@yahoo.com



سورة الحج
٢٠٢ ٢ ٢٠٢



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن عبد الله بن عطاء المكي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال : ينادى مناد يوم القيامة يسمع الخلائق : إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم ثم يودُّ سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين^(١) .

٢ - وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام فثمَّ يودُّ الخلق أنهم كانوا مسلمين^(٢) .

٣ - عن بكر بن محمد الأزدي عن عمه عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا عبد السلام إحذر الناس ونفسك ، فقلت : بأبي أنت وأمي أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم ، فأما نفسي فكيف ؟ قال : إنَّ الخبيث يسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي ، فيقول : قال عبد السلام ، فقلت : بأبي أنت وأمي هذا ما لا حيلة له قال : هو ذلك^(٣) .

٤ - عن ابن وكيع عن رجل عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الريح فإنها بشر وإنها نذر ، وإنها لواقح فاسألوا الله من

(١- ٢) البرهان ج ٢ : ٣٢٥ . الصافي ج ١ : ٨٩٧ وفيهما «لو كانوا مسلمين» بزيادة لفظه «لو» .

(٣) البحارج ١٤ : ٦١٩ . البرهان ج ٢ : ٣٢٨ .

خيرها ، وتعوذوا به من شرّها (١) .

٥ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الله رياح (٢) رحمة لواقع ينشرها بين يدي رحمته (٣) .

٦ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ قال : هم المؤمنون من هذه الأمة (٤) .

٧ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله للملائكة ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال : وكان من الله ذلك تقدمة منه إلى الملائكة احتجاجاً منه عليهم ، وما كان الله يغيّر ما بقوم إلاّ بعد الحجّة عذراً ونذراً ، فاغترف الله غرفة بيمينه وكتلتا يديه يمين (٥) من الماء العذب الفرات فصلصها في كفه (٦) فجمدت ثم قال : منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي

(١) البرهان ج ٢ : ٣٢٨ . البحار ج ١٤ : ٢٨٥ . الصافي ج ١ : ٩٠٠ .

(٢) وفي نسخة البرهان «إن لله رياح اهـ» .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٢٨ . البحار ج ١٤ : ٢٨٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٢٨ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢٦٣ . الصافي ج ١ : ٩٠١ .

(٥) قال الجرزي : في الحديث وكتلتا يديه يمين أي إن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأن الشمال تنقص عن اليمين وكل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فإنما هو على سبيل المجاز والإستعارة والله منزّه عن التشبيه والتجسيم .

وقال المجلسي (ره) بعد نقل كلامه - : لما كانت اليد كناية عن القدرة فيحتمل أن يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفضل ، وبالشمال : القدرة على العذاب والقهر والإبتلاء ، فالمعنى أن عذابه وقهره وأمراضه وإماتته وسائر المصائب والعقوبات لطف ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة ، وبه يمكن أن يفسر ما ورد في الدعاء : والخير في يديك . «انتهى» وقد مر الحديث باختلاف يسير في سورة البقرة .

(٦) الصلصال : الطين اليابس الذي لم يطبخ إذا نقر به صوت كما يصوت الفخار والفخار ما طبخ من الطين .

آية : ونفخت فيه من روحي ٢٦١

الصالحين الأئمة المهديين^(١) الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي ولا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، ثم اغترف الله غرفة بكفه الأخرى من الماء الملح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها : منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين وأئمة الكفر ، والدعاة إلى النار وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي ولا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، واشترط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء الله فيهم ، ثم خلط المائين في كفه جميعاً فصلصلها ثم أكفاهما قدام عرشه وهما بلّة من طين^(٢) .

٨ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال : روح خلقها الله فنفخ في آدم منها^(٣) .

٩ - عن محمد بن أورمة عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الروح التي في آدم قوله : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال : هذه روح مخلوقة لله ، والروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله^(٤) .

١٠ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال : خلق خلقاً وخلق روحاً ، ثم أمر الملك فنفخ فيه وليست بالتي نقصت من الله شيئاً ، هي من قدرته تبارك وتعالى^(٥) .

١١ - وفي رواية سماعة عنه خلق آدم فنفخ فيه ؛ وسألته عن الروح قال : هي من قدرته من الملكوت^(٦) .

١٢ - عن أبان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ عليَّ بن الحسين إذا أتى الملتزم قال اللهم إنَّ عندي أفواجاً من ذنوب ، وأفواجاً من خطايا ، وعندك أفواج من رحمة وأفواج من مغفرة ، يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال

(١) وفي البرهان «المهتدين» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٢٨ . البحار ج ٣ : ٦٦ . وفيه «سلاطة من طين» .

(٣) (٦ - ٣) البحار ج ٢ : ١٠٨ . البرهان ج ٢ : ٣٤٢ .

﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُعْعُونَ﴾ استجب لي وافعل بي كذا وكذا (١) .

١٣ - عن الحسن (الحسين خ ل) بن عطية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن إبليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين سنة آلاف سنة وكان من إنظار الله إياه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة (٢) .

١٤ - عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس : ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُعْعُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ قال له وهب : جعلت فداك أي يوم هو؟ قال : يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة ، وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه (٣) فيقول : يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (٤) .

١٥ - عن أبي جميلة عن عبد الله بن أبي جعفر (٥) عن أخيه عن قوله : ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

١٦ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت رأيت قول الله : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ما تفسير هذا؟ قال : قال الله : إنك لا تملك أن تدخلهم جنة ولا ناراً (٧) .

١٧ - عن علي بن النعمان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في

(١) البرهان ج ٢ : ٣٤٣ . البحار ج ٢١ : ٤٤ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٤٣ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ .

(٣) جثا : جلس على ركبتيه .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٤٣ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٠٦ .

(٥) كذا في المخطوطتين وفي البرهان «عن أبي عبد الله عن أبي جعفر» وفي نسخة الصافي هكذا «العباشي عن السجاد اهـ» . وفي البحار هكذا : «عن أبي جميلة عن أبي عبد الله ، وعن جابر عن أبي جعفر قال قلت : رأيت اهـ» وذكر الحديث الثاني .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٤٤ . الصافي ج ١ : ١٠٧ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٤٤ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ .

آية : إن عبادي ليس ٢٦٣

قول الله ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ قال : ليس على هذه العصاية خاصة سلطان ، قال : قلت : وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم ؟ قال : ليس حيث تذهب إنما قوله : ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ أن يحبب إليهم الكفر ويبغض إليهم الإيمان^(١) .

١٨ - عن أبي بصير قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وهو يقول : نحن أهل بيت الرحمة وبيت النعمة وبيت البركة ، ونحن في الأرض بنيان وشيعتنا اعري الإسلام^(٢) وما كانت دعوة إبراهيم إلّا لنا ولشيعتنا ، ولقد استثنى الله إلى يوم القيامة إلى إبليس فقال : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾^(٣) .

١٩ - عن أبي بصير عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال : يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب ، بابها الأول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر ، والباب الثالث للثالث ، والرابع لمعاوية ؛ والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر ، والباب السابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن أتبعهم^(٤) .

٢٠ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن قال : سأله رجل

(١) البرهان ج ٢ : ٣٤٤ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ .

(٢) العري جمع العروة : كلما يؤخذ باليد وما يوثق به ويعول عليه وقولهم «عري الإيمان - أو عري الإسلام» على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٤٤ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٤٥ . البحار ج ٤ : ٣٧٨ و ٨ : ٢٢٠ . وقال المجلسي (ره) زريق كناية عن الأول لأن العرب يتشأم بزرق العين . والحبتر هو الثعلب ولعله إنما كني عنه لحيلته ومكره . وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو أظهر إذ الحبتر بالأول أنسب ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك ، وأنه قدم الثاني لأنه أشقى وأفظ وأغلظ ، وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني أمية أو بني العباس . وكذا أبي سلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقي ، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل ، إذ كان اسم جمل عائشة عسكرياً . وروي أنه كان شيطاناً .

وقال في غير هذا الموضوع : ويحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاة بني أمية كأبي سلامة ، ويحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي مسلم إشارة إلى من سلطهم من بني العباس .

٢٦٤ سورة الحجر

عن الجزؤ وجزؤ الشيء فقال : من سبعة إن الله يقول في كتابه : ﴿لَهَا سَبْعَةٌ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ (١) .

٢١ - عن إسماعيل بن همام الكوفي قال : قال الرضا عليه السلام : في رجل أوصى بجزؤ من ماله ، فقال : جزؤ من سبعة ، إن الله يقول في كتابه ﴿لَهَا سَبْعَةٌ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ (٢) .

٢٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرْرِ مُتَقَابِلِينَ﴾ قال : والله ما عنى غيركم (٣) .

٢٣ - عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : سمعته يقول : أنتم والله الذين قال الله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرْرِ مُتَقَابِلِينَ﴾ إنما شيعتنا ، لا أصحاب الأربعة الأعين ، عينين في الرأس ، وعينين في القلب ؛ ألا والخلائق كلهم كذلك إلا أن الله فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم (٤) .

٢٤ - عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس منكم رجل ولا امرأة إلا وملائكة الله يأتونه بالسلم ، وأنتم الذين قال الله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرْرِ مُتَقَابِلِينَ﴾ (٥) .

٢٥ - عن محمد بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن سارة قالت لإبراهيم عليه السلام : قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولداً فتقر أعيننا ، فإن الله قد اتخذك خليلاً وهو مجيب دعوتك إن شاء الله ، فسأل إبراهيم ربه أن يرزقه غلاماً حليماً ، فأوحى الله إليه إني واهب لك غلاماً حليماً ثم أبلوك فيه بالطاعة لي ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله بإسماعيل مرة أخرى بعد ثلاث سنين (٦) .

٢٦ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله

(١-٢) البحار ج ٢٣ : ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٣٤٥-٣٤٦ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٤٧-٣٤٨ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ . الصافي ج ١ : ٩٠٨ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٤٨ . البحار ج ٥ : ١٤٧ . الصافي ج ١ : ٩٠٨ .

آية : ونزعنا ٢٦٥

أكان رسول الله ﷺ يتعوذ من البخل؟ قال : نعم يا أبا محمد في كل صباح ومساءً ، ونحن نعوذ بالله من البخل ، إن الله يقول في كتابه ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ وسأنتك عن عاقبة البخل ، إن قوم لوط كانوا أهل قرية بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم الله داء لا دواء له في فروجهم ، قلت : وما أعقبهم؟ قال : إن قوم (قرية خ ل) لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر ، فكانت المارة تنزل بهم^(١) فيضيفونه ، فلما أن كثر ذلك عليهم ضاقوا به ذرعاً^(٢) وبخلاً ولؤماً ، فدعاهم البخل إلى أن كان إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك ، وإنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى تنكل النازلة عليهم فشاع أمرهم في القرى وحذرتهم المارة فأورثهم البخل بلاءً لا يدفعونه عن أنفسهم في شهوة بهم إليه ، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ، ويعطونهم عليه الجعل ، فأبى داء أعدى (أدأى خ ل) من البخل ، ولا أضرّ عاقبة ولا أفحش عند الله .

قال أبو بصير : فقلت له : أصلحك الله هل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا مبتلين؟ قال : نعم إلا أهل بيت من المسلمين ، أما تسمع لقوله : ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ثم قال أبو جعفر عليه السلام إن لوطاً لبث مع قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله ويحذّرهم عقابه ؛ قال : وكانوا قوماً لا ينتظفون من الغائط ولا يتطهّرون من الجنابة ، وكان لوط وآله ينتظفون من الغائط ويتطهّرون من الجنابة ، وكان لوط ابن خالة إبراهيم ، وإبراهيم ابن خالة لوط ، وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط ، وكان إبراهيم ولوط نبيين عليهما السلام مرسلين منذرين ، وكان لوط رجلاً سخياً كريماً يقري الضيف^(٣) إذا نزل به ويحذّره قومه ، قال : فلما أن رأى قوم لوط ذلك قالوا : إننا ننهك عن العالمين لا تقرّ ضيفاً نزل بك ، فإنك إن فعلت فضحنا ضيفك وأخزيناك فيه وكان لوط

(١) وفي نسخة «تنزلونهم» .

(٢) ضاق بالأمر ذرعه وضاق به ذرعاً : ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً .

(٣) قرى الضيف : أضافه وأجاره وأكرمه .

٢٦٦ سورة الحجر

إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه ، وذلك أن لوطاً كان فيهم لا عشيرة له .

قال : وإن لوطاً وإبراهيم لا يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط ، وكانت لإبراهيم ولوط منزلة من الله شريفة ، وإن الله تبارك وتعالى كان إذا هم بعذاب قوم لوط أدركته فيهم مودة إبراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم .

قال أبو جعفر : فلما اشتدَّ أسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضاه أحب أن يعوِّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام حلیم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط ، فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل فدخلوا عليه ليلاً ففرع منهم وخاف أن يكونوا سراقاً قال : فلما أن رآته الرسل فزعاً وجلاً قالوا سلاماً قال سلام ، قال إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام حلیم ، قال أبو جعفر عليه السلام : والغلام الحلیم هو إسماعيل من هاجر ، فقال إبراهيم للرسل : ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ فقال إبراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشارة ؟ ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ قَوْمٍ لُّوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ لنذرهم عذاب رب العالمين قال أبو جعفر عليه السلام : فقال إبراهيم للرسل : ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ قال : ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ قَالِ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكْرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يقول : من عذاب الله لنذر قومك العذاب ، ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ يا لوط إذا مضى من يومك هذا سبعة أيام بلياليها ﴿بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ .

قال أبو جعفر فقصوا إلى لوط ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ، قال أبو جعفر : فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قول الله في سورة هود ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ

آية : ومن يقنط ٢٦٧

جاء بعجل حنيد ﴿ يعني ذكياً مشوباً نضيجاً ﴾ ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام : إنما عني امرأة إبراهيم سارة قائمة ﴿ فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت يا ويلتاء ألد وأنا عجوز ﴾ إلى قوله : ﴿ إنه حميد مجيد ﴾ .

قال أبو جعفر عليه السلام : فلما أن جاءت البشارة بإسحاق ذهب عنه الروع وأقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف العذاب عنهم ، قال الله : ﴿ يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيم عذاب غير مردود ﴾ بعد طلوع الشمس من يومي ^(١) هذا محتوم غير مردود ^(٢) .

٢٧ - عن صفوان الجمال قال : صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثم قال : اللهم لا تقنطني من رحمتك ، ثم جهر فقال : ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ ^(٣) .

٢٨ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ قال : هم الأئمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله لقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ ^(٤) .

٢٩ - عن أسباط بن سالم قال : سألت رجل من أهل هيت ^(٥) أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ ﴾ قال : نحن « المتوسمين » والسبيل فينا مقيم ^(٦) .

(١) وفي البرهان « من يومك » .

(٢) البحارج ٥ : ١٥٢ . البرهان ج ٢ : ٣٤٨ . الصافي ج ١ : ٩٠٩ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٤٩ . البحارج ١٨ : ٤٥٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحارج ٧ : ١١٨ .

(٥) قال ياقوت هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة ، وقال ابن سكتيت : سميت هيت هيت لأنها في هوة من الأرض انقلبت السواياء لانكسار ما قبلها .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحارج ٧ : ١١٦ - ١١٨ .

٢٦٨ سورة الحجر

٣٠ - عن عبد الرحمن بن سالم الأشل رفعه في قوله ﴿لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال : هم آل محمد الأوصياء عليهم السلام^(١) .

٣١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن في الإمام آية للمتوسمين ، وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله ، لا يعزب عليه (عنه خ ل) شيء مما أراد^(٢) .

٣٢ - عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه وألقى برنسه^(٣) وراء ظهره إذ أتته امرأة مستعدية على زوجها ، فقضى للزوج على المرأة فغضبت ، فقالت : لا والله ما هو كما قضيت ، لا والله ما تقضي بالسوية ، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، قال : فنظر إليها أمير المؤمنين فتأملها ثم قال لها : أكذبت يا جرية يا بدية يا سلسع يا سلفع^(٤) أيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء ، قال : فولت هاربة وهي تولول وتقول : يا ويلي يا ويلي يا ويلي ثلاثاً ، قال : فلحقها عمرو بن حريث^(٥) فقال لها : يا أمة الله أسألك ! فقالت : ما للرجال وللنساء في الطرقات ؟ فقال : إنك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتني به ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة ؟ فقالت : إن ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو فيّ وبما كتمته من بعلي منذ ولي عصمتي ، لا والله ما رأيت طمثاً قط من حيث ترينه النساء ،

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحار ج ٧ : ١١٨ .

(٣) احتبى احتباءً : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها . والبرنس : قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام . كل ثوب رأسه ملتزق به .

(٤) وفي بعض النسخ «أيا» بدل «يا» في المواضع .

والبدية : الفحاشة . والسلفع : السليط . وامرأة سلفع : الذكر والأنثى فيه سواء يُقال سليطة جريئة . وقال الطريحي : السلفع : من تحيض من حيث لا تحيض النساء .

(٥) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبيد الله المخزومي القرشي ملعون زنديق مات سنة ٨٥ قبل إنه أول قرشي اتخذ بالكوفة داراً وإنه كان من أغنى أهل الكوفة وولي لبني أمية بالكوفة وكانوا يميلون إليه ويتقون به وكان هواه معهم والروايات في خبثه وزندقته كثيرة ذكر بعضها في تنقيح المقال .

آية : إن في ذلك ٢٦٩

قال : فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال له : والله يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة ؟ فقال له : وما ذلك يا ابن حريث ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين إن هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها ، وأنها لم تر طمئناً قط من حيث تراه النساء ، فقال له : ويلك يا ابن حريث إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، وركب الأرواح في الأبدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن ، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة ثم أنزل بذلك قرآناً على محمد ﷺ ، فقال : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ فكان رسول الله ﷺ المتوسم ثم أنا من بعده ، ثم الأوصياء من ذريتي من بعدي ، إني لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب^(١) .

٣٣ - عن سورة بن كليب قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن المثاني التي أعطى نبينا^(٢) .

٣٤ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال : سألته عن قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ قال : فاتحة الكتاب بثني فيها القول^(٣) .

٣٥ - عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني وسورة أخرى ، وصل ركعتين وادع الله ، قلت : أصلحك الله وما المثاني ؟ فقال : فاتحة الكتاب [بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين]^(٤) .

٣٦ - عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن المثاني التي أعطى نبينا^(٥) ونحن وجه الله في الأرض ، نتقلب بين أظهرهم

(١) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحار ج ٧ : ١١٧ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٣ : ٥١ مختصراً عن الكتاب .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٣ . الصافي ج ١ : ٩١٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٥٣ . الصافي ج ١ : ٩١٢ . البحار ج ١٨ : ٩٦ .

(٥) عن الصدوق (ره) أنه قال : قوله نحن المثاني أي نحن الذين قرنا النبي ﷺ إلى القرآن ، وأوصى بالتمسك بالقرآن وينا . وأخبر أمته أنا لا نفرق حتى نرد حوضه .

وقال الفيض (ره) : لعلهم عليهم السلام إنما عدوا سبعاً باعتبار أسمائهم فإنها سبعة =

فمن عرفنا فأمامة اليقين ومن أنكرنا فأمامة السعير (١) .

٣٧- عن يونس بن عبد الرحمن عمّن ذكره رفعه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال : إنّ ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد ، والسابع منها القائم عليه السلام (٢) .

٣٨- قال حسان العنزامي سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال : ليس هكذا تنزيلها ، إنما هي ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ نحن هم ﴿والقرآن العظيم﴾ ولد الولد (٣) .

٣٩- عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال : سبعة أئمة والقائم عليه السلام (٤) .

٤٠- عن السدي عمّن سمع علياً يقول : ﴿سبعاً من المثاني﴾ فاتحة الكتاب (٥) .

٤١- عن سماعة قال : قال أبو الحسن عليه السلام : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال : لم يعط الأنبياء إلاّ محمداً عليه السلام وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك ، والقرآن العظيم محمّد عليه وآله السلام (٦) .

وعلى هذا فيجوز أن يجعل المثاني من الشاء ، وأن يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وأن يجعل كناية عن عددهم الأربعة عشر بأن يجعل نفسه واحداً منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له «انتهى» .

وقيل : إن المراد بالسبع المثاني النبي والأئمة وفاطمة عليهم السلام فهم أربعة عشر ، سبعة وسبعة لقوله : المثاني فكل واحد من السبعة مثني .

(١) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . البحار ج ٧ : ١١٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . البحار ج ٧ : ١١٥ . إثبات الهداة ج ٧ . وللمؤلفه (ره) بيان في الحديث فراجع إن شئت .

(٣) البحار ج ٧ : ١١٥ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤ .

(٤) البحار ج ٧ : ١١٥ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٢ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . البحار ج ٧ : ١١٥ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٢ . وقال المحدث

الحر العاملي (ره) : هؤلاء السبعة من جملة الإثني عشر ، ولعل لهم امتيازاً على الباقي =

آية : لا تمدن عينيك ٢٧١

٤٢ - عن حماد عن بعض أصحابه عن أحدهما في قول الله ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم﴾ قال : إن رسول الله ﷺ نزل به ضيقة [فاستسلف من يهودي] (١) فقال اليهودي : والله ما لمحمد ثاغية ولا راغية (٢) فعلى ما أسلفه ، فقال رسول الله ﷺ : إني لأمين الله في سمائه وأرضه ولو ائتمنتني على شيء لأدبته إليك قال : فبعث بدرقة له (٣) فرهنها عنده ، فنزلت عليه : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٤) .

٤٣ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال : في ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قال : هم قريش (٥) .

٤٤ - عن زرارة وحميران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قال : هم قريش (٦) .

٤٥ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قال : نسختها ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ (٧) .

٤٦ - عن أبان بن عثمان الأحمر رفعه قال : كان المستهزئون خمسة من قريش ، الوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص بن وائل السهمي ، والحارث بن حنظلة (٨) والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري ، والأسود بن = من بعض الجهات والخصوصيات والله أعلم ، والسبعة منهم غير منصوص على أعيانهم وهم عليهم السلام أعلم بما أرادوا «انتهى» .

أقول : وقد مر شرط من الكلام في ذلك تحت رقم ٣٦ فراجع وكأن أقرب الأقوال ما قاله الفيض (ره) في ذلك .

(١) استسلف : اقترض .

(٢) ثغا الشاة : صوت . والثاغية : الشاة . ورغا الناقة مثل ثغا والراغية : الناقة وقوله ما له ثاغية ولا راغية أي ما له شاة ولا بعير .

(٣) الدرقة - محرقة - : الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

(٤-٥) البحار ج ٤ : ٦١ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤-٣٥٦ . الصافي ج ١ : ٩١٣ .

(٦-٧) البحار ج ٤ : ٦١ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤-٣٥٦ . الصافي ج ١ : ٩١٣ .

(٨) كذا في النسخ لكن في كثير من الروايات كرواية الصدوق (ره) والطبرسي في الاحتجاج والقمي (ره) في التفسير «حارث بن طلائة» وفي تفسير المجمع «حارث بن قيس» .

المطلب بن أسد ، فلما قال الله : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ علم رسول الله أنه قد أخزاهم فأماتهم الله بشرميتات (١) .

٤٧ - عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اكنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سنين ليس يظهر ، وعليّ معه وخديجة ، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب ، فإذا أتاهم قالوا : كذاب إمض عنا (٢) .

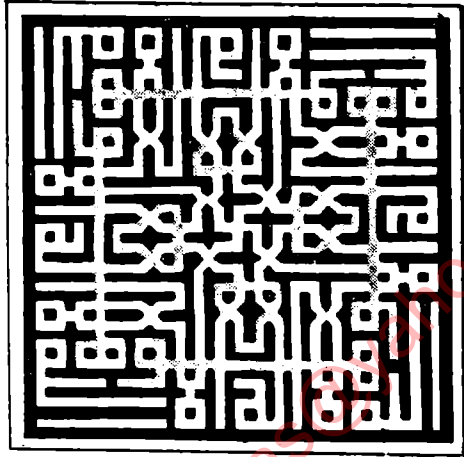
(١) البرهان ج ٢ : ٦١ . البحار ج ٤ : ٦١ . الصافي ج ١ : ٩١٤ .

ثم إنه قد ذكر في سائر الروايات كيفية قتلهم وميتتهم وأن الله تعالى قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد ولا بأس بذكر القصة مجملًا فنقول :

أما الوليد بن المغيرة فإنه مر بسهم لرجل من خزاعة قد راشه (أي ألزق عليه الريش) ووضع في الطريق فأصاب أسفل عقبه قطعة من ذلك فانقطع أكحله حتى أدماه فمات وهو يقول : قتلني رب محمد ، وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول : قتلني رب محمد ، وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل الشجرة أتاه جبرئيل فأخذ رأسه فطحن به الشجرة فقال لغلامه : إمنع هذا عني ، فقال : ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك ، فقتله وهو يقول : قتلني رب محمد ، وقيل : إنه أكل حوتا مالحا فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات ، وأما الأسود بن المطلب فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه أن يعمي بصره وأن يشكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأتاه جبرئيل بورقة خضراء ، فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى أئكله الله ولده ، وأما الحارث فإنه خرج من بيته في السموم (وهي الريح الحارة وقيل : الحر الشديد النافذ في المسام) فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه ، وهو يقول : قتلني رب محمد .

كل ذلك في ساعة واحدة وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تنتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم ، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال : يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول : إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين اهـ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٦ . الصافي ج ١ : ٩١٤ .



jabir.abbas@yahoo.com

سورة التين
بسم الله الرحمن الرحيم
التين
والزيتون
والجبل الاقصر
ان انزلناك
في القران
والتين
والزيتون
والجبل الاقصر
ان انزلناك
في القران



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة النحل في كل شهر دفع الله عنه المعرّة في الدنيا^(١) وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام والبرص ، وكان مسكنه في جنة عدن .
وقال أبو عبد الله عليه السلام : وجنة عدن هي وسط الجنان^(٢) .

٢ - عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ قال : إذا أخبر الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشيء إلي وقت فهو قوله : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ حتى يأتي ذلك الوقت وقال : إن الله إذا أخبر أن شيئاً كائن فكأنه قد كان^(٣) .

٣ - عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام : إن أول من يبائع القائم جبرئيل عليه السلام ينزل عليه في صورة طير أبيض فيبأعه ، ثم يضع رجلاً على البيت الحرام ورجلاً على البيت المقدس ، ثم ينادي بصوت رفيع يسمع الخلائق : أتى أمر الله فلا تستعجلوه^(٤) .

(١) المعرة : المساءة والإثم والأذى وفي نسختي البرهان والصابي «المغرم» وهو بمعنى الدين .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٩ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . الصافي ج ١ : ٩٤٨ .

(٣) البحار ج ١٣ : ١٣٣ . البرهان ج ٢ : ٣٦٠ . الصافي ج ١ : ٩١٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٦٠ . البحار ج ١٣ : ١٧٥ .

٤ - وفي رواية أخرى عن أبان عن أبي جعفر عليه السلام نحوه ^(١) .

٥ - عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحجَّ فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : هو أحد الجهادين هو جهاد الضعفاء ، ونحن الضعفاء ؛ إنَّه ليس شيء أفضل من الحجِّ إلا الصلاة ، وفي الحجِّ ههنا صلاة ، وليس في الصلاة قبلكم حجٌّ ، لا تدع الحجَّ وأنت تقدر عليه ألا ترى أنه تشعث فيه رأسك ويقشف فيه جلدك ^(٢) وتمنع فيه من النظر إلى النساء ، إنَّها ههنا ونحن قريب ولنا مياه متصلة ، فما نبليج الحجَّ حتى يشقَّ علينا فكيف أنتم في بعد البلاد ، وما من ملك ولا سوقة ^(٣) يصل إلى الحجِّ إلا بمشقة من تغير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها ؛ وذلك لقول الله : ﴿ وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ^(٤) .

٦ - عن زرارة عن أحدهما قال : سألته عن أبوال خيل والبغال والحمير ؟ قال : فكرهاها ^(٥) فقلت : أليس لحمها حلال ؟ قال : فقال : أليس قد بين الله لكم ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ وقال [في الخيل] ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ فجعل للأكل الأنعام التي قصَّ الله في الكتاب ، وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير ، وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها ^(٦) .

٧ - عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليه السلام في قوله : ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام ^(٧) .

(١) البرهان ج ٢ : ٣٦٠ . البحار ج ١٣ : ١٧٥ .

(٢) شعث الشعر : تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن . والقشف : ييس الجلد .

(٣) السوقة : الرعية من الناس .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٦١ . البحار ج ٢١ : ٣ .

(٥) في نسخة «نكرها» .

(٦) البحار ج ١٤ : ٧٧٥ . البرهان ج ٢ : ٣٦١ . وعاف الرجل الطعام والشراب وغيرهما عيافاً : كرهه فلم يأكله أو لم يشربه .

(٧) البحار ج ٧ : ١٠٨ . البرهان ج ٢ : ٣٦٢ . الصافي ج ١ : ٩١٩ . إثبات الهداة ج ٣ :

آية : وعلامات وبالنجم هم يهتدون ٢٧٧

٨ - عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعلامات الأوصياء بهم يهتدون (١) .

٩ - عن أبي مخلد الخياط (٢) قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ قال : النجم محمد صلى الله عليه وسلم ، والعلامات الأوصياء عليهم السلام (٣) .

١٠ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ قال : نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) .

١١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ قال : هم الأئمة (٥) .

١٢ - عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾ قال : هو الجدي لأنه نجم لا تزول وعليه بناء القبلة ، وبه يهتدي أهل البر والبحر (٦) .

١٣ - عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ قال : ظاهر (٧) وباطن الجدي وعليه تبنى القبلة وبه يهتدي أهل البر والبحر لأنه لا يزول (٨) .

١٤ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ

(١) البحار ج ٧ : ١٠٨ . البرهان ج ٢ : ٣٦٢ . الصافي ج ١ : ٩١٩ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٣ .

(٢) وفي البرهان «أبو خالد» بدل «أبو مخلد» ولكن الظاهر ما اخترناه .

(٣) (٦-٣) البحار ج ٧ : ١٠٨-١٥٢ . البرهان ج ٢ : ٣٦٢ . الصافي ج ١ : ٩١٩ .

(٧) وفي البحار «له ظاهر اهـ» .

(٨) البرهان ج ٢ : ٣٦٢ . البحار ج ٧ : ١٠٨ . الصافي ج ١ : ٩١٩ . وقيل الفيض (ره)

في بيانه يعني معناه الظاهر الجدي والباطن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿١﴾ قال : الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْأُولَ وَالثَانِي وَالثَالِثَ كَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ وَالْوَالِئِ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ، فَعَادُوا عَلِيّاً وَلَمْ يُوَالُوهُ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى وِلَايَةِ أَنْفُسِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال : وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي ﴿لَا يَعْبُدُونَ شَيْئاً﴾ وَ﴿وَهُمْ يَخْلَقُونَ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي وَهُمْ يَعْبُدُونَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ يَعْنِي كَفَّارٌ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ يَشْرِكُونَ ، ﴿إِلَهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ ، فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَةِ أَنَّهَا حَقٌّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿قُلُوبُهُمْ مَنكُورَةٌ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي قُلُوبُهُمْ كَافِرَةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي عَن وِلَايَةِ عَلِيٍّ مُسْتَكْبِرُونَ ، قَالَ اللَّهُ لَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَعِيداً مِنْهُ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعلَنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عَن وِلَايَةِ عَلِيٍّ ﷺ (١) .

عَن أَبِي حَمْزَةَ الشَّامِيِّ عَن أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ مِثْلَهُ سِوَاءً (٢) .

١٥ - عَن مَسْعُودَةَ بِنِ صَدَقَةَ قَالَ : مَرَّ الْحُسَيْنُ بِنِ عَلِيٍّ ﷺ بِمَسَاكِينٍ قَدِ بَسَطُوا كِسَاءً لَهُمْ فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ كِسْرًا فَقَالُوا : هَلُمَّ يَا بِنِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَتَنَّى وَرَكَه (٣) فَأَكَلَ مَعَهُمْ ، ثُمَّ تَلَا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ثُمَّ قَالَ : قَدِ أَجَبْتَكُمْ فَأَجِيبُونِي ؟ قَالَوا : نَعَمْ يَا بِنِ رَسُولِ اللَّهِ وَتَعْمَى عَيْنٍ ؛ فَقَامُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلَهُ ، فَقَالَ لِلرَّبَابِ : أَخْرِجِي مَا كُنْتَ تَدَّخِرِينَ (٤) .

١٦ - عَن أَبِي حَمْزَةَ عَن أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يَعْنِي لَيْسَتْ كَمَلُوا الْكُفْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يَعْنِي كُفْرَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ قَالَ اللَّهُ : ﴿أَلَا سَاءَ مَا

(١) - (٢) البحار ج ٩ : ١٠٢ . البرهان ج ٢ : ٣٦٣ .

(٣) الورك - ككتف - : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٦٣ . البحار ج ١٠ : ١٤٣ . الصافي ج ١ : ٩٢٠ .

آية : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ٢٧٩

يَزُرُونَ ﴿١﴾ .

١٧ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل هذه الآية هكذا ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِيِّ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [يعنون بني إسرائيل] ^(٢) .

١٨ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِيِّ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم ، فذلك قوله ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ وأمّا قوله : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فإنه يعني ليتكلموا الكفر يوم القيامة وأمّا قوله : ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني يتحملون كفر الذين يتولّونهم ، قال الله ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ ^(٣) .

١٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ قال : كان بيت غدر يجتمعون فيه ^(٤) .

٢٠ - عن أبي السفاج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ﴾ [وعنه بيتهم] من القواعد يعني بيت مكرهم ^(٥) .

٢١ - عن كليب عن أبي عبد الله عليهم السلام قال : سألته عن قول الله ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ قال : لا ، فأتى الله بيتهم من القواعد ، وإنما كان بيتاً ^(٦) .

٢٢ - عن الحسين بن زياد الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم﴾ ولم يعلم الذين آمنوا ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ﴾ ، فخرّ عليهم السقف ﴿قال محمد بن كليب عن أبيه قال : قال : أتى بيتاً﴾ ^(٧) .

(١) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٣٣ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٦٣ . البحار ج ٩ : ١٠٢ . الصافي ج ١ : ٩٢٠ .

(٣) البحار ج ٩ : ١٠٢ . البرهان ج ٢ : ٣٦٣ .

(٤-٧) البرهان ج ٢ : ٣٦٧ . الصافي ج ١ : ٩٢١ .

٢٨٠ سورة النحل

٢٣ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : فاتى الله بيتهم من القواعد قال : كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر^(١) .

٢٤ - عن ابن مسكان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَلِنَعْمَ ذَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ قال : الدنيا^(٢) .

٢٥ - عن خطاب بن مسلمة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا ، وذلك قول الله في كتابه : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمد ، ثم قال : ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾^(٣) .

٢٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال : ما يقولون فيها ؟ قلت : يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله أن الله لا يبعث الموتى قال : تباً لمن قال هذا ويلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قلت : جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه قال : لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبائع سيوفهم^(٤) على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا ، فيقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من أعدائنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم ، هذه دولتكم وأنتم تكذبون فيها ، لا والله ما عاشوا ولا تعيشوا إلى يوم القيامة ، فحكى الله قولهم فقال : ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾^(٥) .

٢٧ - عن أبي عبد الله عن صالح بن ميثم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قال :

(١) البرهان ج ٢ : ٣٦٧ . الصافي ج ١ : ٩٢١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٦٧ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٣٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٦٨ . الصافي ج ١ : ٩٢٣ .

(٤) قبيعة السيف : ما كان على طرف مقبضه من فضة أو حديد . والجمع : قبائع .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٦٨ . البحار ج ١٣ : ٢٢٣ .

آية : وأقسموا بالله جهد ٢٨١

ذلك بهذه الآية^(١) ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾^(٢).

٢٨ - عن سيرين^(٣) قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس في هذه الآية : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ ؟ قال : يقولون : لا قيامة ولا بعث ولا نشور ، فقال : كذبوا والله إنما ذلك إذا قام القائم وكرّم معه المكرّون فقال : أهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم ، يقولون رجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت ؟ ألا ترى أنهم قالوا : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ كان المشركون أشدّ تعظيماً بالآلات والعزى من أن يقسموا بغيرها ، فقال الله : ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا لِّبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٤).

٢٩ - عن الفضيل قال : قلت لأبي عبد الله : أعلمني آية كتابك ، قال : أكتب بعلامة كذا وكذا ، وقل آية^(٥) من القرآن ، قلت لفضيل : وما تلك الآية ؟ قال : ما حدثت أحداً بها غير بريد العجلي قال زرارة : أنا أحدثك بها ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ إلى آخر الآية قال : فسكت الفضيل ولم يقل لا ولا نعم^(٦).

٣٠ - عن حمزة بن محمّد الطيّار قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام

-
- (١) وفي البرهان زيادة وهي : « ذلك حين يقول علي أنا أولى الناس بهذه الآية اهـ » .
 (٢) البحار ج ١٣ : ٢١٢ . البرهان ج ٢ : ٣٦٨ . وقد سقط منه قطعة من ذيل هذا الحديث وصدر الحديث الآتي فراجع إن شئت .
 (٣) كذا في النسخ ولم أظفر على ترجمته ويمكن أن يكون مصحف « السري » وهو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام من معلوم الحال وغيره .
 (٤) البحار ج ١٣ : ٢١٧ . البرهان ج ٢ : ٣٦٨ .
 (٥) وفي البرهان « وقرأ آية » .
 (٦) البرهان ج ٢ : ٣٦٨ .

٢٨٢ سورة النحل

كلاماً لأبيّ فقال : أكتب فإنه لا يسعكم فيما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلا الكفّ عنه والتثبيت فيه ، وردّوه إلى أئمة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد ، ويجلو عنكم فيه العمى ، قال الله ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) .

٣١- عن حمزة بن الطيّار قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع ، فقال : كفّ فأمسكت ثم قال لي : أكتب وأمل عليّ إنه لا يسعكم ، الحديث الأول^(٢) .

٣٢- عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن من عندنا يزعمون أنّ قول الله : ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ إنّهم اليهود والنصارى فقال : إذا يدعونكم إلى دينهم ، قال : ثمّ قال بيده^(٣) إلى صدره : نحن أهل الذكر ، ونحن المسؤولون ، قال : قال أبو جعفر : الذكر القرآن^(٤) .

٣٣- عن أحمد بن محمّد بن قال : كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام عافانا الله وإياك أحسن عافية ، إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، وإذا خفنا خاف وإذا أمنا أمن ، قال الله ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال : ﴿فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم﴾ الآية فقد فرضت عليكم المسألة والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب ، أولم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا^(٥) إياكم وذاك فإنه إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم ، قال الله : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنّ تسؤكن﴾^(٦) .

٣٤- عن إبراهيم بن عمر عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عهد نبي

(١-٢) البرهان ج ١ : ٣٧١ . البحار ج ٧ : ٣٧ .

(٣) أي أشار .

(٤) البحار ج ٧ : ٣٧ . البرهان ج ٢ : ٣٧١ . الصافي ج ١ : ٩٢٥ .

(٥) وفي نسخة البرهان «فأنبيئهم أن تنتهوا» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٧١ . البحار ج ٢ : ٣٧ . الوسائل ج ٣ أبواب صفات القاضي باب ٧ .

آية : أفأمن الذين مكروا ٢٨٣

الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار عند محمد بن علي عليهما السلام ، ثم يفعل الله ما يشاء ، فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم عامداً إلى المدينة حتى يمرّ بالبيداء فيقول : هذا مكان القوم الذين خسف الله بهم ، وهي الآية التي قال الله ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (١) .

٣٥ - عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام سأل عن قول الله ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ قال : هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الأرض (٢) .

٣٦ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ يعني بذلك : ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد (٣) .

٣٧ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾ قال : واجباً (٤) .

٣٨ - عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأجل الذي يسمّى في ليلة القدر هو الأجل الذي قال الله ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٥) .

٣٩ - عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس أسكب لي وضوءاً (٦) قال : فعمدت فسكبت للنبي وضوءاً في البيت (٧) فأعلمته فخرج فتوضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه ثم رفع رأسه إلى أنس فقال : يا أنس

(١- ٢) البرهان ج ٢ : ٣٧٣ . الصافي ج ١ : ٩٢٦ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٧٣ . البحار ج ٧ : ٧٤ .

(٤- ٥) البرهان ج ٢ : ٣٧٤ .

(٦) سكب الماء : صبه .

(٧) وفي نسخة مخطوطة «إليه البيت» .

أول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ، قال أنس فقلت بيني وبين نفسي : اللهم اجعله رجلاً من قومي ، قال : فإذا أنا بباب الدار يقرع ، فخرجت ففتحت فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام ، فدخل فمشى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه وثب على قدميه مستبشراً فلم يزل قائماً وعليّ يمشي حتى دخل عليه البيت ، فاعتنقه رسول الله فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح بكفه وجهه ^(١) فيمسح به وجه عليّ ويمسح عن وجه عليّ بكفه فيمسح به وجهه يعني وجه نفسه فقال له عليّ : يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وما يمنعي وأنت وصيي وخليفتي والذي بين لهم ما يختلفون [فيه] بعدي ، وتسمعهم نبوتي ^(٢) .

٤٠ - عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله أمر نوحاً أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين ؛ فحمل النخل والعجوة فكانا زوجاً ؛ فلما نضب الماء ^(٣) أمر الله نوحاً أن يغرس الحبة ^(٤) وهي الكرم ، فاتاه إبليس فمنعه من غرسها وأبى النوح إلا أن يغرسها ، وأبى إبليس أن يدعه يغرسها ، وقال : لست لك ولا لأصحابك إنما هي لي ولأصحابي ، فتنازعا ما شاء الله ، ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح لإبليس ثلثيها ولنوح ثلثها وقد أنزل الله لنبية في كتابه ما قد قرأتموه ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً ﴾ فكان المسلمون بذلك ، ثم أنزل الله آية التحريم هذه الآية ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ ﴾ إلى ﴿ مَتَّهُونَ ﴾ يا سعيد فهذه آية التحريم ، وهي نسخت الآية الأخرى ^(٥) .

٤١ - عن محمد بن يوسف عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول

(١) وفي رواية الإربلي في كشف الغمة بطريقه عن العامة «يمسح العرق من جبهته ووجهه اهـ» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٧٤ . البحار ج ٩ : ٢٩٠ .

(٣) نضب الماء نضوباً : غار وذهب في الأرض .

(٤) وفي بعض النسخ «الجبلة» وفي البرهان «النخلة» ولكن الظاهر هو المختار قال الفيروز آبادي : الجبلة بالضم الكرم أو أصل من أصوله .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٧٤ . البحار ج ١٦ (م) : ٢٢ .

آية : وأوحى ربك إلى النحل ٢٨٥

الله ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال : إلهام (١) .

٤٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعقة العسل (٢) فيه شفاء قال : ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (٣) .

٤٣ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ إلى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ فالنحل الأئمة والجبال العرب ، والشجر الموالي عتاقه ؛ ومما يعرشون يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق . وهو يتولى الله ورسوله والأئمة ، والثمار المختلف ألوانه فنون العلم الذي قد يعلم الأئمة شيعتهم ، ﴿فيه شفاء للناس﴾ يقول في العلم شفاء للناس ، والشيعه هم الناس ، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم ؟ ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذأ ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلا براً لقول الله ﴿فيه شفاء للناس﴾ ولا خلف لقول الله ، وإنما الشفاء في علم القرآن لقوله ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ فهو شفاء ورحمة [لأهله لا شك فيه ولا مرية (٤)] . وأهله أئمة الهدى الذين قال الله : ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ (٥) .

٤٤ - وفي رواية أبي الربيع الشامي عنه في قول الله : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ فقال : رسول الله ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قال : تزوج من قريش ﴿ومِنَ الشَّجَرِ﴾ قال : في العرب ﴿ومِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال في الموالي ﴿يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ قال : أنواع العلم ﴿فيه شفاء للناس﴾ (٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . البحارج ١٤ : ٧١٤ . الصافي ج ١ : ٩٣٠ .

(٢) لعق العسل : لحسه أي أكله بإصبعه أو باللسان . واللعة - بالضم - : مصدر ، اسم ما تأخذه بالإصبع .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . البحارج ١٤ : ٨٧٤ .

(٤) بمعنى الشك أيضاً .

(٥-٦) البحارج ٧ : ١١٤ . البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . الصافي ج ١ : ٩٣١ .

٤٥ - عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كُنَّا عنده فسأله شيخ فقال : بي وجع وأنا أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كلَّ شيء حيٍّ ؟ قال : لا يوافقني ، قال له أبو عبد الله عليه السلام : فما يمنعك من العسل ؟ قال الله ﴿فيه شفاء للناس﴾ قال : لا أجده ، قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتدَّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني فقال له أبو عبد الله : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرك (١) .

٤٦ - عن عبد الرحمن الأشلّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عن قول الله : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدةً﴾ قال : الحفدة بنو البنت ، ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢) .

٤٧ - عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ قال : هم الحفدة وهم العون منهم يعني البنين (٣) .

٤٨ - عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل ينكح أمته من رجل ؟ قال : إن كان مملوكاً فليفرق بينهما إذا شاء ، لأنَّ الله يقول : ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ فليس للعبد من الأمر شيء وإن كان زوجها حرّاً فإنَّ طلاقها عتقها (٤) .

٤٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرَّ عليه غلام له فدعاه إليه ثم قال : يا فتى أرد عليك فلانة وتطعمنا بدرهم حرثت (٥) قال : فقلت : جعلت فداك إننا نروي عندنا أن علياً عليه السلام أهديت له أو اشتريت جارية فسألها أفارغة أنت أم مشغولة ؟ قالت : مشغولة ، قال : فأرسل فاشترى بضعها من زوجها بخمسمائة درهم ، فقال : كذبوا على عليٍّ ولم يحفظوا ، أما

(١) البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . البحار ج ١٦ (م) : ٢٢ .

(٢-٣) البرهان ج ٢ : ٣٧٦ . الصافي ج ١ : ٩٣٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٧٦ . البحار ج ٢٣ : ٧٩ .

(٥) في البرهان «يزلف» وفي البحار «جرب» .

آية : ضرب الله مثلاً ٢٨٧

تسمع إلى قول الله وهو يقول : ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾^(١) .

٥٠ - عن زرارة عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليهما السلام قال : المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلا بإذن سيده ، قلت : فإن كان السيد زوجته بيد من الطلاق ؟ قال : بيد السيد ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ أفشيء الطلاق^(٢) .

٥١ - عن أبي بصير في الرجل ينكح أمته لرجل أله أن يفرق بينهما إذا شاء ؟ قال : إن كان مملوكاً فليفرق بينهما إذا شاء لأن الله يقول : ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ فليس للعبد من الأمر شيء ، وإن كان زوجها حراً فرق بينهما إذا شاء المولى^(٣) .

٥٢ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا زوج الرجل غلامه جاريته فرق بينهما متى شاء^(٤) .

٥٣ - عن الحلبي عنه^(٥) : الرجل ينكح عبده أمته ؟ قال : ينزعها^(٦) إذا شاء بغير طلاق لأن الله يقول : ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾^(٧) .

٥٤ - عن أحمد بن عبد الله العلوي عن الحسن بن الحسين عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ ويقول : للعبد لا طلاق ولا نكاح ذلك إلى سيده والناس يرون خلاف ذلك إذا أذن السيد لعبد لا يرون له أن يفرق بينهما^(٨) .

٥٥ - عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن النيشابوري عن علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام أنه سئل عن هذه الآية

(١-٤) البرهان ج ٢ : ٣٧٧ . البحار ج ٢٣ : ٧٩ .

(٥) في نسخة «عن الحلبي عن الرجل ينكح اهـ» .

(٦) في البرهان «يفرق بينهما» .

(٧) البحار ج ٢٣ : ٧٩ . البرهان ج ٢ : ٣٧٧ .

(٨) البرهان ج ٢ : ٣٧٨ . الصافي ج ١ : ٩٣٥ .

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ الآية قال : عرفوه ثم أنكروه^(١).

٥٦ - عن يونس عن عدّة من أصحابنا قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إني لأعلم خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن كأنه في كفي ، ثم قال : من كتاب الله أعلمه إن الله يقول : ﴿فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾^(٢) .

٥٧ - عن منصور عن حمّاد اللّحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله نعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنّة وما في النار وما بين ذلك ، قال : فهتّ أنظر إليه ، فقال : يا حمّاد إن ذلك في كتاب الله - ثلاث مرات - قال : ثم تلا هذه الآية : ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٣) .

٥٨ - عن عبد الله بن الوليد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله لموسى : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٤) فلمنا أنه لم يكتب لموسى الشيء كلّه وقال الله لعيسى عليه السلام : ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾ وقال الله لمحمد عليه وآله السلام : ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾^(٤) .

٥٩ - عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ قال : يا سعد إن الله يأمر بالعدل وهو محمّد ، والإحسان وهو عليّ ، وإيتاء ذي القربى وهو قرابتنا ، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر ، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا^(٥) .

٦٠ - عن إسماعيل الحريري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾

(١) البرهان ج ٢ : ٣٧٨ . الصافي ج ١ : ٩٣٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٨٠ . الصافي ج ١ : ٩٣٦ .

(٣-٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٠ . الصافي ج ١ : ٩٣٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . الصافي ج ١ : ٩٣٧ . البحار ج ٧ : ١٣٠ .

آية : إن الله يأمر ٢٨٩

والبغي ﴿ قال : أقرأ كما أقول لك يا إسماعيل ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى حقه ﴾ قلت : جعلت فداك إننا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد ، قال : ولكننا نقرأها هكذا في قراءة عليّ ؑ ، قلت : فما يعني بالعدل ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، قلت : والإحسان ؟ قال : شهادة أن محمداً رسول الله ، قلت : فما يعني بإيتاء ذي القربى حقه ؟ قال : أداء إمامة (١) إلى إمام بعد إمام ، ﴿ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ قال : ولاية فلان وفلان (٢) .

٦١ - عن عمرو بن عثمان قال : خرج عليّ ؑ على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة فقال : أين أنتم أنسيتم من كتاب الله وقد ذكر ذلك ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين في أيّ موضع ؟ قال : في قوله : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ فالعدل الإنصاف ، والإحسان التفضل (٣) .

٦٢ - عن عامر بن كثير وكان داعية الحسين بن علي (٤) عن موسى بن أبي الغدير عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر ؑ في قول الله : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ﴾ قال : العدل شهادة أن لا إله إلا الله ، والإحسان ولاية أمير المؤمنين ﴿ وينهى عن الفحشاء الأول ، ﴿ والمنكر الثاني ﴾ والبغي الثالث (٥) .

٦٣ - وفي رواية سعد الإسكاف عنه قال : يا سعد ﴿ إن الله يأمر بالعدل وهو محمد فمن أطاعه فقد عدل ﴾ والإحسان ﴿ عليّ فمن تولاه فقد أحسن والمحسن في الجنة ﴾ وإيتاء ذي القربى ﴿ قرابتنا أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا

(١) كذا في المخطوطتين لكن في البحار والبرهان «من إمام إلى إمام بعد إمام» وفي الصافي «أداء إمام إلى إمام بعد إمام» والأخير هو الظاهر .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٧ : ١٢٩ . الصافي ج ١ : ٩٣١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٨١ .

(٤) أي الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام صاحب فخ وقصة خروجه على بني العباس وقتله مشهورة مدونة في كتب التواريخ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٧ : ١٣٠ .

ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا (١) .

٦٤ - عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لما سلموا على علي عليه السلام بأمره المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأول : قم فسلم علي علي بأمره المؤمنين فقال : أمين الله ومن رسوله (٢) يا رسول الله ؟ فقال : نعم من الله ومن رسوله ، ثم قال لصاحبه : قم فسلم علي علي بأمره المؤمنين ، فقال : من الله ومن رسوله ؟ قال : نعم من الله ومن رسوله ، ثم قال : يا مقداد قم فسلم علي علي بأمره المؤمنين قال : فلم يقل ما قال صاحبه ، ثم قال : قم يا أبا ذر فسلم علي علي بأمره المؤمنين فقام وسلم ثم قال : قم يا سلمان وسلم علي علي بأمره المؤمنين ، فقام وسلم حتى إذا خرجا وهما يقولان : لا والله لا نسلم له ما قال أبداً فأنزل الله تبارك وتعالى علي نبيه ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ بقولكم أمين الله ومن رسوله ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضُوا عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْكَبُ مِنْ أُمَّتِكُمْ﴾ .

قال : قلت : جعلت فداك إنما نقرؤها ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ فقال : ويحك يا زيد وما أربى أن يكون والله كي أركب من أمتكم (٣) ﴿إِنَّمَا يَبُلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني علياً ﴿وَلِيَبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتستلن عما كنتم تعملون * ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتنزل قدم بعد ثبوتها ﴿بعدهما سلمتم علي علي بأمره المؤمنين﴾ وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ﴿يعني علياً﴾ ولكم عذاب عظيم .

(١) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٧ : ١٣٠ .

(٢) وفي بعض النسخ «أو من رسوله» وكذا في المواضع الآتية .

(٣) وفي رواية الكليني والقمي في التفسير هكذا «فقال : ويحك وما أربى وأومي بيده بطرحها إنما يبلوكم اهـ» .

آية : ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها ٢٩١

ثم قال لي : لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فأظهر ولايته قالوا جميعاً : والله من تلقاء الله^(١) ولا هذا إلا شيء أراد أن يشرف به ابن عمه فأنزل الله عليه ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين﴾ ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين * وإنه لتذكرة للمتقين * وإننا لنعلم أن منكم مكذبين﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿وإنه لحسرة على الكافرين﴾ يعني علياً ﴿وإنه لحق اليقين﴾ يعني علياً ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾^(٢) .

٦٥ - عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عنه قال : ﴿التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً﴾ عائشة هي نكثت أيمانها^(٣) .

٦٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ * إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾ قال : فقال : يا أبا محمد يسלט والله المؤمنين^(٤) على أبدانهم ولا يسלט على أديانهم ، قد سلط على أيوب فسوّه خلقه ولم يسלט على دينه ، وقوله : ﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾ قال : الذين هم بالله مشركون ، يسלט على أبدانهم وعلى أديانهم^(٥) .

٦٧ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقال : إن الرجيم أخبر الشياطين ، قال : قلت له : لم يسمى الرجيم ؟ قال : لأنه يرجم ، قلت :

(١) كذا في المخطوطتين وفي البرهان «من تلقاه» وهو الظاهر .

(٢) البحار ج ٩ : ١١١ . البرهان ج ٢ : ٣٨٣ . ورواه المحدث الحر العاملي (ره) في إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٨ مختصراً عن الكتاب أيضاً .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٨٣ . البحار ج ٧ : ٤٥٤ .

(٤) وفي البرهان وكذا في نسخة مخطوطة «يسلط من المؤمنين اهـ» .

(٥) البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . الصافي ج ١ : ٩٤٠ .

٢٩٢ سورة النحل

فانفلت^(١) منها بشيء؟ قال : لا قلت : فكيف سمّي الرجيم ولم يرجم بعد؟
قال : يكون في العلم أنه رجيم^(٢) .

٦٨ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التعوذ من
الشیطان عند كلِّ سورة فتحتها ، قال : نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وذكر أن الرجيم أخبر الشياطين ، فقلت : لم سمّي الرجيم؟ قال : لأنه
يرجم ، فقلنا : هل ينفلت شيئاً إذا رجم؟ قال : لا ولكن يكون في العلم أنه
رجيم^(٣) .

٦٩ - عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن
قول الله ﴿إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ إنما
سلطانه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون﴾ قال : ليس له أن يزيلهم
عن الولاية ، فأما الذنوب وأشباه ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم^(٤) .

٧٠ - عن محمّد بن عرامه الصيرفي عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس^(٥) فلم يخلق خلقاً أقرب إلى الله
منها وليست بأكرم خلقه عليه ، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم
فجرت به^(٦) .

٧١ - عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر رجلاً
كذاباً ثم قال : قال الله : ﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون﴾^(٧) .

٧٢ - عن محمّد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما منع ميثم
رحمه الله من التقيّة؟ فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه

(١) انفلت : نجا وتخلص .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٣٩ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . البحار ج ١٩ : ٥٤ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٤٠ .

(٥) وفي نسخة «أرواح القدس» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . الصافي ج ١ : ٩٤٠ .

(٧) البرهان ج ٢ : ٣٨٥ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٤٣ .

آية : إلا من أكره ٢٩٣

﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (١)

٧٣ - عن معمر بن يحيى بن سالم (٢) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام أنه قال : ستدعون إلى سبّي والبراءة مني فإن دعيتم إلى سبّي فسبوني ، وإن دعيتم إلى البراءة مني فلا تبرؤا مني فإنني على دين محمد عليه الصلاة والسلام ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أكثر ما يكذبون علي عليه السلام ، إنما قال : إنكم ستدعون إلى سبّي والبراءة مني فإن دعيتم إلى سبّي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فإنني على دين محمد عليه السلام ، ولم يقل فلا تبرؤا مني قال : قلت : جعلت فداك فإن أراد الرجل يمضي على القتل ولا يتبرأ ؟ فقال : لا والله إلا على الذي مضى عليه عمار ، إن الله يقول : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال : ثم كسع هذا الحديث (٣) بواحد : والتقية في كل ضرورة (٤) .

٧٤ - عن أبي بكر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : وما الحرورية (٥) إننا قد كنا وهم متتابعين (٦) فهم اليوم في دورنا ، أرأيت إن أخذونا بالإيمان ؟ قال : فرخص لي في الحلف لهم بالعتاق والطلاق ، فقال بعضنا : مدّ الرقاب أحب إليك أم البراءة من علي ؟ فقال : الرخصة أحب إليّ أما سمعت قول الله في عمار ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (٧) .

(١) البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٢٨ . وملخص قصة عمار هو أن قريشاً أكرهوه وأبويه : ياسر ، وسمية على الارتداد فأبى أبواه فقتلوهما وهما أول قتيلين في الإسلام ، وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرهاً ، فقيل يا رسول الله إن عماراً كفر ؟ فقال : كلا ! إن عماراً أملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه . واختلط الإيمان بلحمه ودمه ، فأتى عمار رسول الله عليه السلام وهو يبكي فجعل النبي عليه السلام يمسح عينيه وقال : ما لك ؟ إن عادوا لك فعد لهم بما قلت .

(٢) وفي بعض النسخ «معاوية بن يحيى» والظاهر ما اخترناه .

(٣) أي أتبعه ذلك يقال كسعه بكذا : إذا جعله تابعاً له .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٤٢ .

(٥) صنف من الخوارج .

(٦) في نسخة «منا يعسر» وفي أخرى «معسر» .

(٧) البرهان ج ٢ : ٣٨٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٢٨ . الوسائل ج ٢ أبواب الأمر بالمعروف باب ٢٧ .

٢٩٤ سورة النحل

٧٥ - عن عمرو بن مروان^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلوات الله عليه : رُقعت عن أمّتي أربعة خصال : ما أخطئوا^(٢) وما نسوا ، وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا ، وذلك في كتاب الله [قوله : ﴿رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا أَوْرَاقَنَا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ وقول الله : ﴿إِلَّا مَنْ أَكَرَهَ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ مختصر^(٤) .

٧٦ - عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته فقلت له : إِنَّ الضحاک قد ظهر بالكوفة ويوشك أن تدعي إلى البراءة من عليّ فكيف نصنع ؟ قال : فأبرأ منه ، قال : قلت له : أيُّ شيء أحب إليك ؟ قال : أن يَمْضُوا^(٥) على ما مضى عليه عمّار بن ياسر أخذ بمكّة فقالوا له : إبرأ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبرأ منه ، فأنزل الله عذره ﴿إِلَّا مَنْ أَكَرَهَ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٦) .

٧٧ - عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو أصحابه فمن أراد به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه ، ومن أراد به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، وهو قوله : ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^(٧) .

(١) في نسخة «عمر بن مروان» لكن الظاهر ما اخترناه .

(٢) في نسخة الوسائل «ما اضطروا» بدل «ما أخطئوا» .

(٣) ما بين المعقفتين في نسخة الوسائل فقط دون غيرها .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٦ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأمر بالمعروف باب ٢٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٢٨ .

(٥) في البرهان «أن يَمْضِي في علي اه» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٨٦ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٢٨ . الوسائل ج ٢ أبواب الأمر بالمعروف باب ٢٧ .

(٧) البرهان ج ٢ : ٣٨٦ . الصافي ج ١ : ٩٤٢ .

آية : ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة ٢٩٥

٧٨ - عن حفص بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ قوماً كان في بني إسرائيل يؤتي لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت في بلادهم يستنجون بها ، فلم يزل الله ^(١) بهم حتى اضطروا إلى التماثيل يتبعونها ويأكلون منها وهو قول الله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْهًا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ^(٢) .

٧٩ - عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يكره أن يمسح يده بالمنديل وفيه شيء من الطعام تعظيماً له إلا أن يمصّها أو يكون إلى جانبه صبيّ فيمصّها له ، قال : وإني أجد اليسير يقع من الخوان فأتفقده فيضحك الخادم ثم قال : إنَّ أهل قرية ممّن كان قبلكم كان الله قد أوسع عليهم حتّى طعنوا فقال بعضهم لبعض : لو عمدنا إلى شيء من هذا النقيّ فجعلناه نستنجي به كان ألين علينا من الحجارة ؟ قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دواباً أصغر من الجراد ، فلم يدع لهم شيئاً خلقه الله يقدر عليه إلا أكله من شجر أو غيره ، فبلغ بهم الجهد ^(٣) إلى أن أقبلوا على الذي كان يستنجون به فأكلوه ، وهي القرية التي قال الله : ﴿ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة﴾ إلى قوله : ﴿بما كانوا يصنعون﴾ ^(٤) .

٨٠ - عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام محرم اضطر إلى الصيد وإلى ميتة من أيّهما يأكل ؟ قال : يأكل من الصيد ، قلت : أليس قد أحلّ الله الميتة لمن اضطرّ إليها ؟ قال : بلى ، ولكن ألا ترى أنه يأكل من ماله يأكل الصيد وعليه فداء ^(٥) .

٨١ - عن زرارة وحمّان ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله

(١) في البحار «فلم ينزل الله» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٨٦ . البحار ج ١٨ (ج ١) : ٤٩ .

(٣) الجهد - بالضم - : المشقة .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٧ . البحار ج ١٨ (ج ١) : ٤٩ . الصافي ج ١ : ٩٤٣ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٨٧ .

٢٩٦ سورة النحل

عليهما السلام عن قوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ قال : شيء فضل الله به (١) .

٨٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ سَمَّاهُ اللهُ أُمَّةً (٢) .

٨٣ - يونس بن ظبيان عنه ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ أُمَّةً وَاحِدَةً (٣) .

٨٤ - عن سماعة بن مهران قال : سمعت العبد الصالح (٤) يقول : لقد كانت الدنيا وما كان فيها إلا واحد يعبد الله ، ولو كان معه غيره إذاً لأضافه إليه حيث يقول : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ فصبر بذلك ما شاء الله ، ثم إن الله تبارك وتعالى آنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة (٥) .

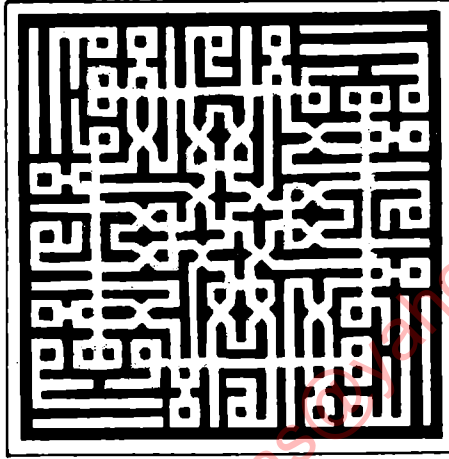
٨٥ - عن الحسين بن حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعَ بِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمَشْتَكِي وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا أَرَى ؛ ثُمَّ قَالَ : لئن ظفرت لأمثلنّ ولأمثلنّ قال : فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ قال : فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله : أصبر أصبر (٦) .

(١-٣) البرهان ج ٢ : ٣٨٨ . الصافي ج ١ : ٩٤٤ . البحار ج ٥ : ١١٤ .

(٤) في البرهان «أبا عبد الله عليه السلام» بدل «العبد الصالح» وفي البحار «عبدًا صالحًا» .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٨٨ . البحار ج ٥ : ١١٤ . الصافي ج ١ : ٩٤٤ .

(٦) البحار ج ٦ : ٥٠٤ . البرهان ج ٢ : ٣٨٩ . الصافي ج ١ : ٩٤٧ .



jabir.abbas@yahoo.com

سید ذریعہ بنی اسرائیل



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - عن الحسين بن علي بن أبي حمزة الشمالي عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من أصحابه^(١) .
- ٢ - عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله ﴿سُبْحَانَ﴾ فقال : أنفة لله^(٢) . وفي رواية أخرى عن هشام عنه مثله^(٣) .
- ٣ - عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام أتى بالبراق إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين عيناه في حوافره خطوته مدّ البصر^(٤) .
- ٤ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) البرهان ج ٢ : ٣٨٩ . الصافي ج ١ : ١٠٠٠ . البحار ج ١٩ : ٧ .

(٢) قال الطريحي وفي الحديث : سألت عن سبحان الله فقال : أنفة هو كقصة أي تنزيه الله تعالى كما أن سبحان تنزيه ، قال بعض الشارحين : الأنفة في الأصل الضرب على الأنف ليرجع ثم استعمل لتباعد الأشياء فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية لأنه تنزيه عن صفات الرذائل والأجسام .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٩٤ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٠٠ . البحار ج ٦ : ٣٧٣ . الصافي ج ١ : ٩٤٩ .

٣٠٠ سورة بني إسرائيل

أتى بالبراق ومعها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، قال : فأمسك له واحد بالركاب ، وأمسك الآخر باللجام ، وسوّى عليه الآخر ثيابه فلما ركبها تضرعت ، فلطمها جبرئيل عليه السلام وقال لها : قري يا براق فما ركبك أحد قبله مثله ، ولا يركبك أحد بعده مثله إلا أنه تضرعت عليه^(١) .

٥ - وفي رواية أخرى عن هشام عنه لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم حضرت الصلاة فأذن جبرئيل وقام جبرئيل للصلاة فقال : يا محمد تقدم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقدم يا جبرئيل ، فقال له : إنا لا نتقدم الأدميين منذ أمرنا بالسجود لأدم^(٢) .

٦ - عن هارون بن خارجه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم ؟ فقلت : قريب قال : يكون ميلاً ؟ فقلت : لكنّه أقرب ، فقال : فما تشهد الصلاة كلّها فيه ؟ فقلت : لا والله جعلت فداك ربما شغلت فقال : أما إنّي لو كنت بحضرته ما فاتني فيه صلاة ، قال : ثم قال هكذا بيده ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلّى في مسجد كوفان حتى محمّد عليه الصلاة والسلام ليلة أسري به أمر به جبرئيل فقال : يا محمّد هذا مسجد كوفان ، فقال : استأذن لي حتى أصليّ فيه ركعتين ، فاستأذن له فهبط به وصلّى فيه ركعتين ، ثم قال : أما علمت أنّ عن يمينه روضة من رياض الجنّة ، وعن يساره روضة من رياض الجنّة ، أما علمت أنّ الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره ، والنافلة خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة ، ثم قال هكذا بإصبعه فحرّكها : ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان^(٣) .

٧ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ جبرئيل احتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى به إلى مكان من السماء ثم تركه وقال له : ما وطىء شيء قطّ مكانك^(٤) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤٠٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٠٠ . البحار ج ٦ : ٣٩٧ .

آية : سبحانه الذي أسرى بعبدہ ٣٠١

٨ - عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء الدنيا لم يمرّ بأحد من الملائكة إلا استبشّر به إلا مالك خازن جهنّم ، فقال لجبرئيل : يا جبرئيل ما مررت بملك من الملائكة إلا استبشّرني إلا هذا الملك فمن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن جهنّم وهكذا جعله الله ، قال : فقال له النبيّ يا جبرئيل سله أن يرينها ، فقال جبرئيل : يا مالك هذا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وقد شكى إليّ وقال : ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشّرني وسلّم عليّ إلا هذا فأخبرته أن الله هكذا جعله وقد سألتني أن أسألك أن تُريه جهنّم ، قال : فكشفت له عن طبق من أطباقها ، فما رُوي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً حتى قبض صلى الله عليه وآله وسلم (١) .

٩ - عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضرت الصلاة فأذن جبرئيل فلما قال : الله أكبر الله أكبر قالت الملائكة : الله أكبر الله أكبر ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله قالت الملائكة : خلع الأنداد ، فلما قال : أشهد أن محمّداً رسول الله ؛ قالت : نبيّ بعث ، فلما قال : حيّ على الصلاة ، قالت : حثّ على عبادة ربّه ، فلما قال : حيّ على الفلاح ، قالت : أفلح من تبعه (٢) .

١٠ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أخبرهم (٣) أنه أسرى به قال بعضهم لبعض : قد ظفرتم ، فاسألوه عن أيلة (٤) قال : فسألوه عنها قال : فأطرق فسكت فاتاه جبرئيل فقال : يا رسول الله إرفع رأسك فإنّ الله قد رفع لك أيلة وقد أمر الله كل منخفض من الأرض فارفع ، وكلّ مرتفع فانخفض فرفع رأسه فإذا أيلة قد رفعت له ، قال : فجعلوا يسألونه ويخبرهم وهو ينظر إليها ، ثمّ قال : إنّ علامة ذلك غير لأبي سفيان يحمل بُراً (٥) يقدمها

(١) - (٢) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحار ج ٦ : ٣٨١ .

(٣) أي كفار مكة .

(٤) أيلة - بالفتح - : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام . وقال المجلسي (ره) : لعله أيليا (وهو مدينة القدس) على وفق الأخبار الأخر فصحف .

(٥) وفي بعض النسخ «نذا» وهو طيب معروف ، أو هو العنبر . وفي آخر «قدأ» وهو بالفتح : جلد السخلة وبالكسر : إناء من جلد . وفي ثالث «بزأ» أي متاعاً .

سورة بني إسرائيل ٣٠٢

جمل أحمر مجمع تدخل غداً هذا مع الشمس فأرسلوا الرسل وقالوا لهم :
حيث ما لقيتم العير فاجبوسها ليكذبوه بذلك قوله ؛ قال فضرب الله وجوه الإبل
فأقربت^(١) على الساحل وأصبح الناس فتشرفوا فقال أبو عبد الله فما رؤيت مكة
قط أكثر متشرفاً ولا متشرفة منها يومئذ لينظروا ما قال رسول الله ﷺ قال :
فأقبلت الإبل من ناحية الساحل فقال : يقول القائل : الإبل ، الشمس ، الإبل
قال : فطلعتا جميعاً^(٢) .

١١ - عن هشام بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ
صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري به فيها بمكة^(٣) .

١٢ - عن زرارة وحميران بن أعين ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام
قال : حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : إن جبرئيل قال
لي^(٤) ليلة أسري بي وحين رجعت فقلت : يا جبرئيل هل لك من حاجة ؟
فقال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام وحدثنا عند ذلك أنها
قالت حين لقيها نبي الله عليه وآله السلام فقال لها الذي قال جبرئيل ،
قالت : إن الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، وعلى جبرئيل
السلام^(٥) .

١٣ - عن سلام الحنط^(٦) عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته
عن المساجد التي لها الفضل ، فقال : المسجد الحرام ومسجد الرسول ،
قلت : والمسجد الأقصى جعلت فداك ؟ فقال : ذاك في السماء ، إليه أسري
رسول الله ﷺ ، فقلت : إن الناس يقولون : إنه بيت المقدس ؟ فقال :
مسجد الكوفة أفضل منه^(٧) .

(١) وفي نسخة «فنفرت» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحار ج ٦ : ٣٩٢ .

(٤) وفي البحار «أتاني» مكان «قال لي» وهو الظاهر .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحار ج ٦ : ٣٩٢ .

(٦) وفي البرهان «سالم» بدل «سلام» .

(٧) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحار ج ٦ : ٣٩٢ . الصافي ج ١ : ٩٤٩ .

آية : كان عبداً شكوراً ٣٠٣

١٤ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لَمَّا أُسْرِي بالنَّبِيِّ فانتَهَى إلى موضع ، قال له جبرئيل : قف فإنَّ ربَّكَ يصليُّ ، قال قلت : جعلت فداك وما كانت صلواته ؟ فقال كان يقول : سَبَّوحٌ قَدُّوسٌ ربُّ الملائكة والرُّوح سبقت رحمتي غضبي (١) .

١٥ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا أُسْرِي به رفعه جبرئيل بإصبعه وضعها في ظهره حتَّى وجد بردها في صدره ، فكان رسول الله دخله شيء فقال : يا جبرئيل أفني هذا الموضع (١) ؟ قال : نعم إنَّ هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك ، ولا يطؤه أحد بعدك ، قال : وفتح الله له من العظمة مثل مسام الإبرة فرأى من العظمة ما شاء الله ، فقال له جبرئيل : قف يا محمَّد وذكر مثله - الحديث الأول - سواء (٣) .

١٦ - عن حفص بن البخترى عن أبي عبد الله قال : كان نوح إذا أصبح قال : اللّهُمَّ إنَّه ما كان من نعمة وعافية في دين أو دنيا فإنَّه منك ، وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الشكر به عليّ يا رب حتَّى ترضى وبعد الرضا (٤) .

١٧ - عن حفص بن البخترى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّما سَمِّي نوح عبداً شكوراً لأنَّه كان يقول إذا أصبح وأمسى : اللّهُمَّ إنَّه ما أصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر به عليّ يا رب حتَّى ترضى وبعد الرضا ، يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً (٥) .

١٨ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ قال إذا كان أمسى وأصبح يقول : أمسيت أشهدك أنَّه ما أمست بي من نعمة في دين أو دنيا فإنَّها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها والشكر كثيراً (٦) .

(١) البحار ج ٦ : ٣٩٢ . البرهان ج ٢ : ٤٠١ .

(٢) أي تتركني في هذا الموضع ؟

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحار ج ٦ : ٣٩٢ .

(٤ - ٦) البرهان ج ٢ : ٤٠٥ . البحار ج ١٨ (ج ٢) : ٤٩١ - ٩٨٨ .

١٩ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عني الله بقوله لنوح ﴿إِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ فقال : كلمات بالغ فيهنّ وقال : كان إذا أصبح وأمسى قال : اللهم أصبحت أشهدك أنه ما أصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فإنّه منك ، وحدك لا شريك لك ، ولك الشكر بها عليّ يا ربّ حتى ترضى وبعد الرضا ، فسّمى بذلك عبداً شكوراً^(١) .

٢٠ - عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قتل عليّ ، وطعن الحسن ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قتل الحسين ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولُهُمَا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وتراً لآل محمّد إلاّ حرّقه^(٢) ﴿وَكَانَ وَعَدًا مَّفْعُولًا﴾ قبل قيام القائم ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ خروج الحسين في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه ، عليهم البيض المذهب لكلّ بيضة وجهان المؤدّى إلى الناس أنّ الحسين قد خرج في أصحابه حتى لا يشكّ فيه المؤمنون وأنّه ليس بدجال ولا شيطان ، الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين لا يشكّون فيه ، وبلغ عن الحسين الحجّة القائم بين أظهر الناس وصدّقه المؤمنون بذلك ، جاء الحجّة الموت فيكون الذي غسله ، وكفّنه وحنّطه وإيلاجه في حفرته^(٣) الحسين ، ولا يلي الوصيّ إلاّ الوصيّ .

وزاد إبراهيم في حديثه ثمّ يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه^(٤).

(١) البرهان ج ٢ : ٤٠٥ . البحار ج ١٨ (ج ٢) : ٤٩١ .

(٢) وفي نسخة البرهان «أخذوه» وفي رواية الكليني (ره) «قتلوه» .

(٣) وفي البرهان «ويلحده في حفرته» وهو الظاهر . وفي البحار «فيكون الذي يلي غسله وكفّنه وحنوطه» وهو الأظهر .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٠٧ . البحار ج ١٣ : ١٣ . الصافي ج ١ : ٩٥٩ . ونقله المحدث الحرّ العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٢ مختصراً عن الكتاب .

آية : بعثنا عليكم عبداً ٣٠٥

٢١ - عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان يقرأ ﴿بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد﴾ ثم قال : وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد (١) .

٢٢ - عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنّ بين جوانحي علماً جماً فسلوني قبل أن تشغّر برجلها فتنة شرقية (٢) تطأ في خطامها (٣) ملعونٌ ناعقها ومولّيها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها ، فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكتنّها (٤) ولا أحد يرحمها ، فإذا استدار الفلك قلتّم مات أو هلك وأيّ واد سلك ، فعندها توقّعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلّ بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله ، قد اضمحلّت عنهم الآفات والشبهات (٥) .

٢٣ - عن رفاعة بن هوسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ أوّل من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة (٦) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ (٧) .

٢٤ - عن أبي إسحاق ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال :

(١) البرهان ج ٢ : ٤٠٧ . البحار ج ١٣ : ١٣ . الصافي ج ١ : ٩٥٩ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٢ مختصراً عن الكتاب .

(٢) أي ترفع برجلها . قيل : كني بشغور رجلها عن خلوتك الفتنة من مدبر ، وقال بعض : كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها .

(٣) الخطام - ككتاب - : كل ما يجعل في أنف البعير ليقتابه .

(٤) أي يسترها .

(٥) البحار ج ١٣ : ١٣ . البرهان ج ٢ : ٤٠٨ .

(٦) القذة : ريش السهم وهذا القول يضرب مثلاً للشبيبين يستويان ولا يتفاوتان وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(٧) البحار ج ١٣ : ٢١٩ . البرهان ج ٢ : ٤٠٨ . الصافي ج ١ : ٩٥٩ .

سورة بني إسرائيل ٣٠٦

يهدي إلى الإمام (١) .

٢٥ - عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لَلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال : يهدي إلى الولاية (٢) .

٢٦ - عن سلمان الفارسي قال : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَكَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ عَيْنَاهُ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى جَسَدِهِ كَيْفَ يَخْلُقُ ، فَلَمَّا حَانَتْ أَنْ يَتَبَالُغَ الْخَلْقَ فِي رَجْلَيْهِ فَأَرَادَ الْقِيَامَ فَلَمْ يَقْدِرْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ لَمْ يَلْبَثْ (٣) أَنْ تَنَاوَلَ عُنُقُودَ الْعَنْبِ فَأَكَلَهُ (٤) .

٢٧ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَثَبَ لِيَقُومَ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ خَلْقَهُ فَسَقَطَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ (٥) .

٢٨ - عن أبي بصير عنه ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ قال : هو السواد الذي في جوف القمر (٦) .

٢٩ - عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواد الذي في القمر : محمد رسول الله (٧) .

٣٠ - عن أبي الطفيل قال : كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن هذا السواد في القمر؟ فقال : هو قول الله ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ (٨) .

٣١ - عن أبي الطفيل قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار أو في سهل أو في جبل ، قال : فقال له ابن الكوا : فما هذا السواد في القمر؟ فقال :

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٤٠٩ . البحارج ٧ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٩٦٠ .

(٣) وفي نسخة «لم يستجع» .

(٤-٥) البحارج ٥ : ٣٢ . البرهان ج ٢ : ٤١٠ . الصافي ج ١ : ٩٦٠ .

(٦-٨) البرهان ج ٢ : ٤١١ . البحارج ١٤ : ١٢٨ .

آية : وجعلنا الليل والنهار ٣٠٧

أعمى سأل عن عمياء أما سمعت الله يقول : ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ فذلك محوها قال : يقول الله : ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها﴾ قال تلك في الأفجرين من قريش (١) .

٣٢- عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله : ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال : قدره الذي قدر عليه (٢) .

٣٣- عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ﴾ قال : يذكر بالعبد جميع ما عمل ، وما كتب عليه ، حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصيا﴾ (٣) .

٣٤- عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها﴾ مشددة منصوبة (٤) تفسيرها : كثرتنا وقال : لا قرأتها مخففة (٥) .

٣٥- عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها﴾ قال : تفسيرها أمرنا أكابرها (٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤١١ . البحار ج ١٤ : ١٢٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤١١ . البحار ج ٣ : ٢٨٢ . الصافي ج ١ : ٩٦١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤١١ . البحار ج ٣ : ٢٨٢ . الصافي ج ١ : ٩٦١ .

وفي البحار نقل بعد هذا الحديث حديث آخر عن كتاب العياشي عن خالد بن نجیح أيضاً ولما لم يكن في النسخ موجوداً نذكره ها هنا وهو هكذا :

«العياشي عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه ، ثم قيل له : اقرأ ، قلت : فيعرف ما فيه ؟ فقال : إن الله يذكره ، فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله إلا ذكره ، كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾ .»

(٤) وفي الصافي «مشددة ميمه» .

(٥-٦) البحار ج ٣ : ٥٨ . البرهان ج ٢ : ٤١٢ . الصافي ج ١ : ٩٦٢ .

سورة بني إسرائيل ٣٠٨

٣٦- عن أبي بصير عن أحدهما أنه ذكر الوالدين فقال : هما اللذان قال الله : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (١) .

٣٧- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿إِنَّمَا يَلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ قال : هو أدنى الأدنى حرّمه الله فما فوقه (٢) .

٣٨- عن حريز قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أدنى العقوق أفّ ، ولو علم الله أن شيئاً أهون منه لنهى عنه (٣) .

٣٩- عن أبي ولّاد الحناط قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فقال : الإحسان أن تحسن صحبتتهما ، ولا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه ، وإن كانا مستغنيين ، أليس يقول الله : ﴿لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبّون﴾ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : وأما قوله : ﴿إِنَّمَا يَلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ قال : إن أضجراك فلا تقل لهما أفّ ، ولا تنهرهما إن ضرباك قال : ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال : يقول لهما : غفر الله لكما . فذلك منك قول كريم ، وقال ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يديك فوق أيديهما ولا تتقدّم قدامهما (٤) .

٤٠- عن الاصبغ قال : خرجنا مع عليّ عليه السلام فتوسّط المسجد فإذا ناس يصلّون (٥) حين طلعت الشمس فسمعتة يقول : نحروا صلاة الأوّابين نحرمهم الله ، قال : قلت : فما نحروها ؟ قال : عجّلوها ، قال : قلت يا أمير المؤمنين ما صلاة الأوّابين ؟ قال : ركعتان (٦) .

٤١- عن عبد الله بن عطاء المكي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : انطلق بنا

(١-٤) البرهان ج ٢ : ٤١٣ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٤ . الصافي ج ١ : ٩٦٤ .

(٥) وفي البرهان «يتفلون» مكان «يصلون» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤١٤ .

آية : إنه كان للأوابين ٣٠٩

إلى حائط لنا ، فدعا بحمار وبغل فقال : أيهما أحب إليك ؟ فقلت : الحمار ، فقال : إني أحب أن تؤثرني بالحمار فقلت : البغل أحب إليّ فركب الحمار وركبت البغل ، فلما مضينا اختال الحمار^(١) في مشيته حتى هز منكبي أبي جعفر عليه السلام فلزم قربوس السرج فقلت جعلت فداك كأنني أراك تشتكي بطنك قال : وفطنت إلى هذا مني ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان له حمار يُقال له : عفير إذا ركبته اختال في مشيته سروراً برسول الله حتى يهز منكبيه ، فيلزم قربوس السرج ، فيقول : اللهم ليس مني ولكن ذا من عفير ، وإن حماري من سروري اختال في مشيه ، فلزمت قربوس السرج وقلت : اللهم هذا ليس مني ولكن هذا من حماري ، قال : فقال يا بن عطاء ترى زاغت الشمس^(٢) فقلت : جعلت فداك وما علمي بذلك وأنا معك ، فقال لا لم تفعل وأوشك قال : فسرنا قال فقال قد فعلت ، قلت : هذا المكان الأحمر قال : ليس يصلّي هاهنا ، هذه أودية النمال وليس يصلّي ، قال : فمضينا إلى أرض بيضاء قال : هذه سبخة وليس يصلّي بالسبخ قال : فمضينا إلى أرض حصباء قال : هاهنا فنزل ونزلت ، فقال : يا ابن عطاء أتيت العراق فرأيت القوم يصلّون بين تلك السواري في مسجد الكوفة ، قال : قلت : نعم فقال : أولئك شيعة أبي عليّ ، هذه صلاة الأوابين ، إن الله يقول : ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلأَوَابِينَ غُفُوراً﴾^(٣) .

٤٢ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قوله ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلأَوَابِينَ غُفُوراً﴾ قال : هم التوابون المتعبدون^(٤) .

٤٣ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا محمد عليكم بالورع والاجتهاد ، وأداء الأمانة ، وصدق الحديث ، وحسن الصحبة لمن صحبتكم ، وطول السجود كان ذلك من سنن الأوابين ؛ قال أبو بصير : الأوابون التوابون^(٥) .

(١) الاختيال : التكبر والتبختر .

(٢) زاغت الشمس : أي مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤١٤ . البحار ج ١٨ : ١٢٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤١٤ . البحار ج ٣ : ١٠١ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤١٤ . الصافي ج ١ : ٩٦٥ .

سورة بني إسرائيل ٣١٠

٤٤ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى أربع ركعات [فقرأ] في كل ركعة خمسين مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ كانت صلاة فاطمة عليها السلام وهي صلاة الأوابين (١).

٤٥ - عن محمد بن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت صلاة الأوابين خمسين صلاة كلها بقل هو الله أحد (٢).

٤٦ - عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أنزل الله ﴿فآت ذا القربى حقه والمسكين﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوي القربى ؟ قال : هم أقاربك ، فدعى حسناً وحسيناً وفاطمة ؛ فقال : إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء عليّ ، قال : أعطيتكم فذك (٣).

٤٧ - عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان رسول الله أعطى فاطمة فذكاً قال : كان وقفها ، فأنزل الله : ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ فأعطاها رسول الله حقها ، قلت : رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها ؟ قال : بل الله أعطها (٤).

٤٨ - عن ابن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أكان رسول الله أعطى فاطمة فذكاً ؟ قال : كان لها من الله (٥).

٤٩ - عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتت فاطمة أبا بكر تريد فذكاً ، قال : هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك ، قال : فأتت بأمر أيمن ، فقال لها : بم تشهدين ؟ قالت : أشهد أن جبرئيل أتى محمداً فقال : إن الله يقول : ﴿فآت ذا القربى حقه﴾ فلم يدر محمد صلى الله عليه وسلم من هم ؟ فقال : يا جبرئيل سل ربك من هم ؟ فقال : فاطمة ذو القربى فأعطاها فذكاً ، فزعموا أن عمر محي الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر (٦).

٥٠ - عن عطية العوفي قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، وأفاء الله عليه فذكاً وأنزل عليه ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ قال : يا فاطمة لك فذك (٧).

(١) البرهان ج ٢ : ٤١٤ . البحار ج ١٨ : ٩٠٩ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤١٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤١٥ . الصافي ج ١ : ٩٦٥ .

(٤-٥) البرهان ج ٢ : ٤١٥ . البحار ج ٨ : ٩٣ .

آية : وآت ذا القربى ٣١١

٥١ - عن عبد الرحمن بن صالح كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى العبسي^(١) يسأله عن قصة الفدك فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث . رواه عن الفضل بن مرزوق عن عطية فرد المأمون فدكاً على ولد فاطمة صلوات الله عليها^(٢) .

٥٢ - عن أبي الطفيل عن عليّ بن أبي حمزة قال : قال يوم الشورى : أفیکم أحد تمّ نوره من السماء حين قال ﴿ وآت ذا القربى حقه والمسكين ﴾ ؟ قالوا : لا^(٣) .

٥٣ - عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿ ولا تُبذّر تُبذيراً ﴾ قال : من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر ، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد^(٤) .

٥٤ - عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ ولا تبذّر تبذيراً ﴾ قال : بذل الرجل ماله ويقعده ليس له مال ، قال : فيكون تبذير في حلال ؟ قال : نعم^(٥) .

٥٥ - عن عليّ بن جذاعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام [في قوله لا تبذّر تبذيراً] يقول : اتق الله ولا تسرف ولا تقترب وكن بين ذلك قواماً ، إنّ التبذير من الإسراف ، وقال الله : ﴿ لا تبذّر تبذيراً ﴾ إنّ الله لا يعذب على القصد^(٦) .

٥٦ - عن جميل عن إسحاق بن عمّار عن عامر بن جذاعة قال : دخل على أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال : يا أبا عبد الله قرضاً إلى ميسرة ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إلى غلة تدرك ؟ فقال : لا والله ، فقال : إلى تجارة تؤدى ؟ فقال : لا والله ، قال : فيألى عقدة تباع ؟ فقال : لا والله ، فقال : أنت إذا ممّن جعل الله له في أموالنا حقاً ، فدعا أبو عبد الله عليه السلام بكيس فيه دراهم ، فأدخل يده فناوله قبضة ، ثم قال : إتق الله ولا تسرف ولا تقترب وكن بين ذلك قواماً ، إنّ التبذير من الإسراف قال الله : ﴿ ولا تبذّر تبذيراً ﴾ وقال : إنّ الله لا يعذب على القصد^(٧) .

(١) من علماء الشيعة ومحدثهم في القرن الثالث من الهجرة النبوية .

(٢- ٣) البرهان ج ٢ : ٤١٦ . البحار ج ٨ : ٩٣ .

(٤- ٧) البرهان ج ٢ : ٤١٦ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٠٠ . الصافي ج ١ : ٩٦٦ .

سورة بني إسرائيل ٣١٢

٥٧ - عن جميل عن إسحاق بن عمار في قوله : ﴿وَلَا تَبَدَّرْ تَبْدِيرًا﴾ قال : لا تبدر في ولاية عليّ عليه السلام (١).

٥٨ - عن بشر بن مروان قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى ، قال : فأمسك أبو عبد الله يده ، فقال : لا تفعل إن هذا من التبذير وإن الله لا يحب الفساد (٢).

٥٩ - عن عجلان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه سائل فقام إلى مكث (٣) فيه تمر فملاً يده ثم ناوله ، ثم جاء آخر فسأله فقام وأخذ بيده فناوله ، ثم جاء آخر فسأله فقال : رزقنا الله وإيّاك ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه ؟ قال : فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت : انطلق إليه فاسأله فإن قال : ليس عندنا شيء ، فقل : أعطني قميصك ، فاتاه الغلام فسأله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس عندنا شيء ، فقال : فأعطني قميصك ، فأخذ قميصه فرمى به إليه فأدبته الله على القصد ، فقال : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (٤).

٦٠ - عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ قال : فضمّ يده وقال : هكذا ، فقال : ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ وبسط راحته وقال هكذا (٥).

٦١ - عن محمد بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ قال : الإحسار الإقتار (٦).

٦٢ - عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم قال : لا يملق حاج أبداً قلت : وما الإملاق ؟ قال : قول الله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ (٧).

(١) البرهان ج ٢ : ٤١٦ . الصافي ج ١ : ٩٦٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤١٦ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٠١ .

(٣) المكث - كمنبر - : الزينيل الكبير .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤١٧ . البحار ج ٢٠ : ٤٤ . الصافي ج ١ : ٩٦٧ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤١٧ . الوسائل ج ٢ أبواب وجوب الحج باب ٣٧ . الصافي ج ١ :

آية : ولا تقتلوا أولادكم ٣١٣

٦٣ - عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحاج لا يملق أبداً ، قال : قلت : وما الإملاق ؟ قال : الإفلاس ، ثم قال : ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقهم وإياكم﴾^(١) .

٦٤ - عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قتل النفس التي حرم الله ، فقد قتل الحسين في أهل بيته^(٢) .

٦٥ - عن جابر بن الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ قاتل الحسين ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ قال الحسين عليه السلام^(٣) .

٦٦ - عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا اجتمع العدة علي قتل رجل حكم الوالي بقتل أيهم شاء وليس له أن يقتل بأكثر من واحد إن الله يقول : ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ وإذا قتل واحداً ثلاثة خير الوالي أي الثلاثة شاء أن يقتل ، ويضمن الآخر أن تُلثي الدية لورثة المقتول^(٤) .

٦٧ - عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ قال : هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه ، والقائم منا إذا قام منا طلب بشار الحسين ، فيقتل حتى يُقال قد أسرف في القتل ، وقال : [المسي]^(٥) المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم ، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله إنه كان منصوراً ، فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤١٨ . الوسائل ج ٢ : أبواب وجوب الحج باب ٣٧ . الصافي ج ١ : ٩٦٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤١٨ . البحار ج ١٠ : ١٥٠ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤١٨ . البحار ج ٢٤ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٩٦٨ .

(٤) كذا في نسخة الأصل وفي أخرى «الشيء» والكلمة غير موجودة في البحار ، ولعلها من النسخ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ١٠ : ١٥٠ . إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٢ مختصراً .

٦٨ - عن أبي العباس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين قتلا رجلاً فقال : يخير وليه أن يقتل أيهما شاء ، ويغرم الباقي نصف الدية أعني دية المقتول ؛ فردد علي ورثته ، وكذلك إن قتل رجل امرأة إن قبلوا دية المرأة فذاك ، وإن أبي أولياؤها إلا قتل قاتلها غرموا نصف دية الرجل وقتلوه ، وهو قول الله : ﴿فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل﴾^(١) .

٦٩ - عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : يا ابن رسول الله عليه السلام زعم ولد الحسن عليه السلام أن القائم منهم وأنهم أصحاب الأمر ، ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك ، فقال : رحم الله عمي الحسن عليه السلام لقد غمد الحسن عليه السلام أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين عليه السلام ، وأسلمها إلى معاوية ومحمد بن علي سبعين ألف سيف قاتله ، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعاً ، وخرج الحسين صلوات الله عليه فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً من أحق بدمه منا ، نحن والله أصحاب الأمر ، وفينا القائم ، ومنا السفاح والمنصور ، وقد قال الله : ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً﴾ نحن أولياء الحسين بن عليّ عليهما السلام وعلى دينه^(٢) .

٧٠ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نجدة الحروري^(٣) كتب إلى ابن عباس سألته عن أشياء عن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ فكتب إليه ابن عباس : أما اليتيم فانقطع يتمه إذا بلغ أشده وهو الاحتلام^(٤) .

٧١ - وفي رواية أخرى عن عبد الله بن سنان عنه قال : سأله أبي وأنا حاضر : اليتيم متى يجوز أمره فقال : حين يبلغ أشده ، قلت : وما أشده ؟ قال : الاحتلام ، قلت : قد يكون الغلام ابن ثماني عشرة سنة لا يحتلم أو أقل أو أكثر ؟ قال : إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كتب له الحسن وكتب عليه السيء وجاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً^(٥) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٢٤ : ٤٠ . الوسائل ج ٣ : أبواب القصاص باب ٣١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٨ : ١٥٢ .

(٣) هو نجدة بن عامر من الخوارج . والحرورية : طائفة منهم .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٢٣ : ٤٠ و ١٥ (ج ٤) : ١٢١ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٢٣ : ٤٠ .

آية : إن السمع والبصر ٣١٥

٧٢- عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه وإذا بلغ أربعين سنة فقد انتهى منتهاه وإذا بلغ إحدى وأربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو في النزح ^(١) .

٧٣- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا بلغ أشدّه الاحتلام ثلاث عشرة سنة ^(٢) .

٧٤- عن الحسن قال : كنت أطيل القعود في المخرج لأسمع غناء بعض الجيران قال : فدخلت على أبي عبد الله فقال لي يا حسن : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ السمع وما وعى ، والبصر وما رأى ، والفؤاد وما عقد عليه ^(٣) .

٧٥- عن الحسين بن هارون عن أبي عبد الله في قول الله : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ قال : يسأل السمع عما يسمع والبصر عما يظرف ^(٤) والفؤاد عما يعقد عليه ^(٥) .

٧٦- عن أبي جعفر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل : بأبي أنت وأمي إني أدخل كنيفاً لي ولي جيران وعندهم جواري يتغنين ويضربن بالعود ، فربما أطلب الجلوس استماعاً مني لهنّ فقال : لا تفعل ، فقال الرجل : والله ما آتيتهنّ ^(٦) إنما هو سماع أسمع بأذني فقال له : أما سمعت الله يقول ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ قال : بلى والله فكأنني لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجمي ولا من عربي ، لا جرم أنني لا أعود إن شاء الله وإني أستغفر الله فقال له : قم فاغتسل وصل ما بدا لك ، فإنك كنت مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك ،

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢٩ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . الصافي ج ١ : ٩٦٩ .

(٤) طرفت عينه : تحركت بالنظر .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . الصافي ج ١ : ٩٦٩ .

(٦) وفي البحار هكذا «والله ما هوشيء أتيته برجلي اهـ» .

٣١٦ سورة بني إسرائيل

أحمد الله وأسأله التوبة من كل ما يكره ، فإنه لا يكره إلا كل القبيح ، والقبيح دعه لأهله فإن لكل أهلاً (١) .

٧٧ - عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم ، وقسمه عليها ، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت به من الإيمان بغير ما وكلت به أختها ، ومنها عيناه اللتان ينظر بهما ورجلاه اللتان يمشي ، وفرض على العين أن لا تنظر إلى ما حرم الله عليه وأن تغض عما نهاه الله عنه مما لا يحل له ، وهو عمله وهو من الإيمان قال الله تبارك وتعالى : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً﴾ فهذا ما فرض الله من غض البصر عما حرم الله وهو عملها وهو من الإيمان ، وفرض الله على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي فيما فرض الله فقال : ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تحرق الأرض ولن تبلى الجبال طويلاً﴾ وقال : ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ (٢) .

٧٨ - عن علي بن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليدكروا﴾ يعني ولقد ذكرنا علياً في القرآن وهو الذكر فما زادهم إلا نفوراً (٣) .

٧٩ - عن أبي الصباح عن أبي عبد الله قال : قلت له : قول الله ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ قال : كل شيء يسبح بحمده وإنا لنرى أن ينقض الجدر هو تسبيحها (٤) .

٨٠ - وفي رواية الحسين بن سعيد عنه : ﴿وما من شيء إلا سبّح بحمده

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . البحار ج ٣ : ١٠١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . البحار ج ٢١ : ١١٧ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٢٢ وفيه زيادة ليست في سائر النسخ وها هي :

«وقال : قوله : وما يزيدهم إلا نفوراً ، قال : قال : إذا سمعوا القرآن ينفرون عنه

ويكذبونه» انتهى .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٢٢ . الصافي ج ١ : ٩٧١ . البحار ج ١٤ : ٣٢٩ .

آية : وإن من شيء ٣١٧

ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴿ قال : كل شيء يسبح بحمده ، وقال : إنا لنرى أن ينقض الجدار وهو تسبيحها (١) .

٨١- عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ فقال : ما ترى أن تنقض الحيطان (٢) تسبيحها (٣) .

٨٢- عن الحسن [عن] النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن تؤسم البهائم في وجوهها ، وأن يضرب وجوهها فإنها تسبح بحمد ربها (٤) .

٨٣- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من طير يصاد في برّ ولا بحر ، ولا شيء يصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح (٥) .

٨٤- عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنه دخل عليه رجل فقال له : فداك أبي وأمي إني أجد الله يقول في كتابه ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ فقال له : هو كمال فقال له : أتسبح الشجرة اليابسة ؟ فقال : نعم ، أما سمعت خشب البيت كيف ينقض ؟ وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال (٦) .

٨٥- عن زيد بن عليّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فذكر بسم الله الرحمن الرحيم فقال : تدري ما نزل في بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقلت :

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢٢ . الصافي ج ١ : ٩٧١ . البحار ج ١٤ : ٣٢٩ .

(٢) وفي البحار «إنا نرى أن تنقض الحيطان» .

(٣) البحار ج ١٤ : ٣٢٩ .

(٤-٦) البرهان ج ٢ : ٤٢٣ . البحار ج ١٤ : ٧٠٥ و ٦٥٧ و ٣٣٩ .

وقال الفيض (ره) بعد نقل جملة من الأحاديث عن الكتاب وغيره ما لفظه :

أقول : وذلك لأن نقصانات الخلائق دلائل كمالات الخالق ؛ وكثرتها واختلافاتها شواهد وحدانيته ، وانتفاء الشريك عنه والضد والند ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له ، وبمضاداته بين الأشياء عرف أن لا ضد له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له - الحديث - فهذا تسبيح فطري واقتضاء ذاتي نشأ عن تجل تجلى لهم فأحبوه ، وابتعثوا إلى الثناء عليه من غير تكليف ، وهي العبادة الذاتية التي أقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله ، انتهى .

٣١٨ سورة بني إسرائيل

لا فقال : إن رسول الله ﷺ كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان يصلي بفناء الكعبة فرفع صوته ، وكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وجماعة منهم يستمعون قراءته ، قال : وكان يكثر قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فيرفع بها صوته ، قال : فيقولون : إن محمداً ليردد اسم ربه ترداداً إنه ليحبّه ، فيأمرون من يقوم فيستمع عليه ، ويقولون : إذا جاز بسم الله الرحمن الرحيم فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته فأنزل الله في ذلك : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾^(١) .

٨٦- عن زرارة عن أحدهما قال : في بسم الله الرحمن الرحيم قال : هو أحق ما جهر به فاجهر به وهي الآية التي قال الله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ كان المشركون يستمعون إلى قراءة النبي عليه وآله السلام ، فإذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم نفروا وذهبوا ، فإذا فرغ منه عادوا وتسمعوا^(٢) .

٨٧- عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس جهر بسم الله الرحمن الرحيم فيخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم ، وقال بعضهم لبعض : إنه ليردد اسم ربه ترداداً إنه ليحبّ ربه فأنزل الله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾^(٣) .

٨٨- عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثمالي إن الشيطان ليأتي قرين الإمام فيسأله هل ذكر ربه؟ فإن قال : نعم اكتسع^(٤) فذهب وإن قال : لا ركب على كتفيه ، وكان إمام القوم حتى ينصرفوا ، قال : قلت : جعلت فداك وما معنى قوله ذكر ربه؟ قال : الجهر بسم الله الرحمن الرحيم^(٥) .

(١- ٣) البرهان ج ٢ : ٤٢٣ . البحار ج ١٨ (ج ٢) : ٣٤٩ . الصافي ج ١ : ٩٧٢ .

(٤) اكتسع الخيل بأذنانها : أدخلها بين رجليه . واللفظ كناية .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٢٣ . البحار ج ١٨ [ج ٢] : ٣٤٩ .

آية : إذا كنا عظاماً ٣١٩

٨٩- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء أبي بن خلف (١) فأخذ عظماً بالياً من حائط ففتته (٢) ثم قال : يا محمد ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَاتًا أَتْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا﴾ فأنزل الله ﴿مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (٣) .

٩٠- عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ﴿وَإِنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ قال : أما أمة محمد من الأمم فمن مات فقد هلك (٤) .

٩١- عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَإِنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ

(١) من مشركي مكة وأعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بمكة إن عندي فرس أعلفه كل يوم فرقاً [مكيال] من ذرة أقتلك عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك إن شاء الله ، فكان من قصته أنه خرج إلى المدينة مع من خرج لحرب رسول الله في وقعة أحد ؛ فلما أن هزم المسلمون وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزر قليل أدركه أبي بن خلف وهو يقول : أين محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم : يا رسول الله أعطف عليه رجل منا ؟ قال : دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من رجل من أصحابه - وهو الحارث بن صمة - ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تحرك منها عن فرسه مراراً - فرجع أبي إلى قريش وهو يخور كما يخور الثور وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير ، فاحتقن الدم وقال قتلني والله محمد ! قالوا : ذهب والله فؤادك ، والله ما بك بأس ! قال : لو كان الطعنة بريئة ومضر لقتلهم . أليس أنه قد كان بمكة قال لي : أنا أقتلك ، فوالله لو بصبق علي بعد تلك المقالة لقتلني ، فلم يلبث إلا يوماً أو بعض يوم حتى مات . وقيل : مات بسرف وهو موضع على ستة أميال من مكة - وفي ذلك يقول حسان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم :

لقد ورث الضلالة عن أبيه أبي حين بارزه الرسول
أتيت إليه تحمل منه عضواً وتوعده وأنت به جهول

وفي نسخة :

[أجئت محمداً عظماً رميماً لتكذبه وأنت به جهول]
وقد نالت بنو النجار منكم أمية إذ يغوث يا عقيل

(الآبيات) . راجع ديوانه ص ٣٤٠ ط مصر .

(٢) فت الشيء : دقه وكسره بالأصابع .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٢٤ . الصافي ج ١ : ٩٧٣ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٢٤ . الصافي ج ١ : ٩٧٥ .

٣٢٠ سورة بني إسرائيل

إِلَّا نَحْنُ مَهْلُكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ قال : هو الفناء بالموت أو غيره (١) .

٩٢- وفي رواية أخرى عنه ﴿وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة﴾ قال : بالقتل والموت أو غيره (٢) .

٩٣- عن حريز عمن سمع عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾ لهم ليعمها فيها ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ يعني بني أمية (٣) .

٩٤- عن علي بن سعيد قال : كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ ، فقال لي أبو عبد الله : إنَّ علياً عليه السلام قال لعمر . يا أبا حفص ألا أخبرك بما نزل في بني أمية ؟ قال : بلى ، قال : فإنه نزل فيهم ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال : فغضب عمر وقال : كذبت بنو أمية خير منك وأوصل للرحم (٤) .

٩٥- عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم قالوا : سأله عن قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ قال : إنَّ رسول الله أرى أن رجلاً على المنابر يردون الناس ضلالاً : رزيق وزفر (٥) وقوله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال : هم بنو أمية (٦) .

٩٦- وفي رواية أخرى عنه أن رسول الله قد رأى رجلاً من نار على منابر من نار يردون الناس على أعقابهم القهقري ، ولسنا نسَمِّي أحداً (٧) .

٩٧- وفي رواية سلام الجعفي عنه أنه قال : إنَّا لا نسَمِّي الرجال بأسمائهم ، ولكن رسول الله رأى قوماً على منبره يضلون الناس بعده على الصراط القهقري (٨) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢٤ . الصافي ج ١ : ٩٧٥ .

(٢) (٤ - ٢) البرهان ج ٢ : ٤٢٤ - ٤٢٥ . البحار ج ٨ : ٣٨ . الصافي ج ١ : ٩٧٥ .

(٥) كناية عن الأول والثاني وقد مر أيضاً .

(٦) (٨ - ٦) البرهان ج ٢ : ٤٢٥ . البحار ج ٨ : ٣٨٠ - ٣٨١ . الصافي ج ١ : ٩٧٥ - ٩٧٦ .

آية : والشجرة ملعونة ٣٢١

٩٨ - عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حاسراً حزيناً ، فقيل له : مالك يا رسول الله ؟ فقال : إني رأيت الليلة صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا ، فقلت : يا ربّ معي ؟ فقال : لا ولكن بعدك (١) .

٩٩ - عن أبي الطفيل قال : كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً يقول وهو على المنبر وناداه ابن الكوّا وهو في مؤخر المسجد فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله **﴿والشجرة ملعونة في القرآن﴾** فقال : الأفجران من قريش ومن بني أمية (٢) .

١٠٠ - عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾** قال : أرى رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردّون الناس عن الصراط القهقري ، قلت : **﴿والشجرة ملعونة في القرآن﴾** قال : هم بنو أمية يقول الله **﴿وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾** (٣) .

١٠١ - عن يونس بن عبد الرحمن الأشل قال : سألته عن قول الله : **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾** الآية فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام فرأى أن بني أمية يصعدون المنابر فكلّموا صعد منهم رجل رأى رسول الله الذلّة والمسكنة فاستيقظ جزوعاً من ذلك ؛ وكان الذين رأهم اثنا عشر رجلاً من بني أمية ، فأتاه جبرئيل بهذه الآية ، ثم قال جبرئيل : إن بني أمية لا يملكون شيئاً إلا ملك أهل البيت ضعفيه (٤) .

١٠٢ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن شرك الشيطان قوله : **﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾** قال : ما كان من مال حرام فهو شريك الشيطان ، قال ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً (٥) .

١٠٣ - عن زرارة قال كان يوسف أبو الحجاج صديقاً لعليّ بن الحسين

(١) - البرهان ج ٢ : ٤٢٥ . البحار ج ٨ : ٣٨٠ - ٣٨١ . الصافي ج ١ : ٩٧٥-٩٧٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٢٦ . الصافي ج ١ : ٩٧٩ .

٣٢٢ سورة بني إسرائيل

صلوات الله عليه وإنه دخل على امرأته فأراد أن يضمها أعني أم الحجاج قال : فقالت له : أليس إنما عهدك بذاك الساعة ؟ قال فأتى علي بن الحسين فأخبره فأمره أن يمسك عنها فأمسك عنها فولدت بالحجاج وهو ابن شيطان ذي الردهة (١) .

١٠٤ - عن عبد الملك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره ثم عملاً جميعاً ؛ ثم يختلط النطفتان ، فيخلق الله منهما فيكون شركة الشيطان (٢) .

١٠٥ - عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذى (٣) قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ، فإتاك إن فتشته لم تجده إلا لغية (٤) أو شرك شيطان قيل : يا رسول الله وفي الناس شرك الشيطان ؟ فقال : أو ما تقرأ قول الله ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ (٥) .

١٠٦ - عن يونس عن أبي الربيع الشامي (٦) قال : كنت عنده ليلة فذكر شرك الشيطان فعظمه حتى أفزعني ، فقلت : جعلت فداك فما المخرج منها وما نضع ؟ قال : إذا أردت المجامعة فقل بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض اللهم إن قصدت تصب مني في هذه الليلة خيفة (٧) فلا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً ولا حظاً واجعله عبداً صالحاً

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢٦ . الصافي ج ١ : ٩٧٩ . البحار ج ٨ : ٣٨١ . وقال الجزري : في حديث على أنه ذكر ذا الثدية (هورئيس الخوارج) فقال : شيطان الردهة اه الردهة : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل : الردهة : قلة الراية .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . الصافي ج ١ : ٩٧٩ .

(٣) البذي - بتشديد الياء - : الفحاش .

(٤) أي زنية .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . الصافي ج ١ : ٩٧٨ .

(٦) هو خالد - أو خليل (مصغراً) - : بن أوفى العنزي الشامي عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام وعليه فالضمير في قوله «عنده» يرجع إليه صلوات الله عليه .

(٧) وفي نسخة البرهان هكذا «اللهم إن قضيت شيئاً خلقته في هذه اه» وفي البحار «ولداً» بدل «خليفة» .

فقال : صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الأخرى ؟ فقال : ويحكم حكى الله والله كلامي قرآناً وأنزل عليه ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين﴾ ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال : وعزتك وجلالك لألحقنّ الفريق بالجميع ، قال : فقال النبي ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ قال : صرخ إبليس صرخة ، فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الثالثة ؟ قال : والله من أصحاب عليّ. ولكن وعزّتك وجلالك يا ربّ لأزيننّ لهم المعاصي حتّى أبغضهم إليك ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : والذي بعث بالحق محمّداً للعفاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزنابير على اللّحم والمؤمن أشدّ من الجبل والجبل تدنو إليه بالفأس فتنحّت منه (١) والمؤمن لا يستقلّ عن دينه (٢).

١١٢ - عن عبد الرحمن بن سالم في قول الله : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكفى برّبك وكيلاً﴾ قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ونحن نرجو أن يجري لمن أحبّ الله من عباده المسلمين (٣) .

١١٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ قال : خلق كلّ شيء منكباً غير الإنسان خلق متصباً (٤) .

١١٤ - عن الفضيل قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال : يجيء رسول الله ﷺ في قومه وعليّ في قومه ، والحسن في قومه ، والحسين عليه السلام في قومه ، وكل من مات بين ظهرائي إمام جاء معه (٥) .

(١) الفأس - كفلس - : آلة ذات هراوة قصيرة يقطع بها الخشب وغيره ويُقال له بالفارسية «تبر» . ونحت منه : اتخذ ونحت الجبل : حفره .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . البحارج ١٤ : ٦٢٨ .

(٣) البحارج ١٤ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . الصافي ج ١ : ٩٧٩ .

(٤-٥) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحارج ١٤ : ٢٩٢ . الصافي ج ١ : ٩٨١ وقوله بين ظهرائي اهد أي بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه ظهراً منهم قدامهم ، وظهراً وراءهم فهم مكتوفون من جوانبهم .

آية : يوم ندعو كل أناس ٣٢٥

١١٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامه الذي مات في عصره ، فإن أثبتته أعطي كتابه بيمينه ، لقوله ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم﴾ واليمين إثبات الإمام لأنه كتاب يقرأه إن الله يقول : ﴿فمن أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه إنني ظننت أني ملاق حسايبه﴾ إلى آخر الآية ، والكتاب الإمام ، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال ﴿فنبذوه وراء ظهورهم﴾ ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله : ﴿ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم﴾ إلى آخر الآية (١) .

١١٦ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال سألته عن قوله : ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ قال : من كان يأتون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر ، ويقذفان في جهنم ومن يعبدهما (٢) .

١١٧ - عن جعفر بن أحمد عن الفضل بن شاذان أنه وجد مكتوباً بخط أبيه مثله (٣) .

١١٨ - عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما كان ، فطوبى للغرباء ، فقال : يا أبا محمد (٤) يستأنف الداعي منّا دعاءً جديداً كما دعي إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت بفخذه فقلت : أشهد أنك إمامي ، فقال : أما إنه يستدعي كل أناس بإمامهم ، أصحاب الشمس بالشمس ، وأصحاب القمر بالقمر ، وأصحاب النار بالنار ، وأصحاب الحجارة بالحجارة (٥) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . الصافي ج ١ : ٩٨١ . البحار ج ١٤ : ٢٩٢ وقال المجلسي (ره) في بيان الحديث : على هذا التأويل من بطن الآية يكون المراد بالكتاب الإمام لاشتماله على علم ما كان وما يكون ، وإيثائه في الدنيا الهداية إلى ولايته ، وفي الآخرة الحشر معه وجعله من أتباعه ، والمراد باليمين البيعة فإنها تكون باليمين ، أي من أوتي إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدنيا .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ٣ : ٢٩٢ .

(٤) كنية أخرى لأبي بصير .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ٣ : ٢٩٢ . الصافي ج ١ : ٩٨١ .

سورة بني إسرائيل ٣٢٦

١١٩ - عن عمّار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تترك الأرض بغير إمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرامه وهو قول الله : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة فمدّوا أعناقهم وفتحوا أعينهم فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليست الجاهليّة الجهلاء ، فلمّا أخرجنا من عنده فقال لنا سليمان : هو والله الجاهليّة الجهلاء ، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك (١) .

١٢٠ - عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أنتم والله على دين الله ثم تلا ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ثم قال : عليّ إمامنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإمامنا كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه ونحن ذريّة محمّد وأمّنا فاطمة صلوات الله عليهم (٢) .

١٢١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون يا رسول الله أأنت إمام المسلمين أجمعين ؟ قال : فقال : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذبون ويظلمون ، ألا فمن تولّاهم فهو مني ومعني وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم أو أعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي ، وأنا منه بريء .
وزاد في رواية أخرى مثله يؤخر : ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم (٣) .

١٢٢ - عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : السمع والطاعة أبواب الجنّة ، السامع المطيع لا حجة عليه ، وإمام المسلمين تمّت حجّته واحتجاجه يوم يلتقى الله لقول الله ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (٤) .

١٢٣ - عن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه ها هنا - وأشار بإصبعه إلى حنجرته -

(١) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ٣ : ٢٩٢ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ١ : ٢٦٥ عن الكتاب مختصراً أيضاً .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ - ٤٣١ . البحار ج ٣ : ٢٩٣ .

آية : ومن كان في هذه ٣٢٧

قال : ثم تأول بآيات من الكتاب فقال : ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ قال : ثم قال : ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ فرسول الله إمامكم وكم من إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه ويلعنونه^(١).

١٢٤ - عن محمد بن أحمد عن أحدهما أنه سئل عن قوله ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ فقال : ما كانوا يأتون به في الدنيا ، ويؤتى بالشمس والقمر فتقذفان في جهنم ، ومن كان يعبدهما^(٢) .

١٢٥ - عن إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام^(٣) في قول الله : ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ فقال : إذا كان يوم القيامة قال الله أليس عدل من ربكم أن تولوا كل قوم من تولوا؟ قالوا : بلى ، قال : فيقول تميزوا فيتميزون^(٤) .

١٢٦ - عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة لا يلعن بعض بعضاً^(٥) فاتقوا الله وأطيعوا ، فإن الله يقول : ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾^(٦) .

١٢٧ - عن أبي بصير قال سألته عن قول الله ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فقال : ذاك الذي يسوف الحج يعني حجة الإسلام يقول العام أحج ، العام أحج ، حتى يجيئه الموت^(٧) .

١٢٨ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثل ذلك^(٨) .

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ - ٤٣١ . البحار ج ٣ : ٢٩٣ .

(٣) وفي البرهان «عن إسماعيل بن همام عن أبي عبد الله عليه السلام» لكن الظاهر ما اخترناه لأن إسماعيل بن همام من أصحاب الرضا عليه السلام ولا يروي عن أبي عبد الله عليه السلام بواسطة .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٣١ . البحار ج ٣ : ٢٩٣ .

(٥) وفي البحار «بعضكم بعضاً» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٣١ . البحار ج ٣ : ٢٩٣ .

(٧-٨) البحار ج ٢١ : ٣ . البرهان ج ٢ : ٤٣٣ . الصافي ج ١ : ٩٨٢ .

٣٢٨ سورة بني إسرائيل

١٢٩ - عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي فقال : ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت ، قال أبي : فسله فيمن نزلت ؟ ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾ وفيمن نزلت ^(١) : ﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ وفيمن نزلت : ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ فاتاه الرجل فغضب فقال : وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله ، ولكن سله ممّ العرش وفيم خلق وكيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي ، فقال : ما قيل له ، فقال أبي : وهل أجابك في الآيات ؟ قال : لا ، قال : لكنني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى ولا المنتحل ، أما الأوليان فنزلتا في أبيه ، وأما الأخرى فنزلت في أبيه وفينا ، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به فعل (بعدخ) وسيكون من نسلنا المرابط ، ومن نسله المرابط ^(٢) .

١٣٠ - عن كليب ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله أبو بصير وأنا أسمع : فقال له : رجل له مائة ألف ، فقال : العام أحجّ ، العام أحجّ ، فأدركه الموت ولم يحجّ حجّ الإسلام ؟ فقال : يا أبا بصير أو ما سمعت قول الله ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾ عمي عن فريضة من فرائض الله ^(٤) .

١٣١ - عن عليّ بن الحلبي عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله : ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾ فقال : الرجعة ^(٥) .

(١) وفي البرهان «وفي أي يوم نزلت» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٣ . البحار ج ٧ : ١٧٣ .

(٣) وفي بعض النسخ «المتنى» بدل «كليب» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٣٣ . البحار ج ٢١ : ٣ .

(٥) البحار ج ١٣ : ٢١٦ .

آية : ولولا أن ثبتناك ٣٢٩

١٣٢ - عن أبي يعقوب (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله **﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدَّتْ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾** قال : لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله عليه السلام أصناماً من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت إليه قريش أن يتركه وكان مستحياً فهمم بتركه ثم أمر بكسره ، فنزلت هذه الآية (٢) .

١٣٣ - عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل أن النبي عليه السلام اجتمعاً عنده وابنتيهما فتكلموا (٣) في عليّ وكان من النبي عليه السلام أن يلين لهما في بعض القول ، فأنزل الله : **﴿لقد كدت تركزن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً﴾** ثم لا تجد بعدك مثل عليّ ولياً (٤) .

١٣٤ - عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال : إن الله قضى الاختلاف على خلقه وكان أمراً قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم ، وهي السنن والأمثال يجري على الناس ، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا ، وقول الله حق ، قال الله تبارك وتعالى لمحمد عليه السلام : **﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾** وقال : **﴿فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾** وقال **﴿فهل ينظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إنني معكم من المنتظرين﴾** وقال : **﴿لا تبديل لخلق الله﴾** .

وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يُريهم الآيات والنذر ثم مروا على قوم يعبدون أصناماً **﴿قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم**

(١) وفي البحار «ابن أبي يعفور» مكان «أبي يعقوب» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٤ . البحار ج ٦ : ٦٠٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٢ .

(٣) وفي بعض النسخ هكذا «اجتمع عنده رؤساؤهم فتكلموا اه» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٣٤ . البحار ج ٨ : ٢٢٠ .

سورة بني إسرائيل ٣٣٠

تجهلون ﴿ فاستخلف موسى هارون فنصبوا عجلاً جسداً له خوار فقالوا : هذا إلهكم وإله موسى وتركوا هارون فقال : ﴿ يا قوم إنما فتتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴿ فضرب لكم أمثالكم وبيّن لكم كيف صنع بهم .

وقال : إن نبيّ الله ﷺ لم يقبض حتى أعلم الناس أمر عليّ فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وقال : إنه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي ، وكان صاحب راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها ، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال ، وكان أول الناس إيماناً ، فلما قبض نبيّ الله ﷺ كان الذي كان لما قد قضي من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله ﷺ بعد ، فلما رأى ذلك عليّ عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ بجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال عليّ : لا أخرج حتى أجمع القرآن ، فأرسل إليه مرة أخرى فقال : لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عمّ له ^(١) يُقال قنفذ ، فقامت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحول بينه وبين عليّ عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه عليّ عليه السلام فخشي أن يجمع عليّ الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق عليّ عليه السلام وفاضمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فلما رأى عليّ ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع ^(٢) .

١٣٥ - عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ﴾ قال : هي سنة محمد ، ومن كان قبله من الرسل وهو الإسلام ^(٣) .

(١) كذا في المخطوطتين وفي البحار والبرهان « فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يُقال له اهـ » .
 (٢) البحار ج ٨ : ٤٧ . البرهان ج ٢ : ٤٣٤ .
 (٣) البرهان ج ٢ : ٤٣٧ .

آية : أقم الصلوة لدلوك ٣٣١

١٣٦ - عن زرارة عن أبي جعفر^(١) قال : سألته عمّا فرض الله من الصلوات قال : خمس صلوات في الليل والنهار ، قلت : سمّاهن الله وسمّى في كتابه لنبّيه قال : نعم - قال الله لنبّيه ﷺ : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ودلوكها زوالها فيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سمّاهنّ وبينهنّ ووقتهنّ ، وغسق الليل انتصافه ، وقال : ﴿قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ هذه الخامسة^(٢) .

١٣٧ - عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ قال : دلوك الشمس زوالها عند كبد السماء^(٣) ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إلى انتصاف الليل فرض الله فيما بينهما أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿وقرآن الفجر﴾ يعني القراءة ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال : يجتمع في صلاة الغداة جزء من الليل والنهار من الملائكة ، قال : وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين ليس يعمل إلا السّبحة التي جرت بها السنّة أمامها ، ﴿وقرآن الفجر﴾ قال : ركعتا الفجر ، وضعهنّ رسول الله ﷺ ووقتهنّ للناس^(٤) .

١٣٨ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ قال : زوالها غسق الليل إلى نصف الليل ، ذلك أربع صلوات وضعهنّ رسول الله ﷺ ووقتهنّ للناس ، ﴿وقرآن الفجر﴾ صلاة الغداة^(٥) .

١٣٩ - عن محمّد الحلبي عن أحدهما ﴿وغسق الليل﴾ نصفها بل زوالها ، وقال : أفرد الغداة وقال : ﴿وقرآن الفجر﴾ إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴿فركعتا الفجر تحضرهما الملائكة ملائكة الليل وملائكة النهار﴾^(٦) .

(١) وفي البرهان «عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٧ . البحارج ١٨ : ٤١ . الصافي ج ١ : ٩٨٤ .

(٣) كبد كل شيء : وسطه ، وعند كبد السماء أي إذا توسطت الشمس في السماء وهو وقت الزوال .

(٤-٦) البرهان ج ٢ : ٤٣٧ . البحارج ١٨ : ٤١ - ٤٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٤ .

سورة بني إسرائيل ٣٣٢

١٤٠ - عن سعيد الأعرج قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مغضب وعنده نفر من أصحابنا وهو يقول : تصلّون قبل أن تزول الشمس ؟ قال : وهم سكوت قال فقلت : أصلحك الله ما نصّلي حتى يؤذن مؤذن مكة ، قال : فلا بأس أما إنّه إذا أذن فقد زالت الشمس ، ثم قال : إنّ الله يقول : ﴿ أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ﴾ فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذين الوقتين ، وأفرد صلاة الفجر قال : ﴿ وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ فمن صلّى قبل أن تزول الشمس فلا صلاة له ^(١) .

١٤١ - عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿ أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ﴾ قال : جمعت الصلوات كلهنّ ، ودلوك الشمس زوالها ، وغسق الليل انتصافه ، وقال : إنّه ينادي مناد من السماء كلّ ليلة إذا انتصف الليل : من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه ، ﴿ وقرآن الفجر ﴾ قال : صلاة الصبح ، وأما قوله ﴿ كان مشهوداً ﴾ قال : تحضر ملائكة الليل وملائكة النهار ^(٢) .

١٤٢ - عن سعيد بن المسيب عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قلت له : متى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هم اليوم عليه ؟ قال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله على المسلمين الجهاد ، زاد في الصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع ركعات ، في الظهر ركعتين ، وفي العصر ركعتين ، وفي المغرب ركعة ، وفي العشاء ركعتين ، وأقرّ الفجر على ما فرضت عليه بمكة لتعجيل نزول الملائكة إلى الأرض ، وتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ، فكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر ، ولذلك قال الله : ﴿ وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ يشهده المسلمون وتشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ^(٣) .

١٤٣ - عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿ أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ﴾ قال : إنّ الله افترض أربع صلوات

(١) - البرهان ج ٢ : ٤٣٧ . البحار ج ١٨ : ٤١ - ٤٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٤ .

(٣) - البحار ج ١٨ : ٢٠ . البرهان ج ٢ : ٤٣٧ .

آية : أقم الصلوة للدوك ٣٣٣

أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل ، منها صلاتان أول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروبها ، إلا أن هذه قبل هذه ، ومنها صلاتان أول وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل ، إلا أن هذه قبل هذه (١) .

١٤٤ - عن أبي هاشم الخادم عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ما بين غروب الشمس إلى سقوط القرص غسق (٢) .

١٤٥ - عن خيثة الجعفي قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام وأنا ومفضل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا ، فقال له مفضل الجعفي : جعلت فداك حدثنا حديثاً نسرّ به قال : نعم ، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد (٣) حفاة عراة غرلاً (٤) قال : فقلت : جعلت فداك ما الغرل؟ قال : كما خلقوا أول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق (٥) فيقولون : ليت الله يحكم بيننا؟ ولو إلى النار يرون أن في النار راحة فيما هم فيه ، ثم يأتون آدم فيقولون : أنت أبونا وأنت نبيّ فسل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار فيقول آدم : لست بصاحبكم خلقتني ربيّ بيده وحملني على عرشه وأسجد لي ملائكته ، ثم أمرني فعصيته ، ولكنني أدلّكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم كلّما كذبوا اشتدّ تصديقه : نوح قال : فيأتون نوحاً فيقولون : سل ربك حتى يحكم بيننا ولو إلى النار ، قال : فيقول : لست بصاحبكم إنني قلت : إن ابني من أهلي ، ولكن أدلّكم إلى من اتّخذ الله خليلاً في دار الدنيا اتوا إبراهيم ، قال : فيأتون إبراهيم فيقول : لست بصاحبكم إنني قلت إنني سقيم ، ولكنني أدلّكم على من كلمه الله تكليماً : موسى ، قال فيأتون موسى فيقولون له ، فيقول لست بصاحبكم إنني قتلت نفساً ولكنني أدلّكم على من كان يخلق بإذن الله ويبريء الأكمه والأبرص بإذن الله :

(١-٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٨ . البحار ج ١٨ : ٤٢ - ٤٣ .

(٣) قال الطريحي في الحديث يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد قيل هي أرض واسعة مستوية .

(٤) الغرل - بضم الغين - جمع أغرل : من لم يختن .

(٥) قال الجرزي : فيه : يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر .

سورة بني إسرائيل ٣٣٤

عيسى ، فيأتونه فيقول : لست بصاحبكم ولكني أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا : أحمد .

ثم قال أبو عبد الله : ما من نبي من ولد آدم إلى محمد صلوات الله عليهم إلا وهم تحت لواء محمد ﷺ قال : فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار ، قال : فيقول : نعم أنا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عدن ، وإن بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب ، فيحرك حلقة من الحلقة فيقال : من هذا ؟ - وهو أعلم به - فيقول : أنا محمد ، فيقال : إفتحوا له قال : فيفتح له قال : فإذا نظرت إلى ربي^(١) معجده تمجيداً لم يمجده أحد كان قبلي ولا يمجده أحد كان بعدي ، ثم أحرّ ساجداً فيقول : يا محمد إرفع رأسك وقل يسمع قولك ، واشفع تشفع ، وسل تعط ، قال : فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي معجده تمجيداً أفضل من الأول ثم أحرّ ساجداً فيقول : إرفع رأسك وقل يسمع قولك ، واشفع تشفع ؛ وسل تعط قال فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي معجده تمجيداً أفضل من الأول والثاني ثم أحرّ ساجداً فيقول : إرفع رأسك ، وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط ، فإذا رفعت رأسي أقول ربّ أحكم بين عبادك ولو إلى النار ، فيقول : نعم يا محمد ، قال : ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر وزمامها زبرجد أخضر حتى أركبها ثم آتي المقام المحمود حتى أقضي عليه^(٢) وهو تلّ من مسك أذفر يحاذ بحيال العرش ثم يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها ، فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله ﷺ .

ثم رفع رسول الله يده فضرب على كتف علي بن أبي طالب ثم قال : ثمّ تؤتى والله بمثلها فتحمل عليها ، ثم تجيء حتى تقف بيني وبين أبيك إبراهيم ، ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول : يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولي كل قوم ما كانوا يقولون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلى وأي شيء عدل غيره ؟ قال : فيقوم الشيطان الذي أضلّ فرقة من الناس

(١) قال المجلسي (ره) أي إلى عرشه أو إلى كرامته أو إلى نور من أنوار عظمته .

(٢) في البرهان «فأقف عليه» .

آية : أقم الصلوة لددوك ٣٣٥

حتى زعموا أن عيسى هو الله وابن الله ، فيتبعونه إلى النار ، ويقوم الشيطان الذي أضلّ فرقة من الناس حتى زعموا أن عزير ابن الله حتى يتبعونه إلى النار ، ويقوم كل شيطان أضلّ فرقة فيتبعونه إلى النار ، حتى يبقى هذه الأمة .

ثم يخرج مناد من عند الله فيقول يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يوّلّي كل فريق من كانوا يتولّون في دار الدنيا فيقولون : بلى [وأبي شيء عدل غيره] ؟ فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولّاه ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولّاه ويقوم عليّ فيتبعه من كان يتولّاه ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولّاه ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولّاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولّاهما ، ثم يقوم عليّ بن الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ، ويقوم محمّد بن عليّ فيتبعهما من كان يتولّاهما ؛ ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولّاني ، وكأني بكما معي ؛ ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا (١) ويؤتى بالكتب فتوضع فنشهد على عدونا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً قال : قلت : جعلت فداك فما المرهق ؟ قال : المذنب ، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسمهم سوء ولا هم يحزنون ، قال : ثم جاءتة جارية له فقالت : إن فلان القرشي بالباب ، فقال : ائذنوا له ، ثم قال لنا : اسكتوا (٢) .

١٤٦ - عن محمّد بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قد قمت المقام المحمود شفعت لأبي وأمي وعمي وأخ كان لي موافياً (٣) في الجاهلية (٤) .

(١) وفي نسخة البحار «فيجلس على العرش ربنا» ثم إن العرش في الأخبار على معان ذكره المجلسي (ره) في كتاب السماء والعالم وقال في الموضوع : إن الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٩ . البحار ج ٣ : ٣٠٢ .

(٣) وفي البرهان «موافياً» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٤٠ . البحار ج ٣ : ٣٠٣ . وقال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث عن =

١٤٧ - عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام أن ناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي ، وقالوا : يكون لنا هذا السهم الذي جعلته للعاملين عليها فنحن أولى به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم ، ولكني وعدت بالشفاعة ، ثم قال : والله أشهد أنه قد وعدنا فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة الباب ؟ أتروني مؤثراً عليكم غيركم ؟

ثم قال : إن الجن والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد ، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة ، فيقولون : إلى من ؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشفاعة ، فيقول هيهات قد رفعت حاجتي ^(١) فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إلى إبراهيم فيأتون إلى إبراهيم فيسألونه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إيتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي ، فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إيتوا عيسى فيأتونه ويسألونه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إيتوا محمداً فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلاً حتى يأتي باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : أحمد فيرحّبون ^(١) ويفتحون الباب ، فإذا نظر إلى الجنة خرّ ساجداً يمجّد ربه ، ويعظّمه فيأتيه ملك فيقول : إرفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فيرفع رأسه ويدخل من باب الجنة فيخرّ ساجداً يمجّد ربه ويعظّمه فيأتيه ملك فيقول : إرفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيمشي في الجنة ساعة ثم يخرّ ساجداً يمجّد ربه ويعظّمه فيأتيه ملك فيقول إرفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه ^(٣) .

= تفسير القمي (ره) في غير الموضوع ما لفظه : كون الأخ في الجاهلية أي قبل البعثة لا ينافي كونه مؤمناً .

(١) قال المجلسي (ره) : قد رفعت حاجتي أي إلى غيري والحاصل أنني أيضاً أستشفع من غيري فلا أستطيع شفاعتكم ، ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء ، أي رفع عني طلب الحاجة لما صدر مني من ترك الأولى .

(٢) وفي البرهان «فيجئون» .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤٠ . البحار ج ٣ : ٣٠٣ .

آية : عسى أن يبعثك ربك ٣٣٧

١٤٨ - عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال : في قوله : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال : هي الشفاعة (١) .

١٤٩ - عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أستوهب من ربي أربعة : آمنة بنت وهب ، وعبد الله بن عبد المطلب ، وأبا طالب ورجلاً جرت بيني وبينه أخوة وطلب إلي أن أطلب إلى ربي أن يهبه لي (٢) .

١٥٠ - عن عبيد بن زرارَةَ قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن هل له شفاعة ؟ قال : نعم ، فقال له رجل من القوم : هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يومئذ ؟ قال : نعم للمؤمنين خطايا وذنوباً وما من أحد إلا ويحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ ، قال : وسأله رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، قال : نعم يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخبر ساجداً فيقول الله : إرفع رأسك إشفع تشفع ، أطلب تعط ، فيرفع رأسه ثم يخبر ساجداً فيقول الله : إرفع رأسك إشفع تشفع واطلب تعط ، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفع ويطلب فيعطى (٣) .

١٥١ - عن سماعة بن مهران عن أبي إبراهيم في قول الله : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال : يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً ويؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد ويلجمهم العرق ، ويؤمر الأرض لا تقبل عن عرقهم شيئاً فيأتون آدم فيشفعون له فيدلهم على نوح ، ويدلهم نوح على إبراهيم ، ويدلهم إبراهيم على موسى ، ويدلهم موسى على عيسى ، ويدلهم عيسى على محمد صلى الله عليه وسلم فيقول : عليكم بمحمد خاتم النبيين ، فيقول محمد : أنا لها فينتقل حتى يأتي باب الجنة فيدق فيقال له : من هذا والله أعلم ؟ فيقول : محمد فيقال : إفتحوا له : فإذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجداً فلا يرفع رأسه حتى يقال له تكلم وسل تعط واشفع تشفع ، فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخبر ساجداً ، فيقال له مثلها ، فيرفع رأسه حتى إنه ليشفع من قد

(١) البرهان ج ٢ : ٤٤٠ . البحار ج ٣ : ٣٠٣ .

٣٣٨ سورة بني إسرائيل

أحرق بالنار ، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمد ﷺ ، وهو قول الله تعالى : ﴿عسى أن يعثك ربك مقاماً محموداً﴾ (١) .

١٥٢ - عن أبي الجارود عن زيد بن علي في قول الله : ﴿وَأَجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ قال : السيف (٢) .

١٥٣ - عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن اللُّعْبِ بِالشُّطْرَنْجِ فقال : الشُّطْرَنْجُ مِنَ الْبَاطِلِ (٣) .

١٥٤ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنما الشفاء في علم القرآن لقوله : ﴿مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأهله لا شك فيه ولا مرية ، وأهله أئمة الهدى الذين قال الله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (٤) .

١٥٥ - عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر ﷺ قال : نزل جبرئيل على محمد عليه وآله السلام بهذه ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِلَّا خُسَارًا﴾ (٥) .

١٥٦ - عن صالح بن الحكم قال : سئل وأنا عنده عن البيع فقال : صلَّ فيها ما أنظفها قد رأيتها وأنا عندكم ، قال : أصلي فيها وهم يصلون فيها ، قال : صلَّ إلى قبلتك ودعهم يصلون حيث شاءوا ، أما تقرأ هذه الآية ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ (٦) .

١٥٧ - عن حماد بن صالح بن الحكم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : وقد سئل عن الصلاة في البيع والكنائس ؟ فقال : صلَّ فيها فقد رأيتها وما أنظفها قال : فقلت : أصلي فيها وإن كانوا يصلون فيها ؟ فقال : صلَّ فيها

(١) البحار ج ٣ : ٣٠٣ . البرهان ج ٢ : ٤٤٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٤٢ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤٢ . البحار ج ١٦ (م) : ٣٤ .

(٤ - ٥) البرهان ج ٢ : ٤٤٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٧ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٤٤ . البحار ج ١٨ : ١٢٣ . الصافي ج ١ : ٩٨٧ .

آية : قل كلُّ يعمل ٣٣٩

وإن كانوا يصلّون فيها أما تقرأ القرآن ﴿قل كلُّ يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾ صلّ إلى القبلة ودعهم (١).

١٥٨ - عن أبي هاشم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنة والنار فقال : إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ؛ ثم تلا قوله : ﴿قل كلُّ يعمل على شاكلته﴾ قال : على نيته (٢).

١٥٩ - عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ قال : خلق من خلق الله ، والله يزيد في الخلق ما يشاء (٣).

١٦٠ - عن زرارة وحمزان عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله تعالى ﴿يسئلونك عن الروح﴾ قالوا : إن الله تبارك وتعالى أحد صمد ، والصمد الشيء الذي ليس له جوف ، وإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأيد ، يجعله في قلوب الرسل والمؤمنين (٤).

١٦١ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ قال : خلق عظيم أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد عليه وآله السلام ، ومع الأئمة يسددهم وليس كما طلب وجد (٥).

١٦٢ - وفي رواية أبي أيوب الخزاز قال : أعظم من جبرئيل وليس كما ظننت (٦).

١٦٣ - عن أبي بصير عن أحدهما قال : سألته عن قوله : ﴿ويسئلونك

(١) البرهان ج ٢ : ٤٤٤ . البحار ج ١٨ : ١٢٣ . الصافي ج ١ : ٩٨٧ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٤٤ . الصافي ج ١ : ٩٨٧ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤٤ . البحار ج ١٤ : ٣٩٨ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٤٥ . البحار ج ٢ : ١٠٨ .

(٥-٦) البرهان ج ٢ : ٤٤٥ . الصافي ج ١ : ٩٨٨ .

٣٤٠ سورة بني إسرائيل

عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي ﴿ ما الرّوح ؟ قال : التي في الدوابّ والناس ، قلت : وما هي ؟ قال : هي من الملكوت من القدرة ﴾^(١) .

١٦٤ - عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿ وما أُوتيتُم من العلم إلا قليلاً ﴾ قال : تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلاّ أناس يسير ، فقال : ﴿ وما أُوتيتُم من العلم إلاّ قليلاً ﴾ منكم^(٢) .

١٦٥ - عن أسباط بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل مع الأئمة يفقههم وهو من الملكوت^(٣) .

١٦٦ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآيات هكذا ﴿ فأبى أكثر الناس ولاية عليّ إلاّ كفوراً ﴾^(٤) .

١٦٧ - عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿ قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ﴾ قالوا : إنّ الجن كانوا في الأرض قبلنا ، فبعث الله إليهم ملكاً ، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث الله ملكاً من الملائكة ، وهو قول الله : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلاّ أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ﴾^(٥) .

١٦٨ - عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما في قول الله : ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم ﴾ قال : جباههم^(٦) .

١٦٩ - عن بكر بن بكر رفع الحديث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّ في جهنم لودايا يُقال له سعير إذا خبت جهنم فتح بسعيرها وهو قول الله : ﴿ كلّما خبت زدتناهم سعيراً ﴾^(٧) .

(١) - البرهان ج ٢ : ٤٤٥ . الصافي ج ١ : ٩٨٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٤٥ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤٥ . البحار ج ٩ : ١٠٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٩ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٥١ .

(٥) البرهان ج ٦ : ٤٥١ . الصافي ج ١ : ٩٩٦ . البحار ج ٣ : ٢٣٦ .

(٦) البرهان ج ٦ : ٤٥١ . الصافي ج ١ : ٩٩٦ . البحار ج ٣ : ٣٧٥ .

آية : ولقد آتينا موسى ٣٤١

١٧٠ - عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ قال : الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده (١) .

١٧١ - عن العباس بن معروف عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر قول الله يا فرعون يا عاصي (٢) .

١٧٢ - عن المفضل قال : سمعته يقول وسئل عن الإمام : هل عليه أن يسمع من خلفه وإن كثروا ؟ قال : يقرأ قراءة وسطاً يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلْوَتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ (٣) .

١٧٣ - عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلْوَتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ قال : المخافتة ما دون سمعك ، والجهر أن ترفع صوتك شديداً (٤) .

١٧٤ - عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه وإن كثروا ؟ قال : ليقرأ قراءة وسطاً ، إن الله يقول : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلْوَتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ (٥) .

١٧٥ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلْوَتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان بمكة جهر بصوته ، فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه ؛ فأنزلت هذه الآية عند ذلك (٦) .

١٧٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلْوَتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ قال : نسختها ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ (٧) .

١٧٧ - عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿وَلَا

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٢ . الصافي ج ١ : ٩٩٧ . البحار ج ٥ : ٢٥٥ .

(٢) البحار ج ٥ : ٢٥٥ . البرهان ج ٢ : ٤٥٢ .

(٣-٥) البحار ج ١٨ : ٣٤٩ . البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافي ج ١ : ٩٩٩ .

(٦-٧) البحار ج ١٨ : ٣٤٩ . البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافي ج ١ : ٩٩٩ .

٣٤٢ سورة بني إسرائيل

تجهر بصلوتك ولا تخافت بها ﴿ فقال : الجهر بها رفع الصوت ، والمخافته ما لم تسمع أذناك ، وما بين ذلك قدر ما يسمع أذنيك .

١٧٨ - عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿ ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ قال : تفسيرها ولا تجهر بولاية عليّ ولا بما أكرمته به ، حتى أمرك بذلك ﴿ ولا تخافت بها ﴾ يعني ولا تكتمها عليّاً وأعلمه ما أكرمته به (١) .

١٧٩ - عن الحلبي عن بعض أصحابنا عنه قال قال أبو جعفر عليه السلام لأبي عبد الله عليه السلام : يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما ، قال : وكيف ذلك يا أبا ؟ قال : مثل قول الله : ﴿ ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها ﴾ لا تجهر بصوتك سيئة ، ولا تخافت بها سيئة وابتغ بين ذلك سبيلاً حسنة ومثل قوله : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ ومثل قوله : ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾ فأسرفوا سيئة وأقتروا سيئة (٢) وكان بين ذلك قواماً حسنة ، فعليك بالحسنة بين السيئتين (٣) .

١٨٠ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله ﴿ ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ قال : لا تجهر بولاية عليّ فهو الصلاة ، ولا بما أكرمته به حتى أمرك به ، وذلك قوله : ﴿ ولا تجهر بصلوتك ﴾ وأما قوله ﴿ ولا تخافت بها ﴾ فإنه يقول : ولا تكتم ذلك عليّاً يقول : أعلمه ما أكرمته به فأبأ قوله : ﴿ وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ يقول : تسألني أن آذن ذلك أن تجهر بأمر عليّ بولايته ، فأذن له بإظهار ذلك يوم غدِير خم ، فهو قوله يومئذ : اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه (٤) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافي ج ١ : ٩٩٩ . البحار ج ٩ : ١٠٢ .

(٢) وفي البرهان « فإذا أسرفوا سيئة وإذا أقتروا اه » .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافي ج ١٠ : ٩٩٩ . البحار ج ١٨ : ٣٤٩ .

(٤) الصافي ج ١ : ٩٩٩ . البحار ج ٩ : ١٠٢ . البرهان ج ٢ : ٤٥٤ .

آية : توكلت على الحيّ ٣٤٣

١٨١ - عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبي ﷺ وقد فقد رجلاً ، فقال : ما أبطأ بك عنا ؟ فقال : السقم والعيال فقال : ألا أعلمك بكلمات تدعوهن يذهب الله عنك السقم وينفي عنك الفقر ؟ تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، توكلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الدّل وكبره تكبيراً^(١) .

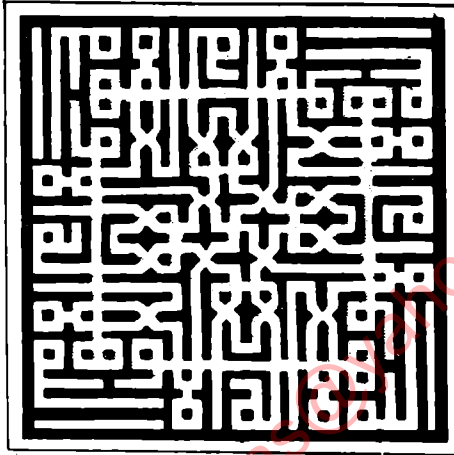
١٨٢ - عن عبد الله بن سنان قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : ألا أعلمك شيئاً إذا قلبته قضى الله دينك وأنعشك وأنعش حالك ؟^(٢) فقلت : ما أحوجني إلى ذلك ، فعلمه هذا الدعاء قل في دبر صلاة الفجر ﴿توكلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الدّل وكبره تكبيراً ، اللهم إني أعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين والسقم وأسألك أن تعيني على أداء حقك إليك وإلى الناس﴾^(٣) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٤ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٢٦٧ .

(٢) نعشه الله نعشاً : رفعه وأقامه . تداركه من هلكة . جبره بعد فقر وسد فقره .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٥٤ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٢٦٩ .

jabir.abbas@yahoo.com



jabir.abbas@yahoo.com

سورة الكهف



jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيداً وبعثه الله مع الشهداء وأوقف يوم القيامة مع الشهداء^(١) .

٢ - عن البرقي عنه رواه رفعه عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ﴿لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ قال : البأس الشديد : علي وهو من لدن رسول الله عليه وآله السلام ، قاتل معه عدوه ، فلذلك قوله : ﴿لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّنْ لَّدُنْهُ﴾^(٢) .

٣ - عن الحسن بن صالح قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لا تقرأ يبشر إنما البشر بشر الأديم قال : فصليت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ تبشر^(٣) .

٤ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر ، فأجرهم الله مرتين^(٤) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٥ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . مجمع البيان ج ٣ : ٤٤٧ . الوسائل ج ١ أبواب الجمعة باب ٥٣ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٥٥ . الصافي ج ٢ : ٢ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٥٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ . البحار ج ٥ : ٤٣٤ .

٥ - عن محمد بن أحمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿أُمَّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ قال : هم قوم فرّوا وكتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائهم في صحف من رصاص فهو قوله ﴿أصحاب الكهف والرقيم﴾ (١).

٦ - عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد ، فلما صاروا في الصحراء أخذوا بعضهم على بعض العهود والمواثيق ، فأخذ هذا على هذا ، وهذا على هذا ، ثم قالوا : أظهروا أمركم ، فأظهروه فإذا هم على أمر واحد (٢).

٧ - عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال : كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم (٣).

٨ - عن عبيد الله بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال : لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم ، فقليل له : وما كلفهم قومهم ؟ فقال : كلفوهم الشرك بالله العظيم ، فأظهروا لهم الشرك وأسروا الإيمان حتى

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ . البحارج ٥ : ٤٣٤ . الصافي ج ٢ : ٤ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ . البحارج ٥ : ٤٣٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ . الصافي ج ٢ : ٧ . البحارج ٥ : ٤٣٤ . والصرف هو بيع النقود كبيع الذهب بالفضة أو الدينار بالدرهم . وصيارفة جمع الصيرفي وهو النقاد والهاء للنسبة .

ثم إن المشهور كراهية بيع الصرف لأنه يفضي إلى المحرم أو المكروه غالباً ولعل هذا الخبر إنما ورد رداً على من يرى إباحته متمسكاً بعمل أصحاب الكهف وقد روى الكليني وغيره بالإسناد عن سدير الصيرفي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام حديث بلغني عن الحسن البصري فإن كان حقاً فإن الله وإنا إليه راجعون ! قال : وما هو ؟ قلت : بلغني أن الحسن البصري كان يقول : لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ، ولو تفرث كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماءً ، وهو عملي وتجارتي ، وعليه نبت لحمي ودمي ، ومنه حجتي وعمرتي فجلس ثم قال : كذب الحسن خذ سواءً وأعط سواءً فإذا حضرت الصلاة دع ما بيدك وانهض إلى الصلاة ، أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة ؟ !

وقال المجلسي (ره) بعد نقل الخبر عن الكافي : لعله عليه السلام إنما ذكر ذلك إلزاماً عليهم =

آية : أم حسبت ٣٤٩
جاءهم الفرج^(١) .

٩ - عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بلغت تقيّة أحد ما بلغت تقيّة أصحاب الكهف كانوا ليشدّون الزناير ويشهدون الأعياد وأعطاهم الله أجرهم مرّتين^(٢) .

١٠ - عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أصحاب الكهف كانوا أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر ، وكانوا على إجهار الكفر أعظم أجراً منهم على الأسرار بالإيمان^(٣) .

١١ - عن سليمان بن جعفر النهدي قال : قال لي جعفر بن محمّد : يا سليمان من الفتى ؟ قال : قلت له جعلت فداك الفتى عندنا الشاب ، قال لي : أما علمت أنّ أصحاب الكهف كانوا كلّهم كهولاً ، فسّمّاهم الله فتية بإيمانهم ، يا سليمان من آمن بالله واتقى فهو الفتى^(٤) .

١٢ - عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قد فهمت نقصان الإيمان وتماهه فمن أين جاءت زيادته ؟ وما الحجّة فيها ؟ قال : قول الله : ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ إلى قوله ﴿رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ وقال ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا

= حيث ظنوا أنهم كانوا صيارفة الدراهم لثلاثين ما سبق (ومراده مما سبق رواية العياشي وغيره مما ورد فيه التصريح بأنهم كانوا صيارفة الكلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم) . وقال الصدوق (زه) في الفقيه بعد إيراد الخبر : يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم وذكر المجلسي (زه) في السجدة على حمل الصدوق الخبر على هذا المعنى وجوهاً يطول المقام بذكرها وعلى الطالب أن يطلبها .

وعن بعض شراح الحديث أنه قال : المعنى كأن الإمام قال لسدير : ما لك ولقول الحسن البصري أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام ونقده الأقاويل ، فانتقدوا ما قرع أسماعهم فاتبعوا الحق ورفضوا الباطل ولم يسمعوا أماني أهل الضلال وأكاذيب رهط النفاهة ؛ فأنت أيضاً كن صيرفياً لما يبلغك من الأقاويل فانتقده آخذاً بالحق رافضاً للباطل وليس المراد أنهم كانوا صيارفة الدراهم كما هو المتبادر إلى بعض الأوهام لأنهم كانوا فتية من أشرف الروم مع عظم شأنهم وكبر خطرهم .

(١-٤) البحار ج ٥ : ٤٣٤ . البرهان ج ٢ : ٤٥٧ . الصافي ج ٢ : ٦-٧ .

بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿ ولو كان كَلَّةً واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على أحد ولا تستوي النعمة فيه ولا يستوي الناس ، وبطل التفضيل ، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة ، وبالإضافة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله ، وبالنقصان منه دخل المفرطون النار (١) .

١٣ - عن محمد بن سنان عن البطيخي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْباً﴾ قال : إن ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما عني به المؤمنون بعضهم لبعض ، لكنه حالهم التي هم عليها (٢) .

١٤ - عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : إذا حلف الرجل بالله فله ثنهاها (٣) إلى أربعين يوماً وذلك أن قوماً من اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فقال : اتنوني غداً - ولم يستثن - حتى أخبركم فاحتبس عنه جبرئيل عليه السلام أربعين يوماً ثم أتاه ، وقال : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله وأذكر ربك إذا نسيت﴾ (٤) .

١٥ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ذكر أن آدم لما أسكنه الله الجنة ، فقال له : يا آدم لا تقرب هذه الشجرة ، فقال : نعم يا رب ولم يستثن ، فأمر الله نبيه فقال : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إنه فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله وأذكر ربك إذا نسيت﴾ ولو بعد سنة (٥) .

١٦ - وفي رواية عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَلَا

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ .

(٢) البحار ج ٥ : ٤٣٤ . البرهان ج ٢ : ٤٥٧ .

(٣) الثنيا - بالضم مع القصر - : الاسم من الاستثناء .

(٤ - ٥) البحار ج ١٦ : ٨٤ - ٨٥ وج ٢٤ : ١٤٧ . البرهان ج ٢ : ٦٤٤ . الصافي ج ٢ :

آية : ولا تقولن لشيء ٣٥١

تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت ﴿ أن تقول إلا من بعد الأربعين ، فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين الأربعين يوماً إذا نسي (١) .

١٧ - عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله : ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴾ ألا أفعله فسبق مشيئة الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله ، قال : فلذلك قال الله ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ أي استثن مشيئة الله في فعلك (٢) .

١٨ - عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ قال إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني فليستثن إذا ذكر (٣) .

١٩ - عن حمزة بن حمران قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله : ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ فقال : أن تستثني ثم ذكرت بعد فاستثن حين تذكر (٤) .

٢٠ - عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ قال : هو الرجل يحلف فنسي أن يقول : إن شاء الله فليقلها إذا ذكر (٥) .

٢١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴾ قال : هو الرجل يحلف على الشيء وينسى أن يستثني فيقولن لأفعلن كذا وكذا غداً أو بعد غد عن قوله ، (عن قول كذا خ) ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ (٦) .

٢٢ - عن حمزة بن حمران قال : سألته عن قول الله : ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ قال : إذا حلفت ناسياً ؛ ثم ذكرت بعد فاستثنه حين تذكر (٧) .

٢٣ - عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال :

(١-٧) البحار ج ١٦ : ٨٤ - ٨٥ و ٢٤ : ١٤٧ . البرهان ج ٢ : ٤٦٤ . الصافي ج ٢ : ١١ - ١٠ .

الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وإن كان بعد أربعين صباحاً ثم تلا هذه الآية ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ (١).

٢٤ - عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنَّ رجل من أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً قال : قلت فمتى ذلك ؟ قال : بعد موت القائم قال : قلت : وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال : تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته قال : قلت : فيكون بعد موته هرج ؟ قال نعم خمسين سنة ، قال : ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يُقال : لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل ، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئونه إلى حرم الله ، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح إلى الدنيا غضباً للمنتصر ، فيقتل كل عدو لنا جائراً ويملك الأرض كلها ، ويصلح الله له أمره ويعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً ، ثم قال أبو جعفر : يا جابر وهل تدري من المنتصر والسفاح ؟ يا جابر المنتصر الحسين والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين (٢).

٢٥ - عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ قال : إنما عني بها الصلاة (٣).

٢٦ - عن عاصم الكوري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : في قول الله : ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ قال : وعيد (٤).

٢٧ - عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم ثلاثة ، ظلم الشرك ، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه ، وأما الظلم الذي لا يدعه فالذنوب بين العباد (٥).

(١) البحار ج ١٦ : ٨٤ - ٨٥ و ٢٤٧ : ١٤٧ . البرهان ج ٢ : ٦٤٤ . الصافي ج ٢ : ١١ - ١٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ . البحار ج ١٣ : ٢٣٦ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ . البحار ج ١٨ : ١٠ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ . الصافي ج ٢ : ١٢ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ - ٤٦٦ .

آية : **وقل الحق من ربكم** ٣٥٣

٢٨ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمد عليه السلام فقال : **﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا﴾** (١) .

٢٩ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب ، فقال : **﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾** (٢) .

٣٠ - وعنه عليه السلام في قول الله : **﴿يَوْمَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾** قال : تبدل خبزة بيضاء نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال له قائل : إنهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب ، فقال له : ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب ، أهم أشد شغلاً أم من في النار قد استغاثوا ؟ قال الله : **﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾** (٣) .

٣١ - عن إدريس القمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الباقيات الصالحات ؟ فقال : هي الصلاة فحافظوا عليها ، وقال : لا تصل الظهر أبداً حتى تزول الشمس (٤) .

٣٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا جننكم (٥) قالوا : يا رسول الله عدو حضر ؟ قال : لا ، ولكن خذوا جننكم من النار ، فقالوا : بم نأخذ جنناً يا رسول الله من النار ؟ قال سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإنهن يأتين يوم القيامة ولهن مقدمات ومؤخرات ومنجيات ومعقبات ، وهن الباقيات الصالحات ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام **﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾** قال : ذكر الله عندما أحل أو حرم وشبه هذا ومؤخرات (٦) .

(١) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٦٦ . البحار ج ٣ : ٢٢١ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٧٠ . البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٥٧ . الصافي ج ٢ : ١٥ .

(٥) الجن جمع الجنة - بضم الجيم - الترس وكلما وقى من سلاح .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٧٠ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٦ و ١٨ (ج ٢) : ٥٥٧ . الصافي ج ٢ : ١٥ .

٣٣ - عن محمد بن عمر وعمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قال الله عز وجل : ﴿ الْمَالُ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ كما أن ثمانى ركعات يصلّيها العبد آخر الليل زينة الآخرة (١) .

٣٤ - عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه ، ثم قيل له إقرأه قلت : فيعرف ما فيه ؟ فقال : إنه يذكره فما من لحظة ، ولا كلمة ، ولا نقل قدم ، ولا شيء فعله إلا ذكره ، كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا : ﴿ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (٢) .

٣٥ - عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم ﴾ قال : يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه كأنه فعله تلك الساعة ، فلذلك قالوا : ﴿ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (٣) .

٣٦ - عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن إبليس أكان من الملائكة ؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً ؟ قال : إنه لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي من أمر السماء شيئاً ، كان من الجنّ وكان مع الملائكة وكانت الملائكة تراه أنه منها ، وكان الله يعلم أنه ليس منها ، فلمّا أمر بالسجود كان منه الذي كان (٤) .

٣٧ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمر الله إبليس بالسجود لآدم مشافهة ، فقال : وعزّتك لئن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدها خلق من خلقك (٥) .

٣٨ - وفي رواية أخرى عن هشام عنه ولمّا خلق الله آدم قبل أن ينفخ فيه الرّوح كان إبليس يمرّ به فيضربه برجله ، فيدبّ (٦) فيقول إبليس : لأمر ما

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧٠ . البحارج ١٩ (ج ٢) : ٦ و ١٨ (ج ٢) : ٥٥٧ . الصافي ج ٢ : ١٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٧١ . البحارج ٣ : ٢٨٢ . الصافي ج ٢ : ١٦ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٧١ . البحارج ٥ : ٣٤ و ١٤ : ٦١٩ .

(٤) دب ديبياً : مشى على هنيئة كمشي الطفل والنمل والضعيف .

آية : ما أشهدتهم خلق ٣٥٥

خلقت (١) ؟

٣٩ - عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللهم أعزِّ الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام ، فأنزل الله ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضداً ﴾ يعنيهما (٢) .

٤٠ - عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعزَّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب ؟ فقال : يا محمد قد والله قال ذلك ، وكان عليّ أشد من ضرب العنق ، ثم أقبل عليّ فقال : هل تدري ما أنزل الله يا محمد ؟ قلت : أنت أعلم جعلت فداك ، قال : إنَّ رسول الله كان في دار الأرقم فقال : اللهم أعزَّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب فأنزل الله ﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً ﴾ يعنيهما (٣) .

٤١ - عن زرارة وحميران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : إنَّه لما كان من أمر موسى عليه السلام الذي كان أعطي مكتلاً (٤) فيه حوت مملح ، قيل له : هذا يدلُّك على صاحبك عند عين مجمع البحرين لا يصيب منها شيء ميتاً إلاَّ حيي يُقال لها الحياة ، فانطلقا حتى بلغا الصخرة (٥) فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب الحوت في يده حتى خدشه وانفلت منه (٦) ونسيه الفتى ، فلما جاوز الوقت الذي وقَّت فيه أعني موسى ﴿ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ ﴾ عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿ فلما آتاها وجد الحوت قد خرَّ في البحر فاقتصم الأثر حتى آتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر إماماً متكياً وإماماً جالساً

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧١ . البحار ج ٥ : ٣٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٧١ - ٤٧٢ . البحار ج ٨ : ٢٢ . الصافي ج ٢ : ١٧ .

(٤) المكتل - كمنبر - : الزنبيل .

(٥) وفي البرهان هكذا « فانظر إلى حين تلقى الصخرة اهـ » .

(٦) انفلت : تخلص .

في كساء له ، فسلم عليه موسى فعجب من السلام وهو في أرض ليس فيها السلام فقال : من أنت ؟ قال : أنا موسى ، قال : أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً ؟ قال : نعم ، قال : فما حاجتك ؟ قال أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً ، قال : إني وكلت بأمر لا تطيقه ، ووكلت بأمر لا أطيقه ، وقال له ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ فحدثه عن آل محمد عليهم السلام وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما ، ثم حدثه عن رسول الله ﷺ وعن أمير المؤمنين وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما أعطوا حتى جعل يقول يا ليتني من آل محمد وعن رجوع رسول الله عليه وآله السلام إلى قومه^(١) وما يلقي منهم ومن تكذيبهم إياه ، وتلا هذه الآية : ﴿ وَنَقَلَبْنَا قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أُولَٰئِكَ فَزَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ فَمَن يَعْبُدِ اللَّهَ مِثْلَ بَعْضِ مَثَلِ الْآخَرِينَ ﴾ فأنزلنا قلوبهم أذات لهم وهم لا يحسنون^(٢) .

٤٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون ، وهو فتاه الذي ذكر الله في كتابه^(٣) .

٤٣ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان موسى أعلم من الخضر^(٤) .

٤٤ - عن الحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول موسى لفتاه : ﴿ آتِنَا غَدَائِنَا ﴾ وقوله : ﴿ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ فقال : إنما عنى الطعام فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن موسى لذو جوعات^(٥) .

٤٥ - عن بريد عن أحدهما قال : قلت له : ما منزلتكم في الماضين وبمن تشبهون منهم ؟ قال : الخضر وذو القرنين ، كانا عالمين ولم يكونا نبيين^(٦) .

(١) وفي نور الثقلين «وعن مبعث رسول الله . . .» وهو الظاهر ، وقال المجلسي (ره) في معناه : أي بعد الهجرة أو في الرجعة (انتهى) . ويمكن أن يكون المراد الرجوع عن

شعب أبي طالب بعد ثلاث سنين - والله أعلم .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٧٥ . البحار ج ٥ : ٢٩٧ .

(٣-٥) البرهان ج ٢ : ٤٧٦ . البحار ج ٥ : ٢٠٦ . وفي البرهان «لذو جوعات» بدل «جوعات» في الخبر الأخير .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٧٦ . البحار ج ٥ : ٢٩٦ .

٤٦ - عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما مثل عليّ ومثلنا من بعده من هذه الأمة كمثل موسى النبي عليه السلام والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة ، فكان من أمرهما ما اقتضاه الله لنبيه عليه السلام في كتابه ، وذلك أن الله قال لموسى : ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتِكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ثم قال : ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح ، وكان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته ، وجميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء وعلماء ، وأنهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين مما تحتاج هذه الأمة إليه ، وصح لهم عن رسول الله وعلموه ولفظوه ، وليس كل علم رسول علموه ولا صار إليهم عن رسول الله ولا عرفوه ، وذلك أن الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلبوا الناس العلم من معدنه ، فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله ، وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع ، وقد قال رسول الله عليه السلام : كل بدعة ضلالة ؛ فلو أنهم إذا سألوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم ، لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، من آل محمد عليه السلام والذي منعهم من طلب العلم من العداوة والحسد لنا ، ولا والله ما حسد موسى العالم ؛ وموسى نبي الله يوحى إليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ، ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأمة بعد رسول الله عليه السلام على ما علمنا وما ورثنا عن رسول الله عليه السلام ، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم ، وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده .

فلما أن سأل العالم ذلك علم العالم أن موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل عليه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم : ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً﴾ فقال له موسى وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله : ﴿ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾ وقد كان العالم يعلم أن

موسى لا يصبر على علمه ، فذلك والله يا إسحاق بن عمّار حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم ، لا يحتملون والله علمنا ، ولا يقبلونه ولا يطبقونه ، ولا يأخذون به ، ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ؛ ورأى ما رأى من علمه ، وكان ذلك عند موسى مكروهاً ، وكان عند الله رضاً وهو الحق ، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق (١) .

٤٧ - عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن موسى صعد المنبر وكان منبره ثلاث مراعٍ (٢) فحدّث نفسه أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه ؛ فاتاه جبرئيل فقال له : إنك قد ابتليت فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع أني قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا واشتر حوتاً [من حيتان الحية] فخرج بأذربيجان ؛ ثم شوّاه ثم حمّله في مكّتل ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر ، والنبي إذا أمر أن يذهب إلى مكان (٣) لم يع أبداً حتّى يجوز ذلك الوقت ، قال : فبينما هما يمشيان انتهيا إلى شيخ مستلقٍ معه عصاه ، موضوعة إلى جانبه وعليه كساء إذا قنع رأسه (٤) خرجت رجلاه وإذا غطّى رجله خرج رأسه ، قال : فقام موسى يصلي وقال ليوشع : إحفظ عليّ قال : فقطرت قطرة من السماء (٥) في المكّتل فاضطرب الحوت ، ثم جعل يثب من المكّتل إلى البحر ، قال : وهو قوله : ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ قال : ثمّ إنّه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال : يا موسى ما اتخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر ، قال : ثم قام يمشي فتبعه يوشع .

قال موسى وقد نسي الزبيل (٦) يوشع قال : وإنما أعى حيث جاز الوقت

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧٦ . البحار ج ٥ : ٢٩٧ .

(٢) مراعٍ جمع المرقاة - بفتح الميم وكسرها - : الدرجة .

(٣) وفي البحار هكذا «والنبي إذا مر في مكان اهـ» .

(٤) قنع رأسه بالشيء : غطاه به .

(٥) وفي البرهان «الماء» بدل «السماء» .

(٦) وهو الزبيل ويُقال له المكّتل أيضاً وقد مرّ .

آية : إنك لن تستطيع ٣٥٩

فيه (١) فقال ﴿آتانا غداثنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾ إلى قوله ﴿في البحر عجباً﴾ قال : فرجع موسى يقفي أثره حتى انتهى إليه وهو على حاله مستلق ، فقال له موسى : السّلام عليك فقال وعليك السّلام يا عالم بني إسرائيل ، قال : ثم وثب فأخذ عصاه بيده ، قال : فقال له موسى : إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمني مما عملت رشداً فقال كما قصّ عليكم ﴿إنك لن تستطيع معي صبراً﴾ .

قال : فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر (٢) فلما نظر إليهم أهل المعبر فقالوا : والله لا نأخذ من هؤلاء أجراً ، اليوم نحملهم ، فلما ذهب السفينة كثر الماء خرقها (٣) قال له موسى كما أخبرتم ، ثم قال : ﴿ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً﴾ .

قال : وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر في أذنيه درتان فتوركه العالم (٤) فذبحه فقال له موسى ﴿أقتلت نفساً زكيةً بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً نكراً﴾ قال : ﴿فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾ خبزاً نأكله فقد جعنا ، قال : وهي قرية على ساحل البحر يُقال لها : ناصرة وبها تسمى النصارى نصارى ، فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما أحداً حتى تقوم الساعة .

وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة لمعاوية ، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسين بن علي لعبد الله بن علي : لعنك الله من كافر ، فقال له : قد قتلته يا أبا محمد وكان مثل الجدار فيكم عليّ والحسن والحسين (٥) .

(١) كذا في النسخ وفي البحار هكذا «فقال موسى لما أعيأ حيث جاز الوقت فيه اهـ» .

(٢) المعبر : ما عبر به النهر والمراد هنا السفينة .

(٣) كذا في النسخ وفي البحار «فلما ذهب السفينة وسط الماء خرقها اهـ» .

(٤) تورك فلان الصبي : جعله على وركه معتمداً عليها .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٧٦ . البحار ج ٥ : ٢٩٧ . وقال المجلسي (ره) في بيان الحديث : أما =

٤٨ - عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال :
بينما موسى قاعداً في ملاءٍ من بني إسرائيل إذ قال له رجل : ما أرى أحداً
أعلم بالله منك قال موسى : ما أرى ، فأوحى الله إليه بلى عبدي الخضر فسأل
السيبل إليه ، وكان له آية الحوت إن افتقده ، وكان من شأنه ما قصّ الله ^(١) .

٤٩ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام كان سليمان أعلم من
أصف ، وكان موسى أعلم من الذي أتبعه ^(٢) .

= كون ترك الحسين عليه السلام البيعة لمعاوية لعنه الله شبيهاً بخرق السفينة لأنه عليه السلام بترك البيعة
مهد لنفسه المقدسة الشهادة ، وبها انكسرت سفينة أهل البيت صلوات الله عليهم وكان
فيها مصالح عظيمة .

منها : ظهور كفر بني أمية وجورهم على الناس ، وخروج الخلق عن طاعتهم .
ومنها ظهور حقبة أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضاً لظن
أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور وعدم كونهم عليهم السلام ولاة الأمر .

ومنها : إن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمة عليهم السلام أميين مطمئنين ، ينشرون
العلوم بين الناس ، إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعملها غيرهم ، ولو كان ما ذكره
المؤرخون من بيعته عليه السلام له أخيراً حقاً كان المراد ترك البيعة ابتداءً ، ولا يبعد أن يكون
في الأصل يزيد بن معاوية ، فسقط الساقط الملعون هو وأبوه . وأما ما تضمن من قول
الحسن عليه السلام لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع
الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد وغيره . والقول بأنه عليه السلام علم أنه لو بقي
بعد ذلك ولم يستشهد لكفر بعيد . والظاهر أن يكون عبيد الله - مصغراً - بناءً على ما
ذكره ابن إدريس أنه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام ردّاً على المفيد ، وذكر صاحب المقاتل
وغيره أنه صار إلى المختار فسأل أن يدعو إليه ويجعل الأمر له فلم يفعل ، فخرج ولحق
بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعة وهو لا يعرف .

قوله : «فقال له» أي أمير المؤمنين عليه السلام . «قد قتلته» أي سيقتل بسبب لعنك أو هذا
إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره وأما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى
كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصالح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصالح علي
والحسن والحسين عليهم السلام في أولادهم إلى أن يظهره القائم عليه السلام للخلق أو حفظ
الله علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمر المؤمنين للمؤمنين صلوات الله عليهم ، فأقام علياً عليه السلام
للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين والله يعلم .

آية : أقتلت نفساً ٣٦١

٥٠ - عن ليث بن سليم عن أبي جعفر عليه السلام (١) شكى موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع ﴿أتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . لا تأخذت عليه أجراً . ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾ (٢) .

٥١ - عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس قال : ما وجدت للناس ولعليّ بن أبي طالب شهباً إلاّ موسى وصاحب السفينة ، فكلم موسى بجهل ، وتكلم صاحب السفينة بعلم ، وتكلم الناس بجهل ، ويكلم عليّ بعلم (٣) .

٥٢ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري ، فكتب إليه : أمّا الذراري فلم يكن رسول الله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم ، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم (٤) .

٥٣ - عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : بينما العالم يمشي مع موسى إذا هم بغلام يلعب قال : فوكزه العالم فقتله فقال له موسى : ﴿أقتلت نفساً زكيةً بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾ قال فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب كافر مطبوع (٥) .

٥٤ - عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ ﴿وَكَانَ وَرَائِهِمْ مَلَكٌ﴾ يعني أمامهم (٦) ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا﴾ (٧) .

(١) في البرهان «عن أبي عبد الله عليه السلام وفي نسخة عن أبي جعفر عليه السلام . اهـ» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ - ٤٧٧ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافي ج ٢ : ٢٣ - ٢٤ .

(٦) قال الطبرسي (ره) في المجمع : الراء والخلف واحد وهو نقيض جهة القدام ويستعمل وراء بمعنى القدام أيضاً على الاتساع لأنها جهة مقابلة فكأن كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى ثم استشهد لذلك بشعر لعبيد وغيره .

ونقل أيضاً عن ابن عباس أنه كان يقرأ «وكان إمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالِحاً غصباً» ثم قال : وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً أنه كان يقرأ كل سفينة صالحة غصباً وروى ذلك أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام قال وهي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام وعن تفسير القمي (ره) أنه قال : هكذا نزلت وإنه وإذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئاً .

(٧) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ .

سورة الكهف ٣٦٢

٥٥ - عن حريز عن ذكره عن أحدهما^(١) أنه قرأ ﴿وَكَانَ أَبُوهُ تُؤْمِنِينَ﴾ فطبع كافراً^(٢) .

٥٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿فَخَشِينَا﴾ خشى إن أدركه الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه من فرط حبهما إياه^(٣) .

٥٧ - عن عبد الله بن خالد^(٤) رفعه قال : كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر^(٥) .

٥٨ - عن محمد بن عمر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة ، وإن الغلامين كان بينهما وبين أبويهما سبعمئة سنة^(٦) .

٥٩ - عن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ قال : إنه ولدت لهما جارية فولدت غلاماً فكان نبياً^(٧) .

٦٠ - عن الحسن بن سعيد اللّحمي^(٨) قال : ولد رجل من أصحابنا جارية دخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه متسخطاً لها ، فقال له أبو عبد الله : رأيت لو أن الله أوحى إليك أنني أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول ؟ قال : كنت أقول يا ربّ تختار لي ، قال : فإنّ الله قد اختار لك ثم قال : إنّ الغلام الذي قتله العالم كان مع موسى في قول الله ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ قال : فأبدلها جارية ولدت سبعين نبياً^(٩) .

(١) وفي البرهان «عن أبي عبد الله عليه السلام» مكان «عن أحدهما» .

(٢-٣) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافي ج ٢ : ٢٤ .

(٤) وفي البرهان «عبد الله بن حبيب» مكان «عبد الله بن خالد» .

(٥-٧) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافي ج ٢ : ٢٥ .

(٨) والظاهر أنه مصحف اللّحمي بالخاء قال في تنقيح المقال : اللّحمي بالخاء المعجمة لقب جمع . وعد منهم الحسن بن سعيد .

(٩) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ .

آية : وأما الغلام فكان ٣٦٣

٦١ - عن أبي يحيى الواسطي رفعه إلى أحدهما عليه السلام في قول الله : ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله : ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ قال : أبدلهما مكان الابن بنتاً فولدت سبعين نبياً^(١) .

٦٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) قال : كم من إنسان له حق لا يعلم به ، قال قلت : وما ذاك أصلحك الله ؟ قال : إنَّ صاحب الجدار كان لهما كنز تحته ، أما إنَّه لم يكن ذهب ولا فضة ، قال قلت : فأيهما كان أحق به ؟ فقال : الأكبر ، كذلك نقول^(٣) .

٦٣ - عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ الله ليصلح بصلاح^(٤) الرجل المؤمن ولده وولد ولده ، ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا ضَالِحًا﴾ ألم تر أن الله شكر صلاح أبويهما لهما^(٥) .

٦٤ - عن يزيد بن رويان قال : دخل نافع بن الأزرق المسجد الحرام والحسين بن عليّ عليهما السلام مع عبد الله بن عباس جالسان في الحجر فجلس إليهما ثم قال : يا بن عباس صف لي إلهك الذي تعبد ، فأطرق ابن عباس طويلاً مستبظاً بقوله فقال له الحسين : إليّ يا بن الأزرق المتورط في الضلالة المرتكن في الجهالة أجيبك عمّا سألت عنه ، فقال : ما إياك سألت فتجيبني ، فقال له ابن عباس : مه عن ابن رسول الله فإنه من أهل بيت النبوة ومعه من (معدن ظ) الحكمة فقال له صف لي فقال له أصفه بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ؛ قريب غير ملتزق ، وبعيد غير مقصّ ، يوحد ولا يتبعض لا إله إلا هو الكبير

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ .

(٢) كذا في الأصل لكن في سائر النسخ «عن أبي جعفر» بدل «أبي عبد الله» .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ .

(٤) وفي بعض النسخ «ليفلح بفلاح» .

(٥) البحار ج ٥ : ٢٩٨ وج ١٥ (ج ٢) : ١٨٧ . البرهان ج ٢ : ٤٨٧ . الصافي ج ٢ :

سورة الكهف ٣٦٤

المتعال ، قال : فبكى ابن الأزرق بكاءً شديداً فقال له الحسين : ما يبكيك ؟ قال : بكيت من حسن وصفك ، قال : يا بن الأزرق إني أخبرت أنك تكفر أبي وأخي وتكفروني ؟ قال له نافع : لئن قلت ذلك لقد كنتم الحكام ومعالم الإسلام ، فلما بدلتم استبدلنا بكم .

فقال له الحسين : يا بن الأزرق أسألك عن مسألة فأجبنني عن قول الله لا إله إلا هو : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ إلى قوله : ﴿ كَنْزَهُمَا ﴾ من حفظ فيهما ؟ قال : فأيهما أفضل أبوهما أم رسول الله وفاطمة ؟ قال : لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ؛ قال : فما حفظهما حتى حيل بيننا وبين الكفر ، فهض ثم نفص بثوبه ثم قال : قد نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون^(١) .

٦٥ - عن زارة وحرمان عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا : يحفظ الأطفال بأعمال آبائهم^(٢) كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما^(٣) .

٦٦ - عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ فقال : أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة ؛ وإنما كان أربع كلمات : إني أنا الله لا إله إلا أنا من أيقن بالموت لم تضحك^(٤) سنه ، ومن أقر بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن آمن بالقدر^(٥) لم يخش إلا ربه^(٦) .

٦٧ - عن ابن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان في الكنز

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ .

(٢) وفي البحار «بصلاح آبائهم» .

(٣) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ١٧٨ . البرهان ج ٢ : ٤٧٩ .

(٤) وفي نسخة «لن تضحك» .

(٥) وفي البرهان «ومن أقر بالقبر اهـ» بدل «ومن آمن بالقدر» وفي الصافي «ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله اهـ» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٧٩ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافي ج ٢ : ٢٥ .

آية : وكان تحته كنز ٣٦٥

الذي قال الله : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا﴾ لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها ، وينبغي لمن غفل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه (١) .

٦٨ - عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن النبي ﷺ قال : إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله ، وإن كان أهله أهل سوء ، ثم قرأ هذه الآية إلى آخرها ﴿وكان أبوهم صالحاً﴾ (٢) .

٦٩ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر أنه سمع هذا الكلام من الرضا ع قال : عجباً لمن غفل عن الله كيف يستبطئ الله في رزقه ، وكيف اصطر على قضائه (٣) .

٧٠ - عن محمد بن عمرو الكوفي عن رجل عن أبي عبد الله ع قال : إن الله يحفظ ولد المؤمن لأبيه إلى ألف سنة ؛ وإن الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمئة سنة (٤) .

٧١ - عن الاصبغ قال : قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين ع فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أملك كان أم نبي ؟ وأخبرني عن قرنيه أذهب أم فضة ؟ قال : إنه لم يكن النبي ولا الملك ، ولم يكن قرناه ذهباً ولا فضة ، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه ، ونصح لله فنصح له ، وإنما سمي ذو القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنيه ، فغاب عنهم ؛ ثم عاد إليهم فدعاهم فضربوه بالسيف على قرنيه الآخر وفيكم مثله (٥) .

(١ - ٤) البرهان ج ٢ : ٤٧٩ . البحارج ٥ : ٢٩٥ . وج ١٥ (ج ٢) : ١٧٨ .

(٥) الصافي ج ٢ : ٢٧ . البحارج ٥ : ١٦١ وقوله ع وفيكم مثله أي وفيكم من يضرب على قرنيه مرتين ، قال الجزري في النهاية : ومنه حديث علي وذكر قصة ذي القرنين ثم قال : وفيكم مثله ، فيرى أنه إنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين ، إحداهما يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم .

٧٢- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ ذا القرنين لم يكن نبياً ولكن كان عبداً صالحاً أحبَّ الله فأحبَّه ، وناصح الله فناصحه ، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زماناً ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر ، وفيكم من هو على سنته ، وإنَّه خيّر بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختر الذلول فركب الذلول ، فكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكي لا يكذب الرسل (١) .

٧٣- عن أبي الطفيل قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : إنَّ ذا القرنين لم يكن نبياً ولا رسولاً ولكن كان عبداً أحبَّ الله فأحبَّه وناصح الله فنصحه ، دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه ، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه (٢) .

٧٤- عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام جميعاً قال لهما ما منزلتكم ؟ ومن تشبهون من مضي ؟ قال : صاحب موسى وذو القرنين ، كأنا عالمين ولم يكونا نبيين (٣) .

٧٥- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلاَّ أربعة بعد نوح ، أولهم ذو القرنين واسمه عياش ، وداود ، وسليمان ، ويوسف ، فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب ، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر ، وكذلك كان ملك سليمان ، فأما يوسف فملك مصر وبرايرها لم يجاوزها إلى غيرها (٤) .

٧٦- عن ابن الورقاء قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين ما كان قرناه ؟ فقال : لعلك تحسب كان قرناه ذهباً أو فضة ، وكان نبياً بعثه إلى أناس فدعاهم إلى الله وإلى الخير ، فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات ، ثم بعثه فأحياه ، وبعثه إلى أناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات فسمَّاه الله ذا القرنين (٥) .

آية : وكان تحته كنز ٣٦٧

٧٧- عن ابن هشام عن أبيه عن عمّن حدثه عن بعض آل محمد عليهم السلام قال : إنّ ذو القرنين كان رجلاً صالحاً طويت له الأسباب ومكّن له في البلاد ، وكان قد وصف له عين الحياة وقيل له : من يشرب منها شربة لم يمّت حتى يسمع الصوت ، وإنّه قد خرج في طلبها حتّى أتى موضعها ، وكان في ذلك الموضع ثلاثمائة وستين (ستون ظ) عيناً ، وكان خضر على مقدمته وكان من أشدّ (١) أصحابه عنده ، فدعاه فأعطاه وأعطى قوماً من أصحابه كل رجل منهم حوتاً مُمْلحاً ، فقال : إنطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين ولا يغسل معه أحد ، فانطلقوا فلزم كل رجل منهم عيناً فغسل فيها حوته ، وإن الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت وجد الحوت ريح الماء حيي فانساب في الماء (٢) .

فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتمس في الماء ويشرب ويجهد أن يصيبه ولا يصيبه فلما رأى ذلك رجع فرجع إلى أصحابه وأمره ذو القرنين بقبض السمك ، فقال : أنظروا فقد تخلّفت سمكة ؛ فقالوا : الخضر صاحبها ، فدعاه فقال : ما خلف سمكتك ؟ قال : فأخبره الخبر (الخضرخ ل) فقال له : فصنعت ماذا ؟ قال : سقطت عليها فجعلت أغوص فأطلبها فلم أجدها ، فقال : فشربت من الماء ؟ قال : نعم قال : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها ، فقال للخضر أنت صاحبها (٣) .

٧٨- عن حارث بن حبيب قال : أتى رجل عليّاً فقال له : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين فقال له : سخر له سحاب وقربت له الأسباب ، وبسط له في النور ، فقال له الرجل : كيف بسط له النور ؟ فقال عليّ عليه السلام : كان يبصره بالليل كما يبصر بالنهار ، ثم قال عليّ عليه السلام للرجل : أزيدك فيه ؟ فسكت (٤) .

٧٩- عن الاصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : سئل عن ذي

(١) في نسخة «أفضل» وفي أخرى «أثر» مكان «أشد» .

(٢) أي دخل فيه .

(٣-٤) البرهان ج ٢ : ٤٨٣ . البحار ج ٥ : ١٦٥ .

القرنين قال : كان عبداً صالحاً واسمه عيَّاش واختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب ، وذلك بعد طوفان نوح ، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ، ثمَّ أحياه الله بعد مائة عام ، ثمَّ بعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق فكذبوه فضربوه ضربة على قرنيه الأيسر فمات منها ، ثمَّ أحياه الله بعد مائة عام وعوَّضه الله من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين أجوفين وجعل عزَّ ملكه وآية نبوَّته في قرنيه .

ثمَّ رفعه الله إلى السماء الدنيا فكشط له عن الأرض^(١) كلَّها جبالها وسهولها وفجاجها حتَّى أبصر ما بين المشرق والمغرب ، وآتاه الله من كلِّ شيء علماً يعرف به الحقَّ والباطل ، وأيده في قرنيه بكشف من السماء ، فيه ظلمات ورعد وبرق ، ثمَّ أهبط إلى الأرض وأوحى الله إليه : أن سر في ناحية غرب الأرض وشرقها فقد طويت لك البلاد ، وذللَّت لك العباد ، فأرهبتهم منك ، فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مرَّ بقريّة زار فيها^(٢) كما يزار الأسد المغضب ؛ فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق ، ويهلك من ناوأه وخالفه ، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب ، قال : **وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾** فسار **﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾** إلى قوله **﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ﴾** ولم يؤمن بربه **﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾** في الدنيا بعذاب الدنيا **﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾** في مرجعه . **﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا﴾** إلى قوله : **﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتَّبَعْنَا سَبَبًا﴾** ذو القرنين من الشمس سبباً .

ثم قال أمير المؤمنين : إنَّ ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد ، والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن ، كما تجري السفينة على ظهر الماء ؛ فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سبباً

(١) كشط عن الشيء : كشفه عنه .

(٢) زار الأسد : صات من صدره .

آية : وجدها تطلع ٣٦٩

﴿وجدها تطلع على قوم﴾ إلى قوله ﴿بما لديه خبراً﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيَّرت أجسادهم وألوانهم حتَّى صيرتهم كالظلمة ﴿ثم أتبع﴾ ذو القرنين ﴿سبياً﴾ في ناحية الظلمة ، ﴿حتى إذا بلغ بين السدِّين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين إنَّ يأجوج ومأجوج﴾ خلف هذين الجبلين وهم ﴿يفسدون في الأرض﴾ ، إذا كان أبان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدِّين ، فرعوا من ثمارنا وزروعنا حتَّى لا يبقون منها شيئاً ، ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً﴾ نُؤدِّيهِ إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ ﴿عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ إلى قوله : ﴿زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ قال : فاحترق له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن ، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصَّدفين ، وكان ذو القرنين هو أوَّل من بنى ردماً على الأرض ، ثم جمع عليه الحطب وألَّهَب فيه النار ، ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه ، فلما ذاب قال : آتوني بقسر وهو المس الأحمر .

قال : فاحترفوا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به ، قال : ﴿فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً﴾ يعني يأجوج ومأجوج ، ﴿قال هذا رحمة من ربِّي فإذا جاء وعد ربِّي جعله دكاً وكان وعد ربِّي حقاً﴾ إلى هاهنا رواية علي بن الحسن (الحسين خ) ورواية محمَّد بن نصير .

وزاد جبرئيل بن أحمد في حديثه بأسانيد عن الأصمغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ يعني يوم القيامة ، وكان ذو القرنين عبداً صالحاً وكان من الله بمكان نصح الله فنصح له ؛ وأحبَّ الله فأحبَّه ، وكان قد سبَّب له في البلاد ومكَّن له فيها حتَّى ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليلاً من الملائكة يُقال له رفائيل^(١) ينزل إليه فيحدثه ويناجيه ، فيبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين : يا رفائيل كيف عبادة أهل السماء وأين هي من عبادة أهل الأرض ؟ قال رفائيل : يا ذا

(١) وفي نسخة «رفات ئيل» وكذا في المواضع الآتية وفي البحار «رفائيل» وفي المنقول عن العرائس «روفائيل» .

القرنين وما عبادة أهل الأرض (١)؟ فقال: أمّا عبادة أهل السماء ما في السماوات موضع قدم إلاّ وعليه ملك قائم لا يقعد أبداً أو راعع لا يسجد أبداً أو ساجد لا يرفع رأسه أبداً، فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً وقال: يا رفائيل إنّي أحبّ أن أعيش حتّى أبلغ من عبادة ربّي وحقّ طاعته بما هو أهله، قال رفائيل: يا ذا القرنين إنّ لله في الأرض عيناً تدعى عين الحياة، فيها عزيمة من الله أنّه من يشرب منها لم يمّت حتّى يكون هو الذي يسأل الله الموت، فإن ظفرت بها تعشّ ما شئت، قال: وأين تلك العين وهل تعرفها؟ قال: لا، غير أنّا نتحدث في السماء أنّ لله في الأرض ظلّمة لم يطأها إنس ولا جان (٢)؛ فقال ذو القرنين: وأين تلك الظلّمة؟ قال رفائيل: ما أدري، ثمّ صعد رفائيل.

فدخل ذو القرنين حزن طويل من قول رفائيل ومما أخبره عن العين والظلّمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما، فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلمائهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم من الملوك أنّ لله عيناً تدعى عين الحياة؟ فيها من الله عزيمة أنّه من يشرب منها لم يمّت حتّى يكون هو الذي يسأل الله الموت؟ قالوا: لا يا أيها الملك قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أنّ لله في الأرض ظلّمة لم يطأها إنس ولا جان؟ قالوا: لا يا أيها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزناً شديداً وبكى، إذ لم يخبر عن العين والظلّمة بما يحبّ.

وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء الأنبياء وكان ساكتاً لا يتكلّم حتّى إذا آيس ذو القرنين منهم قال له الغلام: أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحاً شديداً حتّى نزل عن فراشه، وقال له: أدن منّي، فدنا منه فقال: أخبرني فقال: نعم أيها الملك إنّي وجدت في كتاب آدم الذي كتب

(١) وفي المحكي عن العرائس «يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا اه» .

(٢) وفي المحكي عن العرائس زيادة وهي: «فنحن نظن أنّ تلك العين في تلك الظلّمة» .

آية : وتركنا بعضهم يومئذ ٣٧١

يوم سمي له ما في الأرض من عين أو شجر ، فوجدت فيه أن الله عيناً تدعى عين الحياة ، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت بظلمة لم يطأها إنس ولا جان ، ففرح ذو القرنين وقال : أذن مني يا أيها الغلام تدري أين موضعها ؟ قال : نعم ، وجدت في كتاب آدم أنها على قرن الشمس يعني مطلعها .

ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم وأهل الحكم منهم ، فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقهه ، فلما اجتمعوا إليه تهيأ للمسير وتأهب له بأعد العدة ، وأقوى القوة ، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار^(١) ويقطع الجبال والفيافي^(٢) والأرضين والمفاوز ، فسار اثنتا عشرة سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة ، فإذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان ولكنها هواء يفور فسد ما بين الأفقين ، فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل الفضل منهم فقال : يا معشر الفقهاء والعلماء إني أريد أن أسلك هذه الظلمة فخرّوا له سجداً فقالوا : أيها الملك إنك لتطلب أمراً ما طلبه ولا سلكه أحد ممن كان قبلك من النبيين والمرسلين ، ولا من الملوك ، قال : إنه لا بد لي من طلبها ، قالوا : يا أيها الملك إنا لنعلم أنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لأمرنا ولكننا نخاف أن يعلق بك^(٣) منها أمر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانتك ، وفساد من في الأرض ، فقال : لا بد من أن أسلكها فخرّوا سجداً لله وقالوا : إنا نتبرأ إليك مما يريد ذو القرنين .

فقال ذو القرنين : يا معشر العلماء أخبروني بأبصر دواب ؟ قالوا : الخيل الإناث البكاره أبصر الدواب ، فانتخب من عسكره فأصاب ستة آلاف فرس إناثاً أبكاراً وانتخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل ، فدفع إلى كل رجل فرساً وعقد^(٤) لا فسحر - وهو الخضر - على ألف فرس ،

(١) خاض الماء : دخله .

(٢) الفيافي كصحاري لفظاً ومعنى .

(٣) وفي نسخة «يتفق عليك» .

(٤) وفي نسخة «وولي» .

فجعلهم على مقدمته وأمرهم أن يدخلوا الظلمة وسار ذو القرنين في أربعة آلاف ، وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثنتا عشرة سنة ، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت وإلا تفرقوا في البلاد ، ولحقوا ببلادهم أو حيث شاءوا .

فقال الخضر : أيها الملك إننا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضاً كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا فأعطاه ذو القرنين خرزة حمراء (١) كأنها مشعلة لها ضوء فقال خذ هذه الخرزة فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الأرض ، فإنها تصيح ، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها ؛ فأخذها الخضر ومضى في الظلمة وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين فيينا الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة ، فقال لأصحابه : قفوا في هذا الموضع لا يتحركن أحد منكم عن موضعه ، ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فأبطأت عنه بالإجابة حتى ساء ظنه وخاف أن لا تجيبه ثم أجابته ، فخرج إلى صوتها فإذا هي على جانب العين [يقفوها] وإذا ماؤها أشد بياضاً من اللبن وأصفى من الياقوت ، وأحلى من العسل ، فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها ، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته ، فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير فساروا .

ومرّ ذو القرنين بعده فأخطأوا الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وأربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر - ولكنه نور فخرجوا إلى أرض حمراء ورملة خشخاشة فركة (٢) كان حصاها للؤلؤ ، فإذا هو بقصر مبني على طول فرسخ فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر ، والطير الأسود معلق بأنفه في تلك الحديدة بين السماء والأرض مزموم كأنه الخطاف أو صورة الخطاف أو شبيه بالخطاف أو هو

(١) الخرزة - واحدة الخرز محرّكة - الحب المثقوب من الزجاج ونحوه تنظم منه المسابح والقلائد ونحوها . فصوص من حجارة كالماس والياقوت .

(٢) قال الفيروز آبادي : الخشخشة : صوت السلاح ، وكل شيء يابس إذا حل بعضه ببعض والدخول في الشيء . وقوله ^{الثالثة} : «فركة» أي كانت لينة بحيث كان يمكن فركها باليد (بحار الأنوار) .

آية : وتركنا بعضهم يومئذ ٣٧٣

خطاف ؛ فلما سمع خشخشة ذي القرنين ؛ قال : من هذا ؟ قال أنا ذو القرنين ، فقال الطائر : يا ذا القرنين أما كفأك ما وراءك حتى وصلت إلى حدّ بابي هذا ؟ ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً^(١) فقال : يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل كثر بنيان الأجر والجص في الأرض ؟ قال : نعم ، قال : فانتفض الطير وامتلاً حتى ملأ من الحديدة ثلثها ، ففرق ذو القرنين فقال : لا تخف ؛ فأخبرني قال : سل ، قال : هل كثر المعازف^(٢) ؟ قال : نعم ، قال فانتفض الطير وامتلاً حتى امتلاً من الحديدة ثلثها ، ففرق ذو القرنين فقال : لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض ؟ قال : نعم ، فانتفض انتفاضة وانتفخ ، فسدّ ما بين جداري القصر قال : فامتلاً ذو القرنين عند ذلك فرقاً منه ، فقال له : لا تخف وأخبرني قال : سل ، قال : هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله ؟ قال : لا ، فانضمّ ثلثه ثم قال : يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ترك الناس الصلاة المفروضة ؟ قال : لا ، قال : فانضمّ ثلث آخر ، ثم قال : يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ترك الناس الغسل من الجنابة ؟ قال : لا ، قال : فانضمّ حتى عاد إلى الحالة الأولى .

وإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر فقال الطير : يا ذا القرنين أسلك هذه الدرجة ، فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتى استوى على ظهرها ، فإذا هو بسطح ممدود مدّ البصر وإذا رجل شابّ أبيض مضيء الوجه ؛ عليه ثياب بيض حتى كأنه رجل أو في صورة رجل أو شبيه بالرجل أو هو رجل ؛ وإذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها ، واضع يده على فيه ، فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال : من هذا ؟ قال : أنا ذو القرنين قال : يا ذا القرنين ما كفأك ما وراءك حتى وصلت إليّ ؟ قال ذو القرنين : مالي أراك واضعاً يدك على فيك ؟ قال : يا ذا القرنين أنا صاحب الصور ، وإن الساعة قد اقتربت ، وأنا أنتظر أن أوامر بالنفخ فأنفخ ، ثم ضرب بيده فتناول حجراً

(١) فرق - كعلم - : فزع .

(٢) المعازف : الملاهي كالعود والطنبور .

فرمى به إلى ذي القرنين ، كأنه حجر أو شبه حجر أو هو حجر ؛ فقال يا ذا القرنين خذها فإن جاع جعت ، وإن شبع شبعت فارجع ، فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به إلى أصحابه ، فأخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له ، وما كان من أمره وأخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما أعطاه .

ثم قال لهم : إنه أعطاني هذا الحجر وقال لي إن جاع جعت ؛ وإن شبع شبعت ، وقال : أخبروني بأمر هذا الحجر ؛ فوضع الحجر في إحدى الكفتين ووضع حجراً مثله في الكفة الأخرى ، ثم رفعوا الميزان فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر ، فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله ، ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الألف حجر ، وقالوا : يا أيها الملك لا علم لنا بهذا ، فقال له الخضر : أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به ، وقد أوتيت علم هذا الحجر فقال ذو القرنين : فأخبرنا به وبينه لنا ، فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان ، ثم وضع حجراً آخر في كفة أخرى ثم وضع كفة تراب^(١) على حجر ذي القرنين يزيده ثقلاً ، ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخرّوا سجداً لله ، وقالوا : أيها الملك هذا أمر لم يبلغه علمنا ؛ وإنا لنعلم أنّ الخضر ليس ساحر فكيف هذا ؟ وقد وضعنا معه ألف حجر كلها مثله فمال بها ، وهذا قد اعتدل به وزاده تراباً قال ذو القرنين : بين يا خضر لنا أمر هذا الحجر .

قال الخضر : أيها الملك إنّ أمر الله نافذ في عبادته ؛ وسلطانه قاهر ؛ وحكمه فاضل ؛ وإنّ الله ابتلى عبادته بعضهم ببعض ، وابتلى العالم بالعالم ، والجاهل بالجاهل ، والعالم بالجاهل ، وإنّه ابتلاني بك وابتلاك بي ، فقال ذو القرنين : يرحمك الله يا خضر إنّما تقول ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني ، وجعلت تحت يدي ؛ أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر ، فقال الخضر : أيها الملك إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور ، يقول : إنّ مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها ، ثمّ إذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجراً مثله ،

(١) في نسخة «كفّاً من تراب» .

آية : وتركنا بعضهم يومئذ ٣٧٥

فيقول : كذلك مثلك ؛ أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتى طلبت أمراً لم يطلبه أحد كان قبلك ، ودخلت مدخلاً لم يدخله إنس ولا جان ، يقول : كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحشى عليه التراب^(١) .

قال : فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً وقال : صدقت يا خضر يضرب لي هذا المثل ، لا جرم أنني لا أطلب أثراً في البلاد بعد مسلكتي هذا ، ثم انصرف راجعاً في الظلمة ، فبينما هم يسرون إذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم^(٢) فقالوا : أيها الملك ما هذا ؟ فقال : خذوا منه ، فمن أخذ منه ندم ومن تركه ندم ، فأخذ بعض وترك بعض ، فلما خرجوا من الظلمة إذا هم بالزبرجد ، فندم الآخذ والتارك ، ورجع ذو القرنين إلى دومة الجندل^(٣) وكان بها منزله ، فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه .

قال : وكان عليه السلام إذا حدّث بهذا الحديث قال : رحم الله أخي ذو القرنين ما كان مخطئاً إذ سلك ما سلك ، وطلب ما طلب ، ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئاً إلا أخرجته للناس ، لأنه كان راغباً ولكنه ظفر به بعد ما رجع ، فقد زهد^(٤) .

٨٠ - عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ ذا القرنين عمل صندوقاً من قوارير ، ثم حمل في مسيره ، ما شاء الله ، ثم ركب البحر فلما انتهى إلى موضع منه قال لأصحابه : دلّوني فإذا حركت الحبل فأخرجوني فإن لم أحرك الحبل فأرسلوني إلى آخره ، فأرسلوه في البحر وأرسلوا الحبل مسيرة أربعين يوماً ، فإذا ضارب يضرب جنب الصندوق ، ويقول : يا ذا القرنين أين تريد ؟ قال : أريد أن أنظر إلى ملك ربي في البحر كما رأيته في البرّ ، فقال : يا ذا القرنين إن هذا الموضع الذي

(١) حشى عليه التراب : رماه وصبه .

(٢) السنابك جمع السنبك - بالضم - طرف الحافر .

(٣) موضع على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول عليه السلام ، يقرب من تبوك ، وهي أحد حدود فدك . قيل سميت بدوم بن إسماعيل وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٨٣ - ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٥ - ١٦٨ .

٣٧٦ سورة الكهف

أنت فيه مرّ فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم^(١) فهو يهوي في قعر البحر إلى الساعة لم يبلغ قعره ، فلما سمع ذو القرنين ذلك حرّك الجبل وخرج^(٢) .

٨١- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان اسم ذو القرنين عيَّاش ، وكان أول الملوك من الأنبياء ، وكان بعد نوح ، وكان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب^(٣) .

٨٢- عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الزلزلة فقال : أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله عليه وآله السلام : إنَّ ذا القرنين لما انتهى إلى السدّ جاوزه فدخل الظلمة ، فإذا هو بملك طوله خمسمائة ذراع ، فقال له الملك : يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلك ؟ فقال له ذو القرنين : ومن أنت ؟ قال : أنا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل ، وليس من جبل خلقه الله إلا وله عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحى إليّ ربّي فزلزلتها^(٤) .

٨٣- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي مما يلي المغرب يعني جابلفاء^(٥) .

٨٤- عن أبي بصير عن أبي جعفر في قول الله ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ﴾ قال : لم يعلموا صنعة البيوت^(٦) .

٨٥- عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال^(٧) : ﴿أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ قال : التقية^(٨) ﴿فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً﴾ قال :

(١) القدوم : آلة للنحت والنجر .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . وقد مرّ الحديث تحت رقم ٧٥ أيضاً مع الزيادة فراجع .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦١ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ . الصافي ج ٢ : ٢٨ - ٢٩ .

(٧) وفي البرهان «عن أبي جعفر عليه السلام» .

(٨) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان لكن في الأصل هكذا «أجعل بيننا وبينهم سداً فما

استطاعوا اهـ» .

آية : الذين كانت أعينهم ٣٧٧
هو التقيّة (١) .

٨٦ - عن المفضل (٢) قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله ﴿أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾ قال : التقيّة ﴿فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً﴾ قال ما استطاعوا له نقباً إذا عمل بالتقيّة لم يقدروا في ذلك على حيلة ، وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين أعداء الله سداً لا يستطيعون له نقباً ، قال : وسألته عن قوله : ﴿فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء﴾ قال : رفع التقيّة عند الكشف (٣) فينتقم من أعداء الله (٤) .

٨٧ - عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ يعني يوم القيامة (٥) .

٨٨ - عن محمّد بن حكيم (الحكم خ ل) قال : كتبت رقعة إلى أبي عبد الله عليه السلام فيها أستطيع النفس المعرفة ؟ قال : فقال : لا فقلت : يقول الله : ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ قال : هو كقوله ﴿وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون﴾ قلت : يعاتبهم ؟ قال : لم يعاتبهم بما صنع ، قلوبهم ولكن يعاتبهم بما صنعوا ، ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء (٦) .

٨٩ - عن إمام بن ربعي قال : قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن قول الله : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ

(١) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ .

(٢) وفي نسخة «الفضيل» بدل «المفضل» .

(٣) وفي البحار «رفع التقيّة عند قيام القائم عليه السلام» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ . وقال المجلسي (ره) : كان هذا كلاماً على سبيل التمثيل والتشبيه ، أي جعل الله التقيّة لكم سداً لرفع ضرر المخالفين عنكم إلى قيام القائم عليه السلام ورفع التقيّة ، كما أن ذا القرنين وضع السد لرفع فتنة يأجوج ومأجوج إلى أن يأذن الله لرفعها .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٨٧ . الصافي ج ٢ : ٣٢ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٩٤ . البحار ج ٣ : ٨٥ . الصافي ج ٢ : ٣٢ .

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١﴾ قال : أولئك أهل الكتاب كفروا برَّبِّهم وابتدعوا في دينهم فحبط أعمالهم وما أهل النهر منهم ببعيد (١) .

٩٠ - عن أبي الطفيل قال : منهم أهل النهر .

وفي رواية أبي الطفيل : أولئك هم أهل حرورا (٢) .

٩١ - عن عكرمة عن ابن عباس قال : ما في القرآن آية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إِلَّا وَعَلِيَ أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إِلَّا وقد عاتبه الله ، وما ذكر عليًّا إِلَّا بخير ، قال عكرمة : إني لأعلم لعليّ منقبة لو حدثت بها لبعدت أقطار السماوات والأرض (٣) .

٩٢ - عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال من صلّى أو صام أو أعتق أو حجّ يريد مَحَمَّدة الناس ، فقد اشترك في عمله وهو مشرك مغفور (٤) .

٩٣ - عن جراح (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يرجو إلى عبادة ربّه أحداً [أنه ليس من رجل يعمل شيئاً من البرّ إلا يطلب به وجه الله إنما يطلب به تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس ، فذلك الذي أشرك بعبادة ربّه (٦) .

٩٤ - عن عليّ بن سالم عن أبي عبد الله قال : قال الله تبارك وتعالى : أنا خير شريك ، من أشرك بي في عمله لن أقبله إِلَّا ما كان لي خالصاً (٧) .

(٢-١) البرهان ج ٢ : ٤٩٥ . الصافي ج ٢ : ٣٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٩٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٩٥ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٥٤ . الصافي ج ٢ : ٣٥ وقال الفيض

(٥) يعني أنه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى : إن الله لا يغفر أن يشرك به وذلك لأن

المراد بذلك الشرك الجلي ، وهذا هو الشرك الخفي .

(٥) وفي نسخة البحار «حزام» .

(٦-٧) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٥٤ . البرهان ج ٢ : ٤٩٦ - ٤٩٧ . الصافي ج ٢ : ٣٦ .

آية : فليعمل عملاً صالحاً ٣٧٩

٩٥ - وفي رواية أخرى عنه قال : إنَّ الله يقول أنا خير شريك ؛ من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني^(١) .

٩٦ - عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : لو أنَّ عبداً عمل عملاً يطلب به رحمة الله^(٢) والدار الآخرة ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً^(٣) .

٩٧ - عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال : العمل الصالح المعرفة بالأئمة ، ﴿ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً﴾ التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله^(٤) .

(١) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٥٤ . البرهان ج ٢ : ٤٩٦ - ٤٩٧ . الصافي ج ٢ : ٣٦ .

(٢) وفي نسخة «وجه الله» .

(٣ - ٤) البرهان ج ٢ : ٤٩٧ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٥٤ و ٩٥ و ١٠٢ . الصافي ج ٢ :

إلى هنا تمّ الجزء الثاني حسب تجزئتنا ، وبه تمّ ما ظفرنا عليه من هذا الكتاب ، ونحمد الله تعالى على ما وفقنا لإتمامه تصحيحاً وتعليقاً ، ونسأله التوفيق للعمل بما يحبه عزّ وجلّ في كلّ حال ، وأن يحشرنا مع محمّد وآله صلوات الله عليهم في المآل ، وبذكره نختم الكتاب والمقال . والحمد لله .

السيد هاشم الرسولي المحلاتي
عفى عنه وعن والديه بحق محمد
وآله ٥ جمادي الأولى سنة ١٣٨١

المختويات

رقمها الصفحة

الآية

سورة الأعراف وفيها ١٣٧ حديثاً

٩	(٢-١) قوله تعالى : المص كتاب أنزل إليك
١١	(٣) قوله تعالى : اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم
١٣	(١٦) قوله تعالى : لأقعدن لهم صراطك المستقيم
١٣	(٢٠) قوله تعالى : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
١٥	(٢٢) قوله تعالى : بدت لهما سواتهما
١٧	(٣١) قوله تعالى : ولا تسرفوا
١٧	(٣١) قوله تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد
١٩	(٣٢) قوله تعالى : قل من حرم زينة الله
٢١	(٣٤) قوله تعالى : إذا جاء أجلهم
٢١	(٣٦) قوله تعالى : والذين كذبوا بآياتنا
٢٣	(٤٦) قوله تعالى : وعلى الأعراف رجال
٢٥	(٧٣) قوله تعالى : وإلى ثمود أخاهم
٢٦	(٨١) قوله تعالى : إنكم لتأتون الرجال شهوة
٢٧	(١٠٢) قوله تعالى : وما وجدنا لأكثرهم من عهد
٢٨	(١١١) قوله تعالى : أرجه وأخاه وأرسل في المدائن
٢٩	(١٣٤١) قوله تعالى : لئن كشفت

المحتويات ٣٨٢

رقمها الصفحة	الآية
٣١ (١٤٣)	قوله تعالى : فلما تجلّى ربه للجبل ١
٣٢ (١٤٦)	قوله تعالى : سأصرف عن آياتي الذين
٣٢ (١٤٨)	قوله تعالى : واتخذ قوم موسى من بعده
٣٣ (١٥٢)	قوله تعالى : إن الذين اتخذوا العجل
٣٥ (١٥٧)	قوله تعالى : يجدونه
٣٦ (١٥٩)	قوله تعالى : ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق
٣٧ (١٦٥)	قوله تعالى : فلما نسوا ما ذكروا به
٣٩ (١٦٩)	قوله تعالى : ألم يؤخذ عليهم قوة
٤١ (١٧٢)	قوله تعالى : وإذ أخذ ربك من بني آدم
٤٣ (١٧٢)	قوله تعالى : ألسنت برّبكم
٤٥ (١٧٥)	قوله تعالى : آتيناه آياتنا
٤٧ (٢٠١)	قوله تعالى : إن الذين اتقوا إذا مسهم
٤٧ (٢٠٤)	قوله تعالى : وإذا قرء القرآن فاستمعوا
٤٧ (٢٠٥)	قوله تعالى : واذكر ربك في نفسك تضرعاً وحيفة

سورة الأنفال وفيها ٨٧ حديثاً

٥٣ (١)	قوله تعالى : يسئلونك عن الأنفال
٥٥ (٧)	قوله تعالى : ويقطع دابر الكافرين
٥٥ (١١)	قوله تعالى : ويتزلّ عليكم من السماء ماء
٥٦ (١٥)	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم
٥٧ (١٧)	قوله تعالى : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
٥٨ (٢٤)	قوله تعالى : واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه
٥٩ (٣٠)	قوله تعالى : والله خير الماكرين
٦١ (٣٩)	قوله تعالى : حتى لا تكون فتنة
٥٩ (٣٣)	قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
٦٠ (٣٨)	قوله تعالى : قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم

رقمها الصفحة	الآية
٦٥ (٤١)	قوله تعالى : واعلموا إنما غنمتم من شيء
٦٩ (٤٢)	قوله تعالى : والركب أسفل منكم
٦٩ (٥٥)	قوله تعالى : إن شر الدواب عند الله
٧٠ (٦٠)	قوله تعالى : واعدوا لهم ما استطعتم
٧١ (٦١)	قوله تعالى : وإن جنحوا للسلم فاجنح لها
٧٢ (٦٥)	قوله تعالى : إن يكن منكم عشرون صابرون
٧٢ (٦٦)	قوله تعالى : الآن خفف الله عنكم
٧٣ (٧٠)	قوله تعالى : يا أيها النبي قل لمن في أيديكم
٧٣ (٧٢)	قوله تعالى : والذين آمنوا ولم يهاجروا
٧٥ (٧٥)	قوله تعالى : وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض

سورة البراءة وفيها ١٦٦ حديثاً

٨١ (١)	قوله تعالى : براءة من الله ورسوله
٨٣ (٢)	قوله تعالى : فسيحوا في الأرض أربعة أشهر
٨٢ (٣)	قوله تعالى : وأذان من الله ورسوله
٨٣ (٥)	قوله تعالى : فإذا انسلخ الأشهر الحرم
٨٥ (١٢)	قوله تعالى : وطعنوا في دينكم
٨٧ (١٤)	قوله تعالى : قاتلوهم يعذبهم الله ويشف صدور قوم
٨٩ (١٩)	قوله تعالى : أجعلتم سقاية الحاج
٨٩ (٢٣)	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
٩٠ (٢٥)	قوله تعالى : لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
٩١ (٢٩)	قوله تعالى : حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
٩٢ (٣١)	قوله تعالى : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم
٩٣ (٣٣)	قوله تعالى : هو الذي أرسل رسوله بالهدى
٩٣ (٣٤)	قوله تعالى : إن الذين يكتزون الذهب
٩٥ (٤٠)	قوله تعالى : وجعل كلمة الذين
٩٧ (٦٠)	قوله تعالى : والعاملين عليها

المحتويات ٣٨٤

رقمها الصفحة	الآية
٩٩ (٦٠)	قوله تعالى : وفي الرقاب
١٠١ (٦١)	قوله تعالى : يؤمن بالله
١٠٣ (٧٢)	قوله تعالى : وعد الله
١٠٥ (٧٤)	قوله تعالى : يحلفون بالله ما قالوا
١٠٧ (٧٩)	قوله تعالى : الذين يلمزون
١٠٩ (٨٧)	قوله تعالى : رضوا بأن يكونوا مع الخوالف
١٠٩ (٩١)	قوله تعالى : ليس على الضعفاء ولا على المرضى
١١١ (٩٩)	قوله تعالى : ومن الأعراب من يؤمن بالله
١١١ (١٠٠)	قوله تعالى : السابقون الأولون من المهاجرين
١١٢ (١٠٢)	قوله تعالى : وآخرون اعترفوا بذنوبهم
١١٢ (١٠٣)	قوله تعالى : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
١١٣ (١٠٤)	قوله تعالى : ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة
١١٥ (١٠٥)	قوله تعالى : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
١١٧ (١٠٦)	قوله تعالى : وآخرون مرجون لأمر الله
١١٧ (١٠٨)	قوله تعالى : لمسجد أسس على التقوى
١١٩ (١١١)	قوله تعالى : إن الله اشترى من المؤمنين
١١٨ (١١٢)	قوله تعالى : التائبون الحامدون
١٢٠ (١١٤)	قوله تعالى : وما كان استغفار إبراهيم لأبيه
١٢١ (١١٨)	قوله تعالى : وعلى الثلاثة الذين خلفوا
١٢١ (١١٥)	قوله تعالى : وما كان الله
١٢٣ (١١٩)	قوله تعالى : كونوا مع الصادقين
١٢٤ (١٢٨)	قوله تعالى : لقد جاءكم رسول من أنفسكم

سورة يونس وفيها ٥١ حديثاً

١٢٧ (٢)	قوله تعالى : وبشر الذين آمنوا
١٢٨ (٣)	قوله تعالى : إن ربكم الله الذي خلق

رقمها الصفحة	الآية
١٢٨ (١٥)	قوله تعالى : وإذا تتلى عليهم آياتنا
١٢٩ (٢٣)	قوله تعالى : يا أيها الناس
١٣٠ (٣٥)	قوله تعالى : أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع
١٣١ (٣٩)	قوله تعالى : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
١٣١ (٤٧)	قوله تعالى : ولكل أمة رسول
١٣١ (٤٩)	قوله تعالى : إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون
١٣١ (٥٣)	قوله تعالى : ويستنبئونك أحقّ هو قل أي وربي
١٣٢ (٥٧)	قوله تعالى : وشفاء لما في الصدور
١٣٢ (٦٢)	قوله تعالى : إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم
١٣٣ (٦٤-٦٣)	قوله تعالى : الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
١٣٥ (٧٤)	قوله تعالى : ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم
١٣٦ (٨٩)	قوله تعالى : قال قد أجيبت دعوتكما
١٣٧ (٩٤)	قوله تعالى : فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك
١٣٩ (٩٨)	قوله تعالى : إلا قوم يونس
١٤٥ (٩٩)	قوله تعالى : أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
١٤٦ (١٠١)	قوله تعالى : وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
١٤٦ (١٠٢)	قوله تعالى : قل فانظروا إني معكم من المنتظرين

سورة هود وفيها ٨٤ حديثاً

١٤٩ (٥)	قوله تعالى : ألا إنهم يثنون صدورهم
١٥٠ (٦)	قوله تعالى : وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ...
١٥٠ (٧)	قوله تعالى : وهو الذي خلق السماوات والأرض
١٥١ (٨)	قوله تعالى : ولئن أحرنا عنهم العذاب إلى أمة
١٥١ (١٢)	قوله تعالى : فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك
١٥٣ (١٧)	قوله تعالى : أفمن كان على بينة من ربه
١٥٣ (١٨)	قوله تعالى : ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً

رقمها الصفحة	الآية
١٥٥ (٣٧)	قوله تعالى : واصنع الفلك
١٥٤ (٣٦)	قوله تعالى : وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك
١٥٧ (٤٠)	قوله تعالى : حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور
١٥٨ (٤٢)	قوله تعالى : ونادى نوح ابنه وكان في معزل
١٥٩ (٤٤)	قوله تعالى : وقيل يا أرض ابلعي ماءك
١٦١ (٥٠)	قوله تعالى : وإلى عاد أخاهم هوداً
١٦٢ (٦٩)	قوله تعالى : ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى
١٦٣ (٧٤)	قوله تعالى : يجادلنا في قوم لوط
١٦٥ (٧٨)	قوله تعالى : يا قوم اتقوا
١٦٥ (٨٠)	قوله تعالى : قال لو أن لي بكم قوة
١٦٧ (٨١)	قوله تعالى : قالوا يا لوط إنا رسل ربك
١٦٨ (٨٤)	قوله تعالى : إني أرىكم بخير وإني أخاف عليكم
١٦٨ (٩٣)	قوله تعالى : وارتقبوا أني معكم رقيب
١٦٩ (١٠٣)	قوله تعالى : ذلك يوم مجموع له الناس
١٧٠ (١٠٥)	قوله تعالى : فمنهم شقيّ وسعيد
١٧٠ (١١٣)	قوله تعالى : ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
١٧١ (١١٤)	قوله تعالى : وأقم الصلوة طرفي النهار
١٧٣ (١١٤)	قوله تعالى : إن الحسنات

سورة يوسف وفيها ١٠٦ أحاديث

١٨١ (١٥)	قوله تعالى : لتبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون
١٨٣ (٢١)	قوله تعالى : وقال الذي اشتراه
١٨٥ (٢٤)	قوله تعالى : لولا أن رأى برهان ربه
١٨٧ (٣٦)	قوله تعالى : إني أراني أحمل
١٨٩ (٤٢)	قوله تعالى : فلبث في السجن
١٩١ (٤٩)	قوله تعالى : عام فيه يغاث الناس

تفسير سورة الرعد ٣٨٧

رقمها الصفحة	الآية
١٩٢ (٥٥)	قوله تعالى : قال اجعلني على خزائن الأرض
١٩٣ (٦٠)	قوله تعالى : فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
١٩٤ (٧٠)	قوله تعالى : ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون
١٩٥ (٦٥)	قوله تعالى : ونمير أهلنا
١٩٧ (٧٧)	قوله تعالى : قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل
١٩٩ (٨٦)	قوله تعالى : إنما أشكو بني
٢٠٠ (٨٥)	قوله تعالى : تالله تفتؤ تذكر يوسف
٢٠١ (٨٧)	قوله تعالى : يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
٢٠٣ (٨٨)	قوله تعالى : يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر
٢٠٥ (٩١)	قوله تعالى : تالله لقد آثرك
٢٠٤ (٩٤)	قوله تعالى : إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفتدون
٢٠٧ (٩٢)	قوله تعالى : قال لا تثريب
٢٠٩ (١٠٠)	قوله تعالى : يا أبت هذا
٢١١ (١٠١)	قوله تعالى : رب قد آتيتني من الملك
٢١١ (١٠٦)	قوله تعالى : وما يؤمن أكثرهم بالله
٢١٢ (١٠٨)	قوله تعالى : قل هذه سبيلي أدعو إلى الله
٢١٣ (١١٠)	قوله تعالى : حتى إذا استتأس الرسل وظنوا

سورة الرعد وفيها ٨٠ حديثاً

٢١٧ (١)	قوله تعالى : المر تلك آيات الكتاب
٢١٨ (٤)	قوله تعالى : وفي الأرض قطع متجاورات
٢١٩ (٧)	قوله تعالى : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد
٢١٩ (٨)	قوله تعالى : الله يعلم ما تحمل كل أنثى
٢٢٠ (١١)	قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
٢٢١ (١١)	قوله تعالى : والله يسجد من في السماوات والأرض
٢٢٣ (١٩)	قوله تعالى : إنما يتذكر أولوا الألباب

رقمها الصفحة

الآية

- قوله تعالى : الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (٢١) ٢٢٥
- قوله تعالى : سلام عليكم بما صبرتم (٢٤) ٢٢٧
- قوله تعالى : ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨) ٢٢٧
- قوله تعالى : طوبى لهم وحسن مآب (٢٩) ٢٢٨
- قوله تعالى : ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك (٣٨) ٢٢٩
- قوله تعالى : يمحو الله ما يشاء ويثبت (٣٩) ٢٣١
- قوله تعالى : ومن عنده علم الكتاب (٤٣) ٢٣٦

سورة إبراهيم وفيها ٥٧ حديثاً

- قوله تعالى : وذكرهم بأيام الله (٥) ٢٣٩
- قوله تعالى : وأذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم (٧) ٢٣٩
- قوله تعالى : إن الله وعدكم (٢٢) ٢٤١
- قوله تعالى : ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة (٢٤) ٢٤٢
- قوله تعالى : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (٢٧) ٢٤٣
- قوله تعالى : ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله (٢٨) ٢٤٧
- قوله تعالى : وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية (٣١) ٢٤٨
- قوله تعالى : فمن تبني فإنه مني (٣٦) ٢٤٩
- قوله تعالى : اجعل أفئدة من الناس (٣٧) ٢٥١
- قوله تعالى : رب اغفر لي ولوالدي (٤١) ٢٥٢
- قوله تعالى : وسكتتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم (٤٥) ٢٥٣
- قوله تعالى : وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال (٤٦) ٢٥٣
- قوله تعالى : يوم تبدل الأرض غير الأرض (٤٨) ٢٥٥

سورة الحجر وفيها ٤٧ حديثاً

- قوله تعالى : ربما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين (٢) ٢٥٩
- قوله تعالى : ولقد علمنا المستقدمين منكم (٢٤) ٢٦٠

تفسير سورة الحجر ٣٨٩

رقمها الصفحة

الآية

- قوله تعالى : ولقد خلقنا الإنسان من صلصال (٢٦) ٢٦٠
- قوله تعالى : ونفخت فيه من روحي (٢٩) ١٦١
- قوله تعالى : قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون (٣٦) ٢٦٢
- قوله تعالى : إن عبادي ليس لك عليهم سلطان (٤٢) ٢٦٣
- قوله تعالى : لها سبعة أبواب لكل باب منهم (٤٤) ٢٦٤
- قوله تعالى : ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ اخواناً (٤٧) ٢٦٥
- قوله تعالى : ونبتهم عن ضعيف إبراهيم (٥٦) ٢٦٧
- قوله تعالى : إن في ذلك لآيات للمتوسمين (٧٥) ٢٦٩
- قوله تعالى : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني (٨٧) ٢٦٩
- قوله تعالى : لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به (٨٨) ٢٧١
- قوله تعالى : الذين جعلوا القرآن عضين (٩١) ٢٧١
- قوله تعالى : فاصدع بما تؤمر (٩٤) ٢٧١
- قوله تعالى : إنا كفيناك المستهزئين (٩٥) ٢٧٢

سورة النحل وفيها ٨٥ حديثاً

- قوله تعالى : أتى أمر الله فلا تستعجلوه (١) ٢٧٥
- قوله تعالى : وتحمل أثقلكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه (٧) ٢٧٦
- قوله تعالى : وعلامات وبالنجم هم يهتدون (١٦) ٢٧٧
- قوله تعالى : والذين يدعون من دون الله (٢٠) ٢٧٨
- قوله تعالى : إنه لا يحب المستكبرين (٢٣) ٢٧٨
- قوله تعالى : ليحملوا أوزارهم كاملة (٢٥) ٢٧٨
- قوله تعالى : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم (٢٤) ٢٧٩
- قوله تعالى : ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً (٣٦) ٢٨٠
- قوله تعالى : وأقسموا بالله جهد إيمانهم (٣٨) ٢٨١
- قوله تعالى : فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٤٣) ٢٨٢
- قوله تعالى : أفأمن الذين مكروا السيئات (٤٥) ٢٨٣
- قوله تعالى : وقال لا تتخذوا إلهين اثنين (٥١) ٢٨٣

رقمها الصفحة	الآية
٢٨٣ (٦١)	قوله تعالى : فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة
٢٨٤ (٦٧)	قوله تعالى : ومن ثمرات النخيل تتخذون منه سكرًا
٢٨٥ (٦٨)	قوله تعالى : وأوحى ربك إلى النحل
٢٨٦ (٧٢)	قوله تعالى : والله جعل لكم من أنفسكم أزواجًا
٢٨٧ (٧٥)	قوله تعالى : ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً
٢٨٨ (٨٣)	قوله تعالى : يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها
٢٨٨ (٨٤)	قوله تعالى : ويوم نبعث من كل أمة شهيداً
٢٨٩ (٩٠)	قوله تعالى : إن الله يأمر بالعدل والإحسان
٢٩١ (٩٢)	قوله تعالى : ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
٢٩١ (٩٨)	قوله تعالى : فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
٢٩٢ (١٠٥)	قوله تعالى : إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون
٢٩٣ (١٠٦)	قوله تعالى : إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان
٢٩٤ (١٠٨)	قوله تعالى : أولئك الذين طبع الله على قلوبهم
٢٩٥ (١١٢)	قوله تعالى : ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة
٢٩٦ (١٢٠)	قوله تعالى : إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله
٢٩٦ (١٢٦)	قوله تعالى : وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

سورة الاسراء وفيها ١٨٢ حديثاً

٢٩٩ (١)	قوله تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده
٣٠٣ (٣)	قوله تعالى : إنه كان عبداً شكوراً
٣٠٥ (٥)	قوله تعالى : فإذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم
٣٠٧ (١٢)	قوله تعالى : وجعلنا الليل والنهار
٣٠٥ (٩)	قوله تعالى : إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم
٣٠٦ (١١)	قوله تعالى : وكان الإنسان عجولاً
٣٠٦ (١٢)	قوله تعالى : فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
٣٠٧ (١٣)	قوله تعالى : وكل إنسان ألزمناه طائفة في عنقه

رقمها الصفحة	الآية
٣٠٧ (١٦)	قوله تعالى : وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
٣٠٨ (٢٣)	قوله تعالى : وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه
٣٠٩ (٢٥)	قوله تعالى : فإنه كان للأوابين غفوراً
٣١١ (٢٦)	قوله تعالى : وآت ذا القربى حقه
٣١٢ (٢٩)	قوله تعالى : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
٣١٣ (٣١)	قوله تعالى : ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق
٣١٣ (٣٣)	قوله تعالى : ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه
٣١٥ (٣٦)	قوله تعالى : إن السمع والبصر والفؤاد
٣١٦ (٣٧)	قوله تعالى : ولا تمش في الأرض مرحاً
٣١٧ (٤٤)	قوله تعالى : وإن من شيء إلا يسبح بحمده
٣١٨ (٤٦)	قوله تعالى : وإذا ذكرت ربك في القرآن
٣١٩ (٤٩)	قوله تعالى : وقالوا إذا كنا عظاماً ورفثاً
٣١٩ (٥٨)	قوله تعالى : وإن من قرية إلا نحن مهلكوها
٣٢١ (٦٠)	قوله تعالى : والشجرة الملعونة
٣٢٣ (٦٤)	قوله تعالى : وشاركهم في الأموال والأولاد
٣٢٤ (٦٥)	قوله تعالى : إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
٣٢٥ (٧١)	قوله تعالى : يوم ندعو كل أناس بإمامهم
٣٢٧ (٧٢)	قوله تعالى : ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
٣٢٩ (٧٤)	قوله تعالى : ولولا أن ثبتناك
٣٢٩ (٧٧)	قوله تعالى : سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا
٣٣١ (٧٨)	قوله تعالى : أقم الصلوة لدلوك الشمس
٣٣٧ (٧٩)	قوله تعالى : عسى أن يبعثك ربك
٣٣٩ (٨٤)	قوله تعالى : قل كل يعمل على شاكلته
٣٣٩ (٨٥)	قوله تعالى : يسئلونك عن الروح
٣٤٠ (٨٩)	قوله تعالى : فأبى أكثر الناس إلا كفوراً

المحتويات ٣٩٢

رقمها الصفحة	الآية
٣٤١ (١٠١)	قوله تعالى : ولقد آتينا موسى
٣٤٣ (١١٠)	قوله تعالى : ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها

سورة الكهف وفيها ٩٧ حديثاً

٣٤٧ (٢)	قوله تعالى : لينذر بأساً شديداً
٣٤٩ (٩)	قوله تعالى : أم حسبت أن أصحاب الكهف
٣٤٩ (١٣)	قوله تعالى : نحن نقص عليك نبأهم بالحق
٣٥٠ (١٨)	قوله تعالى : لو أطلعت عليهم لوليت منهم فراراً
٣٥١ (٢٣)	قوله تعالى : ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً
٣٥٣ (٢٩)	قوله تعالى : وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
٣٥٤ (٤٦)	قوله تعالى : المال والبنون زينة الحياة الدنيا
٣٥٤ (٤٩)	قوله تعالى : يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
٣٥٥ (٥١)	قوله تعالى : ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض
٣٥٧ (٦٨)	قوله تعالى : وكيف تصبر
٣٥٩ (٧٢)	قوله تعالى : إنك لن تستطيع
٣٦١ (٧٤)	قوله تعالى : قتلت نفساً
٣٦٣ (٨٠)	قوله تعالى : وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين
٣٦٥ (٨٢)	قوله تعالى : وكان تحته كنز
٣٦٩ (٩٠)	قوله تعالى : وجدها تطلع
٣٦٨ (٨٦)	قوله تعالى : حتى إذا بلغ مغرب
٣٦٩ (٩٧)	قوله تعالى : فما اسطاعوا أن يظهروه
٣٧١ (٩٩)	قوله تعالى : وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
٣٧٧ (١٠١)	قوله تعالى : الذين كانت أعينهم
٣٧٩ (١١٠)	قوله تعالى : فليعمل عملاً صالحاً

تمت بعون الله تعالى